وقفات مع الأبرار

ورقائق من المنثور والأشعار

جمعها
الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

المكتب الإسلامي

دار الأمل
للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقفات مع الأبرار

ورقائق من المنثور والأشعار

جمعها
الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

المكتب الإسلامي
دار المنار للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م

المكتب الإسلامي

بَيروت: ص.ب: ١١/٣٧٧١ ـ هاتف: ٤٥٦٢٨٠(٠٠٩٦١٥)

Web Site: www.almaktab-alislami.com

E-Mail: islamic_of@almaktab-alislami.com

عَمَّان: ص.ب: ١٨٢٠٦٥ ـ هاتف: ٤٦٥٦٦٠٥

دار المثل

للنشر والتوزيع

الرياض شار الإمام سعود بن عبد العزيز

هاتف: ٩٦٦١١٤٥٠٨٩٥٢+

فاكس: ٩٦٦١١٤٥٠٨٩٥٣+

ص.ب.: ٥٣٠٠١ الرياض ١١٥٨٣

بريد الكتروني: dar.almuthl@gmail.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الرَّقائقُ.. وحاجتنا إليها

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الغُر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد

فإنّ موضوع (الرقائق) موضوع مهم جداً لشدة حاجتنا إليه.

الرقائق والرقاق: جمع رقيقة، وسميت النصوص التي يوردها العلماء في هذا الباب بهذا الاسم؛ لأن في كلٍ منها ما يحدث في القلب رقة.

وقال أهل اللغة: الرقة: الرحمة، وهي ضد الغلظ.

ويقال لكثير الحياء: رقَّ وجهه استحياءً[(١)].

وقال الراغب:

فمتى كانت الرقة في جسم، تضادّها الصفاقة، نحو ثوب رقيق، وثوب صفيق. ومتى كانت في نفس، تضادّها الجفوة والقسوة، يقال: فلان رقيق القلب وفلان قاسي القلب[(٢)].

---

(١) انظر «فتح الباري» ١١/ ٢٢٩.

(٢) «المفردات» مادة رقّ.

والنصوص التي يمكن أن يُطلق عليها أنها من الرقائق كثيرة جداً يأتي في مطلعها آيات كريمة من كتاب الله ﷻ، وأحاديث شريفة من كلام رسول الله ﷺ، وأخبار وروايات تقصّ أحوال نخبة من الأبرار الصالحين من الصحابة والتابعين، والأئمة المتبوعين، والدعاة الصالحين، وكلمات مضيئة للعارفين نثراً وشعراً.

ومعلوم أنّ للنصوص الشعرية والنثرية البليغة تأثيراً في القلوب.

يقول رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً»[١] وإنّ لذلك كله أثراً في ترقيق القلب، وإحداث اليقظة فيه، وإنقاذه من الغفلة.

وعند ما يرقّ قلب المسلم يلين للحق، ويتحقق له الخشوع في الصلاة، والورع في سلوكه، والخوف من الله تبارك وتعالى.

ومن خشع في صلاته ذاق طعم العبادة وحلاوتها، ومن خاف الله لم يقصّر في أداء واجب، ولم يقع في معصية.

ومن رقّ قلبه شَعَر بحق إخوانه المسلمين عليه، فلا يرضى أن يجوع أحد منهم، فإن كان ميسوراً قام بإطعامهم، وإن لم يكن كذلك حضّ على إطعامهم، وشعر بمسؤوليته نحوهم فأغاثهم وردّ الظلم عنهم، وإن لم يكن قادراً على ذلك دعا بلسانه وقلمه إلى إغاثتهم.

يقول رسول الله ﷺ:

«ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»[٢].

---

(١) رواه البخاري برقم: ٥١٤٦، ومسلم برقم: ٨٦٩.

(٢) رواه البخاري برقم: ٥٢، ومسلم برقم: ١٥٩٩.

والقلب الصالح هو القلب الذي سلم من الشرك والنفاق والرياء، والذي ليس فيه إلاّ محبة الله ومحبة رسوله ومحبة ما يحبانه، وليس فيه إلا خشية الله والخوف من الوقوع في المحرمات.

إن هذا القلب السليم يجعل تصرفات المسلم منضبطة بضوابط الشريعة وحدودها لاتتجاوزها ولا تتعداها.

إنّ هذا القلب هو الذي ينفع صاحبه يوم القيامة، كما جاء في دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي حكاه ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٧-٨٩].

وأما القلب الفاسد فهو الذي استقر فيه الشرك والنفاق والرياء، واستولى عليه حب الدنيا والشهوات، واتباع الهوى، واتباع خطوات الشيطان.

إن هذا القلب الفاسد يجعل تصرفات المرء منحرفة وغير متقيدة بأحكام الشريعة.

وقد قرر رسول الله ﷺ أن الله سبحانه لا ينظر إلى الصور والأموال، ولكنه ينظر إلى القلوب والأعمال، وقرر أن التقوى مقرها القلب، وذلك في الحديث الصحيح الآتي:

قال رسول الله ﷺ:

«لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا -عباد الله- إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر

أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه. إنّ الله لاينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[(١)].

* * *

والقلوب تقسو وتلين.

- إنها تقسو بالغفلة والإعراض عن شرع الله، والوقوع في المعاصي والإصرار عليها، ومجالسة الأشرار والفساق. قال الله تعالى مخاطبا اليهود:

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧٤].

وقال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الزمر:٢٢].

- وإنها لتلين وتطمئن بذكر الله وبالإيمان وبقراءة القرآن ومجالسة الأخيار الصالحين. قال الله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ

---

(٢) رواه مسلم برقم: ٢٥٤٦.

ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾ [الزمر: ٢٣].

* * *

إنّ مما يوضح لنا قسوة قلوب الكفار حتى غدت كالحجارة أو أشد قسوة ما نشهده اليوم من تصرفات أعداء الله من اليهود والنصارى نحونا نحن المسلمين.

كم قتلوا من المسلمين في فلسطين وكم نكلوا بهم!

كم قتلوا من المسلمين المحاصرين في غزة . . لقد قتلوهم بالقنابل وبالأسلحة المحرمة دولياً، وبالحصار الجائر يريدون به نشر المجاعة فيهم وتفاقم أمراض المرضى من أطفالهم ورجالهم ونسائهم!

كم قتل النصارى من المسلمين في البوسنة والهرسك!

كم قتلوا في العراق وأفغانستان وباكستان والشيشان!

وما زالوا يقتلون يذبحون الأطفال والنساء والشباب والشيب. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

ولنعد إلى أنفسنا نحن المسلمين.

ألا نشكو من قسوة القلوب؟ إن واقع كثير من المسلمين اليوم واقعٌ تسيطر فيه الدنيا على القلوب والأفكار، فلا يكادون يفكرون في أمر غير الدنيا.

إنهم يفكرون في الحصول على المال الوافر، والمسكن الفاخر، والطعام الطيب، والسيارات الفخمة، ويعملون جاهدين على تأمين المستقبل الزاهر لأولادهم الذي لا يرونه إلا في تحصيل الدنيا . . إنهم يرغبون في أن يتعلم أولادهم

ليكونوا أطباء ومهندسين أو رجال أعمال يملكون المليارات ولا شي بعد ذلك، وهذا هو الشيء الذي خشيه رسول الله ﷺ.

فلقد جاءه مال من البحرين، فسمع الناس بذلك، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف، فتعرضوا له، فتبسم حين رآهم، ثم قـال:

«أظنكم سمعتم أنّ أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين؟»

فقالوا: أجل يا رسول الله.

فقال: «أبشروا وأمّلوا ما يسركم، فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم»(١).

إن الإشتغال بالدنيا ونسيان الآخرة يورث قسوة في القلب ووقوعاً في المعاصي، وذلك يقود إلى الشقاء المحقق.

فما أجدر المسلم الذي يريد الفوز والنجاة في الآخرة أن يسارع إلى التوبة.

ما أجدره أن يخشى من عذاب الله وأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب.

ما أجدره أن يعمل للآخرة، ذلك لأن البقاء في الدنيا قليل مهما طال، ولأن الآخرة هي دار الخلود والقرار، والمصيرُ إما إلى نعيم مقيم، وإما إلى جحيم أليم. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٣- ١٦].

إنّ علينا أن نتذكر ونذكّر من حولنا بحقيقة الدنيا التافهة الزائلة.

---

(١) رواه البخاري برقم: ٣١٥٨، ومسلم برقم: ٢٩٦١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إنّ علينا أن نتذكر ونذكّر من حولنا بأنّ علينا رقيبا لا تفوته حركة ولا سكنة ولا نظرة ولا همسة. قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

وقال سبحانه: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٧-١٨].

إنّ علينا أن نذكر أنفسنا ومن حولنا بأن أعضاءنا ستشهد علينا يوم القيامة قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [فصلت: ١٩-٢١].

وقال ﷻ: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [يس: ٦٥].

إن الذي يذكر ذلك ويستحضره سيكون رقيق القلب، عظيم الخشية من الله ويُعدّ لذاك اليوم عدته، يوم يؤتى كل عبد كتابه قال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩].

إن كل واحد من بني آدم معرض للوقوع في الذنب، فعلى المسلم إذا وقع في الذنب أن يسارع إلى التوبة والاستغفار. قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٦].

أما إذا لم يسارع العبد المذنب إلى التوبة وعاد إلى الذنب فإنه يعلو قلبَهُ الرانُ قال ﷺ: «إن العبد إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب صقل قلبه، وإن زاد زادت فذلك قول الله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤][1].

وقال الحسن البصري: الران: هو الذنب على الذنب حتّى يعمى القلب فيموت.

* * *

(١) رواه الترمذي برقم: ٣٣٣٤، وابن ماجة برقم ٤٢٤٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فنحن بحاجة إلى مذكّرين يعملون على ترقيق القلوب:

- نحن بحاجة إلى مذكرين يذكرون المذنبين، ويوقظون الإيمان في قلوبهم، ويذكرونهم بأن الله يغفر الذنوب جميعا مهما عظمت هذه الذنوب إذا صدق العبد بالتوبة قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

- ونحن بحاجة أيضاً إلى مذكرين للصالحين، يذكرونهم بنعمة الله عليهم وبآياته التي ترقق القلوب، ويحضونهم على الاستمرار في طريق الهدى، ويحذرونهم من الانحراف ويبشرونهم بالجنة. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ١٧-١٨].

كان رسول الله ﷺ يعظ أصحابه المواعظ المؤثرة التي يظهر أثرها على الصحب الكرام حتى تذرف منها العيون، وتوجل منها القلوب.

عن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا: يا رسول الله ﷺ كأنها موعظة مودّع فأوصنا. قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة.....»[1].

(١) رواه أبو داود برقم: ٤٦٠٧، والترمذي برقم: ٢٦٧٦.

ويقول أنس: خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط فقال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً» فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خنين[1].

والخنين هو: البكاء مع غنة وانتشاق الصوت من الأنف.

* * *

وقد ذكر كتاب الله أن من مواصفات المؤمنين أنهم إذا ذُكّروا بآيات القرآن خروا سجداً وبكياً قال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[السجدة: ١٥].

وقد حذّرنا ربنا من أن نكون مثل أهل الكتاب الذين قست قلوبهم فقال:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴾ [الحديد: ١٦].

* * *

ومن المفيد أن نذكر بعض الكتب والبحوث التي أُلفت في الرقائق:

ومن أنفعها ما ذكره البخاري في صحيحه في كتاب «الرقائق»، وكذلك ما ذكرت كتب السنة الأخرى. ومن هذه الكتب كتاب «الترغيب والترهيب» للإمام المنذري، وكتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي.

---

(١) رواه البخاري برقم: ٥٤٠، ومسلم برقم: ٢٣٥٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنها كتاب «الزهـد» للإمام أحمد، وكتاب «الزهـد» لعبدالله بن المبـارك. والكتب التي بهذا العنوان.

ومنها الكتب التي ألفها الحافظ ابن أبي الدنيا في الموضوع وهي كثيرة منها: الورع، ومحاسبة النفس، وذمّ الدنيا، والتوكل على الله، والشكر، والمرض والكفـارات، والإخـلاص والنيـة، وأهـوال يوم القيامـة، وحسـن الظـن بالله، وذم الملاهي، والرضى عن الله، والصبر على قضائه، وصفـة الجنـة وما أعد الله لأهلها من النعيم، وقصر الأمل. وكلها مطبوعة.

ومنها كتاب «الرقـة والبكاء»، و«كتاب التوابين» وكلاهما لابن قدامـة.

ومنها كتاب «بحر الدموع» للإمام ابن الجوزي، وفصول من كتاب «المدهش» لإبن الجوزي.

* * *

وبعد فكتابنا هذا «وقفات مع الأبرار، ورقائق من المنثور والأشـعار» أردتُ أن يكون من كتب الرقائق، وعنوانه يدلّ على مضمونه.

وقد تقبله القراء الكرام بقبول حسن، ونفدت نسخه من سنين عديدة واشتد الطلب على إعادة طبعه.

وها أنا ذا أقدمه لإخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي من القراء في طبعة ثانية. وقد أصلحت ما اعتراه في الطبعة السابقة من أغلاط، وأرجو أن تكون هذه الطبعة على ما أريده من الإتقان والدقـة، وعلى ما يريده طلبة العلم من ذلك.

أقدّم هذا الكتاب للطبع والمسلمون في كرب عظيم، وضيق شديد، إذ تداعت الأمم الأجنبية من أنحاء الأرض على المسلمين في عدد من بلدانهم، يقتلون ويذبحون ويدمرون بيوت الله وبيوت الناس بوحشية بشعة قذرة.

فاليهود في فلسطين يستكبرون وينكلون بالمسمين من أبناء البلاد، ودول الكفر يفعلون الأفاعيل في أفغانستان وباكستان والعراق والشيشان، ولاحول ولا قوة إلا بالله، وإنالله وإنا إليه راجعون.

أسال الله العليّ القدير أن يردّ المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً لتعود لهم عزتهم التي كانت لهم، وأن يخذل أعداءهم من الداخل ومن الخارج الذين يرمونهم عن قوس واحدة. والأمل كبير بنصر الله تبارك وتعالى.

هذا ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأخ الفاضل الأستاذ حسان الصفدي الذي تكرم فشارك في تصليح تجارب الطبع فجزاه الله أجزل الخير.

ولابد من تسجيل جهد ولدي الحبيب المهندس محمد لطفي الذي كان وراء إخراج هذه الطبعة.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين. والحمدلله رب العالمين.

وَكَتَبَهُ

محمد بن لطفي الصباغ

الأحد في ٨ رجب سنة ١٤٣١هـ

٢٠ حزيران سنة ٢٠١٠م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

سبحانه لا أحصي ثناءً عليه، شرح صدور المتقين للحق، واستعملهم في طاعته، وهداهم الصراط المستقيم، والالتزام بهذا الدين القويم، وقّرب إليه من رضي عنه ووفقه إلى سلوك النهج السديد، وأجرى على لسانه الحكمة وفصل الخطاب.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على إمام الزهَّاد المتقين، وسيد الأبرار الصالحين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغرّ الميامين، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

[الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. والحمد لله الذي لا يَؤَّدى شكرُ نعمةٍ من نعمه إلا بنعمة منه توجب على مؤدِّي ماضي نِعَمِهِ بأدائها: نعمةً حادثةً يجب عليه شكره بها. ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته، الذي هو كما وصف نَفْسَهُ، وفوق ما يصفه به خلقه.

أحمده حمداً كما ينبغي لكرم وجهه وعزِّ جلاله، وأستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به، وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه، وأستغفره لما أزلفت وأخَّرت استغفار من يقر بعبوديته ويعلم أنه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه إلا هو][1].

أما بعد:

فهذا كتاب جمعته في سنوات وسنوات، اخترت فيه رقائق من الشعر والنثر، ومواعظ ترقق القلب وتذكر بالله، ومناجيات خاشعات، وكلمات مشعة، ووصايا دينية، ووقفات مع الأبرار تصور ورعهم وإيثارهم ما عند الله، وبعدهم عن الشبهات، وأوردت فيه عدداً من جوامع كلمه ﷺ، تُبصِّرُ السالكين، وترشد السائرين إلى ما يسعدهم في دنياهم وينجيهم يوم يقوم الناس لرب العالمين.

وما أشدَّ حاجتنا إلى ما يرقق القلب ويذكّر بالآخرة في هذه الأيام، التي طغت المادية فيها على كثير من الناس، فقست قلوبهم حتى غدت كالحجارة أو أشد قسوة.

والنصوص التي ضمَّها هذا الكتاب تفيد الدعاة إلى الله في أنفسهم أولاً، وتفيد في مخاطبة الآخرين ثانياً.

ففيه النظرات الثاقبة التي انطلقت من أفواه قائليها حكمة وموعظة، وفيه مواقف للأبرار ووقائع للصالحين كانت مُثُلاً وبطولات، والداعية يحتاج في دعوته إلى أن يذكر نفسه ومن يدعوهم بطرفٍ من هذا وطرفٍ من ذاك.

---

(١) من مقدمة الإمام الشافعي في «الرسالة».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا اللون من القول غُمِطَ حقَّه من الدراسة والتحليل، ويستبعده بعضهم من دائرة الأدب لأنه وعظ، وهذا في نظري خطأ، فالوعظ غرض من أغراض المتكلم، وقد تفنن الواعظون في إبداع الأساليب المؤثرة... وإن محاولتهم تستحق الدراسة.

وإن مواقف الصالحين التي ذكرتها تصلح أن تكون مادة لكاتبي القصة يبنون عليها قصصهم.. كما فعل ذلك الرافعي والطنطاوي في بعض ما كتبا من قصص.

وقد حرصت أن أذكر مصادري في الرقائق والوقفات بالجزء والصفحة. وأنا أسأل الله أن ينفع قارئ هذا الكتاب، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

محمَّد بن لطفي الصَبَّاغ

الرياض في ١/ ١/ ١٤١٢هـ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١- قال عبد الرحيم بن أحمد البرعي (ت ٨٠٣) :

لك الحمدُ حمداً طيباً يملأ السما ... وأقطارها والأرض والبرّ والبحرا
لك الحمدُ حمداً سرمدياً مباركاً ... يقل مداد البحر عن كتبه حصرا
لك الحمدُ مقروناً بشكرك دائماً ... لك الحمد في الأولى لك الحمد في الأخرى
لك الحمدُ حمداً طيباً أنت أهله ... على كل حال يشمل السر والجهرا
لك الحمدُ ياذا الكبرياء ومن يكن ... بحمدك ذا شكر فقد أحرز الشكرا
لك الحمدُ ما أولاك بالحمد والثنا ... على نعمٍ أتبعتها نعماً تترى
لك الحمدُ كم قلدتنا من صنيعة ... وأبدلتنا بالعسر يا سيدي يسرا
لك الحمد كم من عثرة قد أقلتنا ... ومن زلة ألبستنا معها سترا
إلهي تغمدني برحمتك التي ... وسعت وأوسعت البرايا بها برا
وقوِّ بروحٍ منك ضعفي وهمتي ... على الفقر، واغفر زلتي واقبل العذرا
فإني من تدبير حالي وحيلتي ... إليك ومن حَوْلي ومن قوتي أبرا
وَصُنْ ماء وجهي عن سؤال مذلة ... وعن جور دهر لم يزل حلوه مرا
وبعد حياتي في رضاك توفني ... على الملة البيضاء والسنة الزهرا
وفي القبر آنس وحشتي عند وحدتي ... فإن نزيل القبر يستوحش القبرا

ديوان البرعي ص٤

* * *

٢- قال البهاء زهير (ت ٦٥٦):

يا رب قد أصبحت أرجو كرمك ... يا رب! ما أكثر عندي نعمك
يا رب عن إساءتي ما أحلمك ... يا رب! سبحانك! بي ما أرحمك

ديوان البهاء زهير ٣٠٩

* * *

٣- قال الحسن بن هانئ (ت ١٦٨) ملبياً لمّا أراد الحج:

يا مالكاً ما أعدلك ... مليك كل من ملك
لبيك إن الحمد لك ... والملك لا شريك لك
عبدك قد أهلّ لك ... أنت له حيث سلك
لولاك يا رب هلك ... لبيك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك ... والليل لما أن حلك
والسابحات في الفلك ... على مجاري تنسلك
كل نبيٍّ وملك ... وكل من أهلّ لك
سبح أو صلى فلك ... لبيك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك ... يا مخطئاً ما أجهلك
عصيت رباً عدلك ... وأقدرك وأمهلك
عجل وبادر أجلك ... واختم بخير عملك
لبيك إن الحمد لك ... والملك لا شريك لك

ديوان أبي نواس ص٤٨١ وفي الطبعة الأخرى ص٢٧٣
البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٣ وفي طبعة هجر ١٤/ ٧٩-٨٩

* * *

٤- وقال مصطفى السباعي (ت ١٣٨٤):

إلهي! جلّت ذاتك عن أن تدركها أبصارنا.

وجلّت أفعالك عن أن تدرك تمام حكمتها أفهامنا.

وجلّت ألوهيتك عن أن تقوم بحقها عبادتنا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجلّت نعمتك عن أن تؤدي شكرها جوارحنا.

وجلّت عظمتك عن أن تخشع لها حق الخشوع قلوبنا.

وجلّت رحمتك عن أن نستوجبها بقليل أعمالنا.

نعوذ بك منك، ونفرّ منك إليك، لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك.

هكذا علمتني الحياة ص ١٢٥

* * *

٥- ويقول إقبال في مناجاة:

إلهي! أَحيِ قلوب الشباب الإسلامي، واجعلها خفّاقة حسّاسة متوجّعة، وارزقهم يا رب! حبي، وعاطفتي، وفراستي وحكمتي.

لقد وقعت سفينتي في لجة وأحيط بها من كل جانب، فأخرجها يا رب من هذه اللجة. وقد وقفت، فاجعلها سائرة جارية تصارع الأمواج.

ليس عندي يا رب! إلا هذه الآلام التي أقاسيها، والتي حرّمت عليَّ النوم.. هذه المطامع البعيدة، والآمال الواسعة التي أربيها.. هذه الأنّات التي أرسلها في ظلام الليل. وهذه الساعات الحلوة التي أخلو فيها وأناجيك.. وهذه المجالس التي أبث فيها أشواقي، وأستنزف فيها آماقي. إن فطرتي التي فطرتني عليها مرآة تنعكس فيها اتجاهات العصر، ومرتع ترتع فيه غزلان الفكر.. هذه هي ثروتي.. أدعوك يا رب أن تقسمها في الشباب الإسلامي.

روائع إقبال ص ١٠٠

* * *

٦- قال الفضل بن الربيع:

حججت مع الرشيد، فمررنا بالكوفة، فإذا بهلول يتكلم، فلما حاذاه الهودج قال ناصحاً لأمير المؤمنين كلاماً جريئاً، مؤيداً بالدليل من السنة .

فقال الرشيد: قل يابهلول. قال:

وَهَـب أنْ قَد ملكت الأرض طراً ودان لك العباد فكان ماذا؟

أليس غـداً مصيـرُك جوفَ قبـر ويحثـو التربَ هذا ثم هـذا؟

قال: أجدت يابهلول. أفغيره؟

قال: نعم. ياأمير المؤمنين! من رزقه الله مالاً وجمالاً، فعفَّ في جماله، وواسى في ماله كتب في ديوان الله من الأبرار.

قال: فظنّ أنه يريد شيئاً. فقال الرشيد:

إنا أمرنا بقضاء دينك.

فقال: لا تفعل. يا أمير المؤمنين! لا يُقْضَى دينٌ بدين. اردِدِ الحقَّ إلى أهله، واقض دين نفسك من نفسك.

قال: إنا أمرنا أن يجري عليك رزق تقتاتُ به.

فقال: لا تفعل يا أمير المؤمنين! فإنه سبحانه لا يعطيك وينساني، وها أنا ذا قد عشت لم تجر عليَ رزقاً. انصرف لا حاجة لي في جرايتك.

قال: هذه ألف دينار خذها .

قال: اردها على أصحابها، فهو خير لك، وما أصنع أنا بها يا أمير المؤمنين. ثم انصرف.

البداية والنهاية ١٠/ ٢٠٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧- بينما كان محمد بن المكندر[١] ذات ليلة قائماً يصلي إذا استبكى وكثر بكاؤه، حتى فزع أهله، وسألوه: ما الذي أبكاه، فاستعجم عليهم وتمادى في البكاء.. واستمر يبكي ولا يقوى على الكلام.. فأرسلوا إلى أبي حازم[٢] فأخبروه بأمره، فجاء أبو حازم إليه فإذا هو يبكي . فقال:

يا أخي ما الذي أبكاك؟ قد روعت أهلك، أفمن علة أنت تبكي أم ما بك؟.

فقال: إني مررت بآيـة في كتاب الله ﷻ فبكيت.

قال: و ما هي؟

قـال: قـول الله تعـالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [الزمر: ٤٧].

فبكى أبو حازم أيضاً معه، واشتد بكاؤهما.

فقال بعض أهله لأبي حازم: جئنا بك لتفرج عنه، فزدته.

وما زال محمد بن المنكدر جزعاً من هذه الآية لاسيما إذا ذكر الموت

فقيل له: لم تجزع؟ فقال أخشى آية من كتاب الله ﷻ: ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ فأنا أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن احتسب.

الحلية ٣/ ١٤٦، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٥

---

(١) ولد محمد بن المنكدر سنة بضع وثلاثين وتوفي سنة ١٣٠هـ. سمع عدداً من الصحابة، وكان من سادات القراء ومن معادن الصدق وكان كريماً وباراً بوالدته، كان يضع خده على الأرض ثم يقول لأمه: ضعي قدمك على خدي. من أقواله: نعم العون على تقوى الله الغنى.

(٢) هو سلمة بن دينار، ويقال له الأعرج، محدث ثقة زاهد من العّباد. ولد أيام ابن الزبير روى عن عدد من الصحابة. من أقواله: يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة وتوفي سنة ١٤٠ هـ.

٨- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

* * *

٩- «اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء وسوء القضاء، وشماتة الأعداء» متفق عليه.

رواه البخاري برقم: ٦٣٤٧، ومسلم برقم: ٢٧٠٧

وانظره في رياض الصالحين ص٥٣٠

- «اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا.

وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا.

واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.»

رواه مسلم برقم ٢٧٢٠

وانظره في رياض الصالحين ص٥٣٠

* * *

١٠- دعت أعرابية عند البيت فقالت:

إلهي! لك أذل، وعليك أدل.

المستطرف ٢/ ٢٧٨

- ومن دعاء عبد السلام بن مطيع:

اللهم إن كنت بلغت أحداً من عبادك الصالحين درجة ببلاء، فبلِّغنيها بالعافية.

* * *

- ودعا فتح الموصليُّ فقال:

اللهم هبنا عطاءك، ولا تكشف عنا غطاءك.

* * *

- وقال الأصمعي:

حسدت عبد الملك على كلمة تكلم بها عند الموت وهي:

اللهم إن ذنوبي وإن كثرت وجلّت عن الصفة، فإنها صغيرة في جنب عفوك فاعف عني.

المستطرف ٢/ ٢٧٨

* * *

- وكان من دعاء بعض الصالحين:

اللهم إن كنا عصيناك فقد تركنا من معاصيك أبغضها إليك وهو الإشراك، وإن كنا قد قصَّرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا بأحبها إليك وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن رسلك جاءت من عندك بالحق.

المستطرف ٢/ ٢٧٧

* * *

• قيل لأعرابي أتحسن أن تدعو ربك؟

قال: نعم. ثم قال:

اللهم إنك أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك، فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك.

* * *

• قال الثوري: كان من دعاء السلف :

اللهم زهّدنا في الدنيا ووسّع علينا فيها.

ولا تزوها عنا ولا ترغّبنا فيها.

* * *

• وقال سعيد بن المسيب:

سمعت من يدعو بهذا الدعاء:

اللهم إني أسألك عملاً باراً، ورزقاً داراً، وعيشاً قاراً.

فدعوت به فما وجدت إلا خيراً.

* * *

• ودعت أعرابية بالموقف يوم عرفة فقالت:

أسألك سترك الذي لا تزيله الرياح ولا تخرقه الرماح.

المستطرف ٢/ ٢٧٧

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

• وقيل:

يا رحمة الله حلِّي في منازلنا ... وجاورينا فدتك النفس من جار

المستطرف ٢/ ٢٧٧ - ٢٧٩

* * *

١١- ذكر ابن كثير أن بعض أصحاب الحسن بن هانئ رآه في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر لي بأبيات قلتها في النرجس:

تفكر في نبات الأرض وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك

عيونٌ من لجين شاخصات ... بأبصارٍ هي الذهب السبيكُ

على قضب الزبرجد شاهداتٌ ... بأن الله ليس له شريك

ديوان أبي نواس ص٢٧٥، وانظر

البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٥ وفي ط هجر ١٤/ ٨٤

* * *

١٢- يقول وهب بن منبه:

إذا أردت أن تعمل بطاعة الله ﷻ فاجتهد في نصحك وعملك لله، فإن العمل لا يُقبل ممن ليس بناصح.

والنصح لله لا يكمل إلا بطاعة الله، كمثل الثمرة الطيبة: ريحها وطعمها، فالنصح ريحها والعمل طعمها.

وزيّن طاعتك بالحلم والعقل والفقه والعمل، ثم أكبر نفسك عن أخلاق السفهاء وعبيد الدنيا. وعبدّها على أخلاق الأنبياء والعلماء

العاملين، وعوّدها فعل الحكماء، وامنعها عمل الأشقياء، وألزمها سيرة الأتقياء، وأبعدها عن سبيل الخبثاء، وما كان لك من فضل فأعن به من دونك.

البداية والنهاية ٩/ ٢٧٦

* * *

١٣- وقال البهاء زهير:

أيها الحامل هماً ... إن هذا لا يدومُ
مثلما تفنى المسرا ... ت كذا تفنى الهموم
إن قسا الدهر فإن الـ ... ـله بالناس رحيمُ
أو ترى الخطب عظيماً ... فكذا الأجر عظيم

ديوان البهاء زهير ٣٠٧

* * *

١٤- وقال سليمان عليه السلام لابنه يوصيه:

- يا بنيّ ! إياك والنميمة فإنها أحدُّ من السيف.
- يا بنيّ ! إياك وغضب الظلوم فإنه كملك الموت.
- يا بنيّ ! إياك والمراء، فإن نفعه قليل، وهو يهيج العداوة بين الإخوان.
- يا بنيّ ! إياك وكثرة الغضب، فإن كثرة الغضب تسحق فؤاد الرجل الحليم.
- يا بنيّ ! عليك بخشية الله ﷻ فإنها غلبت كل شيء.
- يا بنيّ ! من عمل السوء فبنفسه بدأ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- يا بنيّ ! لا تقطعنَّ أمراً حتى تؤامر مرشداً، فإنك إذا فعلت ذلك لم تحزن عليه.
- يا بنيّ ! لا تعجب ممن هلك كيف هلك، ولكن اعجب ممن نجا كيف نجا.
- يا بنيّ ! لا غنى أفضل من صحة جسم، ولا نعيم أفضل من قرة عين.
- يا بنيّ ! ما أقبح الفقر بعد الغنى، وما أقبح الخطيئة مع المسكنة، وأقبح من ذلك كله: رجل كان عابداً فترك عبادته.

الحلية ٣/ ٧٠-٧٢

* * *

١٥- عن المزني قال:

دخلت على الشافعي في اليوم الذي مات فيه، فقلت:

- كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟

فرفع رأسه إلي وقال:

- أصبحت من الدنيا راحلاً، ولكأس المنية شارباً، ولسوء فعالي ملاقياً.

فلا أدري: أتصير روحي في الجنة فأهنيها؟ أم إلى النار فأعزيها.

ثم بكى و أنشأ يقول[1]:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سُلَّما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما

فما زلت ذا عفوٍ عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منّةً وتكرماً

(١) انظر أقوال مأثورة ١/ ٩٩ فقد عزاها ابن كثير إلى أبي نواس.

فإن تعف عني تعف عن ذي إساءة ظلوم غشوم قاسي القلب مجرما

وإن تنتقم مني فلست بآيس ولو دخلت روحي بجرمي جهنما

المنهج الأحمد ١/ ٦٩، مناقب الشافعي ٢/ ١١١، ديوان الشافعي ص١٢٨، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٧٥-٧٦، طبقات الشافعية للسبكي ١/ ١٥٦

* * *

١٦- وقال مصطفى السباعي:

إلهي! أنت تعلم أني لم أتقرب إليك بصالح الأعمال.

وأنا أعلم أنك تغفر الذنوب جميعاً إلا الإشراك بك.

إلهي! أنت تعلم أني لم أبتعد عما نهيت من سيء الأعمال.

وأنا أعلم أنك ما كلفتنا من التقوى إلا بما نستطيع.

إلهي! أنت تعلم أني لم أعبدك كما ينبغي لجلال وجهك أن يعبد.

وأنا أعلم أنّك تخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان.

إلهي! أنت تعلم أن نفسي لم تصف من كدورتها برغم تعرضي لنفحاتك.

وأنا أعلم أنك خلقتني من الطين، وامتحنتني بالشيطان.

إلهي! أنت تعلم أني أسبح في بحر متلاطم الأمواج لأصل إلى شاطئ أمنك وسلامتك.

وأنت تعلم يا إلهي أني مشوق إلى الغوص في بحار أسرارك، والتعرض لفيوض أنوارك.

وأنا أعلم أنك خلقت فيّ مع نور العقل ظلمة الشهوة، ومع صفاء الخير كدورة الشر، ومع نار الحب دخان الهوى.

إلهي! أنت تعلم أني أريد الوصول إليك صادقاً منكسراً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأنا أعلم أنك تجتبي من تشاء، وتصطفي من تختار، بفضلٍ منك، لا بأعمالهم، وبكرمٍ منك، لا باستحقاقهم.

إلهي! هذا بعض ما تعلمه مني، وبعض ما أعلمه عنك.

فاجعل يا إلهي ما علمتُهُ شفيعاً لما علمتَه، وأوصلني يا إلهي إلى ما تعلم مما أحاول. ولا تجعل علمي بك فاتناً لي عن الوصول إليك.

إلهي! إنك تعلم، ونحن لا نعلم، وأنت الحكيم الوهاب.

هكذا علمتني الحياة ص٤٦-٤٧

* * *

١٧- قال الشاعر:

أنا عبد سوء آبق كلَّ على ... مولاه، أوزارَ الكبائر حاملُ

قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت ... صحفي العيوبُ وستر عفوك شامل

ها قد أتيت وحسن ظني شافعي ... ووسائلي ندم ودمع سائل

فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو ... فيقاً لما ترضى ففضلك كامل

حياة الحيوان ٢/ ١٥٥

* * *

١٨- جاء في الأثر:

أيها الناس! الأيام تُطوى، والأعمار تفنى، والأبدان في الثرى تبلى، وإن الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد[1]، ويقربان كل بعيد، ويخلقان كل جديد.

---

(١) البريد: المقصود بها هنا البغال التي كانت تحمله قديماً من مرحلة إلى مرحلة.

في ذلك ـ يا عباد الله ـ ما يلهي عن الشهوات ويرغب في الباقيات الصالحات.

أدب الدنيا والدين ص ١٠٧،المستطرف ١/ ٧٧

* * *

١٩- قال مصطفى السباعي:

أيها المثقلون بالهموم! كل همومكم تزول إلا هما واحداً. هو دينونة أنفسكم.

أيها المرهقون بالآلام! كل آلامكم تذهب إلا ألماً واحداً، هو ألم ضمائركم.

أيها المغرقون بالديون! كل ديونكم تقضى إلا ديناً واحداً، هو دين ضحاياكم.

هكذا علمتني الحياة ص٧٥

* * *

٢٠- قال أحمد الصافي النجفي من قصيدة عنوانها:

اللـه أكـبر

أفـكر بالسفاسف فـي الحيـاة وأحسبهـا حقائق راهنات

فيقـطع لي سـلاسـل ترهـاتـي نـداءُ مـــؤذن: الله أكبـــر

* * *

وأضـرب سـادراً بـين الهموم وأسعى للوصول إلى النعيـم

فيدعـوني إلى النهـــج القـويم هـتاف مـــؤذن: الله أكبـــر

* * *

وأفني في الرقـاد ثمين عمـري كأنـي ميـت في جـوف قبـر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيوقظني لأحشر كل فجر ... صياحُ مؤذن: الله أكبر

* * *

وأُغرق في مطالعة الكتاب ... وأنعم بين أوهام عِذاب
فيرجعني إلى دنيا الصواب ... نداءُ مؤذن: الله أكبر

* * *

واذهب للتنزه في اختيال ... وأمرح بين أنواع الجمال
فيوقفني ويسخر من خيالي ... هتاف مؤذن: الله أكبر

* * *

وأسعى نحو آمال عظام ... وأخشى أن يخيبها حِمامي
فيشفيني من الداء العقام ... نداء مؤذن: الله أكبر

* * *

وأنظر في مشيدات المباني ... وقد حُفَّت بأنواع الجنان
فيَدعو ثَمَّ: إن الكل فاني ... هتاف مؤذن: الله أكبر

* * *

وتبهرني أحاديث العظام ... وما تحويه من حكم سوام
سينفد في غدٍ كل الكلام ... ولا يبقى سوى: الله أكبر

* * *

ونمعن في التخاصم والنضال ... ونُفني العمر في قيلٍ وقال
فيعلو قاطعاً صوتَ الجدال ... نداء مؤذن: الله أكبر

* * *

ونأخذ في أحاديث شتات ... ونبقى بين هاكَ وبين هاتِ
فأسمع صوت: حي على الصلاة ... فأنهض صائحا: الله أكبر

ديوان ألحان اللهيب ص ٢١٢- ٢١٦

* * *

٢١- قال إبراهيم بن أدهم[١]:

ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك.

ذمَّ مولانا الدنيا فمدحناها، وأبغضها فأحببناها، وزهّدنا فيها فآثرناها، ورغبنا في طلبها.

أيها الناس! وعدكم خراب الدنيا فحصنتموها، ونهاكم عن طلبها فطلبتموها. وأنذركم الكنوز فكنزتموها.

دعتكم إلى هذهِ الغرارة دواعيها، فأجبتم مسرعين مناديها، خدعتكم بغرورها ومنّتكم، فانقدتم خاضعين لأمانيها، تتمرغون في زهراتها وزخارفها، وتتنعمون في لذاتها، وتتقلبون في شهواتها، وتنبشون بمخالب الحرص عن خزائنها، وتحفرون بمعاول الطمع في معادنها.

البداية والنهاية ١٠/ ١٤١

* * *

٢٢- قال الرشيد لمنصور بن عمار: عظني وأوجز.

- قال: يا أمير المؤمنين! هل أحدٌ أحبُّ إليك من نفسك؟
- قال: لا.
- قال: إن أردت أن لا تسيء إلى من تحب فافعل.

المستطرف ١/ ٧٧

* * *

(١) الزاهد المشهور كان يعيش من عمل يده وكان يغزو الروم. مات أبوه في بلخ وخلف مالاً كثيراً فلم يلتفت إليه ولم يأبه به وتركه. توفي سنة ١٦١ هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٣- نظر إبراهيم بن أدهم إلى رجل من أصحابه يضحك، فقال له:

- لا تطمع فيما لا يكون ولا تَنْسَ ما يكون.

- فقيل له : كيف هذا يا أبا إسحاق؟.

- قال: لا تطمع في البقاء والموت يطلبك، فكيف يضحك من يموت، ولا يدري: أين يُذهب به إلى جنة أم إلى نار؟ ولا تَنْسَ ما يكون: الموتُ يأتيك صباحاً أو مساء.

البداية والنهاية ١٠/ ١٤٠

* * *

٢٤- من وصية جعفر الصادق لابنه موسى الكاظم:

يا بني. مَنْ كشفَ حجاب غيره انكشفت عورات بيته.

ومَنْ سلَّ سيف البغي قتل به.

ومن حفر لأخيه بئراً سقط فيها.

ومَنْ داخل السفهاء حُقِّر، ومن خالط العلماء وُقّر.

حياة الحيوان ٢/ ١٠٤

* * *

٢٥- وقال تاج الدين بن أحمد:

يا بارئ الخلق إيجاداً من العـدم ... يا بادئ العبد بالإحسان والنعـم

يا ساتر العيب يا مبدي الجميل ويا ... ذا الحلم واللطف والتدبير والحكـم

أنت اللطيف، فلا ينفك لطفك عن ... قضائك المبرم المحتوم فـي القـدم

فالطـف بذي أسفٍ يُدمي أنامله ... عَضّـاً، ويقرع منـه سـن ذي نـدم

فا غفر وسامح وقابل بالرضا كـرماً ... والعفو عن سالف التقصير في الخـدم

واجعل على قدم التوفيق سيري في ... مستقبلي واحمني من زلة القدم
ولا تكلني إلى نفسي ولا عملي ... واجعل مماتي على الإسلام مختتمي
واملأ فؤادي إيماناً يضيء إذا ... أمسيت فرداً رهين الرمس والظلم
وأرضِ عني خصومي يوم لا ولد ... يغني عن الأب عند العادل الحكم
يا ذا العطاء الذي قد عم نائله ... للجن والإنس من عرب ومن عجم
فامنن بإدخالنا يا رب قاطبة ... جنات عدن بمحض الفضل والكرم

سلافة العصر ١/ ١٤٧

* * *

٢٦- قال مصطفى السباعي:

من أنست نفسه بالله لم يجد لذةً في الأنس بغيره.

ومن أشرق قلبه بالنور لم يعد فيه متسع من الظلام.

ومن سمت روحه بالتقوى لم يرضَ إلا سكنى السماء.

ومن أحب معالي الأمور لم يجد مستقراً إلا في الجنة.

ومن أحب العظماء لم يقنعه إلا أن يكون مع محمد ﷺ.

ومن أدرك سرّ الحياة لم ير جديراً بالحب حقّ الحب إلا الله تبارك وتعالى.

هكذا علمتني الحياة ص١٢٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٧- قال الحسن بن هانئ:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل ... خلوتُ، ولكن قل: عليّ رقيبُ
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا أن ما يخفى، عليه يغيب[1]
لهونا بعمر طال حتى ترادفت ... ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى ... ويأذن في توباتنا فنتوب
أقول إذا ضاقت عليّ مذاهبي ... وحلت بقلبي للهموم ندوب
لطول جناياتي وعظم خطيئتي: ... هلكت، ومالي في المتاب نصيب
وأغرق في بحر المخافة آيساً ... وترجع نفسي تارة فتتوب
وتذكرني عفو الكريم عن الورى ... فأحيا وأرجو عفوه فأنيب
وأخضع في قولي وأرغب سائلاً ... عسى كاشف البلوى علي يتوب

البداية والنهاية ١٠/ ١٣٢

* * *

٢٨- قال مصطفى السباعي:

يا حبيبي! أنا لم أرِقْ لهجرك الدمع، ولا جافيت لعتبك المضجع، ولا تركت من أجلك لذيذ الطعام والشراب، ولكني أرهقني السعي إليك حتى أقعدني.

فهل شافعي القيام بهذا عن التقصير في ذاك؟.

وهل أنت مسعفي بلذيذ وصالك بعد طول صدودك.

---

(١) نسب القالي وياقوت البيتين الاولين إلى أحمد بن يحيى ثعلب انظر الأمالي ٢/ ٩٢ ومعجم الأدباء ط بيروت ٤/ ٦٩. وقد أورد ياقوت الأبيات الأربعة الأولى، وانظر أقوال مأثورة ١/ ١٤٩ والأبيات الثلاثة الأولى في ديوان أبي نواس ص ٩٤.

أم إنك يا إلهي لا ترضى من محبيك إلا أن يتحققوا بكل خصائص العبودية، وأن ينسوا أنفسهم حتى لا يروا غير آلائك، وأنىّ لي هذا إلا بعونك ورحمتك؟.

هكذا علمتني الحياة ٤٩-٥٠

* * *

٢٩- يقول الشافعي[١]:

أهْـوَى جهـولاً أملُـهْ يمـوت مـن جا أجلـه

وكيف يبقى آخـرٌ قـد مـات عنـه أولـه

المنهج الأحمد ١/ ٦٦

* * *

٣٠- قال تاج الدين بن أحمد مكي المالكي:

فاغسل بدمعك جفناً بات مكتحلاً بنومه، واكتحل من إثمد السهر

وانهض لتصقل مـرآة البصيرة من غين الغشاوة وما للذنب من أثر

سلافة العصر ١/ ١٤٥

* * *

٣١- من كلام إبراهيم بن أحمد الخواص (ت ٢٩١ هـ) :

- مَنْ لَـمْ تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه.
- العلم كله في كلمتين:

لا تتكلف ما كفيت، ولا تضيع ما استكفيت.

---

(١) انظر فقرة ٢٦٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

• دواء القلب خمسة أشياء:

قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

الحلية ١٠/ ٣٢٧

* * *

٣٢- ويقول أحمد شوقي:

اطلبوا الحق برفقٍ ... واجعلوا الواجب دابا
واستقيموا يفتح الله لكم بابا فبابا
اهجروا الخمر تطيعوا الله أو ترضوا الكتابا
إنها رجس فطوبى ... لامرئ كفّ وتابا
إنما العاقل من ... يجعل للدهر حسابا
فاذكروا يوم مشيب ... فيه تبكون الشبابا
إنّ للسنّ لهمّاً ... حين تعلو وعذابا
فاجعلوا من مالكم ... للشيب والضعف نصابا
واذكروا في الصحة الداء إذا ما السقم نابا

الشوقيات ١/ ٩٦-٩٧

* * *

٣٣- كتب أبو الأبيض العابدُ إلى بعض إخوانه:

أما بعد، فإنك لم تكلف من الدنيا إلا نفساً واحدة، فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد من فسد بصلاحها، وإن أنت أفسدتها لم ينفعك صلاح من صلح بفسادها. واعلم أنك لن تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها أحمر أو أسود.

الحلية ٣/ ١١١

* * *

٣٤- لما توفيت زوجة الفرزدق قال الحسن البصري – وهو عند القبر- للفرزدق:

ماذا أعددت لهذا المضجع يا أبا فراس؟

فقال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة.

فقال الحسن: نعم ما أعددت.

ثم أنشد الفرزدق:

أخاف وراء القبر إن لم يعافني ... أشدَّ من القبر التهاباً وأضيقا

إذا جاءني يومَ القيامة قائدٌ ... عنيفٌ وسوّاق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى ... إلى النار مغلول القلادة أزرقا

يقاد إلى نار الجحيم مسربلاً ... سرابيل قطران لباساً محرقاً

أمالي الشريف المرتضى ١/ ٦٥

* * *

٣٥- كتب بعض بني أمية إلى أبي حازم التابعي الحكيم العابد الزاهد يعزم عليه إلا رفع إليه حوائجه.

فكتب إليه أبو حازم مجيباً:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما بعد، فقد جاءني كتابك تعزم عليّ إلا رفعت حوائجي إليك.

وهيهات هيهات!! لقد رفعت حوائجي إلى مَنْ لا يَخْتزنُ الحوائج، وهو ربِّي ﷻ، فما أعطاني منها قبلت، وما أمسك عني قنعت ورضيت.

الحلية ٣/ ٢٣٧

* * *

٣٦- قال بعض الزهاد:

ما علمت أن أحداً سمع بالجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يطيع الله فيها بذكر أو صلاة أو قراءة أو إحسان.

- فقال له رجل : إني أكثر البكاء.
- فقال الزاهد: إنك إن تضحك و أنت مقر بخطيئتك خير من أن تبكي وأنت مُدِلٌّ بعملك، وإن المدلّ لا يصعد عمله فوق رأسه.
- فقال: أوصني.
- فقال: دع الدنيا لأهلها كما تركوا هم الآخرة لأهلها.

وكن في الدنيا كالنحلة: إن أكلت أكلت طيباً.

وإن أطعمت أطعمت طيباً.

وإن سقطت على شيءٍ لم تكسره ولم تخدشه.

الفوائد ص١١٦

* * *

٣٧- قال إسماعيل صبري:

ربِّ هَبْ لي هـدى وأطلق لساني ... وأنر خاطـري وثبّـت جنـاني

كن معيني إن أعجـزتني القـوافي ... ونصيري فـي ساميـات المعاني

أنت قصدي وغايتي ورجائي ... مالك الملك مبدع الأكوان
يا جلالاً عم الوجود بلطف ... وسلام ورحمة وحنان
واقتداراً أحاط بالكون علماً ... نظمت عقده يد الإتقان
وجمالاً في كل شيءٍ تجلّى ... سبح الحسن فيه للرحمن

ديوان إسماعيل صبري ص٢٧

* * *

٣٨- كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه:

اللهم إني أعوذ بك أن تأخذني على غرّة، أو تذرني في غفلة، أو تجعلني من الغافلين.

الحلية ١/ ٥٤

* * *

٣٩- خرج سليمان بن داود يستقي فمرّ بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول:

اللهم إنا خلق من خلقك، ليس بنا غِنىً عن سقياك ورزقك، فإما أن تسقينا وترزقنا، وإما أن تهلكنا.

فقال سليمان عليه السلام: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم.

الحلية ٣/ ١٠١.

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٠- بعد أن طُعِنَ علي رضي الله عنه اعترته غشيةٌ.. ثم أفاق فدعا أولاده وقال:

أوصيكم بتقوى الله تعالى، والرغبة في الآخرة، والزهد في الدنيا، ولا تأسفوا على شيء فاتكم منها فإنكم راحلون.

افعلوا الخير وكونوا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً.

يا بنيّ! أوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، والعدل في الصديق والعدوِّ، والعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله في الشدة والرخاء.

يا بنيّ! ما شرٌّ بعده الجنّة بشرّ، ولا خيرٌ بعده النار بخير. وكل نعيم دون الجنّة حقير، وكل بلاء دون النار عافية.

يا بنيّ! من أبصر بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته.

ومن سلّ سيف البغي قُتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها.

ومن هتك حجاب أخيه هُتكت عورات بنيه، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومن أعجب برأيه ضلّ، ومن استغنى بعقله زلّ، ومن تكبر على الناس ذلّ.

يا بنيّ! من خالط الأنذال احتُقر، ومن دخل مداخل السوء اتُّهم، ومن جالس العلماء وُقّر، ومن مَزَحَ استُخِفَّ به، ومن أكثر مَن شيء عُرف به.

ومن كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.

يا بنيّ! العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله. وواحد في ترك مجالسة السفهاء.

يا بنيّ! لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعزّ من التقوى، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية.

المستطرف ١/ ٧٨

* * *

٤١- وقال معروف الكرخي:

طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب، وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور، وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق.

الحلية ٦/ ٣٦٧

* * *

٤٢- وقال إسماعيل صبري:

أيها الناس أنتمُ الفقراء ... فاذكروا من له الغنى والبقاءُ

لا تعيثوا في الأرض ظلماً وبغياً ... واتقوا الله إنكم ضعفاءُ

واستعينوا بالله في كل أمرٍ ... أكرم الخلق عنده الأتقياءُ

لا يغرنكم نعيمُ حياةٍ ... ورخاءٌ وصحةٌ وهناءُ

إنما العمر لَمْحَةٌ فممات ... فسكون فحفرة فظلماءُ

كل شيء غير البديع ظلامٌ ... واستضاءت بنوره الأشياءُ

يا بني الأرض إنّ لله ملكاً ... تعلم الأرض قدره والسماءُ

إن رباً يدير ملكاً كهذا ... قادرٌ دائماً على ما يشاء

ديوان إسماعيل صبري ص ٧٦

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٣- قال أبو بكر الترمذي:

رأس مالك قلبك ووقتك، وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون، وضيعت أوقاتك بارتكاب مالا يعنيك، فمتى يربح من خسر رأس ماله؟

* * *

٤٤- أنشد ابن دريد عن أبي حاتم:

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيبُ

وأوطنت المكاره و اطمأنت ... وأرست في مكامنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجهاً ... ولا أغنى بحيلته الأريبُ

أتاك على قنوط منك غوث ... يمنّ به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريبُ

أدب الدنيا والدين ٢٧٢، وفي «حياة الحيوان» ٢/ ٢٤٢ أن الأبيات من شعر ابن السكيت. وانظر «الأمالي» ٢/ ٣٠٧ و«وفيات الأعيان» ٥/ ٤٤٢. وفي «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص١٨٣ نسبت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

* * *

٤٥- كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا مدح قال:

اللهم إني أعلم بنفسي منهم، وأنت أعلم بي من نفسي، فاغفر لي مالا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يظنون.

* * *

٤٦- كان أيوب بن كيسان السختياني (ت ١٣١هـ) يقول:

اللهم إني أسألك الإيمان وحقائقه ووثائقه، وكريم ما مننت به عليّ من الأعمال التي يُنالُ بها منك حسن الثواب، واجعلنا ممن يتقيك ويخافك ويرجوك.. اللهم استرنا بالعافية.

الحلية ٣/ ٨

* * *

٤٧- قال مصطفى السباعي:

إلهي لقد رغبتَ من عبادك أن يصلوا أرحامهم، ويتفقدوا مساكينهم وضعفاءهم، فهب لي رحمة تصلني بك، ولطفاً يجبر كسري ويقوي ضعفي، فإنك أكرم من برّ، وأصدق من وفّى، وارحم من أحسن.

هكذا علمتني الحياة ١١٤

* * *

• وقال:

يا رب! خلقتنا فنسيناك، ورزقتنا فكفرناك، وابتليتنا لنذكرك فشكوناك، ونسأت لنا في الأجل فلم نبادر إلى العمل، ويسرت لنا سبيل الخير فلم نستكثر منه، وشوقتنا إلى الجنة فلم نطرق أبوابها، وخوفتنا من النار فاقتحمنا دروبها، فإن تعذبنا بنارك فهذا ما نستحقه وما نحن بمظلومين، وإن تدخلنا جنتك فذاك ما أنت أهله وما كنا له عاملين.

هكذا علمتني الحياة ٥٢

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٨- قال عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي المتوفى ٥٨١ هـ :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعدّ لكل ما يتوقّع
يا من يُرجّى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول: كن ... أمنن، فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة ... وبالافتقار إليك فقري أرفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو و أهتف باسمه ... إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك أن يُقنِّط عاصياً ... الفضل أجزل والمواهب أوسعُ

وفيات الأعيان ٢/ ٣٢٣، وبغية الوعاة ص٢٩٩، وحياة الحيوان ١/ ٤٥

* * *

٤٩- وقال أحمد شوقي:

رَبِّ إن شئت فالفضاء مضيقٌ ... وإذا شئت فالمضيق فضاء
أنت أنسٌ لنا إذا بعد الأنس، وأنت الحياة والأحياء
يتولى البحار مهما ادلهمت منك ... في كل جانب لألاء
فإذا راعها جلالك خرت ... هيبة فهي والبساط سواء

الشوقيات ١/ ١٧

* * *

٥٠- وقال الفخر الرازي:

إليك إله الخلق وجهي ووجهتي ... وأنت الذي أدعوه في السر والجهر
وأنت غياثي عند كل مُلِمَّةٍ ... وأنت ملاذي في حياتي وفي قبري

البداية والنهاية ١٣/ ٥٩

٥١- كان مسلم بن يسار إذا دخل بيته سكت أهله إجلالاً له ورعاية لهيبته..

فإذا قام إلى الصلاة تحدثوا وضحكوا لما يعلمون من استغراقه في الصلاة، وكانوا يقولون لصغارهم:

انتظروا، فإذا قام أبوكم إلى الصلاة فتحدثوا فإنه لا يسمع حديثكم.

ووقع مرة حريق إلى جنبه وهو في الصلاة، فما شعر به حتى أطفىء.

الحلية ٢/ ٢٩٠ والمستطرف ١/ ٧

* * *

٥٢- جاء رجل إلى يونس بن عبيد[١]، فشكا له ضيقاً من حاله ومعاشه واغتماماً منه بذلك. فقال له يونس:

أيسرك ببصرك هذا الذي تبصر به مائة ألف؟ قال:لا.

- قال: فسمعك هذا الذي تسمع به أيسرك به مائة ألف؟ قال:لا.
- قال: فلسانك هذا الذي تنطق به أيسرك به مائة ألف؟ قال:لا.
- قال: ففؤادك الذي تعقل به أيسرك به مائة ألف؟ قال:لا.
- قال: فيداك اللتان تبطش بهما أيسرك بهما مائة ألف؟ قال:لا.
- قال: فرجلاك اللتان تمشي عليهما أيسرك بهما مائة ألف؟ قال:لا.

---

(١) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي بالولاء البصري، أبو عبد الله، أو أبو عبيد، من حفاظ الحديث الثقات من أصحاب الحسن البصري. كان يبيع الخزَّ بالبصرة . ونعته الذهبي بأحد أعلام الهدى. قال أحد الغزاة: إنا نكون في نحر العدو، فإذا اشتد علينا الأمر قلنا : اللهم رب يونس فرج عنا، فيفرج عنا. ولما مات حمله بنو العباس على أعناقهم. ومات سنة ١٣٩ هـ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

... ... وما زال يذكره بنعم الله عليه... ثم أقبل عليه يونس قائلاً: أرى لك مئين ألوفاً وأنت تشكو الحاجة؟

الحلية ٣/ ٢٢

* * *

٥٣- جَزَّأَ محمد بن المنكدر الليل عليه وعلى أمه وعلى أخته أثلاثاً، يقوم كل واحد ثلثه، فماتت أخته. فجزأه عليه وعلى أمه، فماتت أمه فأصبح يقوم الليل كله وحده.

المستطرف ١/ ٧

* * *

٥٤- قال عزيز أباظه:

لـذتُ بالصبـر فَـلُـذْ أنت بـه ... وتجمَّـلْ ... رُبَّ صبـرٍ نفعـا
واقطع العمر إذا اسطعت رضا ... وابتساماً قبـل أن ينـقـطعـا
دانت الدنيـا، وزفـت ودنـت ... لفتـى كافـح فيهـا وسـعى

ديوان أنات حائرة ص ١٧

* * *

٥٥- قال صالح بن أبي الأخضر لأيوب السختياني:

أوصني.

فقال: أقلَّ الكلام.

الحلية ٣/ ٧

* * *

٥٦- قال لبيد بن ربيعة:

ألا كلّ شيء مـا خلا الله بـاطل وكـلّ نعيـم لا محـالـة زائـل
وكـل ابن أنثى لو تـطاول عمره إلى الغـاية القصوى فللقبر آيل
وكل امرئٍ يوماً سيعـرف سعيه إذا حُصِّلَتْ عند الإله الحصائل

المستطرف ١/ ٦

* * *

٥٧- كتبت عائشة رضي الله عنها لمعاوية رضي الله عنه:

أما بعد، فإنّ العبد إذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاماً.

وكتبتَ له مرة أخرى:

أما بعد فاتق الله، فإنك إذا اتقيت الله كفاك الناس، وإذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً.

* * *

٥٨- قال أبو بكر الترمذي:

الطريق واضح، والدليل عالم، والزاد تامٌّ، والمركب قوي. ولكن منع القوم من الوصول الاستدلال بغير الدليل، والركض في الطريق على حدّ الشهوة، وأخذ الزاد من غير وجهه، وإضعاف المركب بقلة تعهده.

* * *

٥٩- وقال بشر الحافي:

بحسبك أن قوماً موتى تحيا القلوب بذكرهم، وأنّ قوماً أحياءً تقسو القلوبُ برؤيتهم.

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٠- وقال أحمد الصافي النجفي:

بلغتُ ما يصبو إليه الورى ... وغير ذا ما أتمناه
ما همّني الناسُ وإعجابُهم ... ومن همو؟ لا شيء إلاه
لولا تجليه على خلقه ... لقلت: هم والوهم أشباه

* * *

الله نور الأرض ونور السما ... ما أنا.. ما العالمُ؟ لولاهُ
أعمى الورى من لا يرى نوره ... ألم يشاهد؟.. أين عيناه
تاه من النور وكم معشرٍ ... إن تزد النور لهم تاهوا
آراه بالكون بعين الحجا ... لا أشرك العين بمرآه
إذا ادَّعى عقلك إنكاره ... فأنكر العقل ودعواهُ

* * *

آمنت بعد الجهل[1] مستغفراً ... عن جهل عقلي وخطاياه
وعدت للخالق أدعوه أن ... يزيد نوري يوم ألقاه
تمردت نفسي على كل ما ... قد خلق الله و سوّاهُ
حتى بدت للعين أنواره ... فلم تشوشها مراياهُ

ديوان ألحان اللهيب ٥-٧

* * *

٦١- من كلام الله لموسى عليه السلام:

يا موسى! إنك لن تتقرَّب إلي بعمل من أعمال البر خير لك من الرضا بقضائي. ولن تأتي بعمل أحبط لحسناتك من البطر.

يا موسى! إياك والتضرع لأبناء الدنيا، إذن أعرض عنك.

---

(١) في الأصل: الكفر.

وإياك أن تجود بدينك لدنياهم، إذن آمر أبواب رحمتي أن تغلق من دونك.

يا موسى! أدن الفقراء ، وقرب مجالسهم منك، ولا تركنن إلى حب الدنيا، فإنك لن تلقاني بكبيرة من الكبائر أضرّ عليك من الركون إلى الدنيا.

يا موسى بن عمران! قل للمذنبين النادمين: أبشروا.

وقل للغافلين المعجبين: اخسئوا.

يا موسى! تعلم الخير وعلمه الناس، فإني منور لمعلمي الخير ومتعلميه في قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم.

الحلية ٦/ ٥

* * *

٦٢- قال محمود سامي البارودي:

ولي أملٌ في الله تحيا به المنى ... ويشرق وجه الظن والخطب كاشرُ

وطيدٌ يزل الكيد عنه وتنقضي ... مجاهدة الأيام وهو مثابرُ

إذا المرء لم يركن إلى الله في الذي ... يحاذره من دهره فهو خاسرُ

وإن هو لم يصبر على ما أصابه ... فليس له في معرض الحق ناصرُ

ومن لم يذق حلو الزمان ومره ... فما هو إلا طائش اللب نافرُ

ديوان البارودي ٢/ ٨١-٨٢

* * *

٦٣- قال إسماعيل صبري:

ربنا حمداً و شكراً ... أنت خير الراحمين

كن لنا عوناً وذخراً ... يا إله العالمين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هـب لنـا التوفيـق دوماً ... واهدنا سُبْلَ الرشـاد
واملأ الآمـال عـزمـاً ... يـا بصيـراً بـالعبـاد

ديوان إسماعيل صبري[1] ص ٢٧٩

* * *

٦٤- قال مصطفى السباعي:

إلهي! لو حاسبتنا على خطرات النفوس، لحشرتنا مع الأشرار.

ولو حاسبتنا على تقصيرنا في حقك لحشرتنا مع أهل النار.

ولو حاسبتنا على نسياننا لآلائك، لما أمددتنا بجزيل نعمائك.

ولو حاسبتنا على تبرمنا بقضائك، لما حشرتنا مع المؤمنين.

ولو حاسبتنا على استبطاء رزقك، لما كنا مع المتوكلين.

ولو وكلتنا إلى نفوسنا لكنا من الهالكين.

يا إلهي! فعاملنا بما أنت له أهل، ولا تحاسبنا على ذنوبنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، ولا أقل من ذلك، وأصلح لنا شأننا كله، لا إله إلا أنت.

هكذا علمتني الحياة ١٥٢

* * *

٦٥- كان عمر رضي الله عنه شديد الخوف شديد الرجاء يدلُّ على ذلك قوله:

لو نادى منادٍ من السماء:

---

(١) وهو غير إسماعيل صبري باشا وهو متوفى في ١٩٥٣ م وكلاهما شاعر. وديواناهما مطبوعان وشاعرنا عرف بأبي أميمة.

أيها الناس! إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلاّ رجلاً واحداً لخفت أن أكون هو.

ولو نادى منادٍ من السماء:

أيها الناس! إنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً لرجوت أن أكون أنا هو.

الحلية ١/ ٥٣

* * *

٦٦- كان يوسف بن عبيد خزازاً، فجاء رجلٌ يطلب ثوباً، فقال لغلامه: انشر الرزمة.

فنشر الغلام الرزمة، وضرب بيده على الرزمة، وقال: صلى الله على محمد، فعندئذ قال يونس: ارفع الرزمة، وأبى أن يبيعه مخافة أن يكون مدحه.

الحلية ١/ ٥٣

* * *

٦٧- قال رجل لإبراهيم بن أدهم:

- هذه جبة أحب أن تقبلها مني.
- قال إبراهيم: إن كنت غنياً قبلتها منك، وإن كنت فقيراً لم أقبلها.
- قال: أنا غني.
- قال إبراهيم : كم عندك؟قال الرجل : ألفان.
- قال: أتود أن تكون أربعة آلاف؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- قال : نعم.
- قال إبراهيم: فأنت فقير، لا أقبلها منك.

البداية والنهاية ١٠/ ١٣٨

* * *

٦٨- قال قطب الدين النيسابوري لنور الدين محمود الشهيد:

بالله يا مولانا السلطان! لا تخاطر بنفسك، فإنك لو قتلت قتل جميع من معك، وأخِذت البلادُ، وفسد حال المسلمين.

فقال له نور الدين: اسكت يا قطب الدين فإن قولك إساءة أدب مع الله.

ومن هو محمود؟ ومن كان يحفظ الدين والبلاد قبلي غير الذي لا إله إلا هو؟ ومن هو محمود؟

وما زال يرددها حتى بكى كل من كان حاضراً

البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٠

* * *

٦٩- قال محمود سامي البارودي:

يا رب هب لي من الكرامة ما يسُرُّ نفسي فإنها وجرة[1].

ولا تكلني لمن يعذبني فإن نفسي إليك مفتقرة.

ديوان البارودي ٢/ ٩٥

* * *

(١) أي خائفة.

٧٠- قال مصطفى السباعي:

إلهي! وعزتك ما عصيناك اجتراءً على مقامك، ولا استحلالاً لحرامك، ولكن غلبتنا أنفسنا وطمعنا في واسع غفرانك.

فلئن طاردنا شبح المعصية لنَّلوذّن بعظيم جنابك.

ولئن استحكمت حولنا حلقات الإثم لنفكنّها بصادق وعدك في كتابك.

ولئن أغرى الشيطان نفوسنا باللذة حين عصيناك، فليُغْرِيَنَّ الإيمان قلوبنا بما للتائبين من فسيح جنانك.

هكذا علمتني الحياة ص ٣٠

* * *

٧١- قال أحمد مظهر العظمة:

إليك دعائي خفية وتضرعاً ... وحولي قلوبُ الكون نشوى تَضرَّعُ

يناجيك كلٌّ خاشعاً متواضعاً ... وأنت إلى كل القلوب تَسَمَّعُ

ورعدٌ رهيبٌ قاصفٌ ومهددٌ ... وريح غضوبٌ عاصف ومزعزعُ

وموجٌ تعالى منشداً و مصفقاً ... وشمس توالى لا تكل وتهلع

فكل صغير أو كبير مسبح ... بتكوينه لله، والعلم يخضع

دقائق من صنع الإله كأنها ... مرايا جلالٍ بالبدائع لُمَّعُ

فسبحانك اللهم مجدك جامع ... وأنت لكل الضارعين المفزعُ

رقائق الشعر ص ٨

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٢- وقال محمود سامي البارودي:

لك الحمدُ، إنَّ الخير منك، وإنَّني ... لصنعك - يا رب السموات - شاكر
فأنت الذي أوليتني كلّ نعمةٍ ... وهذّبتني حتى اصطفتني العشائر
فقرِّبْ ليَ الخيرَ الذي أنا راغبٌ ... وباعدنيَ الشرَّ الذي أنا حاذرُ
فليس لمن تُقْصِيهِ في الناس نافعٌ ... ولَيْسَ لِمَنْ تُدْنيهِ في الناسِ ضائرُ
ولا لامرىءٍ أهَمْتَهُ الرشدَ خاذلٌ ... ولا لامرىءٍ أوردته الغيَّ ناصرُ

ديوان البارودي ٢/ ١٢٥

* * *

٧٣- قال أبو العتاهية:

نحن في دار يخبرنا ... عن بلاها ناطق لسِنُ
دار شر لم يَدُمْ فرح ... لا مرىء فيها ولا حَزَنُ
في سبيل الله أنفسنا ... كلنا بالموت مرتهنُ
كل نفسٍ عند ميتتها ... حظها من مالها الكفنُ
إنّ مال المرء ليس له ... منه إلا ذكره الحسنُ

مقدمة الديوان ص ٢٩ (ط د. شكري فيصل)

* * *

٧٤- قال أحمد محرم:

من علم الورقاء أن تَتَرنَّما؟ ... ومن الذي أوحى البيان وألهما؟
سبحان ربك لا مردَّ لفضله ... أن آثر الحسنى فجاد وأنعما
خلق المواهب والفنون وساقها ... رزقاً على النفر الكرام مقسما

والرزق في الدنيا قضاء مبرم بيد الذي عَقَدَ الأمور وأبرما
أشقى البرية من أراد زيادة وأراد ربك أن يُردَّ ويحرما

قال الشاعر هذه الأبيات وغيرها تقريظاً لديوان «أنات حائرة» لأباظه
انظر الأبيات من قصيدة التقريظ في ديوان «أنات حائرة» ص ١٤٤.

* * *

٧٥- من كلام يحيى بن أبي كثير:

ست من كنّ فيه فقد استكمل الإيمان:

قتال أعداء الله بالسيف، والصيام في الصيف، وإسباغ الوضوء في اليوم الشاتي، والتبكير بالصلاة في يوم الغيم، وترك الجدال والمراء و أنت تعلم أنك صادق، والصبر على المصيبة.

- لا يعجبْك حلم امرئ حتى يغضب، ولا أمانته حتى يطمع، فإنك لا تدري على أي شقيه يقع.

- ثلاث لا تكون في بيت إلا نزعت منه البركة:

السرقة، والزنا، والخيانة.

- يا ابن آدم ! ابدأ أهلك بمكارم الأخلاق، فإن الثواء معهم قليل.

الحلية ٣/ ٦٨-٦٩

* * *

٧٦- قال إسماعيل صبري:

حياة ابن آدم مهما تطول خيالٌ يمرّ كلمح البصرْ
فيولد صبحاً، وظهراً يعولُ وعصراً يُوارى، فيمسي أثرْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وما العيش إلا منام قصير ... وما الدهر للناس إلا سِيَرْ
فتقوى الإله وصنع الجميل ... لأقوم زاد قبيل السفر

ديوان إسماعيل صبري ص ١٧٨

* * *

٧٧- قال يوسف بن الماجشون:

قال لنا ابن شهاب - أنا وابن أخي وابن عم لي ونحن غلمان نسأله عن الحديث - قال:

لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الشبان فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم.

الحلية ٣/ ٣٦٤

* * *

٧٨- قال محمد بن إسماعيل الصنعاني يذكر القبر:

وهناك يغلق لحده عن أهله ... بحجاره وبطينه وبمائه
ويزوره الملكان قصد سؤاله ... عن دينه لا عن سؤال سوائه
فإن أجاب بما يطيب فحبّذا ... ما بعده من روحه وجزائه
وإذا أجاب بـ(لست أدري) أقبلا ... ضرباً له في وجهه وقفائه
ويرى منازله بقعر جهنّمٍ ... ويقيم في ضيق لطول عنائه
يا ربِّ ثبّتنا بقولٍ ثابتٍ ... عند امتحان العبد تحت ثرائه
أنا مؤمن بالله، ثم برسله ... وبكتبه وببعثه ولقائه

ديوان الصنعاني ٥-٦

* * *

٧٩- وقال شوقي:

سبحانك اللهم خيـر معلـم ... علمت بالقلـم القرون الأولـى
أخرجت هذا العقل من ظلماته ... وهـديته النـور المبـين سبيـلا
وفجرت ينبـوع البيـان محمداً ... فسقى الحديث وناول التنـزيلا

الشوقيات ١/ ٢١٩

* * *

٨٠- ذكر الماورديّ أن أبا أيوب الكاتب حُبس في السجن خمس عشرة سنة، حتى ضاقت حيلته، وقلّ صبره، فكتب إلى بعض إخوانه يشكو له طول حبسه، وعظيم حزنه، فردّ عليه بهذه الأبيات:

صـبراً أبا أيـوب صـبر مـبرحٍ ... فإذا عجزت عن الخطوب فمن لها؟
إن الذي عقد الذي انعقدت له ... عُقَدُ المكاره فيك، يملك حلـها
صـبراً فإن الصبر يعقب راحـة ... ولعلهـا أن تنجـلي ... ولعلـها

فأجابه أبو أيوب بقوله:

صبّرتني ووعظتنـي، وأنـا لـها ... وستنجلي بل لا أقـول لعلهـا
ويحلها من كان صاحب عقدها ... كرمـاً بـه إذ كان يملك حلهـا

فلم يلبث بعد ذلك في السجـن إلاّ أيامـاً حتّى أُطلـق مكرمـاً.

أدب الدنيا والدين ص ٢٧٢

* * *

٨١- بعث هارون الرشيد إلى الإمام مالك يستحضره في مجلسه ليسمع منه ابناه: الأمين والمأمون.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- فقال له: يا أبا عبد الله! ينبغي أن تختلف إلينا حتّى يسمع صبياننا منك «الموطأ».
- فقال مالك: أعزّ الله أمير المؤمنين. إن هذا العلم منكم خرج، فإن أنتم أعززتموه يعزُّ، وإن أنتم أذللتموه يذل، والعلم يا أمير المؤمنين يُؤتى ولا يأتي.
- فقال: صدقت: ثم خاطب ولديه: اخرجا إلى المسجد حتى تسمعا مع الناس.
- فقال مالك: بشريطة أن لا يتخطيا رقاب الناس ويجلسا حيث ينتهي بهما المجلس. فحضرا بهذا الشرط.

«مفتاح السعادة» لطاشكبري زادة ط حيدر آباد بالهند ٢/ ٨٦

* * *

٨٢- قال محمد إقبال:

إلهي! أحاطت تجلياتك بالوجود، فصغر هذا الكون الواسع، وكأنه ذرة حقيرة، أو قطرة صغيرة، في جنب هذه السعة التي لانهاية لها.

إلهي! لقد اشرف نورك على ذرة فكانت شمساً بازغة.

إلهي! إن الحنين إليك هو حادي الروح، ورائد القلب، وهو الذي يضفي على صلاتي وعبادتي حياة روحانية، فإذا تجردت صلاتي من هذا الحنين لم أر أنها تقربني إليك.

إلهي! لقد وَجَدَ عندك العقلُ والعاطفةُ ما يعوزهما وما سيحتاجان إليه، فأصبح العقل بعد توفيقك يغيب أحياناً ويهيم في البحث بعدما كان قد

ركد واقتصر على الدراسة والتفكير ووثق بنفسه، وعرفت العاطفة الحضور والاضطراب.

إلهي! إن الشمس لم تستطع أن تنير هذا العالم المظلم، وقد آن أن تشرق الأرض بنور ربها ويعيش العالم من جديد.

روائع إقبال ص ٧٨- ٨٨

* * *

٨٣- قال عمر بهاء الأميري:

كلما أمعن الدجى وتحالك ... شمت في غوره الرهيب جلالك

وتراءت لعين قلبي برايا ... من جمال آنست فيها جمالك

وترامى لمسمع الروح همسٌ ... من شفاه النجوم يتلو الثنا لك

واعتراني تولـه وخشوع ... واحتواني الشعور: أني حيالك

ما تمالكت أن يخر كياني ... ساجداً واجداً. ومن يتمالك؟

مع الله ص ٣٩

* * *

٨٤- قال أبو سليمان الدراني ليلاً يناجي ربه ويقول:

يا رب إن طالبتني بسريرتي طالبتك بتوحيدك.

وإن طالبتني - يا إلهي - بذنوبي طالبتك بكرمك.

وإن جعلتني من أهل النار أخبرت أهل النار بحبي إياك.

المستطرف ١/ ١٣٩

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٥- قال محمود سامي البارودي:

ألهتكم الدنيا عن الآخره ... وهي من الجهل بكم ساخره
يا أيها الناس اتقوا ربكم ... واخشوا عذاب الله في الآخره
أنتم قعودٌ والردى قائمٌ ... يسقيكم بالكوب والصاخره[1]
فانتبهوا من غفلات الهوى ... واعتبروا بالأعظم الناخره

ديوان البارودي ٢/ ١٢٤

* * *

٨٦- قال محمد بن إسماعيل الصنعاني:

والذنب أولى ما بكاه أخو التقى ... وأحق منك بجفنه وبمائه
فَوَمَنْ أحبُّ لأعصينَّ عواذلي ... قسماً به في أرضه وسمائه
من ذا يلوم أخا الذنوب إذا بكى ... إنّ الملامة فيه من أعدائه
يا ويح من يعصي الإله وقد رأى ... إحسانه بنواله وَنَدَائِهِ
ورأى مساكن من عصى ممن خلا ... خِلْواً تصيح البوم في أرجائه

ديوان الصنعاني ص ٥-٦ ط المدني

* * *

٨٧- قال رسول الله ﷺ:

«من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة».

رواه أحمد ٢/ ٣٣٨، وأبو داود برقم: ٣٦٦٤، وابن ماجه برقم: ٢٥٢.

---

(١) إناء من خزف يشرب به.

٨٨- قال عمر بن عبد العزيز:

أيها الناس: إن كنتم مؤمنين بالآخرة فأنتم حمقى (أي: لأنهم لا يعملون لها) وإن كنتم مكذبين بها فأنتم هلكى.

«الحلية» ٥/ ٢٩٠

* * *

٨٩- قال أبو بكر المروزي:

سمعت أحمد بن حنبل يقول وقد سئل عن الحب في الله:

هو أن لا تحبه لطمع دنيا.

«المنهج الأحمد» ١/ ١٧٢

- وكان أحمد بن حنبل يقول:

ما أهون الدنيا على أوليائه.

«المنهج الأحمد» ١/ ١٧٢

* * *

٩٠- قال رجلٌ لأبي حازم: ما شكر العينين؟

- فقال: إن رأيت بهما خيراً أعلنته، وإن رأيت بهما شراً سترته.
- قال الرجل فما شكر الأذنين؟.
- قال: إن سمعت بهما خيراً وعيته، وإن سمعت بهما شراً دفنته.
- قال الرجل: فما شكر اليدين؟.
- قال أبو حازم: لا تأخذ بهما ما ليس لك، ولا تمنع حقاً لله هو فيهما.
- قال الرجل: وما شكر البطن؟
- قال: أن يكون أسفله طعاماً، وأعلاه علماً.

- قال الرجل: وما شكر الفرج؟
- قال أبو حازم: كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥-٧].
- قال الرجل: فما شكر الرجلين؟
- قال: انظر فيمن سبقك، فإن رأيت ميتاً غبطته استعملتها في مثل عمله، وإن رأيت ميتاً مقته كففتها عن عمله، وأنت شاكر لله ﷻ. فأما من يشكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه فمثله كمثل رجل له كساء فأخذ بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر.

«الحلية» ٣/ ٢٤٣

* * *

٩١- قال محمد إقبال:

لا تعجبوا إذا اقتنصتُ النجوم، وانقادت لي الصعاب، فإني من أتباع ذلك السيد العظيم محمد ﷺ الذي تشرفت بوطأته الحصباء فصارت أعلى قدراً من النجوم، وجرى في أثره الغبار فصار أعبق من العبير.

«روائع إقبال» ص ٢٥

* * *

٩٢- قال فتح بن سعيد: رأيت بالبادية غلاماً لم يبلغ الحلم، وهو يمشي وحده، ويحرك شفتيه، فسلمت عليه، فرد عليّ السلام.

- فقلت: إلى أين؟.
- قال:إلى بيت ربي عزّ وجلّ.
- فقلت: بماذا تحرك شفتيك؟.
- قال: أتلو كلام ربي.
- فقلت: إنه لم يجر عليك قلم التكاليف.
- قال: رأيت الموت يأخذ من هو أصغر سناً مني.
- فقلت: خطاك قصيرة وطريقك بعيدة.
- فقال: إنما عليّ نقل الخطا وعليه البلاغ.
- فقلت: أين الزاد والراحلة؟
- قال: زادي يقيني وراحلتي رجلاي.
- فقلت : أسألك عن الخبز والماء.
- قال: ياعماه! أرأيت لودعاك مخلوق إلى منـزله، أكان يجمل بك أن تحمل زادك إلى منزله؟
- قلت:لا.
- فقال: إن سيدي دعا عباده إلى بيته، وأذن لهم في زيارته، فاستقبحت أن أحمل زادي، وحفظت الأدب معه، أفتراه يضيعني؟ (١)

---

(١) في كلام الغلام نظر، فنحن مأمورون بالأخذ بالأسباب، وقد ذكرت كتب التفسير أن قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ نزل في قوم كانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلاً على الناس. ومعلوم أن من شروط وجوب الحج الاستطاعة وهي الزاد والراحلة.

- فقلت: حاشا وكلا...

... ثم تابع طريقه حتى غاب عن بصري...

«المستطرف» ١/ ١٣٩

* * *

٩٣- قيل لسعيد بن عمرو في مرضه: إن المريض يستريح إلى الأنين وإلى شرح ما به إلى الطبيب.

- فقال: أما الأنين فهو جزع وعار، واللهِ لا يسمعُ مني أنيناً فأكون عنده جزوعاً.

وأما وصف ما بي إلى الطبيب فو الله لا يحكم غير الله في نفسي إن شاء أمسكها، وإن شاء أرسلها.

«المستطرف» ١/ ١٣٥

* * *

٩٤- قال مصطفى السباعي:

لولا رحمتك بي يا إلهي! لكنت فريسة الأطماع.

ولولا هدايتك لي لكنت سجين الأوهام.

يا إلهي: ولو لا إحسانك إليَّ لكنت شريد الحاجات.

ولولا حمايتك لي لكنت طريد اللِئام.

ولولا توبتك عليّ لكنت صريع الآثام.

فلك الحمد يا رب على ما أنعمت لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك.

هكذا علمتني الحياة ٣٣

● وقال:

من تعلَّق قلبُـهُ بالدنيـا لم يَجِـدْ لـذةَ الخلـوةِ مع الله.

و من تعلَّق قلبُهُ باللهو لم يجـد لـذة الأنس لكـلام الله.

و من تعلَّق قلبُهُ بالجاه لم يجد لذة التواضع بين يدي الله.

ومن كثرت منه الآمـال لم يجد في نفسه شـوقاً إلى الجنة.

هكذا علمتني الحياة ٤٣

* * *

٩٥- قال أبو العتاهية:

لكـل داء دواء عنـد عـالمـه ... من لم يكن عـالماً لم يدر ما الـداءُ

الحمـد لله يقضي ما يشـاء ولا ... يُقضى عليه، وما للخلق ما شاءوا

أستغفر الله من ذنبي ومن سرفي ... إني وإن كـنت مستـوراً لخطـاءُ

لم تقتحم بي دواعي النفس معصية ... إلا وبيني وبين النـور ظلمـاء

ديوان أبي العتاهية ص٢

* * *

٩٦- قال ﷺ: «استحيوا من الله ﷻ حقَّ الحياء».

- فقيل يا رسول الله! فكيف نستحي من الله حق الحياء؟.

- قال: «من حفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وترك زينة الحياة الدنيا وذكر الموت والبلى، فقد استحيا من الله حق الحياء».

قال الإمام الماوردي في أدب الدنيا والدين: هذا الحديث من أبلغ الوصايا.

أدب الدنيا والدين ٢٢٦، وانظر «صحيح الترمذي» للألباني برقم: ٢٠٠٠، و«صحيح الجامع الصغير» برقم: ٩٣٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٧- قال صاحب الكشكول:

ألا يا خائضاً بحر الأماني ... هداك الله ما هذا التواني؟
أضعت العمر عصياناً وجهلاً ... فمهلاً أيها المغرور مهلْا
مضى عمر الشباب وأنت غافلْ ... وفي ثوب العمى والغيّ رافلْ
إلى كم بالبهائم أنت هائم ... وفي وقت الغنائم أنت نائم
وطرفك لا يُرى إلا طموحاً ... ونفسك لم تزل أبداً جموحاً
بلال الشيب نادى في المفارقْ ... بحيّ على الذهاب، وأنت غارقْ
ببحر الإثم لا تصغي لواعظ ... وإن أطرى وأطنب في المواعظ
وقلبك هائم في كل وادي ... وجهلك كل يوم في ازدياد
وجهد المرء في الدنيا شديدُ ... وليس ينال منها ما يريدُ
وكيف ينال في الأخرى مرامهْ ... ولم يجهد لمطلبها قلامه

أورد هذه الأبيات صاحب «سلافة العصر» ص٢٩٦ ونسبها إلى بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي صاحب الكشكول.

* * *

٩٨- قال شوقي:

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري ... حتى أريك بديع صنع الباري
الأرض حولك والسماء، اهتزتا ... لروائع الآيات والآثار
من كل ناطقة الجلال كأنها ... أم الكتاب على لسان القاري
دلت على ملك الملوك فلم تدع ... لأدلة الفقهاء والأحبار
من شك فيه فنظرة في صنعه ... تمحو أثيم الشك والإنكار

الشوقيات ٢/ ٣٦

٩٩- قال محمد الباقر: أوصاني أبي فقال:

لا تصحبنَّ خمسة، ولا تحادثهم، ولا ترافقهم في الطريق.

- قلت: جعلت فداك يا أبت! من هؤلاء الخمسة؟.

- قال: لا تصحبن فاسقاً، فإنه بائعك بأكلةٍ فما دونها.

- قلت: يا أبت! فما دونها؟

- قال: يطمع فيها ثم لا ينالها.

- قلت: يا أبت! ومن الثاني؟.

- قال: لا تصحبنّ البخيل، فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه.

- قلت: يا أبت ومن الثالث؟.

- قال: لا تصحبنّ كذاباً، فإنه بمنزلة السراب يبعّد منك القريب، ويقرّب منك البعيد.

- قلت: يا أبت! ومن الرابع؟.

- قال: لا تصحبنّ أحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

- قلت: يا أبت! ومن الخامس؟.

- قال: لا تصحبنّ قاطع رحم، فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع.

الحلية ٣/ ١٨٤

* * *

١٠٠- قال مصطفى السباعي:

إلهي: تاهت في بدائع صنعك الأفكار، وتعددت في البحث عنك السبل، وكلٌ يريد الوصول إليك... حتى الذين يجحدونك... وما كلّهم بالواصلين...

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلا من أَنَرْتَ قلوبهم بنور معرفتك، وشرحت صدورهم بنفحات عنايتك، وكتبت لهم النجاة بقدرك، وشرّفتهم بالانتساب إليك لعلمك باستحقاقهم لذلك.

فمن يهدي من أضللته؟ ومن يضلل من هديته؟

فاجعلنا يا إلهي برحمتك من المهتدين، واكتبنا بكرمك مع الواصلين، ولا تخزنا يوم الدين، ولا تجعلنا من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

هكذا علمتني الحياة ص ١٧٠

* * *

١٠١- قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

إلهي! لولا ما جهلتُ من أمري ما شكوت عثراتي.

ولولا ما ذكرتُ من الإفراط ما سحَّت عبراتي.

إلهي! فامح مُثْبَتَاتِ العثرات بِمُرْسَلاتِ العبرات، وهب كثير السيئات لقليل الحسنات.

إلهي! إن كنتَ لا ترحمُ إلا الـمُجِدَّ في طاعتك فأنَّى يلتجئ المخطئون؟.

وإن كنتَ لا تكرمُ إلا أهل الإحسان فماذا يصنع المسيئون؟.

وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلا المتقون فكيف يستغيث المذنبون.

المناجاة لحسن البنَّا ص ٢٢

* * *

١٠٢- حدث سالم عن ابن عمر قال:كان رأس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه، أي في مرضه بسبب طعنة أبي لؤلؤة، فقال لي عمر:

يا عبد الله ضع رأسي على الأرض.

فقلت: وما عليك كان على فخذي أم على الأرض؟

قال عمر: ضعه على الأرض.

فوضعته على الأرض فقال:

ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي.

الحلية ١/ ٥٢

* * *

١٠٣- اجتمع محمد إقبال وموسوليني.. فقال موسوليني حين لقيه:

من ملك الحديد ملك كل شيء.

فأجابه إقبال قائلاً:

- من كان هو حديداً فهو كل شيء.

وقد ضمّن هذا المعنى البيت الأول من الأبيات الآتية:

ما بهم حاجــة إلى السيف قــومٌ ... من حديد يصاغ منهم شبابُ

أين منـك الأفــلاك؟ إنـك حــرٌّ ... وهي قهـر ذهابهـا والإيــابُ

ما اصطخاب الأمـواج؟ لذة سعي ... واللآلي يصوغهـا الـوهــابُ

ليس يهوي الشاهين من طول خفق ... يا أخا العـزم لا ينلك الـترابُ

ديوان ضرب الكليم ص٥٠ ترجمة عزام

* * *

١٠٤- قيل لرجل من الصالحين (وهو أبو يزيد البسطامي):

- ما أشدُّ ما لقيتَ في سبيل الله؟

- فقال: لا يمكن وصفه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- فقيل له ما أهونُ ما لَقِيْتَهُ نفسُك مِنْكَ؟.

- فقال: أما هذا فنعم: دعوتها إلى شيءٍ من الطاعات فلم تجبني، فمنعتها الماء سنة.

المستطرف ١/ ١٤٤

* * *

١٠٥- قال الضحاك بن سليمان:

ما أنعم الله على عبده ... من نعمة أوفى من العافيهْ
وكل من عوفي في جسمه ... فإنه في عيشة راضيهْ
والمال حلوٌ حسنٌ جيد ... على الفتى لكنه عاريهْ
وأسعد العالم بالمال من ... أعطاه للآخرة الباقيهْ
ما أحسن الدنيا ولكنها ... مع حسنها غدارة فانيهْ

معجم الأدباء ١٢/ ١٤

* * *

١٠٦- قال محمود سامي البارودي:

فخذ لنفسك من دنياك ما سمحت ... به إليك، وكن منها على حذر
وسالم الدهر تسلم من غوائله ... فصاحب الشر لا يخلو من الكدر
لا يبلغ المرء ما يهواه من أرب ... إلا بترك الذي يخشاه من ضرر
لا يقنط المرء من غفران خالقه ... ما لم يكن كافراً بالبعث والقدر

ديوان البارودي ٢/ ٩٢

* * *

١٠٧- قال مصطفى السباعي:

إلهي! يا عظيم الجود! إن الجواد من أبناء الدنيا إذا اشتهر جوده تطلعت إليه أنظار الطامعين. ورحلت إليه ركاب الطالبين، وتعلقت به آمال المحتاجين، فلا يردُّ سائلاً، ولا يخيب آملاً.

ونحن – كما تعلم- فقراً، وحاجة، وشدة، ومحنة.

وفقرنا يا إلهي لا يدفعه إلا جودك .

وحاجتنا يا أكرم الأكرمين لا يكفيها إلا كرمك.

وشدتنا لا يزيلها إلا لطفك، ومحنتنا لا يكشفها إلاّ عطفك.

وقد أكدت لنا في كتابك أن نسماتِ رحمتك تُحيي ما كاد يجف من آمالنا، وبشائرَ مغفرتك تستر ما عظم من سيئ أعمالنا، وسريع يُسْرِكَ يغلب ما تفاقم من عسرنا.

فتداركنا بما يضمد جراحنا، ويقوي عزائمنا...

ولا تحرمنا من عمل ننوي القيام به لخالص وجهك، ومحض مرضاتك، ولا تحجب عنا من لطائف رحمتك ما تنعش به آمال المنتمين إليك المستجيرين بك إنك رؤوف رحيم.

هكذا علمتني الحياة ص١٧٠

* * *

١٠٨- أوصى جعفر الصادق ابنه موسى الكاظم فقال:

يا بني إنّ من قنع بما قسم الله استغنى، ومن مدَّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه، ومن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره.

حياة الحيوان ٢/ ١٠٣

* * *

١٠٩- إلهي أفحمتني ذنوب، وانقطعت مقالتي، فلا حجة لي ولا عذر، فأنا المقرُّ بجرمي، والمعترف بإساءتي، والأسير بذنبي، المرتهن بعملي..

إلهي فتجاوز عني..

إلهي إن صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي.

رسالة المناجاة للبنا ص٢٣

* * *

١١٠- جاء في الأثر:

من نقله الله ﷻ من ذلّ المعاصي إلى ذلّ التقوى، أغناه بلا مال، وأعزّه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس.

ومن خاف الله. أخافَ اللهُ منه كل شيء.

ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء.

ومن رضي من الله تعالى باليسير من الرزق رضي الله تعالى عنه باليسير من العمل.

ومن لم يستحي من طلب المعيشة خفّت مؤونته، ورخي باله، ونعم عياله.

ومن زهد في الدنيا ثبَّت الله الحكمة في قلبه، وأنطق الله بها لسانه، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار.

الحلية ٣/ ١٩١

١١١- قال محمود سامي البارودي:

فاضرعْ إلى الله و استو هبه مغفرة ... تمحو الذنوب فجاني الذنب يعتذر

واعجل ولا تنتظر توباً غداة غد ... فليس في كل حين تقبل العِذَرُ[1]

ديوان البارودي ٢/ ١١٢

* * *

١١٢- وقال إقبال:

إن النبات وإن الجامدات، لها ... مِن القضاء قيودٌ ذاتُ إحكام

والمؤمنُ الحرُّ لا شيءٌ يقيّدُهُ ... لكن لخالقِهِ في قَيْدِ أحكامِ[2]

ضرب الكليم ص(ك) ترجمة عبد الوهاب عزام

* * *

١١٣- وقال الصنعاني:

من ذا الذي بسط البسيطة للورى ... فرشاً وتوَّجَها بسقف سمائه

من ذا الذي جعل النجوم ثواقباً ... يهدي بها السارين في ظلمائه؟

من ذا أتى بالشمس في أفق السما ... تجري بتقدير على أرجائه؟

من أطلع القمر المنير إذا دجى ... ليل فشابَه صُبْحَهْ بضيائه؟

من ذا الذي خلق الخلائق كلها ... وكفى الجميع ببره وعطائه؟

وأدرَّ للطفل الرضيع معاشه ... من أمّه يمتصُّ طيب غذائه؟

ديوان الصنعاني ص٥

* * *

(١) العذر: جمع عذِرة، وهي بمعنى المعذرة.

(٢) يريد: لكن المسلم في قيد أحكام لخالقه ﷻ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١٤- وقال شوقي ينصح الناشئة:

اعبد الله بعقلٍ يا بنيّ ... وبقلب من رجاء الله حيّ
ارجُهُ تُعْطَ مقاليد الفلكْ ... واخْشَهْ خشيةَ من فيه هلكْ
اذكر الآية إذ أنت جنينْ ... لك في الظلمة للنور حنينْ
كان في جنبك شيء من علقْ ... حين مسَّتْهُ يدُ الله خفقْ
صار حسّاً وحياة بعدما ... كان في الأضلاع لحماً ودما
قل لمن طبب أو نجّما: ... صنعة الله ولكن زغتما
آمنا بالله إيمانَ العجوزْ ... إن غير الله عقلاً لا يجوز

ديوان الشوقيات ٤/ ٢٤

* * *

١١٥- قيل لحاتم الأصم:

- علامَ بنيت علمك؟.

فقال: على أربع:

علمت أن فرضي لا يؤديه غيري فأنا به مشغول.

وعلمت أن رزقي لا يجاوزني إلى غيري فا طمأنت به نفسي ووثقت به.

وعلمت أني لا أخلو من عين الله طرفة عين فأستحي منه أن يراني وأنا مشغول بغير ما يريد.

وعلمت أن لي أجلاً يبادرني فأنا أبادره.

الحلية ٨/ ٧٣

* * *

١١٦- قيل: أنّ أول من سلّ سيفاً في سبيل الله تعالى الزبيرُ بن العوام ﷺ وذلك أنه صاح على أهل مكة ليلاً صائح فقال: قُتِلَ محمد.

فخرج متجرداً وسيفه معه مصلتاً..

فتلقاه رسول الله ﷺ فقال: «مالك يا زبير؟».

قال: سمعت أنك قُتِلْتَ.

قال: «فماذا أردت أن تصنع؟».

قال: أردت والله أن أستعرض على أهل مكة، أخبط بسيفي من قدرت عليه.

فضمَّه رسول الله ﷺ، وأعطاه إزاراً له، فاستتر به وقال له:

«أنت حواريي» ودعا له.

المستطرف ١/ ١٣٧

* * *

١١٧- بات الجنيد ليلة العيد في موضع في البرية، فإذا هو وقت السحر بشاب ملتف في عباءة وهو يبكي ويناجي ربه... ويبكي بكاءً حاراً.. ويقول:

بحرمة غربتي كم ذا الصدود ... ألا تحنو عليَّ ألا تجود

سرور العيد قد عمّ النواحي ... وحزني في ازدياد لا يبيد

فإن كنت اقترفت خلال سوء ... فعذري في الهوى أن لا أعود

المستطرف ١/ ١٤٤

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١٨- قال عمر رضي الله عنه:

إني لا أحمل همّ الإجابة. ولكن همّ الدعاء.

فإذا ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه.

وما أُتي من أُتي إلا من قبل إضاعة الشكر، وإهمال الافتقار والدعاء.

ولا ظفر من ظفر بمشيئة الله وعونه إلا بقيامه بالشكر وصدق الافتقار والدعاء.

الفوائد لابن القيم ص ٩٦

* * *

١١٩- قال عبد الله بن المبارك:

إذا ما الليل أظلم كابَدُوه ... فيسفر عنهمُ وهمُ ركوعُ

أطار الخوف نومهم فقاموا ... وأهل الأمن في الدنيا هجوعُ

المستطرف ١/ ٧

* * *

١٢٠- قال المروزي: أنشدني رجل من أهل الشاش:

وكل صديق ليس في الله ودُّه ... فإني به في ودِّه غيرُ واثق

المنهج الأحمد ١/ ١٧٢

* * *

١٢١- قال عبد الرضا بن عبد الصمد:

على الورى لك فضلُ ... وجودك الغَمْرُ جَزْلُ

عليك يا رب نثني ... بما لَهُ أنت أهلُ

يا من تقدّس شأناً ... عن أن يدانيه مثلُ

طـوبـى لمـن حـاز قـربـاً ... ونـالـه منـك وصـلُ
وأنـفـق الـعـمـر فـيـمـا ... لـه بـه الـشـأن يـعـلو
قـومٌ لـهـم بـك شـغـل ... ولا لـهـم عنـك شـغـلُ
بـاب الـرضـا لازمـوه ... طـوعـاً فـعـزوا وجـلّـوا
وطـاولـوا السبع فـخـراً ... وفـي ذرى الـعـز حـلّـوا
يـا لـيتني كـنـت مـعـهـم ... فـأيـن حـلـوا أحـلُ
يـا رب إن جـلّ ذنـبـي ... فـالـعـفـو منـك أجـلَّ
وإن غـفـران حـوبـي ... عـلـيـك يـا رب سـهـلُ

انظرها بتمامها في سلافة العصر ص ٥٢٦

* * *

١٢٢- قال مصطفى السباعي:

إلهي! إنا نسألك السداد في القول كما نسألك الاستقامة في العمل.

ونسألك الرضا منك كما طلبت منا الرضا عنك.

إلهي! نسألك سلامة القلب وإن مرض الجسم، وصحة الروح وإن اعتلت الجوارح، ونشاط النفس وإن عجزت الأعضاء.

إلهي! ونسألك استقامةً نسلك بها سبيل الجنة، وهدايةً نقرع به أبوابها، وكرامةً تجعلنا مع الذين يحتلون أرفع جنباتها مع نبيك محمد ﷺ وسائر النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

هكذا علمتني الحياة ص٢٠٣ بتصرف

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢٣- قال عبد الرحمن الأشهلي:

مررت ببرية فيها قبور، فسمعت همهمة، فتتبعت الأثر، فإذا يحي بن أيوب العابد في حفرة يدعو ويبكي ويقول:

يا قرة عين المطيعين! يا قرة عين العاصين

ولم لا تكون قرة عين الطائعين وأنت مننت عليهم بالطاعة؟.

ولم لا تكون قرة عين العاصين وأنت سترت عليهم الذنوب؟.

وما زال يقول ذلك، ويعاود البكاء حتى غلبني البكاء، ففطن لي وقال:

تعال فلعلّ اللهَ إنما بعثك لخير، وكانت لحظات كأنها ليست من الدنيا.

المنهج الأحمد ١/ ٩٩ بتصرف

* * *

١٢٤- قال الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني:

من كان غير إلهه مطلوبه ... ويرى سؤال سواه أسنى مطلب

ويلوم سكان البسيطة منشداً ... في ذمهم بيتاً بغير تأدب:

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلفٍ كجلد الأجرب

فأنا الذي أرجو إلهي وحده ... في دفع ما أخشى ونيلي مأربي

ديوان الصنعاني ص ٥٦

* * *

١٢٥- قال سعيد بن المسيب: مرّ بي صِلَةُ بن أشيم، فما تمالكتُ أن نهضتُ إليه فقلت: يا أبا الصهباء أدع لي.

فقال: رغبك الله فيما يبقى، وزهدك فيما يفنى، ووهب لك اليقين الذي لا تسكن النفس إلا به، ولا يُعوَّلُ في الدين إلا عليه.

أدب الدنيا والدين ص١٠٥

* * *

١٢٦- كان إبراهيم بن أدهم يقول:

إياكم والكبر. إياكم والإعجاب بالأعمال.

انظروا إلى من دونكم، ولا تنظروا إلى من فوقكم. من ذلَّلَ نفسه رفعه مولاه، ومن خضع له أعزه، ومن اتقاه وقاه، ومن أطاعه أنجاه، ومن أقبل إليه أرضاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن سأله أعطاه، ومن أقرضه قضاه، ومن شكره جازاه، فينبغي أن يزن نفسه قبل أن يوزن، ويحاسب نفسه قبل أن يحاسب، ويتزين ويتهيأ للعرض على الله العلي الأكبر.

الحلية ٨/ ٤٠

* * *

١٢٧- قال الشاعر:

وإذا دجا ليلُ الخطوب وأظلمت ... سبل الخلاص وخاب فيها الآمل

وأيست من وجه النجاة فما لها ... سبب ولا يدنو لها متناول

يأتيك من ألطافه الفَرَجُ الذي ... لم تحتسبه وأنت عنه غافل

حياة الحيوان ٢/ ١٥٤

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢٨- قال محمود سامي البارودي:

وإذا عزمت فكن بربك واثقاً ... فالمستعز بغيره لا يظفر
واحذر مقارنة اللئيم وإن علا ... فالمرء يفسده القرين الأحقر
فانظر إلى عقل الفتى لا جسمه ... فالمرء يكبر بالفعال ويصغر
فلربما هزم الكتيبة واحدٌ ... ولربما جلب الدنيئة معشر
إن الجمال لفى الفؤاد وإنما ... خفي الصواب لأنه لا يظهر
فاختر لنفسك ما تعيش بذكره ... فالمرء في الدنيا حديث يذكرُ

ديوان البارودي ٢/ ٧١ - ٧٢

* * *

١٢٩- قال القعقاع بن حكيم:

كنت عند المهدي وأتى سفيان الثوري، فلما دخل عليه سلّم تسليم العامة، ولم يسلم تسليم الخلافة، والربيع قائم على رأسه متكئ على سيفه يرقب أمره.

فأقبل المهدي إليه بوجه طلق وقال له: يا سفيان! تفرّ منّا ههنا وههنا... تظن أنّا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك.. فقد قدرنا عليك الآن... أفما تخشى أن نحكم عليك بهوانا؟..

قال سفيان: إن تحكمْ فيّ يحكمْ فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل.

فقال الربيع: يا أمير المؤمنين! ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا؟ ائذن لي أن أضرب عنقه.

فقال له: اسكت.. وَيْلَك! ما يريد هذا وأمثاله إلاّ أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم.

اكتبوا بعهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه في حكم.

فكتب عهده... ودفعه إليه... فأخذه... وخرج.. ورمى به في دجلة.. وهرب، فطلب في كل بلد فلم يوجد.

مروج الذهب ٣/ ٣٣٢

* * *

١٣٠- حدث مبارك بن سعيد أخو سفيان الثوري قال:

جاء رجل إلى سفيان بعشرين ألف درهم، وكان أبوه صديقاً لسفيان، وكان سفيان يأتيه كثيراً.

فقال له الرجل: يا أبا عبد الله! هل في نفسك من أبي شيء؟

فقال سفيان: يرحم الله أباك، كان... وكان... فأثنى عليه.

فقال: يا أبا عبد الله قد عرفت كيف صار إليّ هذا المال، فأنا أحب أن تأخذ هذه تستعين بها على عيالك.

وما زال به الرجل حتى قبل سفيان ذلك.. وقام الرجل، فما كاد أن يخرج حتى قال لي: يا مبارك! الحقه فـرُدَّهُ عَـلَيَّ.

فقال سفيان: يا ابن أخي أحب أن تأخذ هذا المال.

فقال له الرجل: يا أبا عبد الله! هل في نفسك منه شيء؟

قال سفيان:لا.. ولكن أحب أن تأخذه.

ومازال به حتى أخذه فذهب به.

قال مبارك أخو سفيان: فلما خرج لم أملك نفسي أن جئت إليه فقلت: ويلك! أيُّ شيء قلبك هذا؟ هل هو حجارة؟ هب أن ليس لك عيال، أما ترحمني؟ أما ترحم إخوتك؟ أما ترحم عيالنا وعيالك؟.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأكثرت عليه...

فقال: سبحان الله! يا مبارك! تأكلها هنيئاً مريئاً وأسأل أنا عنها؟

الحلية ٧/ ٣-٤

* * *

١٣١- قال شوقي:

سُبْحان من لا عـزَّ إلاّ عِـزّه ... يبقى ولم يـك ملكـه ليـزولا

لا تستطيع النفـس في ملكوته ... إلا رضـىً بقـضائـه وقبـــولا

الخـيـر فيـمـا اختـاره لعبـاده ... لا يـظلـم الله العبـاد فتيـلا

وإذا أراد الله أمـراً لـم تـجد ... لقضـــائـه رداً ولا تبديـــلا

الشوقيات ١/ ٢١٢

* * *

١٣٢- قال تميم بن مقبل:

ألـم تـر أن القلب تاب و أبصرا ... وجلّى عمـايات الشباب وأقصـرا

وبُدِّل حلماً بعد جهل ومن يعش ... يـجـرّب ويبصـر شأنـه إن تفكـرا

ديوان تميم تحقيق عزة حسن ص١٤٢

* * *

١٣٣- قال عمر بهاء الأميري:

غمـرتنـي نعمـاؤه وتبـدّتْ ... لضميري في قلـب أنسـي وبـؤسي

وتجلـت آلاؤه فـي حيـاتـي ... واطمـأنت في كنـه عقـلي وحسّي

أتلقى سـراءه فـي صبـاحـي ... وأُوقَّـى ضـــراءه حيـــن أمســـي

وأُراني أسمو بسعيـي ووعيـي ... عن جزاءٍ من معدن الأرض بخس

حسبُ نفسي من الجزاء شعوري أنني في الإله أبذل نفسي

ديوان مع الله ص ٤٦

* * *

١٣٤- قال إقبال مخاطباً المسلم الذي دائماً يستهين بقيمته ويجهل مكانته:

إنك أيها المسلم غاية هذا الكون، ولأجلك خلق الله هذا العالم وأبرزه إلى الوجود. وأنت البغية المنشودة التي هام في سبيلها الهائمون، وحار في الوصول إليها الباحثون.

روائع إقبال ص ٨٦

* * *

١٣٥- قال أبو العتاهية:

ألا نحن في دار قليل بقاؤها سريع تدانيها وشيك فناؤها

تزوّدْ من الدنيا التقى والنهى فقد تنكرت الدنيا وحان انقضاؤها

غداً تخرب الدنيا ويذهب أهلها جميعاً، وتطوى أرضها وسماؤها

ومن كلفته النفس فوق كفافها فما ينقضي حتى الممات عناؤها

ترقَّ من الدنيا إلى أي غاية سموت إليها فالمنايا وراؤها

ديوان أبي العتاهية ص ٤

* * *

١٣٦- قال شوقي يدعو:

قدمتُ بين يديَّ نفساً أذنبت وأتيت بين الخوف والإقرار

وجعلتُ أستر عن سواك ذنوبها حتى عييت فمُنَّ لي بستار

الشوقيات ٤/ ٩٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

• وقـــال:

يا نفسُ دنيـاكِ تُخفي كلَّ مبكية ... وإن بـدا لك منها حسـن مُبْتَسَمِ
لا تحفلي بجنـاهـا أو جنـايتهـا ... الموتُ بالزهر مثلُ الموتِ بالفحمِ
يا و يلتاه لنفـسي راعهـا وَدَهَا ... مسوَدّة الصحف في مبيضة اللممِ
هامت علـى أثر اللذات تطلبها ... والنفس إن يدعُها داعي الصبا تَهِمِ

الشوقيات ١/ ٢٣٤

* * *

١٣٧- قال إسماعيل صبري:

جـلّ شـأن الإله ربّ الـبرايـا ... خـالـق الـخلق دائـم الإحسان
واحـد، قاهرٌ، سميعٌ، بصيـــرٌ ... عـالم الغيب صاحب السلطان
حكـم عـادل لـطيـف خبيـــر ... نـافـذ الأمر، واسـع الـغفـران
واعـــدُ المتقيـن جنّـات عـــدن ... و لمـن خـــاف ربـه جـنتـــان
كـلُ من في الوجـــود لله عبـــدٌ ... وإلى الله مـرجـــع الإنســـان
إن يومـاً تطوى السموات فيـه ... كـل حـي إلّا الـمهيمـنَ فـان
يوم تهوي الأفلاك من كل بـرج ... آفـلات ويُـجمـع الـنيـّران
وتـدك الأرض انهيـاراً ويُقضى ... كـلُ أمـر ويسجـد الخـافقـان

ديوان إسماعيل صبري ص ٢٧ - ٢٨

* * *

١٣٨- قال حاتم الأصم:

أدعو الناس إلى ثلاثة أشياء: إلى المعرفة، وإلى الثقة، وإلى التوكل.

- فأما المعرفة فأن تعلم أن القضاء عدل منه سبحانه، فإذا علمت أنّ ذلك عدل منه فإنه لا ينبغي لك أن تشكو إلى الناس، أو تهتم أو تسخط، ولكن ينبغي لك أن ترضى وتصبر.
- وأما الثقة فالإياس من المخلوقين، وعلامة الإياس أن ترفع القضاء من المخلوقين، فإذا رفعت القضاء منهم استرحت منهم واستراحوا منك، وإذا لم ترفع القضاء منهم فإنه لا بُدَّ لك أن تتزين لهم، وتتصنع لهم فإذا فعلت ذلك فقد وقعت في أمر عظيم.
- وأما التوكل فطمأنينة القلب بموعود الله تعالى، فإذا كنت مطمئناً بالموعود استغنيت غنى لا تفتقر بعده أبداً.

الحلية ٨/ ٧٥

* * *

١٣٩- كان للمسلمين - أيامَ صلاح الدين- فرقٌ فدائية، يدخل رجالها خيام الفرنج يروّعونهم يستولون على كثير من أموالهم وأمتعتهم، لتبقى الرهبة في صدور الكفار من المسلمين.

فحدث أن أخذ واحد من الفدائيين صبياً رضيعاً... فباتت أمه الكافرة المحاربة تبكي طوال الليل، فقال لها الإفرنج:

إنّ سلطانهم رحيم القلب فاذهبي إليه. فجاءته - وهو على تل الخروبة راكب- فعفرت وجهها وبكت ، فسأل عنها، فأخبروه بقصتها، فرقّ لها ودمعت عيناه، وتقدّم إلى المسؤول عن الفدائيين، وأمره بإحضار

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الطفل، ولم يزل واقفاً حتى أحضروه، فلما رأته بكت وأخذته فأرضعته وضمته إليها.. فأمر صلاح الدين أن تحمل على فرس، وتُلحق بالفرنج قومها مكرّمة... ففعلوا.

خطط الشام لكرد علي ٢/ ٧٢ بتصرف

* * *

١٤٠- مر عصام بن يوسف بحاتم الأصمّ، وهو يتكلم في مجلسه.

- فقال: يا حاتم! تُحسن تصلّي؟.
- قال: نعم.
- قال: كيف تصلي؟.
- قال حاتم: أقوم بالأمر ، وأمشي بالخشية ، وأدخل بالنية ، وأكبّر بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكير، وأركع بالخشوع، وأسجد بالتواضع، وأجلس للتشهد بالتمام،... وأسلمها بالإخلاص لله عز وجل، وأرجع على نفسي بالخوف.. أخاف ألّا يقبل مني، وأحفظه بالجهد إلى الموت.
- قال تكلم – بارك الله فيك- فأنت تحسن تصلي.

الحلية ٨/ ٧٤

* * *

١٤١- كان محمد بن علي يقوم في جوف الليل ويقول:

إلهي! أمرتني فلم أئتمر، وزجرتني فلم أزدجر.

إلهي! هذا عبدك بين يديك.. ولا أعتذر

الحلية ٣/ ١٨٦

* * *

١٤٢- قال أبو العتاهية:

فيا عجبا كيف يُعصى الإلـ ـه أم كيف يجحده الجاحدُ
ولله في كل تحريكةٍ وتسكينة في الورى شاهدُ
وفي كل شيء له آيةٌ تدل على أنه واحدُ

ديوان أبي العتاهية ص ١٠٤

* * *

١٤٣- قال إقبال:

كنت تعوّدت أن أقرأ القرآن بعد صلاة الصبح كلَّ يوم، وكان أبي يراني فيسألني:

- ماذا تصنع؟.

- فأجيبه: إني أقرأ القرآن.

وظل على ذلك ثلاث سنوات متتاليات يسألني سؤاله، فأجيبه جوابي

وذات يوم قلت له:

- ما بالك ياأبي تسألني نفس السؤال وأجيبك جواباً واحداً، ثم لا يمنعك ذلك من إعادة السؤال من غد؟.

- فقال: إنما أردت أن أقول لك:

يا ولدي اقرأ القرآن كأنما نزل عليك.

ومنذ ذلك اليوم بدأت أتفهم القرآن، وأقبل عليه... وكان من أنواره ما اقتبست، ومن درره ما نظمت.

روائع إقبال ص ٣١

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٤٤- قال البارودي:

رضيت من الدنيا وإن كنت مثرياً ... بعفة نفس لا تميل إلى الوفر
وأخلصت للرحمن فيما نويته ... فعاملني باللطف من حيث لا أدري
وإذا ما أراد الله خيرا بعبده ... هداه بنور اليسر في ظلمة العسر
إذا شئت أن تحيا سعيداً فلا تكن ... لدوداً، ولا تدفع يد اللين بالقسر
ولا تحتقر ذا فاقة فلربما ... لقيت به شهماً يُبِرُّ على المثري
فرب فقير يملأ القلب حكمة ... ورب غني لا يريش ولا يبري

ديوان البارودي ٢/ ١٤

* * *

١٤٥- قال إقبال:

لاإله إلا الله

إنّ دنياك مَوْئَنٌ لا تصدق زوره ... لا إله إلا الله
في متاع الغرور تسعى وتبغي ربحه ... لا إله إلا الله
يا أسير الخسار والربح ينسى نفسه ... لا إله إلا الله
مالُ دنياكَ والبنونَ خداعٌ كله ... لا إله إلا الله
هي أصنام واهمٍ قد براها وهمه ... لا إله إلا الله
حبس العقلَ في مكانٍ ووقتٍ كفره ... لا إله إلا الله
لا زمان ولا مكان فحطم غلّه ... لا إله إلا الله

ضرب الكليم ص٨

* * *

١٤٦- قال أحمد بن المَقَّريّ:

سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامهْ
وأخو الحجى في سائر الأوقات مرتقبٌ حمامَهْ
والجاهل المغترُّ من لم يجعل التقوى زمامهْ
فليرفض العصيان من يخشى من الله انتقامهْ
وليعتبر بسواه من لصلاحه صرف اهتمامهْ
فليبق في الدنيا الدنية غير مرجوّ الادامهْ
من عزّ جانبه بها تنوي على الفور اهتضامهْ
وإذا نظرت: فأين من منعته أو منحت مرامهْ
ومن الذي وهبته وصلاً ثُمَّ لم يخش انصرامهْ
أين الملوك ذوو الرياسة والسياسة والصرامهْ

سلافة العصر ص٥٩٤، وانظر نفح الطيب ١/ ٢٣-٢٧

* * *

١٤٧- قال أبو العتاهية:

حتى متى لا ترعوي يا صاحبي؟ حتى متى؟ حتى متى؟ وإلى متى؟
والليل يذهب والنهار، وفيهما عبر تمرُّ وفكرة لأولي النهى
حتى متى تبغي عمارة منزلٍ لا تأمن الروعات فيه ولا الأذى

ديوان أبي العتاهية ١٤ - ١٥

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٤٨- كان أيوب السختياني يقول:

الزهد في الدنيا ثلاثة أشياء:

١. أحبها إلى الله وأعلاها عنده وأعظمها ثواباً لديه سبحانه وتعالى الزهدُ في عبادةِ مَنْ عُبِدَ دون الله من كل ملك وصنم وحجر ووثن.

٢. ثم الزهد فيما حرّم الله تعالى من الأخذ والعطاء.

٣. ثم زهدكم هذا – يا معشر القراء- فهو واللَّـهِ أخسُّهُ عند الله: الزهد في حلال الله ﷻ.

الحلية ٣/ ص٧

* * *

١٤٩- جاء في الأثر أن النبي ﷺ قال:

«يقول الله: يا ابن آدم! ما أنصفتني. أتحبب إليك بالنعم، وتتمقت إليّ بالمعاصي، خيري إليك نازل، وشرُّك إلي صاعد، كم من ملك كريم يصعد إليّ منك بعمل قبيح».

أدب الدنيا والدين ص ٨٣

* * *

١٥٠- وقد قال بعض السلف: قد أصبح بنا من نعم الله تعالى ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه، فلا ندري أيّهما نشكر: أجميل ما يَنْشُرُ أم قبيح ما يستُرُ؟

أدب الدنيا والدين ص ٨٤

* * *

١٥١- كان خلف بن أيوب لا يطرد الذباب عن وجهه في الصلاة.

فقيل له: كيف تصبر؟

فقال: بلغني أنّ الفساق يتصبرون تحت السياط ليقال: فلان صبور.

وأنا بين يدي ربي أفلا أصبر على ذباب يقع عليّ.

المستطرف ١/ ٧

* * *

١٥٢- قال حاتم الأصم:

فاتتني صلاة الجماعة، فعزّاني أبو إسحاق البخاريُّ وحده. ولو مات لي ولدٌ لعزّاني أكثر من عشرة آلاف، لأن مصيبة الدين عندهم أهون من مصيبة الدنيا.

المستطرف ١/ ٨

* * *

١٥٣- قال أسيد بن جعفر يصف عمه بشر بن منصور:

بِشْرُ بن منصور ما فاتته التكبيرة الأولى قط، ولا رأيته قام في مسجدنا سائل قط فلم يُعْطَ شيئاً إلا أعطاه.

- وحدّث العباس بن الوليد قال:

أتينا بشر بن منصور بعد العصر، فخرج إلينا وهو متغير فقلت له: يا أبا محمد لعلنا شغلناك عن شيء؟.

فردّ رداً ضعيفاً ثم قال:

ما أكتمكم، كنت أقرأ في المصحف (أي: شغلتموني) ثم قال لنا: ما أكاد ألقى أحداً فأربح عليه شيئاً. وذلك رغبة منه في قضاء وقته في العبادة.

الحلية ٦ / ٢٣٩ - ٢٤٠

* * *

١٥٤- جاء رجلٌ شاميٌّ إلى سوق الخزازين ببغداد، يريد شراء مطرف بما يعادل أربعمائة... فأتى يونس بن عبيد وسأله عن مطرف بهذه القيمة فقال يونس بن عبيد: عندنا بمائتين.

فنادى المنادي بالصلاة، فانطلق يونس إلى الصلاة... ويبدو أن الرجل الشامي عاد إلى دكانه ثانية، وكان في الدكان ابن أخت يونس... فباعه المطرف بأربعمائة

ولما عاد يونس قال: ماهذه الدراهم؟.

قال: ذاك المطرف بعناه من هذا الرجل بأربعمائة.

وكان قد مضى غير بعيد، فناداه يونس وقال: يا عبد الله أقبل فلما جاء قال يونس: ياعبد الله! هذا المطرف الذي عرضت عليك بمائتي درهم، فإن شئت خذه وخذ مائتين، وإن شئت دعه وهذه دراهمك.

وبعد أن أنهيا مشكلة المطرف.

قال له الرجل: من أنت؟.

قال: رجل من المسلمين.

قال: بل أسألك بالله من أنت وما اسمك؟

قال: يونس بن عبيد.

قال: فوالله إنا لنكون في نحر العدو، فإذا اشتدّ الأمر علينا قلنا: اللهم رب يونس بن عبيد فرج عنا.

فقال يونس: سبحان الله. سبحان الله.

الحلية ٣ / ١٥

* * *

١٥٥- قال يونس بن عبيد:

أرى كل نفسٍ، وإن طال عمرها ... وعاشت، لها سُمٌّ من الموت منقع

فكل امرىءٍ لاقٍ من الموت سكرةً ... له ساعة فيها يذل ويصرعُ

فللّه فانصح يا بن آدم إنّه ... متى ما تخادعْهُ فَنَفْسَكَ تخدعُ

وأقبل على الباقي من الخير وارجه ... ولا تَكُ ما لا خير فيه تَتَبَّعُ

الحلية ٣ / ١٧

* * *

١٥٦- قال أبو العتاهية:

فكرت في الدنيا وجِدَّتها ... فإذا جميع جديدها يبلى

وإذا جميع أمورها عُقَبٌ ... بين البرية قلما تبقى

وبلوت أكثر أهلها فإذا ... كل امرىءٍ في شأنه يسعى

ولقد طلبت، فلم أجد كرماً ... أعلى بصاحبه من التقوى

ولقد مررت على القبور، فما ... ميزت بين العبد والمولى

ما زالت الدنيا منغصةً ... لم يَخْلُ صاحبها من البلوى

دار الفجائع والهموم ودا ... ر البث والأحزان والشكوى

بينا الفتى فيها بمنزلةٍ ... إذ صار تحت ترابها ملقى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولقلّ يومٌ ذرّ شارقه ... إلا سَمِعْتَ بهالكٍ ينعى
يا بانيَ الدارِ المعدَّ لها ... ماذا عملت لدارك الأخرى
وممهّد الفرش الوثيرة لا ... تُغْفِلْ فراش الرقدة الكبرى

ديوان أبي العتاهية ص ٩

* * *

١٥٧- قال إقبال يصف المؤمن:

إنّ يد المؤمن دليل القدرة الإلهية، فهي غلّابةٌ، فتّاحةٌ، قاهرةٌ، ناصرة.

أصله من تراب، وفطرته من نور.

عبدٌ تخلّق بأخلاق الله، واستغنى عن العالمين، آماله ومطامعه قليلة، وأهدافه ومطامحة رفيعة جليلة. أُلقي عليه الحبّ، وكُسي المهابة والجمال، رقيقٌ رفيق في الحديث. قويٌّ نشيطٌ في الكفاح، نزيه بريء في السلم والحرب. إن إيمانه هو نقطة الدائرة التي يدور حولها العالم، وكل ما عداه وهمٌ وطِلَّسْمٌ ومجاز.

إنّه الغاية التي يصل إليها العقلُ، ولبُّ لباب الإيمان والحبّ. وبه نالت هذه الحياة بهجتها وقوتها.

روائع إقبال ص ٨٠

* * *

١٥٨- من وصايا البارودي وحكمه:

ولا تعترف بالذل في طلب الغنى ... فإنّ الغنى في الذل شرٌّ من الفقر
ودار الذي ترجو وتخشى وداده ... وكن من مودّات القلوب على حِذْرِ

فقد يغدر الخلُ الوفيُّ لهفوة ... ويحلو الرضا بعد العداوة والشرّ
وفي الناس من تلقاه في زي عابد ... وللغدر في أحشائه عقرب تسري

ديوان البارودي ٢/ ١٤ - ١٦

* * *

١٥٩- قال إسماعيل صبري:

مالك الملك إنّ وعدك حقٌّ ... مَنْ له الحمدُ غيرُهُ والثناءُ؟
ترجف الأرض والجبال، ويُقضى ... كل أمرٍ ويستكنُّ الهواء
وتمور السماء موراً، ويهوي ... كل نجم وتفزعُ الأرجاءُ
كلّ حي إلّا المهيمنَ فانٍ ... صاحِ! سبحان من له الكبرياءُ

ديوان إسماعيل صبري ص ٧٦

* * *

١٦٠- قال بشر بن منصور :

أقل من معرفة الناس، فإنك لا تدري ما يكون؟ فإن كان شيءٌ - يعني: فضيحة في يوم القيامة- كان من يعرفك قليلاً.

الحلية ٦ / ٢٤١

* * *

١٦١- كان أيوب السختياني يقول: ليتق اللّه رجلٌ، وإن زَهِدَ فلا يجعلن زهده عذاباً على الناس، فلأن يخفي الرجل زهده خير من أن يعلنه.

الحلية ٣/ ٦

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦٢- حدّث سهل بن منصور قال:

كان بشر بن منصور يصلي يوماً فأطال الصلاة، ورأى رجلاً ينظر إليه، ففطن له بشر وقال للرجل:

لا يعجبْك ما رأيت مني، فإن إبليس قد عبد الله مع الملائكة كذا وكذا.

الحلية ٦/ ٢٤١

* * *

١٦٣- نزل محمد بن المنكدر على محمد بن سوقة بالكوفة... فسألوه فقالوا:

يا أبا عبد الله! أي العمل أحـبُّ إليك؟

قال: إدخال السرور على المؤمن.

قالوا: فما بقي مما يُسْتَلَذّ؟.

قال: الإفضال على الإخوان.

الحلية ٥/ ٦

* * *

١٦٤- طلب ابن أخي محمد بن سوقة منه شيئاً... فبكى.

فقال له: والله يا عم! لو علمت أن مسألتي تبلغ منك هذا ما سألتك.

قال: ما بكيت لسؤالك، إنما بكيتُ لأني لم أبتدِئْكَ قبل سؤالك.

الحلية ٥/ ٦- ٧

* * *

١٦٥- قال الفضيل بن عياض: بلغني عن طلحة بن مصرف أنه ضحك يوماً فوثب على نفسه فقال:

فيم الضحك؟! إنما يضحك من قطع الأهوال، وجاز الصراط، ثم قال: آليت أن لا أفَـترّ ضاحكاً حتى أعلم بما تقع الواقعة، فما رئي ضاحكاً حتى صار إلى الله ﷻ.

الحلية ٥/ ١٥

* * *

١٦٦- عن مسلمة بن عبد الملك قال:

دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده في مرضه، فإذا عليه قميص وسخ. فقلت لأختي فاطمة بنت عبد الملك زوجته:

- يا فاطمة! اغسلي قميص أمير المؤمنين

- قالت: نفعل إن شاء الله.

ثم عدت فإذا القميص على حاله. فقلت:

- يا فاطمة! ألم آمركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين، فإن الناس يعودونه.. ثم أعدت القول عليها مراراً حتى أغلظتُ، فقالت: والله ماله قميص غيره.

الحلية ٥/ ٢٥٨، وسير أعلام النبلاء ٥ / ١٣٤

* * *

١٦٧- كان عبيدة بن مهاجر يشتري الرقاب فيعتقهم. فاشترى يوماً عجوزاً فأعتقها. فقالت: ما أدري إلى أين آوي؟ فبعث بها إلى منزله، فلما انصرف من المسجد أتى بالعشاءِ، فدعاها، فأكلت.. ولم يكن قد نظر إليها ثم كلّمها فإذا هي أمه، وتبين أنها ما زالت على غير دين الإسلام، فسألها الإسلام فأبت. فكان يبلغ من برّها ما يبلغ..

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأتى يوماً بعد صلاة العصر يوم الجمعة فاخبر أنها أسلمت.. فخرَّ ساجداً حتى غابت الشمس.

الحلية ٥/ ١٦٠

* * *

١٦٨- جاء في الأثر:

«الجهاد أربع: أمر بالمعروف، ونهيٌ عن المنكر، والصدق في مواطن الصبر، وشنآن الفاسقين.

فمن أمر بالمعروف شدّ عضد المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الفاسقين، ومن صدق في مواطن الصبر فقد قضى ما عليه، ومن شنأ الفاسقين غضب لله وغضب الله له».

الحلية ٥/ ١٠- ١١

* * *

١٦٩- كان عطاء بن ميسرة يقول:

إني لا أوصيكم بدنياكم، أنتم بها مستوصون، وأنتم عليها حراص.

وإنما أوصيكم بآخرتكم. تَعْلَمُنَّ أنه لن يُعتق عبدٌ وإن كان في الشرف والمال وإن قال أنا فلان بن فلان حتى يعتقه الله من النار. فمن أعتقه الله من النار عتق، ومن لم يعتقه الله من النار كان في أشد هلكة هلكها أحد قط، فجدُّوا في دار الفناء لدار البقاء.

الحلية ٥/ ١٩٤

* * *

١٧٠- قال إسماعيل صبري:

أيها النـــاس! هــذه بينــات ... وعظات قامت لها الخطبـاءُ
إن تكــونوا مصـدقين فـأمــنٌ ... ونـعيـم، ورحمـة، وهـنــاءُ
أو تكــونوا مكــذبين فــويـلٌ ... وعــذاب، ونقمـة، وشـقاءُ
فاسلكوا ما حلا لكم من طريقٍ ... خيـرُهُ النـورُ، شـرُّهُ الظلمـاءُ
لا يــرى الظالـمون فيه سبيلاً ... وبنـور الهـدى يـرى الأتقيـاءُ
فاستقيمــوا، وآمنـوا، وأطيعوا ... يهـدكم ربكم، ويحلـو الثنــاءُ
واعبــدوا الله مـخلصين تنالوا ... أجـر إيمانكم، وترضى السماءُ
واذكروه، وســبحـوه كثيــراً ... ما تغشَّـى دجىً ولاح ضيـاءُ

ديوان إسماعيل صبري ص ١٠٤

* * *

١٧١- قال الحسن بن هانئ:

خـلِّ جـنـبـيـك لـرام ... وامــض عنـه بـسـلام
مـت بداء الصمت خير ... لـك مــن داء الكــلام
رب لـفـظٍ سـاق آجـا ... ل نـيـامٍ وقـيــامِ
ربمـا استفتحت بالمز ... ح مـغـاليـق الحمــام
إنـمـا السالـم من ألــ ... جـم فــاه بـلجـام

ديوان أبي نواس ص٣٠٤ جمع وترتيب محمود كامل فريد مطبعة الاستقامة وانظر طبعة دار صادر للديوان ص ٥٨٧

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٧٢- وقال:

ساءك الدهر بشيء ... وبما سرّك أكثر
يا كبير الذنب عفو الله ... من ذنبك أكبر
أكبر الأشياء عن ... أصغر عفو الله أصغر
ليس للإنسان إلا ... ما قضى الله وقدّر
ليس للمخلوق تدبير ... بل الله المدبر

ديوان أبي نواس ص ١٩٦، وانظر طبعة دار صادر للديوان ص٣٤٨

* * *

١٧٣- قال عبد الله بن المبارك: قلت لسفيان الثوري:

- يا أبا عبد الله! ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة، ما سمعته يغتاب عدواً له قط.

- فقال: هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهبها.

وفيات الأعيان ٥/ ٤٣ - ٤٤ وانظر أقوال مأثورة ١/ ٢١

* * *

١٧٤- قال أبو العتاهية[1]:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا محال في القياس بديعُ
لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحبَّ لمن يحب مطيع

المحاسن والمساوئ للبيهقي ٢/ ٤١

(١) كذا نسبها البيهقي في المحاسن والمساوئ، والبيتان ينسبان لمحمود الوراق وهما في ديوانه ص ٩٠ وينسبهما بعضهم لابن المبارك، وينسبهما آخرون للشافعي.

١٧٥- كتب عمر إلى أبي موسى رضي الله عنهما:

إذا عرض لك أمران: أحدهما لله، والآخر للدنيا، فآثر نصيبك من الله، فإن الدنيا تنفد و الآخرة تبقى.

أقوال مأثورة ١/ ٣٢

* * *

١٧٦- إلهي! يرفع لك العباد أيديهم بما يرون أنه مصلحة لهم : أما أنا فإني أضرع إليك أن تختار لي مافيه رضاك وسعادتي. فإنك ياإلهي تعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب.

إلهي! أنت الكريم الذي لا تنفد خزائنه، والحليم الذي لا يغضبه إلحاح السائلين، فمنّ اللهم علينا يا إلهي بما يغنينا عن الناس.

إلهي! إن قبلت مناجاتي هذه فهي أعظم ثروة لي في حياتي وآخرتي.

إلهي! هذا ضعفي ظاهر، وحاجتي أنت أعلم بها مني.

إلهي! أسألك باسمك الأعظم أن تهب لي منك قوة أتغلب بها على كل عواصف المصائب، وأن تقضي لي ما في قضائه فوزي وفلاحي.

إلهي! أفضْ عليّ نعمة الرضا بقضائك، والاستسلام لاختيارك، والقناعة بما قسمت.

إلهي! آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

المناجاة لحسن البنَّا

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٧٧- وقال علي بن أبي طالب في مناجاة له:

إلهي! نفسي أعززتها بتأييد إيمانك، كيف تذلُّها بين أطباق نيرانك.

إلهي! كلُّ مكروب فإليك يلتجي، وكلُّ محزون فإليك يرتجي.

إلهي! سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، وسمع المذنبون بسعة غفرانك فطمعوا، حتى ازدحمت عصائب العصاة ببابك، وعجّ منهم إليك العجيج والضجيج بالدعاء في بلادك».

* * *

١٧٨- حدَّث يحيى بن عبد الرحمن بن مهدي أن أباه عبد الرحمن كان يقوم الليل كله يحييه بطاعة الله.

فحدث أن قام ليلة ومازال في عبادته إلى أن طلع الفجر، ويبدو أنه كان في هذه الليلة متعباً جداً.. فلما طلع الفجر رمى بنفسه على الفراش يستريح قليلاً استعداداً للصلاة.. ولكنه استغرق في نوم عميق.. ونام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس. فتألم لذلك أشد ما يكون الألم، وحزن أعمق ما يكون الحزن فقال: هذا ممَّا جنى علي هذا الفراش.

فعزم على نفسه ألا يجعل بينه وبين الأرض وجلده شيئاً شهرين حتى تقرحت فخذاه جميعاً.

الحلية ٩ / ١٤

* * *

١٧٩- حدث القاسم بن عثمان قال: سمعت أبا سليمان الدراني يقول:

قرأت في بعض الكتب أن الله ﷻ يقول:

بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي، ويكابد المكابدون في طلب مرضاتي. فكيف بهم وقد صاروا جواري، وتبحبحوا في رياض خلدي؟

ترون أني أضيع لهم عملاً وأنا أجود على المولين عني؟ فكيف بالمقبلين عليّ؟

ما غضبت على أحد كغضبي على من أذنب ذنباً فاستعظمه في جنب عفوي، فلو كنت معجلاً أحداً وكانت العجلة من شأني لعاجلت القانطين من رحمتي.

فأنا الديّان الذي لا تحلُّ معصيتي، ولا أُطاع إلا بفضل رحمتي، ولو لم أشكر عبادي إلا على خوفهم من المقام بين يدي لشكرتهم على ذلك، وجعلت ثوابهم الأمن مما خافوا، فكيف بعبادي لو قد رفعت قصوراً تحار لرؤيتها الأبصار، فيقولون: ربنا لمن هذه القصور؟ فأقول: لمن أذنب الذنب ولم يستعظمه في جنب عفوي.. ألا وإني مكافئ على المدح فامدحوني.

الحلية ٤/ ٦٠، و٩/ ٢٥٥

* * *

١٨٠- قال القاسم بن عثمان الجوعي:

شبع الأبرار بالمحبة عن الجوع، ففقدوا لذاذة الطعام والشراب ولذات الدنيا، لأنهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة، فقطعتهم عن كل لذة.

أتدري لم سُميتُ قاسماً الجوعي؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأني لو تُرِكتُ ما تُرِكتُ ولم أوت بالطعام لم أبال.

رضيت نفسي حتى لو تركت شهراً ولا زاد فلم تأكل ولم تشرب لم تبال.

أنا عنها راض، أسوقها حيث شئت.. اللهم أنت فعلت ذلك بي فأتمه عليّ.

الحلية ٩ / ٣٢٣

* * *

١٨١- كان على عهد عمر بن الخطاب عبدٌ مملوك أصاب لُقَطة، فأخذها وفاوض سيده على أن يعتقه إن أدى إليه مبلغاً من المال يعادلها، ولما قبل سيده دفع إليه اللقطة، فأعتقه وأضحى حراً..

ثم بدأ بجمع المال فجمع مثل ذلك المبلغ فأتى عمر بن الخطاب فقال:

يا أمير المؤمنين إن لي قصة فانظر فيها.

قال: وما هي؟

قال: إني كنت عبداً مملوكاً فأصبت لقطة وابتعت بها نفسي فعُتِقْتُ.. ثم عملت فهو ذا بين يديك[1] فما رأيك؟.

قال عمر: هذا رجل أراد الله أن يعتقه، وأخذ المال فجعله في بيت المال.

الحلية ٩ / ١٨

* * *

(١) وهكذا كان هذا الجيل مثالياً، لم يسمح هذا الرجل لنفسه أن يأخذ حق غيره في اللقطة، فكان أول عمل قام به أن جمع المال الذي يعادلها وجاء به إلى الإمام، رضي الله عنهم وأرضاهم وليس ذلك بغريب لأنه الجيل الذي ربّاه محمد ﷺ.

١٨٢- قال أبو العتاهية:

لـدوا للمـوت وابنوا للخـراب ... فكـلـكـم يـصيـر إلـى ذهـاب
لمـن نبني ونحـن إلى تـراب؟ ... نصيـر - كمـا خلقنا - من تراب
ويـا دنـيـايَ مـالـي لا أرانـي ... أسـومـك مـنـزلاً إلّا نـبـا بي
ومهمـا دمت في الدنيا حريصاً ... فإنـي لا أوفـق لـلصـواب
سـأسـأل عـن أمور كنت فيها ... فمـا عـذري هناك؟ وما جوابي؟
بـأيـة حجـة أحتـج يوم الحـ ... ساب إذا دعيت إلى الحسـاب؟
هـمـا أمـران يوضـح عنهما لي ... كتـابي حيـن أنظـر فـي كتـابي:
فـإمـا أن أُخـلـد فـي نعيـمٍ ... وإمـا أن أُخـلـد فـي عـذاب

ديوان أبي العتاهية[1] تحقيق:د. شكري فيصل ص ٣٣

* * *

١٨٣- قال أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري:

طوبى لمن أنصف ربه ﷻ.

قيل: وكيف ينصف ربه؟

قال: يقر له بالآفات في طاعته، وبالجهل في معصيته، وإن آخذه بذنوبه رأى عدله، وإن غفر له رأى فضله، وإن لم يتقبل منه حسناته لم يره ظالماً، لما معه من الآفات،وإن قبلها رأى إحسانه، لما جاد به من الكرامات.

الحلية ٩/ ٣٦٦

* * *

(١) وقد اوردت هذه القصيدة في ديوان أبي نواس منسوبة له انظر ص ٩٨ من ديوان أبي نواس، جمع وترتيب محمود كامل فريد، طبعة مطبعة الاستقامة القاهرة سنة ١٣٧٦-١٩٥٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٨٤- قال ذو النون المصري:

إذا ارتحل الكرام إليك يوماً ... ليلتمسوك حالاً بعد حال
فإن رحالنا حطت لترضى ... بحلمك عن حلول وارتحال
انخنا في فنائك يا إلهي ... إليك مُعرَّضين بلا اعتلال
فسُسْنا كيف شئت ولا تكلنا ... إلى تدبيرنا يا ذا المعالي

الحلية ٩ / ٣٤٤

* * *

١٨٥- قال الحسن بن هاني:

لا تبعدن أبا أسامة فالمنية واجبه
كل امرىء تغتاله منها سهام صائبه
كتب الفناء على العباد فكل نفس ذاهبه
كم من أخ لك قد تركت همومه بك ناصبه
قد كان يعظم قبل موتك أن تنوب النائبه

ديوان أبي نواس ص٩٣

* * *

قارون

١٨٦- قال إسماعيل صبري:

إن قارون كان من قوم موسى ... غرّه الجاه والمنى والثراء
أين ما حاز من كنوز ومال؟ ... خبأتها في جوفها الجرداء
كل من يفتري ينال جزاء ... ويح قارون هدّه الافتراء

ديوان إسماعيل صبري ٩٤

* * *

١٨٧- سأل رجل أبا سليمان عن أقرب ما يتقرب به العبدُ إلى الله عز وجلّ فبكى أبو سليمان وقال:

مثلك يسأل عن هذا؟ أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره.

- وكان يقول:

من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه، وأعقبه الحلم، وسخت نفسه في نفقته، وقلت وساوسه في صلاته.

الحلية ٩ / ٢٥٧

* * *

١٨٨- قال أبو نواس:

فيا رب قد أحسنت عوداً وبـدأةً ... إليَّ فلم ينهض بإحسانك الشكر

فمن كان ذا عذر لـديك وحجةٍ ... فعذري إقراري بأن ليس لي عذر

ديوان أبي نواس ط صادر ص٣٤٢، وط مصر ص ١٩٨

* * *

١٨٩- قال لقمان لابنه:

يا بني اختر المجالس على عينك، فإذا رأيت المجلس يذكر الله فيه فاجلس معهم، فإنك إن كنت عالماً ينفعك علمك، وإن كنت غبياً يعلموك، وإن يطلع الله ﷻ عليهم برحمة تصبْك معهم، يا بني تباعد لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر الله عزّ وجل فيه، فإن كنت عالماً لا ينفعك علمك، وإن تك غبياً يزيدوك غباء، وإن يطلع الله ﷻ إليهم بعد ذلك بسخط

يصبك معهم، ولا تغبطن أمراً رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين، فإن له عند الله ﷻ قاتلاً لا يموت.

* * *

١٩٠- حدث طاووس حديثاً عن بر الوالدين، وإنعام الله على البار بسبب بره قال:

كان رجلٌ له أربع بنين، فمرض، فقال أحدهم لإخوته: إما أن تُمَرّضوه وليس لكم من ميراثه شيء، وإمّا أن أمرِّضه وليس لي من ميراثه شيء.

فمرّضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئاً...

فأُتي في النوم فقيل له: إئت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه: أفيها بركة؟.

قالوا: لا.

فأصبح، فذكر ذلك لامرأته، فقالت امرأته : خذها، فإن من بركتها أن نكتسي منها ونعيش منها... فأبى...

فلما أمسى أُتي في النوم ، فقيل له: إئت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير.

فقال: أفيها بركة؟.

قالوا: لا.

فلما أصبح: قال ذلك لامرأته، فقالت له مثل مقالتها الأولى، فأبى أن يأخذها.

فأُتي في الليلة الثالثة، فقيل له: إئت مكان كذا وكذا فخذ منه ديناراً.

فقال: أفيه بركة؟.

قالوا: نعم

فلما أصبح ذهب فأخذه، ثم ذهب به إلى السوق، فإذا هو برجل يحمل حوتين فقال: بكم هما؟

فقال: بدينار.

فأخذهما بدينار، ثم انطلق بهما...

فلما دخل بيته شق بطنهما، فوجد في بطن كل منهما درة لم ير الناس مثلها...

وحدث أن الملك بعث يطلب درة ..يشتريها، فلم توجد إلا عند هذا الرجل، فباعها بوقر ثلاثين بغلاً ذهباً.

... فلما رآها الملك قال: ما تصلح هذه إلا بأخت... اطلبوا أختها وإن أضعفتم.

فجاءوا هذا الرجل البار وقالوا: أعندك أختها ونعطيك ضعف ما أعطيناك؟.

قال: وتفعلون؟.

قالوا: نعم.

فأعطاهم إياها بضعف ما أخذوا الأولى.

الحلية ٤/ ٧

* * *

١٩١- قال موسى بن طرفة:

كانت الجارية تفرش لعلي بن بكار الفراش فيأتي عليٌّ و يلمسه ويقول:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والله إنك لطيب، والله إنك لمريح، والله إنك لبارد، والله لا علوتك ليلتي.

ويلتفت إلى المحراب يصلي، وكان رحمه الله يصلي الغداة بوضوء العتمة.

الحلية ٩ / ٣١٨

* * *

١٩٢- قال أحمد بن محمد المَقَّري:

والعمر مثل الضيف أو ... كالطيف ليس له إقامه
والموتُ حتمٌ ثم بعد ... الموت أهوال القيامه
والناس مجزيون عن ... أعمال ميل واستقامه
فذوو السعادة يضحكون ... وغيرهم يبكي ندامه
والله يفصل فيهم ... ما شاء ذلاً أو كرامه[1]

نفح الطيب ١ / ٢٣، وسلافة العصر ٥٩٤- ٥٩٨

* * *

١٩٣- قال أبو نواس:

أيا من ليس لي منه مجير ... بعفوك من عذابك أستجير
أنا العبد المقر بكل ذنبٍ ... وأنت السيد المولى الغفور
فإن عذبتني فبسوء فعلي ... وإن تغفر فأنت به جدير
أفرُّ إليك منك، وأين إلا ... يفر إليك منك المستجير

ديوان أبي نواس ص ١٩٩ وفي طبعة صادر ص٣٤٦

* * *

(١) هذه الأبيات من قصيدة طويلة جميلة أوردنا أبياتاً منها في ص ٧٩ من هذا الكتاب.

١٩٤- قال سعدي الشيرازي: (والترجمة لمحمد الفراتي):

ذو الكبر لا يرقب إلّا نفسه ... وذو الهدي يرقب دوماً ربّه
فليست العزة بالتكبر ... ولا على الأنام بالتجبر
بالكبر تهوي للحضيض الأسفل ... وإن تواضعت فحتماً تعتلي
والذل في المآل للجبابرة ... فلا تجبّرْ ترتفع في الآخرة

روائع من الشعر الفارسي ص ٩٩ ترجمة محمد الفراتي

* * *

١٩٥- قال عمر الأميري:

فجِّر اللهم في عَزْمِيَ من نورك نورا
واصطنعني، لغد الانسان، في الآفاق صورا
حاكماً عدلاً، بهدي الله، صباراً شكورا
أنا يا أله من روحك روح لن يحورا
فأنا للحق كالبركان لا يترك زورا
وعلى الباطل كالبركان ويلاً وثبورا
أنا جنديُّك فابعثني لأقتاد الدهورا
وأقم حوليَ من سرّ مقاديرك سورا

ملحمة الجهاد ص٥٤

* * *

١٩٦- قال الماوردي:

ينبغي - أحسن الله إليك بالتوفيق - ألّا تضيع صحة جسمك، وفراغ وقتك، بالتقصير في طاعة ربك، والثقة بسالف عملك. فاجعل الاجتهاد

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غنيمة صحتك، والعمل فرصة فراغك، فليس كل الزمان مسعداً، ولا ما فات مستدركاً، وللفراغ زيغ أو ندم، وللخلوة ميل أو أسف.

أدب الدنيا والدين ص ٩٠

* * *

١٩٧- قال ابن حجر:

فيا رب عاملنا بلطفك إننا ... نرى بجميل الظن ما أنت فاعلُ
أعذنا من الأهواء والفتن التي ... أواخرها توهي القوى، والأوائل
وصلّ على خير الأنام وآله ... وسلم وبارك كلما آب آفلُ

ديوان ابن حجر طبع الهند ص ٢٢ – ٢٣

* * *

١٩٨- ذكر ابن محمد القاضي أن رجلاً لقيه فقال له:

خف الله خوفاً يشغلك عن الرجاء، فإن الرجاء يشغلك عن الخوف، وفرَّ إلى الله ولا تفر منه.

أدب الدنيا والدين ص ٩٠

* * *

١٩٩- قال سفيان الثوري لعلي بن حسن السليمي:

إياك وما يفسد عليك عملك وقلبك، فإنما يفسد عيك قلبَك مجالسةُ أهل الدنيا، وأهل الحرص، وإخوان الشياطين الذين ينفقون أموالهم في غير طاعة.

وإياك وما يفسد عليك دنيك، فإنما يفسد عليك دينك مجالسةُ المكثرين للكلام.

وإياك وما يفسد عليك معيشتك، فإنّما يفسد عليك معيشتك أهل الحرص والشهوات.

لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقيّ[١].

ولا تجالس الفاجر ولا تجالس من يجالسه، ولا تؤاكله ولا تؤاكل من يؤاكله، لا تنازع أهل الدنيا في دنياهم تكن محبباً إلى الناس.وإياك والمعصية فتستحق سخط الله.

واعلم أنه لم يكن أحدٌ أكرم على الله من آدم عليه السلام، جبل الله تربته بيده، ونفخ فيه من روحه، وأكرمه بسجود ملائكته، وأسكنه جنته، فأخرجه منها بذنب واحد.

واعلم يا أخي أنّ الله تعالى لا يدخل أحداً الجنة بالمعاصي، وأن داود عليه السلام خليفة الله في الأرض نزل ما نزل به بخطيئة واحدة، ولو أنا عملنا مثلها لقلنا: ليست بخطيئة، فاتق الله يا أخي واجتنب المعاصي وأهلها.

الحلية ٧ / ٤٧

* * *

٢٠٠- روى بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال:

بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لآخر:

هذا أبو حنيفة لا ينام الليل.

---

(١) وهذا الحديث أخرجه أبو داود.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال أبو حنيفة: لا يُتحدّث عني بما لم أفعل.

فكان يحيي الليل صلاة ودعاءً وتضرعاً.

العبر للذهبي ط الكويت ١/ ٢١٤

* * *

٢٠١- ذكر الذهبي في ترجمة الأعمش أبي محمد سليمان بن مهران أنّه كان محدث الكوفة وعالمها، قال فيه ابن عيينة: كان أقرأهم لكتاب الله وأعلمهم بالفرائض، وأحفظهم للحديث. ووصفه وكيع فقال: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى.

العبر للذهبي ط الكويت ١/ ٢٠٩

* * *

٢٠٢- حدث خلف بن تميم قال:

رأيت سفيان الثوريّ بمكة وقد أكثر عليه أصحاب الحديث، فقال:

إنا لله وإنا إليه راجعون، أخاف أن يكون الله ضيع هذه الأمة حيث احتيج إلى مثلي.

الحلية ٧/ ٦٤

* * *

٢٠٣- التقى سفيان الثوريّ وفضيل ابن عياض، فتذاكرا، فبكيا، فقال سفيان:

إني لأرجو أن يكون مجلسنا هذا أعظم مجلس جلسناه بركةً.

قال له فضيل: ترجو؟ لكني أخاف أن يكون أعظم مجلس جلسناه علينا شؤماً.. أليس نظرت إلى أحسن ما عندك فتزينت به لي، وتزينت لك به، فعبدتني وعبدتك؟

قال: فبكى سفيان حتى علا نحيبه ثم قال: أحييتني أحياك الله.

الحلية ٧ / ٦٤

* * *

٢٠٤- حدث إبراهيم بن الأشعث قال:

سمعت الفضيل بن عياض يقول: تزينت للناس وتصنعتَ لهم، وتهيأتَ ولم تزل تُرائي حتَّى عرفوك فقالوا: رجل صالح، فأكرموك وقضوا لك الحوائج، ووسعوا لك في المجلس وعظموك، خيبةً لك!

ما أسوأ حالك إن كان هكذا شأنك.

قال:

وسمعت فضيلاً يقول ذات ليلة وهو يقرأ سورة محمد ويبكي ويردد هذه الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١] وجعل يقول: ﴿وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾ ويرددها.. وتبلو أخبارنا يارب؟

إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا.

إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا. ويبكي.

الحلية ٨ / ١١١

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠٥- قال الحسن بن هانئ

أصبر لمر حوادث الدهر ... فلتحمدن مغبة الصبرِ
وامهد لنفسك قبل ميتتها ... واذخر ليوم تفاضل الذخر
ما حجتي فيما أتيت؟ وما ... قولي لربي؟ بل وما عذري؟
ان لا أكون قصدت رشدي أو ... أقبلت ما استدبرت من أمري
يا سوأتا مما اكتسبت ويا ... أسفي على ما فات من عمري

ديوان ابي نواس ص ١٩٨، وط صادر ص٣٤٥

* * *

٢٠٦- وقال ابن رشيق:

يُعطَى الفتى فينال في دعة ... ما لم ينلْ بالكدِّ والتعب
فاطلب لنفسك فضل راحتها ... إذ ليست الأشياء بالطلب
إن كان لا رزق بلا سبب ... فرجاء ربِّكَ أعظم السبب

ديوان ابن رشيق جمع د. عبد الرحمن ياغي ص ٣١

* * *

٢٠٧- وقال إسماعيل صبري:

تروق المعالي وتصفو المنى ... لِكُلِّ مجدٍّ سَعَى للنجاحْ
فيا ملهم الرشد هَيِّءْ لنا ... حناناً طريق الهدى والفلاح
إلى العلم نسعى فكن عوننا ... وهَيِّءْ لنا منك صدق اليقين
لك الأمر وحدك يا ربنا ... فجُدْ بالرضاءِ على الناشئين

إلى المجد سيروا فصرح العلا قريب التداني لعزم الشباب
فلبوا نداء الألى أذلوا الأسود وساقوا السحابْ

ديوان إسماعيل صبري ص ٢٧٧

* * *

٢٠٨- قال أبو العتاهية:

خالف هواك إذا دعاك لريبة فلربَّ خيرٍ في مخالفة الهوى
ولقد عجبتُ لهالكٍ، ونجاتُهُ موجودة، ولقد عجبت لمن نجا
ساعات ليلك والنهار كليهما رسلٌ إليك وهُنَّ يسرعن الخطا

ديوان أبي العتاهيه ص ١٤

* * *

٢٠٩- قال أبو نواس:

أفنيت عمرك والذنوب تزيدُ والكاتب المحصي عليك شهيدُ
كم قلت: لست بعائدٍ في سوءةٍ ونذرتَ فيها، ثم صرتَ تعودُ
حتى متى لا ترعوي عن لذةٍ وحسابها يوم الحساب شديدُ؟

ديوان أبي نواس ص١٥٥، وفي ط صادر ٢٣٢

* * *

٢١٠- كان أيوب السختياني يقول:

إنما يحمد الناسُ على عافية الله إياهم وستره، وما يبلغ عملنا كله جزاء شربة ماء بارد شربها أحدنا وهو عطشان، فكيف بالنعم بعد؟

الحلية ٣/ ٧

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢١١- قال أبو العتاهية:

أذلَّ الحرص والطمع الرقابا ... وقد يعفو الكريم إذا استرابا
إذا اتضح الصواب فلا تدعْهُ ... فإنك كلما ذقت الصوابا
وجدت له على اللهوات برداً ... كبرد الماء حين صفا وطابا
وكل سلامة تَعِدُ المنايا ... وكل عمارةٍ تَعِدُ الخرابا
وكل مُرفّهٍ سيصير يوماً ... وما ملكت يداه معاً تبابا

ديوان أبي العتاهية ص ١٩

* * *

٢١٢- مرَّ عيسى عليه السلام بثلاثة من الناس، وقد نحلت أبدانهم، وتغيرت ألوانهم فقال:

ما الذي بلَّغكم ما أرى؟

قالوا: الخوف من النيران.

قال: مخلوقاً خفتم. وحقٌّ على الله أن يُؤَمِّنَ الخائف.

ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين، فإذا هم أشدُّ تغيُّرَ ألوان، وأشدّ نحولَ أبدان، فقال:

ما الذي بلَّغكم ما أرى؟

قالوا: الشوق إلى الجنان.

قال: مخلوقاً اشتقتم، وحقٌّ على الله أن يعطيكم ما رجوتم.

ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين، فإذا هم أشدّ تغيُّرَ ألوان، وأشدُّ نحول أبدان، كأن على وجههم مرآة من النور، فقال:

ما الذي بلّغكم ما أرى؟

قالوا: الحـب لله.

قال: أنتم المقربون. أنتم المقربون. أنتم المقربون.

الحلية ١٠/ ٨

* * *

٢١٣- كان الربيع بن خيثم من شدّة غضه لبصره، وإطراقه حياءً من الله سبحانه، وخشوعاً له يُظَنُّ أنه أعمى.

وكان يختلف إلى منزل ابن مسعود عشرين سنة، فإذا رأته جارية ابن مسعود قالت: لسيدها: صديقك الأعمى قد جاء.

فكان ابن مسعود يضحك من قولها، لأنها كانت إذا دق الباب تخرجُ إليه فتراه مطرقاً غاضاً بصره.

وكان ابن مسعود إذا نظر إليه يقول: (بشّـر المخبتين) أما والله لو رآك محمد ﷺ لأحبك وفرح بك.

الإحياء ١/ ١٧١

* * *

٢١٤- حدث هشام بن عروة قال:

خرج أبي عروةُ بن الزبير إلى الوليد بن عبد الملك، فوقعت في رجله الأكلة فصعدت في ساقه.. فبعث الوليد إليه الأطباء، فقالوا ليس لها دواء إلا القطع.. فقال: له الوليد: يا أبا عبد الله! أرى لك قطعها.

قال هشام : فقطعت.. وإنه لصائم ، فما تضور وجهه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: ودخل ابن له وهو أكبر ولده اصطبل الدواب فرفسته دابة فقتلته، فما سمع من أبي في ذلك شيء حتى قدم المدينة فقال:

اللهم إنه كان لي أطرافٌ أربعة فأخذت واحداً وأبقيت لي ثلاثة، فلك الحمد.

وكان لي بنون أربعة فأخذت واحداً وأبقيت لي ثلاثة، فلك الحمد.

وايم الله لئن أخذت فلقد أبقيت.

ولئن أبليت فطالما عافيت.

قال ابن شَوْذب: كان عروة بن الزبير يقرأ ربع القرآن كل يوم ويقوم به لَيْلهُ، وما تركه إلاّ ليلةَ قطعِ رجله، ثم عاود حزبه من الليلة المقبلة.

الحلية ٢/ ١٧٨ - ١٧٩

وبهجة المجالس ٣/ ٣٥٦-٣٥٧

* * *

٢١٥- أوقف خليفة من الخلفاء رجلاً كان من أولياء الدولة.. ثم ارتكب جرائم كثيرة، فجعل الخليفة يؤنبه ويقرعه ويذكره بذنوبه ، فقال الرجل:

يا أمير المؤمنين ! اعتذاري مما تُقَرِّعُني به ردٌّ عليك.

وإقراري بما ذكرت يوجب ذنباً عليّ، ولكن أقول:

فإن كنت ترجو في العقوبةِ راحـة فلا تزهدن عند المعافاة في الأجر

فأطلقه ووصله.

مروج الذهب ٣/ ٣٤٤

* * *

٢١٦- قال إسماعيل صبري:

هـا نحـن أبنـاء الألى ... آثارهـم رمـز الخلـودْ
قمنـا إلى صـرح العلا ... نبني كما شاد الجدودْ
أرواحنـا و قلـوبنـا ... رهن الجهـاد على الـدوام
كـن عـوننا يـاربنـا ... واكتب لنا الفـوز المبين
هبنـا الهـداية إننا ... نسعى إلى نـور اليقيـن

ديوان إسماعيل صبري ص ٢٧٨

* * *

٢١٧- قال يحيى بن معاذ:

أنـا مشغـول بذنبي يا رجل ... كُـفَّ عني، إن قلبي في شُغُلْ
كيـف أرجـو تـوبـة تـدركني ... وأرى قـلبي بـويـلي يشتغل
ذهبـت نفسي بلا شك على ... أننـي أدفـع دهـري بالعللْ

الحلية ١٠/ ٥١

* * *

٢١٨- وقال الشاعر:

أقبـل عـلى صلواتك الخمس ... كم مصبح وعسـاه لا يمسـي
واستقبـل اليـوم الجديد بتوبـة ... تـمحـو ذنـوب صحيفة الأمس
فليفعلن بـوجهك الغضّ البلى ... فعـل الظـلام بصـورة الشمـس

أدب الدنيا والدين ص ٨١

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢١٩- قال يحيى بن معاذ:

لا تتخذوا من القرناء إلّا ما فيه ثلاث خصال:

من حذرك غوائل الذنوب.

وعرفك مدانس العيــوب.

وسايرك إلى علام الغيوب.

الحلية ١٠ / ٦٨

* * *

٢٢٠- قال أبو العتاهية:

يـا سـاكن الدنيا أمنت زوالـها ... ولقد ترى الأيام دائرة الرحـى

أين الألى بنوا الحصون وجنَّدوا ... فيها الـجنود تعززاً، أين الألى؟

أيـن الحمـاة الصابرون حـمية ... يوم الـهياج لـحرّ مجتلب القنا؟

أفناهـم ملك الملوك فأصبحوا ... مـا منـهمُ أحدٌ يـُحَسُّ ولا يُرى

وهـو الـذي يقضي بما هو أهله ... فينـا ولا يُـقضى عليه إذا قـضى

وهو الذي بعث النبيَّ مـحمداً ... صلـّى الإله على النبيّ المصطفى

ديوان أبي العتاهية ص ١٤- ١٥

* * *

٢٢١- من كلام أبي يزيد:

- لا يعرف نفسه من صحبته شهوته.
- طوبى لمن كان هَمُّهُ هماً واحداً ولم يشغل قلبه بما رأت عيناه وسمعت أذناه، ومن عرف الله زهد في كل شيء يشغله عنه.

• إذا عرف الرجل عيوب نفسه بلغ مبلغ الرجال.

الحلية ١٠/ ٣٦- ٣٧

* * *

٢٢٢- وقال عمر بهاء الأميري:

قالوا: العروبة، قلنا: إنـها رحـم ... وموطـن ومـروءات ووجـدانُ
أمـا العقيـدة والـهـدى المنير لنـا ... درب الـحيـاة فـإسـلامٌ وقـرآنُ
وشرعة قد تآخت في سمـاحتهـا ... وعـدلـها الفـذ أجنـاسٌ وألوانُ
قلبٌ من النور يحييي جسم حامله ... لـه جناحـان: إيمـانٌ وإحسـانُ
إذا تباهت حضارات بمحتـدها ... وشـاد مـجد بني الإنسان إنسانُ
فـذروة العـز في مـمتد عالـمـه ... ورافـع الـصرح ما دانـاه بنيـانُ
رسالـةٌ ورسولٌ جـلَّ ربّـُهمـا ... والـدين أجـدرُ من يـرعاه ديانُ

ملحمة الجهاد ١٦- ١٨

* * *

٢٢٣- مشى الربيع بن خثيم ذات يوم مع ابن مسعود في سوق الحدادين، فلمّا نظر الربيع إلى الأكوار تنفخ، وإلى النار تلتهب... صعق، وسقط مغشياً عليه...وقعد ابن مسعود عند رأسه إلى وقت الصلاة فلم يفق، فحمله على ظهره إلى منزله... فلم يزل مغشياً عليه إلى مثل الساعة التي صعق فيها، ففاته خمس صلوات، وابن مسعود عند رأسه يقول:

هذا والله هو الخوف.

الإحياء ١/ ١٧١

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٢٤- ذكروا أنه لما أراد الله تعالى قبض إبراهيم عليه السلام هبط إليه ملك الموت، فقال له إبراهيم: هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله؟ فعرج ملك الموت إلى ربه.. ثم عاد إليه فقال له:

يا إبراهيم! وهل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله.

قال ابراهيم: فاقبض روحي الساعة.

الحلية ١٠/ ٩

* * *

٢٢٥- سئل بعضهم هل تذكر في الصلاة شيئاً

فقال: وهل شيء أحبّ إليَّ من الصلاة فأذكره فيها.

الإحياء ١/ ١٧٢

* * *

٢٢٦- ذكر الغزالي في الإحياء ما يأتي:

حكي أن أبا العباس بن سريج رحمه الله تعالى، رأى في مرض موته في منامه كأنّ القيامة قد قامت، وإذا الجبار سبحانه يقول: أين العلماء؟

فجاؤوا.. ثم قال: ماذا عملتم فيما علمتم؟

قال: فقلنا: يارب قصرنا وأسأنا.

قال: فأعاد السؤال كأنه لم يرض الجواب، وأراد جواباً غيره.

فقلت: أما أنا فليس في صحيفتي الشرك، وقد وعدت أن تغفر مادونه.

فقال: اذهبوا به، فقد غفرت لكم.

ومات بعد ذلك بثلاث ليال.

الإحياء ٤/ ١٥٤

٢٢٧- لما قدم عبدالرحمن بن عوف المدينة آخى رسول الله ﷺ[١] بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فانطلق به سعد إلى منزله، فدعا بطعام فأكلا.

فقال له سعد: أي أخي أنا أكثر أهل المدينة مالاً، فانظر شطر مالي فخذه، وهلمَّ إلى حديقتي أشاطركها. وتحتي امرأتان، وأنت أخي في الله لا امرأة لك، فانظر أيتهما أعجب إليك، فسمّها لي، حتى أطلقها لك، فإذا انقضت عدتها فتزوجها.

فقال عبد الرحمن : لا والله. بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق. فدلوه على السوق، فذهب، فاشترى، وباع، وربح، ثم تابع الغدوّ، فجاء بشيء من أقط[٢] وسمن، فأتى به أهل منزله... ثم لبث ماشاء الله أن يلبث... فجاء وعليه آثار العرس.

- فقال رسول الله ﷺ: «مهيم»[٣]
- فقال عبد الرحمن: يارسول الله! تزوجت امرأة من الأنصار.
- فقال: «وما أصدقتها؟»
- فقال: وزن نواة[٤] من ذهب.
- قال: «فبارك الله لك. أولم ولو بشاة»

قال عبد الرحمن: فلقد رأيتني ولو رفعت حجراً لرجوت أن أصيب تحته

---

(١) شرحت هذا الحديث شرحاً وافياً في كتابي «الحياة الاجتماعية في ضوء السنة».

(٢) هو لبن مجفف يابس يطبخ به، وأهل الشام يبدلون الهمزة هاء.

(٣) أي: ما شأنك؟ أو ما هـذا؟

(٤) جاء في النهاية: [النواة اسم لخمسة دراهم. قال الأزهري: لفظ الحديث يدل على أنه تزوج المرأة على ذهب قيمته خمسة دراهم، لأنه قال: نواة من ذهب].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذهباً أو فضة.

قال أنس راوي الحديث: لقد رأيته قُسِمَ لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة ألف دينار.

رواه البخاري والنسائي وابن سعد وأحمد وهذا الحديث بهذا النسق من جمع الشيخ ناصر الألباني في آداب الزفاف ص ١٤٧ - ١٤٩

* * *

٢٢٨- قال أبو العتاهية:

كـأن محـاسـن الدنيـا سـرابٌ ... وأيُّ يَـدٍ تنـاولت السـرابـا؟

ألـم تـر أنّ كـل صبـاح يـومٍ ... يـزيدك من منيـتـك اقترابـا؟

أليس الله مـن كـلٍ قـريـبـاً؟ ... بـلى. من حيث ما نودي أجابا

ولـم تَـرَ سـائـلاً لله أكـدى ... ولم تَـرَ راجـيـاً لله خـابـا

ولستَ بغـالب الشهوات حتى ... تُـعـدَّ لهـن صبـراً واحتسـابـا

فـكـل مصيبة عظمت وجَلَّـتْ ... تخـفُّ إذا رجـوت لها ثـوابـا

ديوان أبي العتاهية ١٩-٢٠ تحقيق د. شكري فيصل

* * *

يا إلـهي.. يا أملي

٢٢٩- قال يحيى بن معاذ:

أشكـو إليك ذنوباً لستُ أنكرها ... وقـد رجـوتك يا ذا المـنّ تغفـرها

مِنْ قَبْلِ سُؤْلِي لك في الحشر يا أملي ... يوم الجـزاء على الأهـوال تذكـرها

أرجـوك تغفرها في الحشر يا أملي ... إذ كنت سؤلي كما في الأرض تسترها

الحلية ١٠/ ٦٣

* * *

٢٣٠- وقال:

سلّمْ على الخلق وارحل نحو مولاكا ... واهجرْ على الصدق والإخلاص دنياكا

عساك في الحشر تُعطَى ما تؤمّله ... ويُكرم الله ذو الآلاء مثواكا

الحلية ١٠/ ٦٣

* * *

٢٣١- وقال وليد الأعظمي:

ما أُنزل القرآن إلا منهجاً ... للناس يهدف للنعيم الممرع

تستنبط الأحكام من آياته ... ويكون للتشريع أفضل مرجع

عز الجدود به فكانت نهضة ... جبارة قامت على أسمى وعي

الزوابع ص ١١٢

* * *

٢٣٢- قال يحيى بن معاذ:

الدنيا أمير من طلبها، وخادم من تركها.

الدنيا طالبة ومطلوبة: فمن طلبها رفضته، ومن رفضها طلبته.

الدنيا قنطرة الآخرة فا عبروها ولا تعمروها، وليس من العقل بنيان القصور على الجسور، ومن طلّق الدنيا فالآخرة زوجته، فالدنيا مطلقة الصالحين لا تنقضي عدتها أبداً،فخلّ الدنيا ولا تذكرها، واذكر الآخرة ولا تنسها، وخذ من الدنيا ما يبلغك الآخرة، ولا تأخذ من الدنيا ما يمنعك الآخرة.

الحلية ١٠/ ٥٣-٥٤

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٣٣- قال وليد الأعظمي:

إنه القرآن، ما أعظمه! ... هو للأحكام كان المرجعا
فادرسوه، وادرسوا ما سَّنهُ ... منزل الإسلام فيما شرعا
تجدوا العدل حمى الناس وأنْ ... ليس للإنسان إلا ما سعى
وليكن خالقكم غايتكم ... فاعبدوه سجداً أو ركعا
واحرصوا دوماً على أوقاتكم ... لا تضيعوها سُدىً لن تنفعا
إنما أعماركم محدودة ... كل يوم قد مضى لن يرجعا
لا تطيعوا النفس فيما تشتهي ... ولذكر الله كونوا خشعاً
حرروا النفس من رق الهوى ... وإلى الإسلام سيروا تبعا
أنتم أخلاف أسلاف مضوا ... لعيون العلم كانوا منبعاً
فاتبعوهم واصنعوا ما صنعوا ... فاز من للمصلحين اتبعا

الزوابع ١٠٠- ١٠١

* * *

٢٣٤- وقال عمر بهاء الأميري:

وبدا في فلك الأقدار إشراقٌ وسؤدد
لفت الناس إلى الله لقد جاء محمد
وإذا للنور نور الله في الأكوان هالة
تصنع الإنسان بالقرآن فتحاً ورسالة
إنها معجزة الصحراء والله له في العرب آية
تنبت الأمجاد بالإسلام للدنيا هداية

ملحمة الجهاد ص ١٥

٢٣٥- كان عامر بن عبد الله من خاشعي المصلين:

- كان إذا صلّى ربما ضربت ابنته بالدف، وتحدث النساء بما يُرِدْنَ في البيت، ولم يكن يسمع ذلك ولا يعقله.
- قيل له ذات يوم: هل تحدثك نفسك في الصلاة بشيء؟

فال: نعم! بوقوفي بين يدي الله ﷻ ومنصرفي إلى إحدى الدارين.

قيل: فهل تجد شيئاً مما تجد من أمور الدنيا؟

فقال: لَأَنْ تختلف الأسنة فيَّ أحبُّ إليَّ من أن أجد في صلاتي ما تجدون من أمور الدنيا؟

الإحياء ١/ ١٧١

* * *

٢٣٦- قال رجل لبعض الصالحين: دلني على عمل أجد قلبي فيه مع الله تعالى على الدوام.

قال الصالح: لا تنظر إلى الخلق، فإن النظر إليهم ظلمة.

قال الرجل: لا بد لي من ذلك.

قال الصالح: فلا تسمع كلامهم، فإنّ كلامهم قسوة.

قال الرجل: لا بد لي من ذلك.

قال الصالح: فلا تعاملهم، فإن معاملتهم وحشة.

قال الرجل: أنا بين أظهرهم، ولا بد لي من معاملتهم.

قال الصالح: فلا تسكن إليهم، فإن السكون إليهم هلكة.

قال الرجل: هذه هي العلة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الصالح: يا هـذا!! اتنظر إلى الغافلين، وتسمع كـلام الجاهلين، وتعامل البطالين، وتريد أن تجد قلبك مع الله تعالى على الدوام؟ هذا ما لا يكون أبداً.

الإحياء ٣/ ٧٨

* * *

٢٣٧- قال محمد بن المبارك لعابد: متى يبلغ الرجل حقيقة الأنس بالله؟

- قال العابد: إذا صفـا الـودُّ فيـه، وخلصت المعـاملة فيما بـين العبـد وبـين ربـه.
- قال ابن المبارك: فمتى يصفو الود وتخلص المعاملة؟
- قال العابد: إذا اجتمع الهـمّ فصار في الطاعة.
- قال ابن المبارك: ومتى يجتمع الهـمّ فيصير في الطاعة؟
- قال: إذا اجتمعت الهموم فصارت هماً واحداً.
- قال محمد بن المبارك: عظني وأوجز.
- قال العابد: كُلْ من حلال وارقد حيث شئت.
- قال ابن المبارك: فأين طريق الراحة؟
- قال: في خلاف الهوى.
- قال ابن المبارك: فمتى يجد الرجل الراحة؟
- قال: عند أول قدم يضعها في الجنة.
- قال ابن المبارك: ما علامة العلم؟
- قال العابد: الخوف والشفقة.
- قال ابن المبارك: ما علامة الجهل؟

- قال العابد: الحرص والرغبة.
- قال: ما علامة الورع؟
- قال العابد: الهرب من مواطن الشبهة. ثم قال: من رزق حسن الظن بالله أفيد الراحة.

الحلية ١٠/ ١٣٢

* * *

٢٣٨- قال عمر الأميري:

يا صائنين برغم البغي دينكم ... وظافرين، وقد صينوا بما صانوا
يا عصبةً كتب الله العزيز بهم ... لأغلبنَّ، فما حادوا ولا هانوا
إن الغيوب بحور الله تمخرها ... أقداره، وقضاء الله ربّانُ
ووسّدتكم عروشاً كان يحكمكم ... فيها الطغاة، وكم جاروا وكم مانوا
كم أبرموا كيدهم في فتك ذي طبع ... على إبادتكم و العزم غيانُ
فكان من أمرهم ماكان، واندثرت ... أيامهم، فكأن القوم ما كانوا
وأعقب الصبر مجداً من تألقه ... تشدو الدنى، ومُنى العلياء تزدان

ملحمة الجهاد ٤٣

* * *

٢٣٩- قال أبو يزيد:

عالجت كل شيء فما عالجت أصعب من معالجة نفسي، وما شيء أهون عليَّ منها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقـــال:

مادام العبد يظنُّ أنّ في الخلق من هوّ شرٌّ منه فهو متكبر.

الحلية ١٠/ ٣٦

* * *

٢٤٠- قال يحيى بن معاذ:

- **تولّـدُ الخوف في القلب من ثلاث خصال:**
  - إدامة الفكر معتبراً.
  - والشوق إلى الجنة مشفقاً.
  - وذكر النار متخوفاً.
- **وتولّـدُ الورع من ثلاث خصال:**
  - من عز النفس.
  - وصحة اليقين.
  - وتوقع الموت.
- **وتمام المعرفة من ثلاث خصال:**
  - حسن القبول.
  - وتقليد العلم.
  - وبذل النصح.

الحلية ١٠/ ٦٨

* * *

٢٤١- قال ابن حجر العسقلاني في مدح النبي ﷺ:

هـــو رحـمـة للناس مـهـداة فيـا ... ويـــح الـمعـانـد، إنـه لا يُـرْحَـمُ

نـــال الأمـــانَ الـمؤمنون بـــه إذا ... شبـت وقـــوداً بـالـطغـــاة جـهـنـــمُ

الله أيّـدُه فـليـس عـن الـهـوى فـي أمـره أو نـهـيـه يـتـكـلـمُ
فليحـذر الـمـرء المخالف أمـره مـن فتنةٍ أو مـن عـذاب يـؤلـم

ديوان ابن حجر ص ٤

* * *

٢٤٢- قال الأوزاعي:

أيها الناس! تقووا بهذه النعم التي أصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقدة ، التي تطلع على الأفئدة، فإنكم في دارٍ الثواءُ فيها قليل، وأنتم عما قليل عنها راحلون، خلائف بعد القرون الماضية، الذين استقبلوا الدنيا آنقها وزهرتها، فما لبثت الأيام والليالي أن طوت آثارهم، وأخربت منازلهم وديارهم، فهل تـُحِسُّ منهم من أحدٍ أو تسمعُ لهم ركزاً؟.

البداية والنهاية ١٠/ ١١٩

* * *

٢٤٣- قال يحيى بن معاذ:

تـبـارك ذو الـجلال وذو المِحـال عـزيـز الشـأن مـحـمـود الـفـعـال
فيـا ذا العـز! يا ذا الجود! جُـد لي وغيـّر ما تـرى مـن سـوء حـالـي

الحلية ١٠/ ٦٣

* * *

٢٤٤- كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول:

من فقه الرجل أن يـبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة، ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ.

الإحياء ١/ ١٧٢

٢٤٥- قال يحيى بن معاذ:

ابن آدم! مالك تأسف على مفقودٍ لا يردُّه عليك الفوت؟ ومالك تفرحُ بموجودٍ لا يتركه في يدك الموت؟

الحلية ١٠/ ٦٠

* * *

٢٤٦- حفر الربيع بن خثيم في داره قبراً، فكان إذا وجد في قلبه قسوة جاء فاضطجع في القبر، فمكث فيه ما شاء الله، ثم يقول: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠].

ثم يرد على نفسه فيقول:

قد أرجعتك فجِدِّي.

فمكث كذلك ما شاء الله.

أدب الدنيا والدين ص١١٤ وشرح الحكم لابن عباد ٢/ ٣٥، وفي شرح الحكم تفصيل وزيادة مفيدة إن شاء الله تعالى.

* * *

٢٤٧- أتى أعرابي عمر بن الخطاب ﷺ فقال:

يـا عمر الـخيـرِ جُزيت الـجنـة ... اكـسُ بـنـيـاتـي وأُمَّـهُـنَّـه

وكـنْ لنـا مـن الـزمـان جُـنَّـة ... أقـسـم بـالله لـتـفـعـلـنَّـه

فقال عمر رضي الله عنه: فإن لم أفعل يكون ماذا؟

فقال الأعرابي: إذن - أبا حفص - لأذهبنّ.

فقال عمر رضي الله عنه: فإذا ذهبت يكون ماذا؟

فقال الأعرابي:

يكون عن حالي لتُسألنَّهْ يوم تكون الأعطيات هَنَّه
وموقف المسؤول بينهنّهْ إما إلى نار وإما جنَّه

فبكى عمر رضي الله عنه حتى اخضلَّت لحيته، ثم قال:

يا غلام! أعطه قميصي هذا، لذلك اليوم لا لشعره، أما والله لا أملك غيره.

أدب الدنيا والدين ص ١٨٣، وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ٢١٥-٢١٦

* * *

الدعاء سهم لا يخطئ

٢٤٨- رأى أصحاب نور الدين الشهيد كثرة إنفاقه على الفقراء والمساكين ولا سيما من طلبة العلم، وشدة طلبه الدعاء منهم، فقال له أحدهم مرة:

أيها السلطان! إنّ لك في بلادك إدارات وصدقات كثيرة على الفقراء والمساكين، والأرامل والأيتام، والفقهاء والقُراء، فلو استعنت بها في هذا الوقت على الأمور الحربية العسكرية لكان أصلح.

فغضب من ذلك وقال:

والله إني لا أرجو النصر إلّا بأولئك، فإنما أنتم ترزقون وتنصرون بضعفائكم. كيف أقطع صلات قوم يقاتلون عني وأنا نائم على فراشي بسهام لا تخطئ؟ (يريد الدعوات) وأصرفها إلى من لا يقاتل عني إلا إذا رآني، بسهام قد تصيب وقد تخطئ؟

إن لهؤلاء القوم نصيباً في بيت المال. فكيف يحلّ لي أن أعطيه غيرهم؟

خطط الشام لكرد علي ٢/ ٤٤ (نقلاً عن ابن الأثير)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٤٩- جاء في الأثر:

عن أبي ذر قال: أوصاني خليلي ﷺ:

أن لا تأخذني في الله لومةُ لائم.

وأن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي.

وأوصاني بحب المساكين والدنوّ منهم .

وأوصاني بأن أقول الحق، وإنْ كان مُـرّاً.

وأوصاني بصلة الرحم وإن أدبرت.

وأوصاني أن لا أسأل الناس شيئاً.

وأوصاني أن أستكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنها كنز من كنوز الجنة.

الحلية ٢/ ٣٥٧، والترغيب والترهيب ١/ ٢٥٠ وهو حديث صحيح

* * *

٢٥٠- **قال أبو نواس:**

يـا سائـل الله! فـزت بـالظفـر ... و بـالـنـوال الـهنـيّ لا الـكـدر

فـارغـبْ إلـى الله لا إلـى بشرٍ ... مـنتقـلٍ فـي البـلـى وفـي الغير

وارغـب إلـى الله لا إلـى جسدٍ ... مـنتقـلٍ مـن صبـاً إلـى كـبـر

إن الـذي لا يـخيـب سـائـلـهُ ... جـوهــره غير جـوهـر الـبشـر

مـالك بالتـرهـات مـشتغلاً؟ ... أفـي يـديـك الأمـان مـن سقـر؟

ديوان أبي نواس ص ١٩٧، وفي ط صادر ٣٤٨

* * *

٢٥١- قال أبو العتاهية:

أُخَيَّ عندي من الأيام تجربة ... فيما أظنُّ وعلمٌ بارعٌ شاف
لا تمش في الناس إلا رحمة لهم ... ولا تعاملهم إلا بإنصاف
واقطع قوى كل حقد أنت مضمره ... إن زل ذو زلة أو قد هفا هاف
وارغب بنفسك عما لا صلاح له ... وأوسع الناس من برٍ وإلطاف
وإن يكن أحدٌ أولاك صالحة ... فكافه فوق ما أولى بأضعاف
ولا تُكَشِّفْ مُسيئاً عن إساءته ... وصل حبال أخيك القاطع الجافي
فتستحق من الدنيا سلامتها ... وتستقل بعرض وافر وافٍ

ديوان أبي العتاهية ص ٢٤١

* * *

٢٥٢- قال الشاعر

أنا إن تُبْتُ منَّاني ... وإن أذنبتُ رجّاني
وإن أدبرت ناداني ... وإن أقبلتُ أدناني
وإن أحببت والاني ... وإن أخلصت ناجاني
وإن قصرت عافاني ... وإن أحسنت جازاني
حبيبي أنت رحماني ... ألا اصرف عني أحزاني
إليك الشوقُ من قلبي ... على سري وإعلاني
فيا أكرم من يرجى ... وأنت قديم إحساني
وما كنت على هذا ... - إله الناس!- تنساني
لدى الدنيا وفي العقبى ... على ما كان من شاني

الحلية ١٠/ ٦٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٥٣- وقال يحيى بن معاذ:

من أكثر ذكر الموت لم يمت قبل أجله، ويدخل عليه ثلاث خصال من الخير:

أولها: المبادرة إلى التوبة.

وثانيها: القناعة برزق يسير.

وثالثها: النشاط في العبادة.

ومن حرص على الدنيا فإنه لا يأكل فوق ما كتب الله له، ويدخل عليه من العيوب ثلاث خصال:

أولها : أن تراه أبداً غير شاكر لعطية الله له.

وثانيها: لا يواسي بشيء مما قد أعطي من الدنيا.

وثالثها: يشتغل ويتعب في طلب ما لم يرزقه الله حتى يفوته عمل الدين.

الحلية ١٠/ ٦٢

* * *

٢٥٤- قال عمر بهاء الأميري:

كم بذلنا للنور هدياً ونوراً ... إن جود الإيمان أخصب جود

سوف نبقى على الأنام شهوداً ... وسيبقى الرسول خير شهيد

أمة القصد والتوسط في الدنيا ... وروح المغزى وبيت القصيد

كنتم خير أمة أخرجت للناس هدياً ورفعةً في الوجود

ملحمة الجهاد ص ٢٨- ٢٩

* * *

٢٥٥- كان واعظ يجلس بالقرب من مسجد محمد بن واسع . فقال هذا الواعظ يوماً وهو يوبخ جلساؤه:

مالي أرى القلوب لا تخشع؟ ومالي أرى العيون لا تدمع؟.

ومالي ارى الجلود لا تقشعرّ؟.

فقال محمد بن واسع لهذا الواعظ:

يا عبد الله! ما أرى القوم أتوا إلّا من قِبَلِكَ[1]؟ إنّ الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.

الحلية ٢/ ٢٥١

* * *

٢٥٦- قال الأصمعي:

دخلتُ على الرشيد يوماً، وهو ينظر في كتابٍ ودموعه تسيلُ على خدّه، فلما أبصرني قال: أرأيت ما كان مني؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال: أما إنه لو كان لأمر الدنيا ما كان هذا، ثم رمى إليّ بالقرطاس فإذا فيه شعر أبي العتاهية رحمه الله:

هَلْ أنتَ معتبرٌ بمن خَرِبَتْ ... مِنْهُ غَدَاةَ قَضى دَسَاكِرُهُ؟

وبمنْ أذلَّ الدهرُ مَصْرَعَهُ ... فتبرّأتْ منه عساكِرُهُ؟

وبمنْ خَلَتْ مِنْهُ أَسِرَّتُهُ ... وتعطّلتْ منه منابِرُهُ؟

أين الملوكُ وأين عِزّهُمُ؟ ... صاروا مصيراً أنت صائرُهُ

---

(١) في الحلية: إثماً. والتصويب من كتاب الأسرار المرفوعة لملاّ علي القاري ص ٩٥ وفيها وردت العبارة على الشكل الآتي: [ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يـا مـؤثـر الـدنـيـا لِـلَـذَّتـه ... والـمـستـعـد لـمن يـفـاخـرُهُ
نـلْ ما بدا لكَ أن تنالَ من الدُّ ... نـيـا، فـإنّ الـمـوت آخـره

فلم يلبث الرشيد بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات رحمه الله.

أدب الدنيا والدين ص ١٠٦، وانظر
ديوان أبي العتاهية ص ١٨٠-١٨١

* * *

٢٥٧- جاء رجلٌ إلى إبراهيم بن أدهم فقال له:

يا أبا اسحاق! إني مُسْرِفٌ على نفسي، فاعرض عليَّ ما يكون لها زاجراً.

- قال إبراهيم: إنْ قبلتَ خمسَ خصال وقدرت عليها لم تضرَّك معصية، ولم توبقك لذة.
- قال: هات يا أبا إسحاق.
- قال: أما الأولى: فإذا أردت أن تعصي الله عز وجل فلا تأكل رزقه.
- قال: فمن أين آكل، وكلُّ ما في الأرض من رزقه؟
- قال إبراهيم: يا هذا! أفيحسن أن تأكل رزقه وتعصيه؟
- قال الرجل: لا. هات الثانية.
- قال إبراهيم: وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئاً من بلاده.
- قال الرجل: هذه أعظم من الأولى، يا هذا إن كان المشرق والمغرب وما بينهما له، فأين أسكن؟
- قال إبراهيم: يا هذا ! أفيحسن أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه؟
- قال الرجل: لا. هات الثالثة.

- قال إبراهيم: إذا أردت أن تعصيه وأنت تأكل رزقه وأنت في بلاده، فانظر موضعاً لا يراك فيه مبارزاً له، فاعصه فيه.
- قال الرجل: يا إبراهيم! كيف هذا وهو مطلع على ما في السرائر؟
- قال إبراهيم: يا هذا! أفيحسن أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويرى ما تجاهر به؟
- قال الرجل: لا. هات الرابعة.
- قال إبراهيم: إذا جاءك ملكُ الموت ليقبض روحك فقل له: أخرني حتى أتوب توبة نصوحاً وأعمل لله عملاً صالحاً.
- قال الرجل: لا يقبل مني.
- قال إبراهيم: يا هذا! فأنت إذا لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب وتعلمُ أنه إذا جاء لم يكن له تأخير، فكيف ترجو وجه الخلاص؟
- قال الرجل: هات الخامسة.
- قال ابراهيم: إذا جاءتك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم.
- قال : لا يدعونني ولا يقبلون مني.
- قال: إبراهيم: فكيف ترجو النجاة إذاً؟
- قال الرجل: يا إبراهيم حسبي حسبي! أنا أستغفر الله و أتوب إليه.

ولزمه في العبادة حتى فرق الموت بينهما.

كتاب التوابين لابن قدامة ص ٢٨٥

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٥٨- قال يحيى بن معاذ:

رضيتُ بسيدي عوضاً وأُنْساً ... من الأشياء لا أبغى سواهُ
فيا شوقاً إلى مَلِك يراني ... على ما كنت فيه ولا أراهُ

الحلية ١٠/ ٦٢

* * *

٢٥٩- قال أبو العتاهية:

من أصبحت دنياه غايته ... فمتى ينال الغاية القصوى
لا تغبطن أخاً بمعصية ... لا تغبطن إلا أخا التقوى
سبحان من لا شيء يعدله ... كم من بصيرٍ قلبُهُ أعمى
سبحان من أعطاك من سعةٍ ... سبحان من أعطاك ما أعطى
فلئن عقلت لتشكرن، وإن ... تشكر فقد أغنى وقد أقنى
عجباً عجبت لطالبٍ ذهباً ... يفنى ويرفض كل ما يبقى
حقاً لقد سعدتْ وما شقيتْ ... نفسُ امرئٍ يرضى بما يعطى

ديوان أبي العتاهية ص ٩- ١١

* * *

٢٦٠- قال يحيى بن معاذ: قال بعض الحكماء:

من أصبح وليس معه هذه الخصال الثلاث لم يصب طريق العزم:

أولها: كما أنّ الله لم يعط رزقك اليوم غيرك فلا تعمل لغيره.

وثانيها: كما أنّ الله لم يشارك فيما أعطاك أحداً فلا تشارك في العمل الذي تعمل له أحداً (يعني الرياء).

وثالثها: كما أنّ الله لم يكلفك اليوم عمل غد فلا تسأله رزق غدٍ على جور، حتى إذا لم يعطك شكوته.

الحلية ١٠/ ٦٧

* * *

٢٦١- قال أبو نواس:

يا نفسُ! خافي الله واتَّئدي ... واسعيْ لنفسك سعي مجتهد
من كان جمعُ المالِ هِمَّتَهُ ... لم يَخْلُ مِنْ غَمٍّ ومن كمد
يا طالب الدنيا ليجمعها ... جمحت بك الآمال فاقتصد
لو لم تكن لله متهماً ... لم تُمْسِ محتاجاً إلى أحد
فاقصدْ فلست بمدرك أملاً ... إلّا بعون الواحد الصمد
والحرص يفقر أهله حسداً ... والرزق أقصى غاية الحسد
وإذا المنية أمهلت أحداً ... لم تنصرف عنه ولم تحدِ
لو أنّ دون النفس واقيةً ... لفديتها بالمال والولد

ديوان أبي نواس ص ٥٤

* * *

٢٦٢- قال عروة بن الزبير:

إذا رأى أحدكم شيئاً من زينة الدنيا وزهرتها فليأمر أهله بالصلاة، وليصطبر عليها. قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣١-١٣٢].

الحلية ٢/ ١٧٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٦٣- قال وليد الأعظمي:

يا ربِّ! عفوَكَ، إنَّ القلبَ آلـمه ... هذا التخاذل من قومي وأضناهُ
يا قدسُ! لا ترهقيني، إنني دنِفٌ ... أهواكِ إي والذي جَلَّتْ عطاياهُ
توقد القلب مني في هواكِ جوىً ... كما توقد مجنونٌ بليلاهُ
نفسي فدى المسجد الأقصى أقدّمها ... عسى تنال المنى في طور سيناهُ

الزوابع ص ٨٥

* * *

٢٦٤- عن منصور بن عمار قال:

حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة، فخرجت في ليلة مظلمة، فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول:

إلهي! وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل، ولكن خطيئة عرضت لي، أعانني عليها شقائي، وغرّني سترك المُرخى عليّ، وقد عصيتك بجهدي، وخالفتك بجهلي، ولك الحجة عليّ، فالآن من عذابك من يستنقذني؟ وبحبل من اتصلُ إذا قطعت حبلك مني؟ واشباباه! واشباباه!.

فلمّا فرغ من قوله تلوت الآية الكريمة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦].

فسمعت حركة شديدة.. ثم لم أسمع بعدها حساً، فمضيت، فلما كان من الغد إذا بجنازة قد وضعت، وإذا بعجوز كبيرة، فسألتها عن أمر

الميت، فقالت: هذا ابني، وقد مرّ به رجلٌ البارحة، فتلا آية من كتاب الله، فلما سمعها ابني تفطرت مرارته، فوقع ميتاً.

كتاب التوابين ص ٢٨٩

* * *

٢٦٥- دعا مالكُ بنُ المنذرِ رئيسُ شرطةِ البصرة محمدَ بن واسع فقال: اجلس على القضاء.

فأبى محمد، فعاوده، فأبى، فقال:لَتَجْلِسْ أو لأجلدنك ثلاثمائة.

فقال له محمد: إن تفعل فأنت مُسَلَّطٌ، وإنّ ذليلَ الدنيا خيرٌ من ذليلِ الآخرة.

الحلية ٢/ ٣٥٠

* * *

٢٦٦- قال أحمد بن نصر يذكر الإمام الورع محمد بن أسلم الطوسي:

يا قوم! أصلحوا سرائركم بينكم وبين الله. ألا ترون رجلاً دخل بيته بطوس، فأصلح سريرته بينه وبين الله، ثم نقله الله إلينا، فأصلح الله على يديه ألفَ ألفٍ ومائة ألفٍ من الناس.

وقد قال ابنُ أسلم لزائرٍ دخل عليهِ قبلَ موتِهِ بأربعةِ أيامٍ بنيسابور: تعالَ أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير، قد نزل بي الموت وقد منّ الله عليّ إنه ليس عندي درهمٌ يحاسبني الله عليه، وقد علم الله ضعفي وأني لا أطيق الحساب فلم يدع عندي شيئاً يحاسبني عليه[1].

الحلية ٢/ ٣٥٠

---

(١) وانظر تتمة الخبر ففيه أمر بدفن كتبه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٦٧- قال خيرٌ النسّاخ:

كنت مع هلال بن الوزير، فنظر إلى ما لا ينبغي أن ينظر إليه، فقرأ: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦].

ثم قال: اللهم أنت الشهيد على أفعالنا، والحفيظ لأعمالنا، والبصير بأمورنا، والسميع لنجوانا، وأنت على كل شيء حفيظ، قد علمت ما أخفاه الناظرون في جوانح صدورهم من أسرار كامنة، وشهوات باطنة، وأنت المميز بين الحق والباطل، وقد علمتُ أنه لا يجوز عليك ما خطر على القلوب، ولا ما اشتملت عليه الضلوع من إعلان وكتمان، وأنت عليم بذات الصدور، فاغفر لهلال ما كدح على نفسه من سوء نظره.

الحلية ١٠/ ١٥٤

* * *

٢٦٨- روي عن علي رضي الله عنه أنه قال بعد وفاة رسول الله ﷺ:

غرَّ جَهُولاً أَمَلُهُ ... يَموتُ مَنْ جا أجَلُهْ

ومَنْ دنا مِنْ حتفِهِ ... لم تغن عنه حِيَلُهْ

وما بقاءُ آخرٍ ... قد غابَ عنه أوّلُهْ

والمرءُ لا يصحْبهُ ... في القبر إلّا عملُهْ[1]

أدب الدنيا والدين ص ١٠٨

---

(١) وقد مر بنا في فقرة ٢٩ من هذا الكتاب بيتان من هذه الأبيات منسوبين للشافعي. فتأمل.

٢٦٩- وقال أبو العتاهية:

لا تَأْمنِ الموتَ في لحظٍ ولا نَفَسٍ ... وإنْ تمنَّعت بالحجّاب والحرسِ

واعلمْ بأنَّ سهام الموت قاصدةٌ ... لكل مدّرعٍ منها ومتَّرسِ

ترجو النجاة ولم تسلُكْ مسالكها ... إنّ السفينة لا تجري على اليبس

أدب الدنيا والدين ص ١٠٨، وانظر ديوان أبي العتاهية ١٩٤

* * *

٢٧٠- جاء في الأثر:

«نَبِّهْ بالتفكر قلبَكْ، وجاف عن النوم جنبَكْ، واتّق اللهَ ربك»

أدب الدنيا والدين ص ١٠٩

* * *

٢٧١- قال عمر بن الخطاب لأبي ذر رضي الله عنهما:

عظني فقال أبو ذر: أرضَ بالقوت، وخف الفوت، واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت.

أدب الدنيا والدين ص ١٠٩

* * *

٢٧٢- ومن الوصايا القديمة التي ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين:

«يا ابن آدم ! لو رأيت يسير ما بقي من أجلك، لزهدت في طويل ماترجو من أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولَقَصَرْتَ من حرصك

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحيلك. وإنما يلقاك غداً ندمك، لو قد زلت بك قدمُك، أسلمك أهلك وحشمك، وتبرأ منك القريب، وانصرف عنك الحبيب»

أدب الدنيا والدين ص ١٠٩[1]

* * *

٢٧٣- وقال وليد الأعظمي:

فيا قوم خلوا النوم عنكم وسارعوا ... إلى الله في ظل الرسول محمد

وسيروا إلى العليا، واحموا عرينكم ... فقدْ آن أن نحيا حياة تجدد

ونادى منادي الحق يا قوم فاسمعوا ... فقد خاب من لم يتبع شرع أحمد

الزوابع ص ١٣٦

* * *

٢٧٤- قال محمد بن واسع:

أربعٌ يُمِتْنَ القلب:

١- الذنب على الذنب.

٢- وكثرة مثافنة النساء وحديثهن.

٣- وملاحاة الأحمق: تقول له ويقول لك.

٤- ومجالسة الموتى.

قيل: وما مجالسة الموتى؟

قال: مجالسة كل غني مترف وكلّ سلطان جائر.

الحلية ٢/ ٣٥١

---

(١) وانظر حلية الأولياء ٤/ ٦٩ فقد أورد هذه الوصية على أنها كانت مكتوبة على حجر ورفعت إلى سليمان بن عبد الملك فطلب وهب بن منبه ليقرأها له.

٢٧٥- قال أبو نواس:

يـا مَـنْ أقـام علـى خطيئتـه ... سُـدَّت عليك مذاهب الرشـد
مـنتـك نفسك أن تتوب غـداً ... أَوَ ما تـخاف الـموت دون غدِ
الـمـوت ضيفٌ فـاستعـدّ له ... قبـل الـنـزول بـأفـضـل العدد
وأعـمـل لـدارٍ أنت جـاعلها ... دار الـمـقـامـة آخـر الأمـد
يـا نفسُ مـوردك الصراط غداً ... فـتـأهـبـي مـن قبـل أن تـردي
مـا حجتي يـوم الـحساب إذا ... شـهـدت عـليّ بما جنيتُ يدي

ديوان أبي نواس ص ١٥٤

* * *

٢٧٦- وقال يحيى بن معاذ:

الناسُ ثلاثةٌ: فرجلٌ شَغَلَهُ مَعَادُهُ عن معاشه فتلك درجة الصالحين.

ورجلٌ شَغَلَهُ معاشه لمعاده فتلك درجة الفائزين.

ورجل شغله معاشه عن معاده فتلك درجة الهالكين.

الحلية ١٠/ ٥٦

* * *

• قيل ليحيى بن معاذ:

أخبرني عن الله: ما هو؟

قال: إلهٌ واحد.

قال السائل: كيف هو؟

قال يحيى: ملكٌ قادر.

قال السائل: أين هو؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال يحيى: بالمرصاد.

قال السائل: ليس عن هذا أسألك.

قال يحيى: أمّا صفة الخالق فقد أخبرتك.

الحلية ١٠/ ٦٠

* * *

٢٧٧- قال رجلٌ لمحمد بن واسع: أوصني.

قال محمد: أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة.

قال الرجل: كيف لي بذلك؟

قال محمد: ازهد في الدنيا.

الحلية ٢/ ٣٥٠-٣٥١

* * *

٢٧٨- قال المعتمر بن سليمان: كان رجلٌ ممن قبلكم يغضب فيشتد غضبه. فكتب ثلاث صحائف، وأعطى كل صحيفة رجلاً. وقال للأول: إذا غضبت فأعطني هذه. وقال للثاني: إذا سكن بعض غضبي فأعطني هذه. وقال للثالث: إذا ذهب الغضب عني فأعطني هذه.

فاشتد غضبه يوماً، فأعطي الصحيفة الأولى، فإذا فيها:

ما أنت وهذا الغضب؟ إنك لست بإله، إنما أنت بشرٌ يوشك أن يأكل بعضك بعضاً.

فسكن بعض غضبه، فأعطي الثانية، فإذا فيها:

ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.

فأعطي الثالثة فإذا فيها:

خذ الناس بحق الله، فإنه لا يصلحهم إلا ذلك(أي لا تعطل الحدود).

الإحياء ٣/ ١٧٥

* * *

٢٧٩- حُكي أن عبدالملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه، فو جده نائماً.

فقال: يا أبت! أتنام والناس بالباب؟

فقال: يا بني! نفسي مطيتي، وأكره أن أتعبها، فلا تقوم بي.

أدب الدنيا والدين ص ٣٢٦

* * *

٢٨٠- وحكي أن بشراً الحافي، وهو الورع الزاهد الثقة المشهور، كان في زمان لهوه في داره، وعنده رفقاؤه يشربون ويطربون.. فاجتاز بهم رجلٌ من الصالحين ، فدقَّ الباب، فخرجت إليه جارية فقال: صاحب هذه الدار حرٌّ أو عبد؟

فقالت: بل حُرٌّ.

فقال: صدقت، لو كان عبداً لاستعمل أدب العبودية وترك اللهو والطرب.

فسمع بِشْرٌ محاورتها، فسارع إلى الباب حافياً حاسراً. وقد ولّى الرجل.

فقال للجارية: ويحك! من كلمك على الباب؟ فأخبرته بما جرى، فقال: أي ناحية أخذ الرجل؟

فقالت: كذا.

فتبعه بشرٌ حتى لحقه، فقال له:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يا سيدي! انت الذي وقفت بالباب وخاطبت الجارية؟

قال: نعم.

قال: أعـد عليَّ الكلام.

فأعاده عليه، فمرّغ بشرٌ خَدَّيه على الأرض وقال: بل عبدٌ، عبدٌ. ثم هامَ على وجهه حافياً حاسراً حتى عرف بالحفاء.

فقيل له: لم لا تلبس نعلاً؟

قال: لأني ما صالحني مولاي إلا و أنا حـاف، فلا أزول عن هذه الحـالة حتى المماة.

كتاب التوابين ص ٢١١

* * *

٢٨١- من كلام يحيى بن معاذ:

- مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب.
- ما ركن إلى الدنيا أحدٌ إلا لزمه عيب القلوب، ولا مكّن الدنيا من نفسه أحدٌ إلا وقع في بحر الذنوب.
- من أشخص بقلبه إلى الله انفتحت ينابيع الحكمة من قلبه، وجرت على لسانه.
- لا تستبطئ الإجابة وقد سَـدَدْتَ طرقاتها بالذنوب.
- أعظم مصيبـة على الحكيم في اليـوم أن يمضي عنـه لا يأتيـه فيـه هـدية (أي حكمة جديدة) من ربه.

الحلية ١٠/ ٥٢-٥٣

* * *

٢٨٢- وقال محمد الحامد:

يـا أرحـم الـرحماء مالـي حيلـةٌ ... إلّا الـرجـوع إليـك يـا ربـاهُ
أنـا قد أسأت، و أنت ربٌ غافرٌ ... غـوثـاهُ مـمـا قـد عـرا غوثاهُ
يـا سيـدي يـا مـن إليه شكايتي ... أوّاهُ مـمـا نـا بـنـي أواهُ
أدرك بـلطـفـك نادمـاً ذا حسرةٍ ... مستـغـفـراً مـمـا جـنـتـه يداهُ
مـا للضعيف إذا ألـمـت كربـةٌ ... إلا الـدعـاء: أللَّـهُ يـا اللَّـهُ
يـا ربِّ! نفِّسْ عن عُبَيْدِك كربةً ... وأَرِحْـهُ مِـمَّـا قدْ عنا وَدَهَـاهُ

مجلة حضارة الإسلام العدد ٣ ص ٨٣ من السنة العاشرة
(شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٩هـ ، تموز آب سنة ١٩٦٩م)

* * *

٢٨٣- وقال ابن رشيق القيرواني:

إذا أتى الله يـومَ الحشـرِ في ظلـل ... وجيء بالأمم الماضـين والرسل
وحاسب الخلق من أحصى بقدرته ... أنفـاسَهـم وتـوفـاهـم إلى أجلِ
ولـم أجـد فـي كتـابي غيـر سيئـةٍ ... تسوءني، وعسى الإسلام يسلم لي
رجـوت رحـمـة ربي وهي واسعةٌ ... ورحـمـةُ الله أرجى لي من العمل

ديوان ابن رشيق ص ١٥٤ جمع وترتيب عبد الرحمن ياغي

* * *

٢٨٤- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

إن لله عباداً يُميتُونَ الباطل بهجره، ويحيون الحقَّ بذكره، رُغِّبُوا فرغبوا، ورُهِّبُوا فرهبوا، خافوا فلا يأمنون. أخلصهم الخوف فكانوا يهجرون ما ينقطعُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عنهم لما يبقى لهم. الحياةُ عليهم نعمة، والموتُ لهم كرامة، فَزُوِّجوا الحور العِين وأُخْدِموا الوِلْدَان المخلدين.

أقوال مأثورة ١/ ١١

* * *

٢٨٥- قال عمر بهاء الأميري:

فحاذرْ أن يحيدَ السعيُ عن جَدَدِ ... الإيمان، إن صراط الحق ميزانُ

وغيرةُ اللَّهِ لا تنفكُّ مصلتةً ... يقظى، وللحكم عند اللهِّ إبانُ

هيهات تقدر أن تجتث ما غرست ... يد الإله طواغيتٌ وأوثانُ

ملحمة الجهاد ص ٤٧

* * *

٢٨٦- وقال محمد بن واسع:

طلب المكاسب زكاة الأبدان، فرحم الله مَنْ أكل طيباً، وأطعم طيباً.

وقال: إنه ليعرف فجور الفاجر في وجهه.

وقال: من مقت نفسه في ذات الله أمَّنه من مقته.

الحلية ٢ / ٣٥٠

* * *

٢٨٧- كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى بعض عماله:

أما بعد، فإذا دعتك قدرتك على الناس إلى ظلمهم فاذكر قدرة الله عليك ونفاد ما تأتي إليهم، وبقاء ما يأتون إليك، والسلام.

عيون الأخبار ١/ ٧٩، ٢/ ١١٥

وانظر أقوال مأثورة ١/ ١٢

٢٨٨- أخرج السراج: في تاريخه، وأبو نعيم من طريقه بسند صحيح عن ميمون بن مهران قال:

مرّ أصحاب نجدة الحروري بإبل لابن عمر، فاستاقوها، فجاء الراعي فقال:

يا أبا عبد الرحمن! احتسب الإبل... وأخبره الخبر.

قال: فكيف تركوك؟

قال: انفلتُّ منهم، لأنك احبُّ إليّ منهم.

فاستحلفه فحلف. فقال ابن عمر:

إني أحتسبك معها.. فأعتقه.

فقيل له بعد ذلك: هل لك في ناقتك الفلانية؟ إنها تباع في السوق.

فأراد أن يذهب إليها.. ثم قال:

قد كنت احتسبت الابل، فلأي معنى أطلب الناقة؟

الإصابة لابن حجر ٢/ ٢٣٩

* * *

٢٨٩- قال فتح الموصلي : رأيت رجلاً فقلت له :

أين الزاد؟

- فقال: قدمته إلى المعاد.

- قلت : فأين الراحلة ؟

- قال: مناخة في الآخرة.

البصائر والذخائر لأبي حيان ١/ ١٤٥

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٩٠- كان محمد بن الحنفية يقول:

ليس بعاقلٍ من اشتاق إلى غير نفسه.

البصائر والذخائر ١/ ١٤٤

* * *

٢٩١- عن مبارك بن فَضالة قال:

وفد سُوار في وفدٍ من أهل البصرة إلى أبي جعفر قال: فكنت عنده إذ أتي برجلٍ فأمر بقتله.

فقلت: يُقْتَلُ رجلٌ من المسلمين وأنا حاضر؟!

فقلت: يا أمير المؤمنين! ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسن؟

قال: وما هو؟

قلت: سمعته يقول:

إذا كان يوم القيامة جمع الله ﷻ الناس في صعيدٍ واحدٍ حيث يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، فيقوم منادٍ فينادي: من له عند الله يدٌ فليقم، فلا يقوم إلّا من عفا.

فقال: والله لقد سمعته من الحسن؟

فقلت: والله لقد سمعته منه.

فقال: خلينا عنه.

الإحياء ٣/ ١٨٠- ١٨٣

* * *

٢٩٢- في أخبار داود عليه الصلاة والسلام أنه قال:

يا إلهي! ابنُ آدم ليس فيه شعرة إلا وتحتها نعمة وفوقها نعمة، فمن أين يكافئك؟.

فأوحى الله تعالى إليه:

يا داود! إني أعطي الكثير وأرضى باليسير، وإن شكر ذلك أن تعلم أنّ مابك من نعمة فمني

شرح الحكم لابن عباد ٢/ ٣٥

* * *

٢٩٣- قال عمر بهاء الأميري:

ومضى الأمر... وكُنَّا رحمة للعالمين
وحكمنا الكون بالعدل وبالحق اليقين
ثم كانت - واهٍ منّا - نكسة من بعد قوة
فهوينا وهوينا.. هُوَّةً في قعر هوة
قد تغيرنا، فغار الله، والله غيورُ
دولٌ دالت، ودولاب مع السعي يدور
وسطا في الأرض حكمٌ أغفل الروح وضلّا
خان عهد الله، واستعلى، وأمرُ الله أعلى

ملحمة الجهاد ١٩-٢٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٩٤- قال الأصمعي: سمعت أعرابية تقول:

إلهي! ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله، وما أوحشه على من لم تكن أنيسه.

البصائر ص ١٦

* * *

٢٩٥- من كلام محمد بن واسع:

إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه.

الحلية ٢ / ٣٤٥

القرآن بستان العارفين، فأينما حلُّوا منه حلُّوا في نزهة.

الحلية ٢ / ٣٤٧

وكان يقول :

يا إخوتاه! أتدرون أين يُذْهَبُ بي؟ يذهب بي والله الذي لا إله إلا هو إلى النار أو يعفو عني.

الحلية ٢ / ٣٤٨

* * *

٢٩٦- قال محمد الحامد:

تالله باب العفو باب واسع ... هو لِلأُلى عكفوا على الأوزارِ

وبرحمة الغفار أطمع أن أُرى ... أبداً بعيداً من عذاب النار

يا ربِّ! إن الذنب أثقل كاهلي ... وغدوتُ محسوباً من الأشرارِ

بَدِّلْ بفضلك حالتي وإساءتي ... حتى أضاف لزمرة الأخيارِ

يا قلبُ! حُلَّ عزيمة الإصرار ... والجأ إلى الرب الكريم الباري

فعساه يرحم مثقلاً بقيوده ويحله أمناً وحسن جوار

ص ٨٣ من مجلة الحضارة العدد ٣ السنة العاشرة
(جمادى الأولى سنة ١٣٨٩ تموز- آب سنة ١٩٦٩)

* * *

٢٩٧- قال إبراهيم بديوي:

بك أستجير، ومن يجير سواكا؟ فأجرْ ضعيفاً يحتمي بحماكا
إني ضعيف أستعين على قُوى ذنبي ومعصيتي ببعض قواكا
أذنبتُ يا ربّ! وآذتني ذنو بٌ، مالها من غافر إلّاكا
دنيايَ غرتني وعفوك غرّني، ما حيلتي في هذه أو ذاكا؟
يا مدرك الأبصار، والأبصار لا تدري له ولكنهه إدراكا
أَتراك عينٌ، والعيون لها مدىً ما جاوزته، ولا مدى لمداكا
إن لم تكن عيني تراك فإنني في كل شيء أستبين عُلاكا

مجلة الوعي الإسلامي

* * *

٢٩٨- قال الحسن البصري:

من كانت له أربعُ خِلالٍ حرّمه الله على النار وأعاذه من الشيطان:
من يملك نفسه عند الرغبة، والرهبة، وعند الشهوة، وعند الغضب.

الحلية ٢/ ١٤٤

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٩٩- وقال: إن المؤمن يصبح حزيناً ويمسي حزيناً، ولا يسعه غير ذلك، لأنه بين مخافتين: بين ذنب قد مضى لا يدري ما الله يصنع فيه، وبين أجلٍ قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من المهالك.

الحلية ٢ / ١٣٢

* * *

٣٠٠- قال أحمد بن أبي الحواري: دخلت على أبي سليمان وهو يبكي، فقلت له: مِمَّ تبكي؟ فقال لي:

ويحك يا أحمد! كيف لا أبكي؟ وقد بلغني إنه إذا جنّ الليل، وهدأت العيون، وخلا كل خليل بخليله، واستنارت قلوب العارفين، وتلذذت بذكر ربهم، وارتفعت هِمَمُهم إلى ذي العرش، وافترش أهل المحبة أقدامهم بين يدي مليكهم في مناجاته، ورددوا كلامه بأصوات محزونة، جرت دموعهم على خدودهم، وتقطرت في محاريبهم خوفاً واشتياقاً، فأشرف عليهم الجليل، جل جلاله. فنظر إليهم، فأمدّهم محابة وسروراً فقال لهم:يا أحبائي! اشتغِلوا بي و ألقوا عن قلوبكم ذكر غيري، أبشروا، فإنّ لكم عندي الكرامة والقربة يوم تلقوني. وينادي الله جبريل:

يا جبريل! بعيني من تلذذ بكلامي، واستراح إليّ، وأناخ بفنائي، وإني مطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وبكاءهم وأرى تقلبهم واجتهادهم، فناد فيهم يا جبريل:

ما هذا البكاء الذي أسمع؟ وما هذا التضرع الذي أرى منكم؟.

هل سمعتم أو أخبركم عني أحدٌ أن حبيباً يعذب أحباءه؟.

أوَ ما علمتم أني كريم فكيف لا أرضى؟ أيشبه كرمي أن أردَّ قوماً قصدوني؟.

أم كيف أذلّ قوماً تعززوا بي؟ أم كيف أحجب غداً قوماً آثروني على جميع خلقي وعلى أنفسهم وتنعموا بذكري؟.

أم كيف يشبه رحمتي أن أعذب قوماً إذا جنَّهم الليل تملقوني، وكيفما كانوا انقطعوا إليّ، واستراحوا إلى ذكري، وخافوا عذابي، وطلبوا القربة عندي، فبي حلفتُ لأرفعنَّ الوحشة عن قلوبهم، ولأكونن أنيسهم إلى أن يلقوني، فإذا قدموا عليّ يوم القيامة، فإنّ أول هديتي إليهم أن أكشف لهم عن وجهي حتى ينظروا إليّ وأنظر إليهم، ثم لهم عندي مالا يعلمه غيري.

ثم قال أبو سليمان لأحمد بن أبي الحواري:

يا أحمد! إن فاتني ما ذكرت لك فيحق لي أن أبكي دماً بعد الدموع.

قال أحمد: فأخذت معه بالبكاء.. ثم خرجت من عنده وتركته بالباب.

الحلية ١٠ / ١٦-١٧

شرح الحكم لابن عباد ١/ ٦٩

* * *

٣٠١- بكوا على محمد بن النضر الحارثي عند موته ففتح عينه فرآهم يبكون، فقال:

لم تبكون؟

فقالوا: لأنك تموت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال: أما والله ما أبالي أمِتُّ أم رُميتُ في البحر، إنما أنقلب في سلطانه إلى سلطانه.

البصائر والذخائر لأبي حيان ص ٣٥

* * *

٣٠٢- قيل لمحمد بن واسع:

ألا تتكئُ؟

فقال: تلك جلسة الآمنين.

البصائر ص ١٤

* * *

٣٠٣- رأى رجلٌ من العلماء في منامه شيخاً وجماعة من الشعراء قد أحدقوا به يسألونه قال: فقلت له: أيها الشيخ! أخبرني بأحكم بيت قالته العرب فأنشدني:

صبا ما صبا حتّى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل: ابعد

قال: فو الله لقد نفعني الله ﷻ بهذا البيت، فما ذكرته بعد ذلك عند شهوة أو خطيئة إلّا ارتدعت عنها، وأرجو ألا يفارقني الانتفاع به ما بقيت إن شاء الله تعالى.

شرح الحكم لابن عباد ٢/ ٣٤

* * *

٣٠٤- قال يحيى بن معاذ:

علامةُ من اتقى الله ثلاثُ خصال:

من آثر رضاه، وقارن تقاه، وخالف هواه.

أي: من آثر رضى الله على رضى نفسه، وجعل التقى قرينه فلا يزايله في حال عسره ويسره وحزنه وسروره، ورضاه وغضبه، وخالف هواه فيما يبعده عن الله.

الحلية ١٠ / ٥٤

• وقال:

الدنيا لا قدر لها عند ربها وهي له، فما ينبغي أن يكون قدرها عندك كبيراً وهي ليست لك.

الحلية ١٠ / ٥٧

* * *

٣٠٥- قال الشيخ حسن الحسيني:

إلـهـي قـد مـضـى عـمـري ... ولـم أعـمـل لـمـيـعـادي

فـهـب لـي مـنـك مـغـفـرة ... وأصـلـح شـأن حـسـادي

مختارات تيمور ص ١٩

* * *

٣٠٦- كان من دعاء الحسين رضي الله عنه:

اللهم ارزقني خوف الوعيد، وسرور الموعود، حتى لا أرجو إلّا ما رُجّيت، ولا أخاف إلّا ما خُوّفت.

البصائر لأبي حيان ص ١٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٠٧- قال محمد الحامد:

ربِّ! إني إليكَ محضُ افتقاري ... فأعذني من لوعة التخييب
وأجبْ دعوتي، وحقق رجائي ... وارحَمَنْ غربة الضعيف الغريب
وأفِضْ نعمةً على القلب فيها ... نفحاتٌ من فيضك المصبوب
وأدِمْ لي كما تحب رشادي ... وأنلني من الرضا مطلوبي
ومِنَ اللَّهِ كلَّ آنٍ توالى ... صلوات على الرسول المهيب

العدد ٣ من السنة العاشرة من حضارة الإسلام
عدد جمادى الأولى سنة ١٣٨٩ تموز وآب سنة ١٩٦٩

* * *

٣٠٨- قال إبراهيم بديوي:

يا منبت الأزهار، عاطرة الشذا ... هذا الشذا الفواح نفح شذاكا
ربَّاهُ! ها أنا ذا خلصتُ من الهوى ... واستقبل القلبُ الخليُّ هواكا
وتركت أنسي بالحياة ولهوها ... ولقيت كل الأنس في نجواكا
ونسيت حبي، واعتزلت أحبتي ... ونسيت نفسي خوف أن أنساكا
ذُقْتُ الهوى مُراً ولم أذقِ الهوى ... - يارب!- حُلْوَاً، قبل أن أهواكا

الوعي الإسلامي العدد ٥٤ السنة الخامسة

* * *

٣٠٩- قال الحسن البصري:

إنا لو اتعظنا انتفعنا بما عَلِمْنَا، ولكنّا علمنا علماً لزمتنا فيه الحجة، وغفلنا غفلة من لا تخاف عليه النقمة، ووعظنا في أنفسنا بالتحول من حال إلى

حال: من صغر إلى كبر، ومن صحة إلى سقم، فأبينا إلا المقام على الغفلة بعد لزوم الحجة، إيثاراً لعاجل لا يبقى، وإعراضاً عن آجل إليه المصير.

البصائر والذخائر ص ١٤

* * *

٣١٠- وقال وليد الأعظمي:

هو الإسلام تحريرٌ ونور ... وإنصافٌ ومرحمة ولطفُ
وخضناها حروباً كان فيها ... لنا فتحٌ، وللأعداء حتفُ
لأنّ الله واعدنا بنصرٍ ... وليس لموعد الرحمن خلفُ
على رغم المعاند والمعادي ... لواء محمد أبداً يرفُّ
بلونا كل أنظمة البرايا ... نروم العدل للدنيا ونقفو
ولم نر غير حكم الله حُكماً ... به تحلو الحياةُ لنا وتصفو
نهضنا بالشعوب إلى المعالي ... نهوضاً نحوه الألبابُ تهفو

الزوابع ٤٠- ٤١

* * *

٣١١- قال أبو بكر العطار:

حضرت الجنيد عند الموت في جماعة من أصحابنا، فرأيناه قاعداً يصلي، ويثني رجله إذا أراد أن يسجد... فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقلت عليه حركتهما، فمدَّ رجليه، فرآه بعض أصدقائه ممن حضر ذلك الوقت. وكانت رجلاه قد تورمتا. فقال:

ما هذا يا أبا القاسم؟.

فقال: هذه نعم الله.. الله أكبر.. وشرع يصلّي...

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلما فرغ من صلاته قال له أبو محمد الجريري:

يا أبا القاسم! لو اضطجعت؟.

فقال: يا أبا محمد! هذا وقت وجود مِنّةِ الله... الله أكبر.. ودخل في الصلاة..

ولم يزل ذلك حاله حتى مات... رحمة الله عليه ورضوانه.

شرح الحكم لابن عباد ١/ ٨٦

* * *

٣١٢- اجتمع مالك بن دينار ومحمد بن واسع:

قال مالك: إني لأغبط رجلاً معه دينه، له قوام من عيش، راضٍ عن ربه ﷻ.

فقال محمد بن واسع: إني لأغبط رجلاً معه دينه، ليس معه شيء من الدنيا، راضٍ عن ربه ﷻ.

... فانصرف القوم وهم يرون أن محمداً أقوى الرجلين.

الحلية ٢ / ٣٤٩

* * *

٣١٣- كان في بني اسرائيل ملكٌ ومعه حكيم، إذا غضب أعطاه صحيفة فيها:

ارحم المسكين، واخش الموت، واذكر الآخرة. فكان يقرؤها حتى يسكن غضبه.

الإحياء ٣/ ١٧٣

٣١٤- كان رجلٌ من أهل الأدب له أصحاب تجمعه بهم مجالس مكروهة.

فدعوه ذات يومٍ، فلم يجبهم.

فقالوا له: ما يمنعك من إجابتنا؟.

فقال: دخلت البارحة في الأربعين، وأنا أستحي من سني

.. ثم لزم الخير والعبادة.

شرح الحكم لابن عباد ٢/ ٣٤

* * *

٣١٥- كان رجل يتبع سفيان الثوري، فيجده أبداً يخرج من صدره رقعة ينظر فيها ثم يعيدها.

فأحب أن يعلم هذا الرجل ما فيها، واجتهد، في الحصول عليها ورؤية ما فيها.. وشاء الله أن تقع في يده الرقعة، فإذا فيها مكتوب:

سفيان! اذكر وقوفك بين يدي الله ﷻ.

الحلية ٧/ ٥

* * *

• وكتب رجل من إخوان سفيان الثوري إليه: أن عِظْني وَأَوْجِزْ، فكتب إليه:

عافانا الله وإياك من السوء كله. يا أخي! إن الدنيا غمها لا يفنى، وفرحها لا يدوم، ومكرها لا ينقضي، فاعمل لنفسك حتى تنجو، ولا تتوان فتعطب والسلام.

الحلية ٧/ ٥

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣١٦- قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

ما انتفعتُ ولا اتعظتُ بعد رسول الله ﷺ: بمثل كتابٍ كتبه إليّ عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه وهو:

أما بعد، فإنَّ الإنسان لَيَسُرُّهُ دَرْكُ ما لم يَكُنْ لِيَفوتَهُ، وَيَسُوءُهُ فَوْتُ ما لم يكنْ لِيُدْرِكَهُ، فلا تَكُنْ بما نلْتَهُ من دنياك فرحاً، ولا لما فاتك منها تَرِحاً، ولا تكنْ مِمَّنْ يَرْجو الآخرة بغيرِ عمل، ويُؤَخِّرُ التوبة لطولِ الأمل، فكأن قد. والسلام.

أدب الدنيا والدين ص ٩١

* * *

٣١٧- قال محمد بن يزدان: دخلتُ على المأمون،، وكنتُ يومئذٍ وزيرَه، فرأيتُهُ قائماً وبيده رقعة فقال: يا مُحَمَّدُ! أقرأت ما فيها؟

فقلت: هي في يد أمير المؤمنين، فرمى بها إليّ،فإذا فيها مكتوب:

إنّكَ في دارٍ لها مُدَّة ... يُقْبَلُ فيها عَمَلُ العاملِ

أما ترى الموت محيطاً بها ... يقطع فيها أمل الآملِ؟

تَعْجَلُ بالذنب لما تشتهي ... وتأمل التوبة من قابلِ

والموتُ يأتي بعد ذا بغتةً ... ما ذاك فعل الحازم العاقلِ

فلما قرأتها قال المأمون: هذا من أحكم شعر قرأتُهُ.

أدب الدنيا والدين ص ٩٢

* * *

٣١٨- قال وليد الأعظمي:

يا صاح! لا تغررك دنيا كلما ... مال الخبيث تميل أنى مالا
سارع بتوبتك النصوح ولا تكن ... متهاوناً في أمرها مكسالا
واعلم بأنّك إن طلبت سعادة ... بسوى الحنيف فقد طلبت محالا

الزوابع ٤٠- ٤١

* * *

٣١٩- قال عمر بهاء الأميري:

حِكمةُ اللَّه تُمْهِلُ الظلْمَ حيناً ... فتنةً منه للظلوم الجحودِ
فإذا أمره صدق الوعدُ ... ويا هول أخذه بالوعيدِ
سُنَّةُ اللَّهِ قد خلت في الطواغيتِ ... قديماً من قبل خلق ثمودِ
وستبقى مادام في الكون بغيٌ ... فترَّقبْ يا شعبُ! صدق الوعودِ
سيؤوب المظلوم وهو سعيدٌ ... ومصيرُ الظلومِ غيرُ سعيدِ

ملحمة الجهاد ٣٣-٣٤

* * *

٣٢٠- قال الشاعر:

إلهي! لَسْتُ للفردوسِ أهلاً ... ولا أقوى على نار الجحيم
فهبْ لي توبة واغفر ذنوبي ... فإنك غافر الذنب العظيم

إعانة الطالبين ٢/ ٩٢

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٢١- قال ابن شبرمة:

عجبتُ لِمَنْ يحتمي مِنَ الطيبات مخافة الداء: كيف لا يحتمي من المعاصي مخافة النار.

أدب الدنيا والدين ص ٨٧

* * *

٣٢٢- قال عبد الأعلى بن عبد الله:

العمرُ ينقصُ، والذنوبُ تزيدُ ... وتُقَالُ عثرات الفتى فيعودُ

هل يستطيع جحود ذنب واحد ... رجل جوارحه عليه شهود

والمرءُ يُسْأل عن سنيه فيشتهي ... تقليلها، وعن الممات يحيدُ

أدب الدنيا والدين ص ٨٩

* * *

٣٢٣- قال الحسن البصري:

ما أطال عبدٌ الأمل إلا أساء العمل.

أدب الدنيا والدين ص ٩٢

* * *

٣٢٤- قال مالك بن دينار لحوشب:

لا تبيتنَّ وأنت شبعان، ودع الطعام وأنت تشتهيه.

فقال حوشب: هذا وصف أطباء أهل الدنيا.

وكان محمد بن واسع يسمع كلامهما فقال محمد:

نعم ووصف أطباء طريق الآخرة.

فقال مالك: بخٍ بخٍ !! للدين والدنيا.

الحلية ٢/ ٣٥١

* * *

٣٢٥- حدث عبد الرحمن بن يزيد قال: قلت ليزيد بن مرثد:

مالي أرى عينك لا تجفّ؟ قال: وما مسألتك عن ذلك؟ قلت: عسى الله أن ينفعني به.

قال: يا أخي إن الله توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار. والله لو لم يتوعدني أن يسجنني إلّا في الحمام لكنتُ حرّياً أن لا تجفّ لي عينٌ.

فقلت له: أفهكذا أنت في خلوتك؟ قال: وما مسألتك عن ذلك؟ قلت: عسى الله أن ينفعني به.

فقال: والله إنّ ذلك ليعرض لي حين أسكن إلى أهلي، فيحول بيني وبين ما أريد. وإنه ليوضع الطعام بين يديَّ فيعرض لي، فيحول بيني وبين أكله... حتى تبكي امرأتي، ويبكي صبياننا. ما يدرون ما أبكانا؟...

و لربما أضجر ذلك امرأتي فتقول:

يا ويحي!! ما خصصت به من طول الحزن معك في الحياة الدنيا. ما تقرُّ لي معك عينٌ.

الحلية ٥/ ١٦٤

* * *

٣٢٦- كان الفضيل بن عياض يقطع الطريق وحده، فخرج ذات ليلة ليقطع الطريق، فإذا هو بقافلة قد انتهت إليه ليلاً، فقال بعضهم لبعض: اعدلوا بنا إلى هذه القرية، فإن أمامنا رجلاً يقطع الطريق، ويؤذي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عباد الله، يقال له: الفضيل. فسمع الفضيل ذلك وتأثر لما سمع، وأُرعد.. وقال لهم: أنتم آمنون من الفضيل.. وخرج يرتاد لهم علفاً، ثم رجع فسمع قارئاً يقرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[الحديد: ١٦].

فقال: بلى والله قد آن.. وبكى بكاءً حاراً وهو يقول: بلى والله قد آن.. وتاب.

كتاب التوابين ٢٠٧/ ٢٠٨

* * *

٣٢٧- كان زبيد بن الحارث مؤذن مسجده، فكان يقول للصبيان: يا صبيان! تعالوا فصلوا أقدم لكم هدية من الجوز. فكانوا يجيئون ويصلون، ثم يحيطون به ويطوفون حوله .. وهو يعطيهم

فقيل له: ما تصنع بهذا؟

قال: وما عليَّ أن أشتري لهم جوزاً بخمسة دراهم ويتعودون الصلاة.

الحلية ٥/ ٣١

* * *

٣٢٨- قدم عطاء الخراساني على هشامٍ فنزل على مكحول، فقال لمكحول: هل ههنا أحدٌ يحركنا؟ قال مكحولٌ: نعم! يزيد بن ميسرة، فأتوه، فقال عطاء: حركنا يرحمك الله. فقال:

نعم! كانت العلماء إذا علموا عملوا، فإذا عملوا شغلوا، فإذا شغلوا فقدوا، فإذا فقدوا طلبوا، فإذا طلبوا هربوا.

قال: أعد عليّ، فأعاد عليه، فرجع عطاءٌ ولم يلق هشام بن عبد الملك!

الحلية ٥/ ٢٣٤

* * *

٣٢٩- قال أحمد مظهر العظمة:

وعدت إلهي من دعاك تفضُّلاً ... فكن لي معيناً بالكتاب المنزل

لك الملك والسلطانُ والعفو والهدى ... فهبْ ليَ عفواً يا رجائي وموئلي

ومثوايَ أكرم يوم حَشْرٍ وكرْبَةٍ ... بفردوسِ إكرامٍ وقُرْبِ مُؤمَّلِ

ورُدَّ شعوب المسلمين برحمةٍ ... إليك وهبهم ثوب مجدٍ مؤثَّلِ

فقد غفلوا عن شِرْعةٍ ذات عزةٍ ... ونورٍ عاشوا في ظلام مضلّلِ

وليس لهم إلا نداك ليرجعوا ... هدُاةَ المعالي كالزمان الأول

من ديوان نفحات [رقائق الشعر ص ٨٦]

* * *

٣٣٠- قال مكحول الشامي:

من لم ينفعه علمه ضرَّه جهله، اقرأ القرآن ما نهاكَ، فإذا لم ينهك فلست تقرؤه.

الحلية ٥/ ١٧٧

* * *

٣٣١- قال ابن محيريز:

صحبت فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ، فقلت: أوصني رحمك الله. قال:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

احفظ عني ثلاث خصال ينفعك الله بهنّ:

- إن استطعت أن تَعْرِفَ ولا تُعرَفَ فافعلْ.
- وإن استطعت أن تسمع ولا تتكلم فافعلْ
- وإن استطعت أن تَجْلِس ولا يُجْلَسَ إليك فا فعلْ.

الحلية ٥/ ١٤١

* * *

٣٣٢- قال وليد الأعظمي:

من يطع النفس وما تشتهي ... يقذف به الشيطان في أمته
يا أيها الناس اتقوا ربكم ... واخشوه إن الكون في قبضته
ومن يعبد الله كما ينبغي ... ويحمد الله على نعمته
ومن لم يخالف أمره عنوة ... يفز بقرب الله في جنته
من بايع الله على دينه ... يكفل له النصر في بيعته

الزوابع ١٣٠- ١٣١

* * *

٣٣٣- قال أبو العتاهية:

ألا مَنْ لمهموم الفؤاد حزينه ... إذا ابتزَّ منه العزمَ ضعفُ يقينهِ
وإذ هو لا يدري لعلّ كتابَهُ ... سيعطاهُ منشوراً بغير يمينهِ
ويلتمس الإحسان بعد إساءة ... فلا تحسبنَّ الله غير معينه
إذا ما اتقى الله امرؤ في أموره ... وكان إلى الفردوسِ جُلُّ حنينِهِ
وأفضلُ هَدْيٍ هَدْيُ سَمْتِ محمدٍ ... نبي تنقّاهُ الإله لدينِهِ
عليه السلام كان في النصح رحمةً ... وفي برّه بالعالمين ولينِهِ

بحبلِ رسول الله أوثقتُ عصمتي وخيرته في الخلق وأمينه

ديوان أبي العتاهية ص ٤٠٢

* * *

٣٣٤- قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

يا عبد الله! لا تعجلْ في عيب أحدٍ بذنبه، فلعلَّهُ مغفورٌ له.

ولا تأمنْ على نفسك صغيرَ معصيةٍ، فلعلّك معذبٌ عليه.

فَلْيَكْفُفْ من علم منكم عيب غيره، لما يعلم من عيب نفسه.

وَلْيَكُنِ الشكرُ شاغلاً له على معافاته مما ابتلى به غيره.

نهج البلاغة ٢/ ٣٢

* * *

٣٣٥- كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى بعض عماله:

أما بعد، فاتق الله فيمن وليت أمره، ولا تأمن مَكْرَهُ في تأخيره عقوبته، فإنه إنما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحلية ٥/ ٣٠٤

* * *

٣٣٦- عجباً لمن يخاف العقاب، كيف لا يكف عن المعاصي؟ وعجباً لمن يرجو الثواب كيف لا يعمل؟

أدب الدنيا والدين ص ١١١

* * *

٣٣٧- خرج عبد الله بن محيريز إلى بزاز، يشتري منه ثوباً، والبزاز لا يعرفه وكان عنده رجلٌ يعرفه.

فقال عبد الله: بكم هذا الثوب؟

قال البزاز: بكذا وكذا.

فقال الرجل الذي يعرفه للبزاز: أتعرف هذا؟ إنه ابن محيريز، فأحسنْ إليه فإنه أهلٌ لذلك.

فلما سمع عبد الله ذلك ولّى هارباً.. فلمَّا ناداه البائع أجابه ابن محيريز: إنما جئت أشتري بمالي ولم أجيء أشتري بديني. ولم يعد.

الحلية ٥/ ١٣٨ بتصرف، والمصنف لابن أبي شيبه ١٣/ ٥٧٧، والزهد لأحمد ٣٨١

* * *

٣٣٨- قال ذو النون: وُصِفَ لي رجل صالح ببلدة نائية، فقصدته، فأقمت على بابه أربعين يوماً، فلما كان بعد ذلك رأيته، واستوقفته بصعوبة، وقلت له: سألتك بالله بم عرفت الله؟ وبأي شيء تعرف إليك سبحانه حتى عرفته؟. قال:

رأيت لي حبيباً إذا قربت منه قربني وأدناني، وإذا بعدت صوت بي وناداني، وإذا قمت بالفترة رغبّني ومنّاني، وإذا عملت بالطاعة زادني وأعطاني، وإذا عملت بالمعصية صبر علي وتأناني، فَهَلْ رأيت حبيباً مثله؟

انصرف عني ولا تشغلني ثم ولى وهو يقول:

حَسْبُ المحبينَ في الدنيا بأنّ لـهم مـن ربـهـم سببـاً يـدنـي إلى سبـب

الحلية ٩/ ٣٤٨

* * *

٣٣٩- قال الأصمعي:

بلغني أن رجلاً شتم عمر بن ذر فقال له:

يا هذا لا تغرق في شتمنا، ودع للصلح موضعاً؟ فإني أَمتُّ مشاتمة الرجال صغيراً، ولن أحييها كبيراً، وإني لا أكافئ من عصى الله فيَّ بأكثر من أن أطيـع الله فيـه.

أقوال مأثورة ١/ ٢٧

* * *

٣٤٠- كان الربيع بن أبي راشد يكره أن يشتغل بشيء يصرفه عن ذكر الموت، وقد رؤي ذات يوم على صندوق من صناديق الحدادين، فقال له قائل: يا أبا عبد الله! لو دخلت المسجد فجالست إخوانك.

فقال الربيع: لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة واحدة خشيت أن يفسد علي قلبي.

حلية الأولياء ٥/ ٧٥

* * *

٣٤١- قال رجلٌ للشعبي: أيها العالم!

فقال الشعبي: اسكت . العالمُ من يخشى الله تعالى.

شرح الحكم ٢/ ٥٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٤٢- قال رجاء بن حيوة: سمرت ليلة عند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فاعتلّ السراج، فذهبت أقوم أصلحه، فأمرني عمر بالجلوس، ثم قام فأصلحه. ثم عاد فجلس فقال:

قمت وأنا عمر بن عبد العزيز وجلست وأنا عمربن عبد العزيز، ولؤمّ بالرجل أن يستخدم ضيفه.

الحلية ٥/ ٣٣٢، الكامل للمبرد مع رغبة الأمل ٣/ ٦٠- ٦١

* * *

٣٤٣- قال الشاعر:

يا واحداً صمداً بغير قرين ... ارحم ضراعة عبدك المسكين
واعطف علي إذا وقفت مروّعاً ... حيران بين يديك يوم الدين
يا حسرتا بين العباد إذا هُمُو ... خافوا الحساب فخفّ عنهم دوني
لا حيلة عندي، ولا لي موئلٌ ... إن خانني طمعي وحسن ظنوني
يا رب لا تترك عُبَيْدَك هالكاً ... وارحم بفضلك عبرتي وشؤوني

بستان الواعظين ص٨٤

* * *

٣٤٤- وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

احذروا الموت وقربه، وأعدوا له عُدَّتَه، فإنه يأتي بأمرٍ عظيم، وخطب جليل، بخيرٍ لا يكون معه شرٌّ أبداً، أو شر لا يكون معه خيرٌ أبداً، فمن أقربُ إلى الجنة ممن يعمل لها؟ ومن أقرب من النار ممن يعمل لها؟

يا عباد الله!

أنتم طرداء الموت: إن أقمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلكم، والدنيا تطوى من خلفكم، فاحذروا ناراً قعرها بعيد، وحرُّها شديد، وعذابها جديد، دار ليس فيها رحمة، ولا تُسمع فيها دعوة، ولا تُفرَّج فيها كربة.

نهج البلاغة ٣/ ٣٢

* * *

٣٤٥- قال وليد الأعظمي:

يـا أمـة الـقـرآن لا تـتـرددي ... هُـبّـي، فـمـثـلك أمـةٌ لـم تـقـعـدِ
ردّي الشباب إلى الفضيلة والهدى ... وبنيـل حقـك فـي الـحياة تشـددي
وخذي بأيدي الناهضين إلى العلى ... وبعـزمهـم عهـد الـرسـالة جـددي
إسـلامـنـا نـور يضـيء طريقنـا ... إسـلامـنـا نـارٌ علـى مـن يعتـدي

الزوابع ص ٥٩

* * *

٣٤٦- قال ابن الرومي يصف عابداً[1]:

بـات يـدعـو الـواحـد الصمـدا ... فـي ظـلام الـلـيـل مـنـفـردا
خـادمٌ لـم تُـبْـقِ خِـدْمـتُـهُ ... مـنـه لا روحـاً ولا جـسـداً
قـد جَفَتْ عـيـنـاه غمـضهمـا ... والـخـلـيُّ الـقـلـبِ قـد رقـدا
فـي حـشـاه مِنْ مـخـافـتـه ... حـرقـات تـلـذع الـكـبـدا
لـو تـراه وهـو مـنـتـصبٌ ... مـشـعـر أجـفـانـه السـهـدا

---

(١) أقوال مأثورة ٣/ ٤٨٠-٤٨١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كلما مرّ الوعيد به ... سحّ دمع العين فاطردا
وَوَهت أركانه جزعاً ... وارتقت أنفاسه صعدا
قائل: يا منتهى أملي ... تجني مما أخاف غدا
أنا عبدٌ غرَّني أملي ... وكأنّ الموت قد وردا
وخطيئاتي التي سلفت ... لستُ أُحصي بعضها عددا
فلي الويل الطويل غداً ... ليت عمري قبلها نفدا
وَيْحَ عيني ساء ما نظرت ... ويح قلبي ساء ما اعتقدا
ليت عيني قبل نظرتها ... كحلت أجفانها رمدا
فإذا مرَّ الوعيدُ به ... كاد يفني روحه كمدا
وإذا مرّ الوعود به ... شدّ منه القلب والعضدا

ديوان ابن الرومي ٢/ ٧٧٦- ٧٧٧

* * *

٣٤٧- قال عمرو بن قيس العلائي:

- ثلاثٌ من رؤوس التواضع: أن تبدأ بالسلام على من لقيت، وأن ترضى بالمجلس الدون من الشرف، وأن لا تحب الرياء والسمعة والمدحة في عمل الله.
- إذا شُغلت بنفسك ذهلت عن الناس، وإذا شغلت بالناس ذهلت عن ذات نفسك.
- وإذا سمعت بالخير فا عمل به ولو مرة واحدة.

الحلية ٥/ ١٠١- ١٠٢

* * *

٣٤٨- وقيل:

تيقظ بساعات من الليل يا فتى ... لعلك تحظى في الجنان بحورها
فَتَنْعَمَ في دارٍ يدومُ نعيمُها ... مُحَمَّدُ فيها والخليلُ يزورها

وظائف رمضان ص ٣٠٠

* * *

٣٤٩- حدّث عبد الرحمن بن يزيد قال:

كنا نغازي مع عطاء الخراساني، فكان يحيى الليل صلاة، فإذا ذهب من الليل ثلثه أو نصفه نادانا وهو في خيمته يسمعنا: يا عبد الرحمن! يا فلان! يا فلان! قوموا، توضؤا وصلّوا، فإنّ قيام هذا الليل، وصيام هذا النهار، أيسرُ من شراب الصديد، ومقطعات الحديد... النجا النجا... الوحا الوحا..... ثم يقبل على صلاته.

وكان يحيى الليل من أوله إلى آخره إلا نومة السحر.

الحلية ٥/ ١٩٣

* * *

٣٥٠- ذهبت عينا محمد بن إسماعيل البخاري في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فقال لها:

- يا هذه! قد ردّ الله على ابنك بصره لكثرة بكائك ودعائك، فأصبح وقد ردّ الله عليه بصره.

تاريخ بغداد ٢/ ١٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٥١- كان محمد بن واسع يصوم الدهر، ويقوم الليل كله ويبكي، فقالت جارية: لوكان هذا قتل أهل الدنيا ما زاد على هذا.

وظائف رمضان ص ٣٠٢

* * *

٣٥٢- قال رجلٌ لداود الطائي: أوصني.

فقال: اصحب أهل التقوى، فإنهم أيسر أهل الدنيا مؤونة عليك، وأكثرهم لك معونة.

الحلية ٧/ ٣٤٦

* * *

٣٥٣- قال فضيل الرقاشي:

يا هذا! لا يشغلنك كثرة الناس عن نفسك، فإنّ الأمر يخلص إليك دونهم، ولا تقل أذهبُ ههنا وههنا ينقطع عني النهار، فإنه محفوظ عليك، وما رأيت قط أحسن طلباً، ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثة لذنب قديم.

الحلية ٣/ ١٢٠

* * *

٣٥٤- قال وهيب بن الورد (المتوفى ١٥٣ هـ):

بينما امرأة بالطواف ذات مرة وهي تقول:

يا رب! ذهبت اللذات، وبقيت التبعات.

يا رب! سبحانك، وعزتك إنك أرحم الراحمين.

يا رب! مالك عقوبة إلا النار.

فقالت صاحبة لها كانت معها:

يا أخيّة هل دخلتِ بيت ربك اليوم؟.

فقالت: والله ما أرى هاتين القدمين أهلاً للطواف حول بيت ربي، فكيف أراهما أهلاً أطأ بهما بيت ربي وقد علمت حيث مشتا وأين مشتا.

كتاب التوابين ص ٢٥٢

* * *

٣٥٥- قال وكيع: أنشدنا أحمد بن سليمان:

رزقُـكَ يـأتيـك إلـى ... حيـن تـلاقـي أجـلـكْ

مـالُـك مـا قـدّمتَـهُ ... ولـيـس مـا بَـعْـدَكَ لَـكْ

يـا ربّ إنـي راغـبٌ ... أدعـو وأرجـو نَفَـلَكْ

أنت حـفـيٌّ. لم تَـخِبْ ... دعـوةُ راجٍ أمَّـلـكْ

فـأعـطـني من سَـعَـةٍ ... يـا مـن تـعـالـى فمـلك

* * *

٣٥٦- حكيَ أنّ الله تعالى أوحى إلى عيسى بن مريم ﷺ:

أنْ هَبْ لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينك الدموع، فإني قريب. و قال عيسى عليه السلام:

أوحى الله إلى الدنيا: مَنْ خدمني فاخدميه، ومن خدمك فاستخدميه.

أدب الدنيا والدين ص ١٠٢

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٥٧- قال أبو العتاهية:

يـا ربِّ! أنـت خـلـقـتـنـي ... وخلقـت لـي، وخلقـت منّـي
سـبـحـانَكَ الـلـهـمّ عـا ... لِـمَ كُـلِّ غـيـبٍ مُـسْـتـكِـنِّ
مـا لـي بشـكـرك طـاقـةٌ ... يـا سيـدي! إن لـم تُـعِنِّـي

ديوان أبي العتاهية ص ٥٦٨

* * *

٣٥٨- قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القُرَظيّ: عظني.

فقال: لا أرضى نفسي لك واعظاً، لأني أجلس بين الغني والفقير، فأميل على الفقير، وأوسع للغني، ولأن طاعة الله تعالى في العمل لوجهه لا لغيره.

أدب الدنيا والدين ص ٩٦

* * *

٣٥٩- كتب رجل إلى أبي العتاهية:

يـا أبـا إسـحـاق إنـي ... واثـقٌ منـك بـوُدِّكْ
فـأعـنّـي بـأبي أنـ ... ـتَ على عيبي بِرُشْدِكْ

فأجابه يقول:

أطـعِ اللـه بـجَـهْـدِكْ ... راغـبـاً أو دون جـهدكْ
أعـطَ مـولاك الـذي ... تطلب من طاعـة عبـدك

أدب الدنيا والدين ص ١١٥

* * *

٣٦٠- وقال إبراهيم البديوي:

يا غافر الذنب العظيم وقابلاً ... للتوب! قلبٌ تائبٌ ناجاكا
أتردُّهُ؟ وتردّ صادق توبتي؟ ... حاشاك ترفض تائباً حاشاكا
يا ربّ! جئتك نادماً أبكي على ... ما قدّمَتْهُ يدايَ، لا أتباكى
أخشى من العرض الرهيب عليك يا ... ربي! وأخشى منك إذ ألقاكا

مجلة الوعي العدد ٥٤

* * *

٣٦١- حدَّثَ عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء أنه قال:

والذي نفسي بيده إن الشيطان ليلزم بالقلب حتّى ما يستطيع صاحبه ذكر الله. ألا ترونهم في المجالس يأتي على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله إلّا حالفاً؟ والذي نفس أبي الجوزاء بيده ماله في القلب طردٌ إلا قول: لاإله إلا الله ثم قرأ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦].

الحلية ٣/ ٨٠

* * *

٣٦٢- أخرج الحاكم في مستدركه:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أُهْدِيَ لرجلٍ من أصحاب رسول الله محمد ﷺ رأسُ شاةٍ، فقال: إنّ أخي فلاناً وعيالَهُ أحوجُ إلى هذا منّا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحدٌ إلى الآخر، حتى تداولها سبعة أبيات، حتى رجعت إلى الأول، ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

المستدرك ٢/ ٤٨٤

* * *

٣٦٣- ومما يتصل بذلك ما رواه أبو جهم بن حذيفة العدوي قال:

انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمي ومعي شنة من ماءٍ وإناءٌ، فقلت: إن كان به رمقٌ سقيته من الماء ومسحت به وجهه، فإذا أنا بِهِ ينشغ فقلت له: أسقيك؟ فأشار: أنْ نعمْ.

فإذا رجلٌ يقول: آه. فأشار ابن عمي: أن انطلق به إليه، فإذا هو هشام بن العاص، أخو عمرو بن العاص، فأتيته فقلت له: أسقيك؟ فأشار: أن نعم، ولكنه سمع آخر يقول: آه فأشار هشام: أن انطلق به إليه، فجئته فإذا هو مات، ثم رجعت إلى هشام فإذا هو قد مات، ثم أتيت ابن عمي، فإذا هو قد مات.

الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك ص ١٨٥[1]

* * *

(١) وانظر الإصابة حيث وردت إشارة لها (٤/ ٣٦) وانظر القصة أيضاً في تفسير القرطبي ١٨/ ٢٨، وأورد ابن كثير في التفسير قصة نحوها عن عكرمة يوم اليرموك ٤/ ٣٣٨، وقد ذكرها ابن قتيبة في عيون الأخبار ١/ ٣٣٩-٣٤٠ وردها قائلاً: [وهذا الحديث عندي موضوع لأن أهل السيرة يذكرون أن عكرمة قتل يوم أجنادين، وعياش مات بمكة والحارث مات في طاعون عمواس].

٣٦٤- رأى بعضُ الصالحين رجلاً يكثر الكلام ويُقِلُّ السكوتَ فقالَ لَهُ:
إنَّ اللَّـهَ – تعالى- إنّما خَلق لك أُذُنَيْنِ ولِساناً واحداً ليكونَ ما تسمعُهُ ضعف ما تتكلمُ بِه.
ومَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ، كَثُرَتْ آثامُهُ.

أدب الدنيا والدين ص ٢٥٢

* * *

٣٦٥- قدم سليمان بن عبد الملك المدنيـة، وعمر بن عبد العزيز عامله عليها، فصلّى بالناس الظهر، ثم فتح باب المقصورة، واستند إلى المحراب، واستقبل الناس بوجهه فنظر إلى صفوان بن سليم عن غير معرفة، والتفت إلى عمر بن عبد العزيز وقال: يا عمر! من هذا الرجل؟ ما رأيت سمتاً أحسنَ منه. فقال عمر: يا أمير المؤمنين! هذا صفوان بن سليم.
فقال سليمان: يا غلام! كيسٌ فيه خمسمائة دينار.فأُتي بكيس فيه خمسمائة دينار . فقال لخادمه:
ترى هذا الرجل القائم يصلي – ووصفه للغلام حتى أثبته- اذهب إليه فأعطـه الكيس.
فخرج الغلام بالكيس حتى جلس إلى صفوان، فلما نظر إليه صفوان ركع وسجد... ثم سلم، فأقبل عليه.

- فقال: ماحاجتك؟
- قال الغلام: أمرني أمير المؤمنين – وهاهو ذا ينظر إليك - أن أدفع إليك هذا الكيس، فيه خمسمائة دينار، وهو يقول: استعن بذلك على زمانك وعلى عيالك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- فقال صفوان للغلام: ليس أنا بالذي أرسلت إليه.
- فقال له الغلام: ألست صفوان بن سليمٍ؟
- قال صفوان: بلى!أنا صفوانُ بنُ سليم.
- قال الغلام: وإليك أُرسلتُ .
- قال صفوان: اذهبْ فاستَثْبِت، فإذا استثبتَّ فَهَلُمَّ.
- فقال الغلام: فأمسك الكيسَ مَعَكَ وأذهبُ.
- قال صفوان: لا، إن أمسكتُ فقد أخذتُ، ولكنِ اذهبْ فاستثبتْ، فولّى الغلام وأخذ صفوانُ نعليهِ، وخرجَ، ولَمْ يُرَ بالمدينةِ حتّى خَرَجَ سليمانُ منها... رحمه الله.

الحلية ٣/ ١٦٠- ١٦١

* * *

٣٦٦- قال أبو العباس بن عطاء:من ألزم نفسه آداب السنة غمر الله قلبه بنور المعرفة. ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب في أوامره، وأفعاله، وأخلاقه، والتأدب بآدابه قولاً وفعلاً ونية وعقداً.

وقال:

قرنت ثلاثة أشياء بثلاث:

قرنت الفتنة بالمنية.

وقرنت المحنة بالاختبار.

وقرنت البلوى بالدعاوى.

الحلية ١٠/ ٣٠٢

* * *

٣٦٧- قال عبد الرحيم البرعي:

فسبحان من تعنو الوجوهُ لوجهه ... ويلقاه رهن الذل من هو جبار
ومَنْ كل شيء خاضعٌ تحت قهره ... تُصرِّفُهُ في الطوعِ والقهرِ أقدارُ
عظيمٌ يهون الأعظمون لعزه ... شديد القوى كافٍ، لذي القهر قهارُ
يرى حركات النمل في ظلم الدجى ... ولم يَخْفَ إعلان عليه وإسرارُ
ويحصي عديد النمل والقطر والحصى ... وما اشتملت نجدٌ عليه وأغوارُ

ديوان البرعي ص ٣

* * *

٣٦٨- قال أبو حمزة لعبد الله بن دينار الجعفي: أوصني.

قال: اتق الله في خلواتك، وحافظ على أوقات صلواتك، وغضّ طرفك عن لحظاتك، تكن عند الله مقرباً في حالاتك.

الحلية ١٠/ ١٦٢

* * *

٣٦٩- قال عبد الرحيم البرعي:

قف بالخضوع ونادِ ربَّك: يا هو ... إنّ الكريم يجيب من ناداهُ
واطلب بطاعته رضاه، فلم يزل ... بالجود يُرضي طالبين رضاهُ
ربٌّ رحيم، مشفق، متعطف ... لا ينتهي بالحصر ما أعطاهُ
كم نعمةٍ أولى، وكم من كُرْبةٍ ... أجلى، وكم من مبتلىً عافاهُ
فإذا بُليت بغربةٍ أو كربةٍ ... فادع الإله وقل سريعاً: يا هو

ديوان البرعي ص ١٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٧٠- قال وليد الأعظمي:

الله أكبر عزُّنا وملاذنا ... وشعارنا الداوي بأفق أرحب
أنا مسلمٌ لا أرتضيها عيشةً ... نكراء بين مشرق ومغرب
أنا مسلم أبغي الحياة كريمة ... غناء ترفل بالنعيم الطيب
أنا مسلمٌ لا أدعيها فكرة ... أوحى إليّ بها دماغ الأجنبي
أنا مسلمٌ آمنت أنّ محمداً ... قد جاء بالشرع الحنيف الأصوب
بالدين قام على المودة والإخا ... والحب والإيثار دون تعصب

الزوابع ص ٦٤

* * *

٣٧١- روي عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنه قال:

من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً، ولا عن النار مهرباً:

أولها: من عرف الله فأطاعه.

ثانيها: من عرف الشيطان فعصاه.

وثالثها: من عرف الحق فاتبعه.

ورابعها: من عرف الباطل فاجتنبه.

وخامسها: من عرف الدنيا فأعرض عنها.

وسادسها: من عرف الجنة فطلبها.

بستان الواعظين لابن الجوزي ص ٨

* * *

٣٧٢- اشتهى شبلٌ- وهو رجلٌ من كبار الصالحين- لحماً، فاشتراه وأخذه ليحمله، فا نحطت عليه الحدأة، فا ختلسته منه، فنوى الصوم، ورجع إلى المسجد... فأقبلت الحدأة ونازعتها حدأة أخرى لتغلبها عليه، بحذاء منزل شبل، فسقط منها، ووقع في حجر امرأة شبل، فقامت وطبخته.

فلما رجع شبل إلى منزله ليفطر، قدمت امرأته إليه اللحم.

فقال: من أين لك هذا اللحم؟

فأخبرته بالحدأتين وتنازعهما.

فبكى شبل وقال: الحمد لله الذي لم ينس شبلاً وإن كان شبلٌ ينساه.

الحلية ١٠/ ١٦١

* * *

٣٧٣- مضى المسلمون يوم مؤتة حتى نزلوا (معان)، فبلغهم أنّ هرقل قد نزل في عدد عديد بالقرب منهم، فأقاموا ليلتين يفكرون في أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ: نخبره بعدد عدونا، فإما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له. فشجع عبد الله بن رواحة الناس وقال:

«يا قوم! والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون: الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ولا نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فا نطلقوا، فإنَّما هي إحدى الحسنيين: إما ظهور وإما شهادة ».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال الناس: قد – والله– صدق ابن رواحة.

فمضى الناس حتى إذا دنا العدو منهم وانحاز المسلمون إلى مؤتة بدأ فهجم زيد بن حارثة، فقتل، ثم اقتحم جعفر بن أبي طالب الروم، فقتل.

فلما قتل جعفر دعا الناس عبد الله بن رواحة، وهو في جانب العسكر، فتقدم، وهو يخاطب نفسه:

يـا نفـس إلّا تقتـلي تمـوتي هذي حياض الموت قد صليت

وما تمنيـت فقـد لقيـت إن تفعـلي فعلهمـا هـديـت

وإن تأخـــرت فقـــد شـقيـــت

ثم قال:

يا نفس! إلى أي شيء تتوقين؟.

إلى امرأتي فهي طالق.

إلى غلماني؟ فهم أحرار.

إلى صحن حائط؟ فهو لله ورسوله.

ثم أخذ اللواء.. واستقبل العدوَّ.. وقاتل برهة ثم عاد يخاطب نفسه قائلاً:

يـا نـفس! مـالـك تكرهين الجنة أقسـم بـالله لـتـنـزلـنّه

طـائـعـة أو لـتـكـرهـنـه فـطـالـمـا قـد كنت مـطمئنـه

هـل أنت إلا نـطفـة فـي شنـه قد أجلب الناس وشدوا الرنه

ومازال يقاتل حتى قُتِل، رضي الله عنهم وجزاهم عن الإسلام خيراً.

شهداء الإسلام ١٤٥ – ١٤٧،

وانظر الخبر في سيرة ابن هشام ٤/ ٢١

٣٧٤- قال المقري:

إليك أفرُّ مِنْ زللي ... فِرارَ الخائفِ الوَجِلِ
فخذْ بِيَدَيْ غَريقٍ في ... بحارِ القولِ والعملِ
وَهَبْ لي مِنْكَ عارفةً ... تُعَرِّف ما تنكر لي
وتهدْيني إلى رَشَدي ... وتَمْنَعُني مِنَ الزَّللِ
وتحملُني على سَنَنٍ ... يُؤَمنني مِنَ الوَجَلِ
فأنت دليلُ من عَمِيتْ ... عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّبُلِ
على جدواك مُعْتَمدي ... فأنقذني من الدَّخَلِ
وألحقني بجناتٍ ... لدى درجاتها الأُوَلِ
بصدِّيقٍ وفاروقٍ ... وعُثمان الرضى وعلي
فأنت ملاذُ معتصمٍ ... وأنتَ عمادُ مُتَّكِلِ

نفح الطيب ١/ ٥٦- ٥٧

* * *

٣٧٥- قال عليٌّ رضي الله عنه:

أيُّها الناس! إنما الدنيا دارُ مجازٍ، والآخرةُ دارُ قرارٍ، فخذوا مِنْ ممركم لمقركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم سرائركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم، من قبل أن تخرج منها أبدانكم.

ففيها اختُبِرتُمْ، ولغيرها خُلِقْتُمْ.

إنّ المرء إذا هلك قال الناسُ: ما ترك؟ وقالت الملائكة: ما قدّم؟ فقدّموا بعضاً يكن لكم، ولا تخلفوا كُلًّا فيكونَ عليكم.

نهج البلاغة ٢/ ٢٠٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٧٦- قال الشاعر:

يا رَبِّ نَفِّسْ همومي ... واكْشِفْ كُرُوبي جميعا

فقدْ رَجَوْت كريما ... وقَدْ دَعَوْتُ سميعا

نفح الطيب ١/ ٨١

* * *

٣٧٧- لقي ميمونُ بنُ مهران الحسن البصري فقال له:

لقد كنت أحب أن ألقاك، فعظني.

فقرأ الحسن البصري:

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]، ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥- ٢٠٧].

فقال: عليك السلام أبا سعيد! لقد وعظتني أحسن موعظة.

انظر الحلية ٤/ ٨٣ ففيها قصة مقاربة

* * *

٣٧٨- كتب أحد الصالحين إلى صديق له:

أما بعد، فعظ الناس بفعلك، ولا تعظهم بقولك، واستحي من الله بقدر قربه منك، وخفه بقدر قدرته عليك، والسلام.

المستطرف ١/ ٧٧

* * *

٣٧٩- قال مكحول:

أربعٌ من كُنَّ فيه كنَّ له وثلاث من كنّ فيه كنّ عليه:

فأما الأربع اللاتي له فالشكر، والإيمان، والدعاء، والاستغفار، قال الله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ﴾ [النساء: ١٤٧] وقال: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] وقال: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ [الفرقان: ٧٧].

وأما الثلاث اللاتي عليه فالمكر، والبغي، والنكث.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾[فاطر: ٤٣]، وقال: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾[يونس: ٢٣] وقال: ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ [الفتح: ١٠].

الحلية ٥/ ١٨٢

* * *

٣٨٠- قال محمد بن أحمد:

بحق لطفك كلَّ سوءٍ أتقي ... فامنن بإرشادي إليه وَوَفّقِ

أحسنت في الماضي، وإني واثقٌ ... بك أن تجود عليَّ فيما قد بقي

أنت الذي أرجو فمالي والورى؟ ... إنّ الذي يرجو سواك هو الشقي

بغية الوعاة ص ٤٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٨١- قال سفيان الثوري:

عليك بالزهد يُبَصِّرْكَ اللَّه عورات الدنيا، وعليك بالورع يخفف الله عنك حسابك، ودع ما يريبك إلى مالا يريبك، وادفع الشك باليقين يَسْلَمْ لك دِينك.

الحلية ٧/ ٢٠

* * *

٣٨٢- قال بعض الصالحين:

من صحّ يقينه زهد في الثراء، ومن قوي دينه أيقن بالجزاء، فلا تغرنك صحةُ نفسِك، وسلامة أمسك، فمـدَّةُ العمر قليلة، وصحة النفس مستحيلة.

أدب الدنيا والدين ص ١٠٤

* * *

٣٨٣- قال البرعي:

لك الحمد يا مستوجب الحمد دائماً ... على كلّ حالٍ، حَـمْدَ فـانٍ لـدائـم

وسبحانـك اللهم تسبيـحَ شـاكـرٍ ... لـمعروفك المعروف يا ذا المراحـم

فجـودك موجود، وفضلك فائضٌ ... وأنت الذي ترجى لكشف العظائم

وبـابـك مفتـوحٌ لـكـل مـؤمـلٍ ... وبـرُّك مـمنـوعٌ لـكـل مـصـارم

فيا فالق الإصباح والحب والنوى ... ويـا قـاسـم الأرزاق بين العـوالـم

ويا محصي الأوراق والنبت والحصى ... ورمل الفـلا عدّاً وقطر الغمـائـم

إليـك توسلنا بـك، اغفـر ذنـوبنا ... وَخَفِّفْ عَنِ العاصين ثقل المظالـم

وحبب إلينـا الحق واعصم قلوبنـا ... من الزيغ والأهواء يـا خير عاصم

ودَمِّـرْ أعادينـا بسلطانـك الـذي ... أذلّ وأفـنـى كـل عـاتٍ وغـاشم

ومُنَّ علينا يوم ينكشف الغطا بستر خطايانا ومحو الجرائم

ديوان البرادعي ص ١٢

* * *

٣٨٤- قال أبو العتاهية:

المرءُ يخدعُهُ مُناهُ والدهر يُسْرِعُ في بَلَاهُ
يا ذا الغَوَايةِ لا تَكُنْ مِمّن تعبده هَوَاهْ
واعلم بأنّ المرء مر تهن بما كسبت يَدَاهُ
كَمْ مِنْ أخٍ لك لا ترى مُتصرّفاً فيمن تَرَاه
أمسى قريب الدار في الأجداث قد شَحِطتْ نواه
قد كان مغتراً بيو م وفاته حتى أتاه
الناسُ في غفلاتهم والموت دائرةٌ رحاه
فالحمدُ لله الذي يبقى وَيَهْلك ما سواه

ديوان أبي العتاهية ص ١٠٧

* * *

٣٨٥- قال الماوردي:

انتهز الفرصة في مالك أن تضعه في حقه، وأن تؤتيه لمستحقه، ليكون لك ذخراً، ولا يكون عليك وزراً، فقد روي أن رجلاً قال: يار سول الله إني أكره الموت.

قال: «ألك مالٌ؟»

قال: نعم.

قال: «قدم مالك، فإنّ قلب المؤمن عند ماله»

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقالت عائشة: ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلنا: يا رسول الله ما بقي إلا كتفها.

قال: ﷺ «كلها بقي إلا كتفها».

أدب الدنيا والدين ص ٢٠٤

* * *

٣٨٦- قال بعضهم:

من اعتمد على غير الله فهو في غرور مما لا يدوم، ولا يدومُ شيء سواه، وهو الدائم القديم الذي لم يزل ولا يزال، وعطاؤه وفضله دائمان، فلا تعتمد إلا على من يدوم عليك منه الفضل والعطاء في كل أوان وزمان.

شرح الحكم ص ٣٢

* * *

٣٨٧- حدّث محمد بن نعيم قال:

دخلت على بشر في علته فقلت: عظني.

فقال: إنّ في هذه الدار نملةً تجمع الحب في الصيف لتأكله في الشتاء، فلما كان يومٌ أخذت حبة في فمها، فجاء عصفورٌ فإخذها والحبة، فلا ما جمعت أكلت، ولا ما أمّلت نالت.

قلت له: زدني.

قال: ما تقول فيمن القبرُ مسكنُهُ، والصراط جوازُهُ، والقيامةُ موقفُهُ، واللهُ مُسَائِلُهُ، فلا يعلم إلى جنة يصير فَيُهَنَّا، أو إلى نارٍ فيُعَزَّى، فوا طولَ حزناه!! ووا عظمَ مصيبتاه!! زاد البكاءُ فلا عزاء، واشتدَّ الخوف فلا أمن.

قال محمد: وقال لي بشر مراراً كثيرة: انظر خبزك من أين هو؟ وانظر مسكنك الذي تتقلب فيه كيف هو؟ وأقلَّ من معرفة الناس، ولا تحبَّ أن تُحمد ولا تحبَّ الثناء.

تاريخ بغداد ٣/ ٣٢١

* * *

٣٨٨- حَدّثَ صدقةُ الزاهدُ قال:

خرجنا مع داود الطائي في جنازة بالكوفة، فقعد داود ناحية وهي تدفن، وجاء الناس فقعدوا قريباً منه فقال:

مَنْ خاف الوعيد، قصر عليه البعيد، ومن طال أملُهُ، ضَعُفَ عَمَلُهُ، وكلُّ ماهو آتٍ قريب. واعلمْ يا أخي! أنّ كُلَّ شيءٍ يشغلك عن ربك فهو عليك مشؤوم، واعلمْ أنّ أهلَ الدنيا جميعاً من أهل القبور، إنما يفرحون بما يقدمون، ويندمون على ما يُخَلِّفون مما عليه أهل القبور ندموا وعليه أهلُ الدنيا يقتتلون، وفيه يتنافسون، وعليه عند القضاة يختصمون.

الحلية ٧/ ٣٥٧

* * *

٣٨٩- وقال بكر بن محمد لداود الطائي: أوصني.

قال: عسكر الموت ينتظرونك.

الحلية ٧/ ٣٥٦

* * *

٣٩٠- قال عطاء الخراساني: لقيت وهب بن منبه في الطريق فقلت حدثني حديثاً أحفظه عنك قال:

أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود! أما وعزتي وجلالي لا يستنصر بي عبدٌ من عبادي دون خلقي، أعلم ذلك من نيته، فتكيده السموات السبع ومن فيهن، والأرضون السبع ومن فيهن، إلّا جعلت له منهنّ فرجاً ومخرجاً.

أما وعزتي وجلالي وعظمتي لا يستعصم عبدٌ من عبادي بمخلوق دوني، أعلم ذلك من نيته إلّا قطعت أسباب السماء دونه، ولا أبالي في أي وادٍ هلك.

شرح الحكم ١/ ٣٤

* * *

٣٩١- قال أبو النصر بن حيان:

خرجت عائداً ليزيد بن الأسود، فلقيت واثلة بن الأسقع وهو يريد عيادته قال:

فدخلنا عليه وهو في فراشه، فلما رأى واثلة بسط يده، وطفق يشير إليه، فأقبل واثلة حتى جلس على الفراش، وأخذ يزيد بن الأسود بكفّيْ واثلة حتى جعلهما على وجهه، فقال له واثلة: أسالك عن شيء، تخبرنيه؟..

قال: لا تسألني عن شيء أعلمه إلّا أخبرتك به.

قال له واثلة: كيفَ ظنُّكَ باللهَّ عزوجل؟

قال: ظني – والله- بالله حسنٌ

قال: فأبْشِرْ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ:

«قالَ اللهُ تبارك وتعالى: أنا عندَ ظن عبدي بي، إنْ ظنَّ خيراً،وإن ظنّ شراً»[1].

شرح الحكم ١/ ٣٥

٣٩٢- قال إبراهيم بديوي:

يَا رَبِّ عُدْتُ إلى رحابِكَ تائِبًاً ... مُسْتَسْلِماً مُسْتَمسِكاً بِعُرَاكا
مالي وَمَا لِلأغنياءِ؟ وأنت يا ... ربَّ الغنيُّ، ولَا يُحَدُّ غِنَاكَا
مالي ومَا لِلأقوياء؟ وأنت يا ... رَبِّي وربِّ الناسِ ما أقواكَا
إنّي أوَيْتُ لِكُلِّ مأوىً في الحيا ... ةِ فما رأيتُ أعزَّ مِنْ مَأْوَاكَا
وتلمستْ نفسي السبيلَ إلى النجاة ... فلم تجد منجىً سِوى مَنْجَاكا
وبحثتُ عَنْ سِرِّ السعادة جاهداً ... فوجدت هذا السرَّ في تَقْوَاكَا
فَلْيَرْضَ عَنّي الناسُ أو فَلْيَسْخَطُوا ... أنا لم أَعُدْ أسْعى لغيرِ رِضَاكا
أدعوكَ يا ربِّ لتغفِرَ حَوْبَتي ... وتُعينَنِي وتُمِدَّني بِهُدَاكَا
فاقبلْ دُعائي واستجِبْ لِرَجَاوَتي ... ما خابَ يَوْماً مَنْ دَعَا وَرَجَاكا

مجلة الوعي الإسلامي العدد ٥٤ السنة الخامسة

* * *

٣٩٣- قال إسماعيل صبري:

دنت الساعة الرهيبةُ لمّا ... جاء أشراطها وحُقَّ الجزاءُ
إنّ هذا يومُ الحساب فطاشت ... يا بني الأرض مقلةٌ عَمْيَاءُ

(١) قلت: في الصحيحين من حَديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «قال الله ﷻ: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يـومَ لا يـنـفـعُ ابـن آدمَ إلّا حَـسَـنَـاتٌ تـقـدَّمَت ووفـاءُ
يـومَ يـدعو كل امرئ: ربّ نفسي وتـفـرُّ الآبـاء والأبـنـاءُ
يـوم يلتفُّ كـل سـاق بسـاق ويـسـاق الـضعـاف والأقـويـاءُ
يـومَ لا يـنـفع الـمسيء اعتـذارٌ عـن ذنـوبٍ ويـدلـهـمُّ الـبلاءُ
يـومَ حشرٍ حوى البرايا جميعاً شـاخـصـاتٍ أبـصـارُهـا فَزْعاءُ
يـومَ فصلٍ تبلى السرائر فيه حـائـراتٌ مـن هـولـه هَـلْـعَـاءُ
يـومَ لا تـملك النفوسُ انتصاراً ولـه الأمـر وحـده والـقـضـاءُ

ديوان إسماعيل صبري ص ٧٧

* * *

٣٩٤- قال محمود سامي البارودي:

وقد تنطـق الآثار وهي صوامتٌ ويثني بِـرَيَّاه علـى الوابـل الزَّهْرُ
لعـمرك مـاحـيٌ وإن طال سيـره يُـعَـدُّ طلـيقـاً والـمنونُ لَهُ أَسْرُ
ومـا هـذه الأيـام إلا مـنـازلٌ يَـحُـلُّ بـهـا سَفْرٌ، ويتركها سَفْرُ
فلا تـحسبنَّ المرء فيها بـخـالـدٍ ولكنـه يسـعى وغـايتُـهُ العمر

ديوان البارودي ٢/ ٤٦

* * *

٣٩٥- قال أحد الصالحين:

فمن رضي عن نفسه استحسن حالها وسكن إليها، ومن استحسن حال نفسه وسكن إليها استولت عليه الغفلة، وبالغفلة ينصرف قلبه عن التفقد والمراعاة لخواطره، فتثور حينئذٍ دواعي الشهوة على العبد، وتصير

الشهوة غالبة له بسبب ذلك، ومن غلبته شهوته وقع في المعاصي لا محالة، وأصل ذلك كله رضاه عن نفسه.

شرح الحكم ١/ ٣١

* * *

٣٩٦- قال وليد الأعظمي:

كن مشعلاً في جنح ليلٍ حالكٍ ... يهدي الأنام إلى الهدى ويبين
واسلك مسالك أحمدٍ متتبعاً ... خطواته، فسبيل أحمد بيّن
واحرص على إظهار دينك دائماً ... بين الخلائق(بالتي هي أحسن)
وابدأ بأهلك إن دعوت فإنهم ... أولى الورى بالنصح منك وأقمن
واهجر صديقك إن علمت سفاهة ... فيه فلا يجدي السفيه الماجن
واصدق، فإن الصدق خير سجية ... لا بُدَّ منها للذي هو مؤمن

الزوابع ١٢٤

* * *

٣٩٧- وقال بعضهم:

تزود من الدنيا فإنك هالكُ ... وتترك للأعداء ما أنت مالكُ
ووسع طريقاً أنت سالكه غداً ... فلا بد من يوم تضيق المسالكُ

رقائق الشعر ٧٩

٣٩٨- قيل لعمر بن عبد العزيز:

لو اتخذت حرساً، واحترزت في طعامك وشرابك، فإنّ من كان قبلك يفعله؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال: اللهم إن كنت تعلمُ أني أخاف شيئاً دون يوم القيامة فلا تُؤَمِّنْ خوفي.

الحلية ٥/ ٢٩٢

* * *

٣٩٩- وكان عمر بن عبد العزيز لا يحمل على البريد إلّا في حاجة المسلمين، وحدث أن كتب مرة إلى عامل له ليشتري له عسلاً، ففعل العامل ذلك غير أنه حمله على مركبة من البريد.

فلما أتى سأل: علامَ حمله؟

قالوا: على البريد.

فأمر بذلك العسل فبيع، وجعل ثمنه في بيت مال المسلمين، وقال: أفسدت علينا عسلك.

الحلية ٥/ ٢٩٣

* * *

٤٠٠- كان عبد الله بن أبي زكريا من الذين يمسكون عن الكلام الذي لا فائدة منه، وكان يقول:

عالجت لساني عشرين سنة قبل أن يستقيم لي، وكان لا يذكر في مجلسه أحداً، وكان يقول لجلسائه: إن ذكرتم الله أعنَّاكم، وإن ذكرتم الناس تركناكم. وكان يقول أيضاً:

من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه أمات الله قلبه.

الحلية ٥/ ١٩٤

٤٠١- حكي أن بعض الزهاد وقف على جمع فنادى بأعلى صوته:

يا معشر الأغنياء! لكم أقول: استكثروا من الحسنات فإن ذنوبكم كثيرة.

يا معشر الفقراء! لكم أقول: أقلوا من الذنوب فإن حسناتكم قليلة.

أدب الدنيا والدين ص ٩١

* * *

٤٠٢- ذكروا أن الخضر قال لموسى عليهما السلام: يا موسى أعرض عن الدنيا، وانبذها وراءك، فإنها ليست لك بدار، ولا فيها محل قرار، إنما جعلت الدنيا للعُبَّاد، ليتزودوا منها للمعاد.

أدب الدنيا والدين ص ٩٩

* * *

٤٠٣- قال رجلٌ لعمرو بن عبيد: يا أبا عثمان إني لأرحمك مما يقول الناس فيك.

قال: يا ابن أخي! أسمعتني أقول فيهم شيئاً؟ قال: لا. قال: فإياهم فارحم.

وراسله واحد بما يكره، فقال لمبلغه: قل له: إن الموت يجمعنا، والقيامة تضمُّنا، والله يحكم بيننا.

تاريخ بغداد ٨/ ٤٥٠

* * *

٤٠٤- قال محمد الناصر الصدام:

عليك اعتمادي في الملمات، خالقي فما لي سوى رُحْمَاكَ عند المضايق

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فكم نِعَمٍ أوليتني، ولطفت بي ... وكنت مجيري في الخطوات الطوارقِ
ويَسّرت لي أمري وفرجت كربتي ... وكم قدم لي صُنْتَها في المزالق
أضلُّ فتهديني السبيلَ رعايةً ... فإنك لا تخفى عليك حقائقي
وأهفو فتعفو رحمةً و تحنناً ... على مذنبٍ قد تابَ توبة صادق
تباركت رباً هادياً وموفقاً ... لمن كان عبداً مخلصاً غير آبق
هو المبدع الباري، له الأمر كله ... يدبره في مغربٍ أو مشارق
لسلطانه تعنو الوجوهُ جلالةً ... وخوفاً، ويُخْزَى كُلُّ عاصٍ وفاسق

ابتهالات ص ١١

* * *

٤٠٥- قال محمد بن سوقه لجلسائه: أحدثكم بحديث لعلّ الله أن ينفعكم به فإنه سبحانه قد نفعني به، دخلنا على عطاء فقال: إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون معظم كلام الناس من الفضول ما عدا ثلاثة أمور:

الأول: كتاب الله وتلاوته.

الثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الثالث: أن ينطق بحاجته التي لابُدَّ له منها.

أتنكرون ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

أتنكرون ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧-١٨].

أما يستحي أحدكم لونشرت عليه صحيفته في آخر نهاره وقد أملى فيها أشياء أكثرُ ما فيها ليس من أمر آخرته ولا دنياه؟؟

الحلية ٥/ ٣

* * *

٤٠٦- قال وليد الأعظمي:

يا مسلمون أفيقوا من رقادكمُ ... أما كفاكم رقاداً يا أحباءُ؟
يا قومنا نحن ندعوكم إلى مُثُلٍ ... فيها لروح الهدى والخير إحياءُ
ندعوكمُ لا تباع الحق ثانية ... وتلك منزلة لا شك علياء
بالأمس كنتم ذوي علمٍ ومعرفةٍ ... منكم تشعُّ على الأكوان أضواءُ
كشامة في جبين الدهر صفحتكم ... بين الصحائف بالإيمان بيضاء
عدلتم عند ظلم الناس فا نطلقت ... بمدحكم ألسنٌ يا قوم خرساءُ

الزوابع ١١٩-١٢٠

* * *

٤٠٧- ومن كلام علي بن أبي طالب :

أيها الناس أنما أنتم في هذه الدنيا أغراض تنتضل (أي تتسابق) فيه المنايا.. ولا يعمر معمر منكم يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله، ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر، ولا يتجدد له جديد إلّا بعد أن يخلق له جديد. وقد مضت أصولٌ نحن فروعها، فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله.

نهج البلاغة ٢/ ٣٨

٤٠٨- قال عبد الرحيم البرعي:

إلهي أقلني عثرتي وتولني ... بعفوٍ، فإنّ النائبات لها عنف

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خلعت عـذاري ثم جئتك عامداً ... بعذري فإن لم تعف عني فمن يعفو؟
وأنت غيـاثي عنـد كـل مـلمـة ... وكهفي إذا لم يبق بين الـورى كهـفُ

ديوان البرعي ص ٧

* * *

٤٠٩- وقيـل:

أيـــهـــا الســـكـــران بالآمـــــال قـد حـــان الـرحـيـلْ
وبـشـيـب الـــرأس و الـفَـــوْدَيْـن لـلـمـوت دلـــيـــلْ
فـانتـبـــه مـــن رقـــدة الغـفـلة فـالـــعـمـــر قـلـيـــلْ
واطَّـــرِحْ (سـوف) و (حـتـى) فـهـمـا داء دخـيـــلُ

رقائق الشعر ص ٢١١

* * *

٤١٠- روي أنه لما أرى الله إبراهيم ملكوت السموات والأرض أشرف على رجل متلبس بمعصية من معاصي الله ﷻ فدعا الله عليه فهلك. وكذلك على آخر وآخر فهلكوا.

فأوحى الله إليه أن : يا إبراهيم إنك رجلٌ مجاب الدعوة فلا تَدْعُوَنَّ على عبادي فإنهم مني على ثلاث خصال:

- إما أن يتوب العبد منهم، فأتوب عليه.
- وإما أن أخرج منه نسمة تسبح لي.
- وإما أن يبعث إلي، فإن شئت عفوت عنه، وإن شئت عاقبته.

شرح الحكم ٢/ ٤

٤١١- قيل لحمدون بن أحمد:

ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟.

قال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام، ونجاة النفوس، ورضاء الرحمن.

ونحن نتكلم لعز النفس، وطلب الدنيا، وقبول الخلق.

- وقال له عبد الله بن منازل يوماً: أوصني.

فقال: إن استطعت أن لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل.

- وقال حمدون أيضاً: كفايتك تساق إليك ميسرة من غير تعب ولا نصب، وإنما التعب في الفضول.

الحلية ١٠/ ٢٣١

* * *

٤١٢- كان صالح بن بشير المري يقول:

يا عجباً لقوم أُمروا بالزاد، وأُذنوا بالرحيل، وحُبس أولهم على آخرهم، وهم يلعبون.

الحلية ٦/ ١٦٥

* * *

- وكان يقول في وعظه مرةً:

للبكاء دواعٍ بالفكرة في الذنوب، فإن أجابت على ذلك القلوب وإلّا نقلتَها إلى الموقف الأعظم يوم القيامة، وتلك الشدائد والأهوال، فإن أجابت وإلّا فاعرض عليها التقلب بين أطباق النيران.

ثم بكى، وغشي عليه وتصايح الناس.

الحلية ٦/ ١٦٧

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤١٣- قال لقمان لابنه:

يا بني! ليس غناء كصحة، ولا نعيم كطيب نفس.

يا بني! إنّ الناس قد تطاول عليهم ما يوعدون، وهم إلى الآخرة سراعٌ يذهبون، وإنك قد استدبرت الدنيا منذ كنت، واستقبلت الآخرة.

وإن داراً تسير إليها أقرب إليك من دار تخرج منها.

الحلية ٦/ ٣٢٠

٤١٤- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

تعلمون أيها الناس! أن اليأس هو الغنى، وأنه من يئس من شيء استغنى عنه.

الحلية ٦/ ٣٢٨

* * *

٤١٥- قال محمد الناصر الصدام:

هذي الخطوب تفاقمت أحداثُها ... وعلى بني الإسلام كادت تُطْبِقُ

وتآمرت زُمَرُ العدى وتألبت ... تُذكي الضغائن بيننا وتُفَرِّقُ

جاروا علينا، واستباحوا أرضنا ... وتعمدوا الكذب الصُراح ولفقوا

متظلمين تجنّياً، متعمدي ... ـنَ تحدّياً، كادوا، أضروا، أرهقوا

حِدْنا عنِ النهج القويمِ ضَلالةً ... فتعاورتنا فتنة وتفرّقُ

نرجو جناب الله منك معونة ... فعسى بها منّا العزائم تصدقُ

فَنُنِيبُ للَّه الرحيمِ ونقتفي ... أثر الهُدَاةِ السابقين ونَلْحَقُ

لم يبق من منجى، ولا ملجا لنا ... عند الشدائد غيرُ بابك يُطرقُ

ابتهالات ص ٥٠- ٥١

٤١٦- قال أبو العتاهية:

يا نفسُ أنّى تؤفكينا؟ حتّى متى لاترعوينا؟
حتى متى لا تعقلي نَ وتسمعينَ وتبصرينا؟
أصبحت أطول من مضى أملاً، وأضعفهم يقينا
وليأتينَّ عليك ما أفنى القرون الأولينا
يا نفسُ طال تمسكي بعُرى المنى، حيناً فحينا
يانفسُ إلَا تصلحي فتشيبهي بالصالحينا
وتفكري فيما أقو لُ لعلّ قلبك أن يلينا
أين الألى جمعوا وكا نوا للحوادث آمنينا
أفناهمُ الأجلُ المطلُ على الخلائق أجمعينا
فإذا مساكنهم وما جمعوا لقوم آخرينا

ديوان أبي العتاهية ص ٣٧٧

* * *

٤١٧- قال محمد علي مكي:

متى نصحو ونُبْعَثُ بعد موتٍ؟ ويغدو يومُنا عَطِراً كأمسِ؟
متى نجتثها فتناً عظاماً ونودعها هناك بعقر رمسِ؟
بني الإسلام! كفُّوا عن خلافٍ فإن الخلف أزهق كل نفسِ
فهل نرنو إلى نصرٍ وإنّا لنصبح في انشقاقات ونمسي
ولو أنا عزفنا عن صغارٍ لما حلت بنا أيام نحسِ
فيا أتباعَ أحمد أين أنتم؟ أما زلتم بلا وعي وحدسِ
فهل ترجون بعد اليوم نصراً وأنتم في الأرائك والدمقس

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غداً سيعود إشراق ومجدٌ بقعقعة المشارف لا بهمس

الوعي الإسلامي العدد ٦٢ صفر ص ٢٦

* * *

٤١٨- قال يحيى بن الحكم البكري الملقب بالغزال:

من ظنَّ أنَّ الدهرَ ليس يُصيبُهُ بالحادثات فإنَّهُ مَغْرورُ

فالقَ الزمانَ مُهَوِّناً لخطوبِهِ وانجرَّ حَيثُ يجرُّك المقدورُ

وإذا تقلبت الأمور ولم تَدُمْ فسواءٌ المحزون و المسرور

نفح الطيب ٣/ ٢٧

* * *

٤١٩- قال ميمون بن مهران:

من تبع القرآن قاده حتّى يحل به في الجنة، ومن ترك القرآن لم يدعه حتى يقذفه في النار.

وقال:

من كان يريد أن يعلم ما منزلته عند الله عز وجل فلينظر إلى عمله، فإنه قادم على عمله كائناً ما كان.

وقال:

لا يسلم للرجل الحلال حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال.

الحلية ٦/ ٣٢٨

* * *

٤٢٠- قال إبراهيم بن يزيد التيميّ:

مثَّلتُ نفسي في النار: أعالج أغلالها وسعيرها، وآكل من زقومها

وأشرب من زمهريرها، فقلت: يا نفس! أيّ شيء تشتهين؟

قالت: أرجع إلى الدنيا أعملُ عملاً أنجو به من هذا العذاب.

ومثَّلتُ نفسي في الجنة: مع حورها، وألبس من سندسها وإستبرقها وحريرها.

فقلت: يا نفس! أيّ شيء تشتهين؟

قالت: أرجع إلى الدنيا، فأعمل عملاً أزداد من هذا الثواب.

فقلت: أنت في الدنيا وفي الأمنية.

الحلية ٤/ ٢١١، والإحياء ٤/ ٣٩٢

* * *

٤٢١- كتب شريح القاضي إلى أخٍ له هرب من الطاعون: أما بعد، فإنك والمكان الذي أنت به بعين من لا يعجزه من طلب، ولا يفوته من هرب، والمكان الذي خلّفته لم يعجل أمر حمامه، ولم يظلمه أيامه، وإنَّك وإياهم لعلى بساط واحد، وإن المنتجع من ذي قدرة لقريب. والسلام.

الحلية ٦/ ٣٢٨

* * *

٤٢٢- عن منصور قال:

كنت بالكوفة، فخرجت في بعض الليل لحاجة، وأنا أظنُّ أني قد أصبحت، فإذا عليّ ليل، فملت إلى بعض أبوابها أنتظر الصبح، فسمعت كلام رجل وهو يقول:

وعزتك وجلالك، ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بنكالك جاهل، ولا بعقوبتك مستخفّ، ولكن سوّلت لي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نفسي، وأعانني على ذلك شقوتي، وغرّني سترك المرخى عليّ، فعصيتك بجهل، وخالفتك بجهل. فالآن من عذابك من يستنقذني؟

وبحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني؟ فواسوأتاه من الوقوف بين يديك غداً، إذا قيل للمخفين: جوزوا. وللمثقلين: حطوا.

أفمع المثقلين أحط أم مع المخفين أجوز؟ ويلي كلما طال عمري كثرت معاصيّ أما آن لي أن أستحيي من ربي؟

عيون الأخبار ٢/ ٢٩١

* * *

٤٢٣- قال العجلوني في تخميس لأبيات أبي نواس[(١)]:

يا ربّ إني تائبٌ لك توبةً ... تمحو بها ذنبي وأرجو رحمةً

فامننّ عليّ بها وأيضاً رأفةً ... يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة

فلقد علمتُ بأنّ عفوك أعظم

يا رب إنّي سائلٌ لَكَ موقنُ ... أنَّ النعيمَ مصيرُ عبدٍ يؤمنُ

حقاً وإنْ هو بالخطايا يُعلنُ ... إن كان لا يرجوك إلا محسنُ

فمن الذي يدعو ويرجو المجرمُ؟

يا ربِّ إنّي قاصدٌ لك مسرعا ... حتَّى أكون بباب جودك مشرعا

ذنبي فأرجو ستره متضرعا ... أدعوك رب كما أمرت تضرعا

فإذا رددت فمن ذا يرحمُ

يا ربّ أنت المقتفى والمرتجى ... في كل أمرٍ نبتغيه ويرتجى

---

(١) انظر أبيات أبي نواس في « أقوال مأثورة » ٢ / ١٠٥.

أنت الرحيم وعفو فضلك مرتجى مـالـي إليـك وسـيـلة إلا الـرجا

وجـمـيـل عفـوك ثـم إنـي مسلـم

كشف الخفا ٢/ ٦٢

* * *

٤٢٤- قال الحسن البصري:

بلغنا أن الله تعالى يقول:

يا ابن آدم! خلقتك وتعبد غيري؟ وأذكرك وتنساني، وأدعوك وتفرُّ مني، إنّ هذا لأظلمُ ظلمٍ في الأرض.

ثم تلا الحسن: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ [لقمان: ١٣].

الحلية ٢/ ١٤٨

* * *

٤٢٥- وعن الحسن أنه قال:

يا ابن آدم! إنما أنت أيام، كلما ذهب يومٌ ذهب بعضك.

الحلية ٢/ ١٤٨

* * *

٤٢٦- قال إبراهيم البديوي:

يـارب! هـذا العصـر ألحد عندما سـخّـرت يـا ربـي! لـه دُنـيـاكـا

عـلمـتـه مـن علمك النووي مـا عـلمـتـه فـإذا بـه عـاداكـا

مـا كـاد يطلق للعلا صاروخـه حـتـى أشـاح بـوجـهـه وقـلاكـا

واغترّ حتى ظنَّ أن الكـون فـي يـمـنـى بـني الانـسـان لا يـمناكـا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أو ما درى الانسان أن جميع ما ... وصلت إليه يداه من نعماكا
أو ما درى الانسان أنك لو أرد ... ت لظلت الذرات في مخباكا
لو شئت يا ربي! هوى صاروخه ... أو لو أردت لما استطاع حراكا
يا أيها الانسان مهلاً واتئد ... واشكر لربك فضل ما أولاكا
واسجد لمولاك القدير فإنما ... مستحدثات العلم من مولاكا

الوعي الإسلامي ٥٤

* * *

٤٢٧- قال عبد الرحيم البرعي:

واسأله مسألة وفضلاً إنه ... مبسوطتان لسائليه يَدَاهُ
واقصده منقطعاً إليه فكل من ... يرجوه منقطعاً إليه كَفَاهُ
شملت لطائفه الخلائق كلها ... ما للخلائق كافل إلا هو
فعزيزها، وذليلها، وغنيُّها ... وفقيرُها، لا يرتجون سواهُ
ملكٌ تدين له الملوك، ويلتجي ... يومَ القيامة فقرهم بغناهُ
هو أول، هو آخر، هو ظاهر ... هو باطن، ليس العيون تراهُ

ديوان البرعي ص ١٠

* * *

٤٢٨- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إن المال والبنين حرثُ الدنيا، والعملَ الصالحَ حرثُ الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوامٍ، فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه، واخشوه خشية ليست بتعذير.

نهج البلاغة ١/ ٥٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤٢٩- دخل سفيان الثوري على المرأة الصالحة العابدة بنت أم إحسان، فرأى فاقتها وحرمانها فاقترح عليها أن تطلب من بعض الموسرين، فرفضت ذلك أشدّ الرفض، وقالت:

يا سفيان! تأمرني أن أسأل الدنيا من لا يملكها؟ وعزته وجلاله إني أستحي أن أسأله الدنيا وهو يملكها.

وكان إذا جن عليها الليل دخلت محراباً لها، وأغلقت عليها ثم نادت:

إلهي! خلا كُـلُّ حبيب بحبيبه، وأنا خالية بك يامحبوب!.

ما من سجن تسجن به من عصاك إلا جهنم، ولا عذاب له إلا النار، وتبكي وتستجير بالله سبحانه.

وقد دخل عليها سفيان مرة أخرى، فإذا الجوعُ قد أثّر فيها، فحضها على قبول الطعام وقال لها:

يا بنت أم إحسان إنك لن تُؤْتَيْ أكثر مما أوتي موسى والخضر عليهما السلام إذ أتيا أهل قرية فاستطعما أهلها.

فقالت: يا سفيان قل الحمد لله.

فقلت: الحمد لله.

فقالت: اعترفت له بالشكر؟

فقلت : نعم.

قالت: وجب عليك من معرفة الشكر شكر، وبمعرفة الشاكرين شكر لا ينقضي أبداً.

قال سفيان: فقصر والله علمي، وفسد لساني، فأردت الخروج فقالت:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يا سفيان! كفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله، وكفى بالمرء علماً أن يخشى الله. اعلم يا سفيان! أنه لن تنقى القلوب من الردى حتى تكون الهمومُ كلها في الله هماً واحداً.

الحلية ٧/ ٩

* * *

٤٣٠- حدّث خلف بن تميم قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: يجيئني الرجل بالدنانير فيقول: خذها. فأقول: مالي فيها حاجة.

ويجيئني بالفرس قد ألجمه وأسرجه فيقول: قد حملتك عليه.

فأقول: مالي فيه من حاجة.

ويجيئني الرجل، وأنا أعلم لعله قرشي أو عربي، فيقول: هات أعينك، فأعتذر

... وهكذا لما رأى القومُ أني لا أنافسهم في دنياهم أقبلوا عليّ معجبين، ينظرون إليّ كأني دابة من الأرض، أو كأني آية عندهم. ولو قبلت منهم لأبغضوني.

ولقد أدركت أقواماً ما كانوا يُحْمَدُون على ترك هذه الفضول، فصار عند أهل هذا الزمان: من ترك شيئاً من الدنيا فكأنما ترك شيئاً!!!.

الحلية ٧/ ٣٨٨

* * *

٤٣١- قال العجلوني:

يا ربّ! فارزقني حياة، عابداً ... فيها لوجهك، يا إلهي! زاهداً

حتى أكون مقرباً ومشاهداً ... يا رب! قد أقبلت نحوك قاصداً

أرجو بِمَنِّكَ أن يصير ترحّمُ

يـا رب! فارحـمني فأنت المبتغى فـي كـل هـول هائل يوم الوغـى
وجميع أحوالي، وسامح من طغى يـا رب مـن يُقصد سواك ويبتغى
يوماً يشيب الطفل بل والمجرمُ
يـا رب! إنـي عـاجـزٌ و مقـصـر مـن قـبـح أفـعالـي أنا متحيـر
أدعـو بفضـل أن يكـون تستـر يـا رب! فـارحـم لا يكون تكدر
فـي كـل أحـوالـي فأنت المنعـمُ

كشف الخفاء ٢/ ٦٢

* * *

٤٣٢- قال محمد الصدام:

أنت الـوجـود الذي ما قبله عدم عن كنهك ارتدّت الاوهامُ والفُهُمُ
وخالق البـدءِ لا بدءٌ يحيـط بـه فـدع أكاذيب من ظنوا ومن رجموا
أنت القدير الذي من صنع قدرته هذي العوالـمُ والأفـلاك و السُّدُمُ
أنت البديـع الذي أبـدى بداعته فـي صنعه الخلق والإعجاز والنظمُ
أنت اللطيف الذي ألطافه شملت مـن فـي بسيطته لـو أنـهـم علموا
لـنـا مـجـددة نـعـماؤه أبـداً وهـو القديمُ الذي لـم يبله القـدم

ابتهالات ص ١٥

* * *

٤٣٣- من أقوال سفيان الثوري:

أقلّ من معرفة الناس تقلَّ غيبتُك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال مرة لرجل: أخبرني، يأتيك ما تكره ممّن تعرف من الناس أم ممن لا تعرف؟ قال: بل ممن أعرف.

قال: فما قلّ من هؤلاء فهو خير.

الحلية ٧/ ٨

* * *

٤٣٤- قال أبو العتاهية:

ليس يرجو الله إلّا خائفٌ ... من رجا خاف، ومن خاف رجا

قلّما ينجو امرؤ من فتنة ... عجباً ممن نجا كيف نجا؟

ترغب النفس إذا رغبتها ... وإذا زَجَّيْتَ بالشيء زجا

ديوان أبي العتاهية ص ٩١

* * *

٤٣٥- ومن كلام عليّ رضي الله عنه:

إنكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم وسمعتم وأطعتم، ولكن محجوبٌ عنكم ما قد عاينوا. وقريب[1] ما يُطرح الحجاب.

ولقد بُصّرتم إن أبصرتم، وأُسمعتم إن سمعتم، وهُديتم إن اهتديتم.

بحقٍ أقول لكم: لقد جاهرتكم العبر، وزُجرتم بما فيه مزدجر.

نهج البلاغة ١/ ٥٣

* * *

(١) راجعت نهج البلاغة فإذا الكلمة كما جاءت هنا، وقد علق عليها المحقق بقوله: (ما) مصدرية أي قريبٌ طرح الحجاب.

٤٣٦- قال وليد الأعظمي:

آمنت بـالله. إنّ الـحق منتصـر ... والـظلم مُنْدَحِرٌ والكفر منهارُ
والشعب إن مازج الإيمان همته ... فإنه لِقُوى الإفساد دحّارُ
آمنت بـالله إيمانا عرفت به ... أنّ الزمان على الباغين دوّارُ
آمنت بـالله إيمانا عرفت به ... أن العدو حقير الشأن خوارُ
ليعلم الناس: أنّ الله مقتدر ... سبحانه. غالبٌ، ناهٍ وأمّارُ
تجري الأمورُ بسر من مشيئته ... ما شاء كان، عليٌّ الشأن، جبارُ
لا ينكر الله إلّا جاهلٌ نزق ... غر بليد سفيه الرأي ختارُ

الزوابع ص ٢٢

* * *

٤٣٧- قال رسول الله ﷺ:

«اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب».

صحيح الجامع الصغير برقم ١٠٠

* * *

٤٣٨- عن زينب الثقفية - امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنها - قالت:

قال رسول الله ﷺ:

«تصدّقن يا معشر النساء! ولو من حليّكن». وكانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام في حجرها.

قالت: فرجعت إلى عبد الله بن مسعود فقلت:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إنك رجلٌ خفيف ذات اليد، وإنّ رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة، فأته فسله أيجزئ عني أن أنفق عليك وعلى أيتامي من الصدقة؟ فإن كان ذلك يجزىء عني، وإلّا صرفتها إلى غيركم. فقال عبد الله: بل ائتيه أنت.

قالت: فانطلقتُ... فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ، حاجتُها مثل حاجتي، وكان رسول الله ﷺ قد ألقيت عليه المهابة.

فخرج علينا بلال، فقلنا له:

إئت رسول الله ﷺ فأخبره أنّ امرأتين بالباب يسألانك: أتجزئ الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في جحورهما؟ ولا تخبره من نحن؟

قالت: فدخل بلال على رسول الله ﷺ فسأله، فقال له:

رسول الله ﷺ: «من هما؟».

فقال: امرأة من الأنصار، وزينب.

فقال رسول الله ﷺ: «أيّ الزيانب؟».

قال: امرأة عبد الله بن مسعود.

فقال: «نعم لهما أجران أجر القرابة، وأجر الصدقة؟».

متفق عليه(١)

* * *

٤٣٩- كان أويسٌ القرني إذا أمسى يقول: هذه ليلة الركوع. فيركع حتى يصبح.

وكان يقول إذا أمسى: هذه ليلة السجود. فيسجد حتى يصبح.

---

(١) رواه البخاري برقم: ١٤٦٦ وانظر [الفتح ٣/ ٣٢٨]، ومسلم ٢ برقم: ١٠٠٠، هذا وقد شرحت هذا الحديث ودرسته بتفصيل في كتابي «من هدي النبوة» ص٢٤٧-٢٧٦.

وكان إذا أمسى تصدّق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب، ثم يقول: اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به، ومن مات عرياناً فلا تؤاخذني به.

الحلية ٢/ ٨٧

* * *

٤٤٠- قال أبو الزناد: ما رأيتُ أحداً أعلم بالسنة من القاسم بن محمد، حدث ابن إسحاق قال:

جاء أعرابي إلى القاسم بن محمد فقال:

أنت أعلم أو سالم؟.

فقال: ذاك منزل سالم.

ولم يزده عليها، حتى قام الأعرابي، قال ابن اسحاق: كره أن يقول: هذا أعلم مني، فيكذب، أو يقول : أنا أعلم منه فيزكي نفسه.

الحلية ٢/ ١٨٤

* * *

٤٤١- حدَّث هشام بن حسّان أن العلاء بن زياد كان قوت نفسه رغيفاً كل يوم. وكان يصوم حتى يخضر، ويصلي حتى يسقط. فدخل عليه أنس بن مالك والحسن فقالا:

إنّ الله تعالى لم يأمرك بهذا كله.

فقال: إنما أنا عبدٌ مملوك، لا أدع شيئاً من الاستكانة إلا جئتـه به.

الحلية ٢/ ٢٤٣

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٤٢- وقال الشاعر:

دنياك شيئان فانظر ... ما ذانك الشيانِ
ما فات منها فحُلْمٌ ... وما بقي فأماني

نفح الطيب ١/ ١١٩

* * *

٤٤٣- قال محمد الناصر الصدام:

وربُّك أحصى عدّ أنفاسِ من مضوا ... وأعداد أنفاس النفوس اللواحقِ
لطيفٌ، خفايا لطفه بعباده ... تُرى في خفيّات الأمور الدقائقِ
عليٌّ، كبيرٌ، قاهرٌ، متكبّرٌ ... تعالى علوّاً عن أراجيف مارقِ
يرى في الدجى مدّ البعوض جناحَهُ ... ويسمع دقات القلوب الخوافق
ويهدي القطا والنملَ والوحش با لفلا ... لأوكانها[1] في الداجيات الغواسق
يرى من له قلبٌ بدائع صنعه ... بطرفة عين أو بومضة بارق

ابتهالات ص١٢-١٣

* * *

٤٤٤- قال ثابت البناني:

طوبى لمن ذكرَ ساعةَ الموتِ. وما أكثرَ عَبْدٌ ذِكْرَ الموتِ إلّا رُؤِيَ ذلك في عملِهِ.

الحلية ٢/ ٣٢٦

* * *

(١) الأوكان: جمع وَكْن وهو عش الطائر.

٤٤٥- قال أحمد مظهر العظمة:

هدهدْتُ قلبي وقد جاشت غواربه ... ولـم أجـد لـهمـوم القلب سُلْوانا
كانت تـذلُّ لنـا الـدنيا. وقـادتـُها ... وأصبح الــذل بعـد العـز يغشـانـا
بـالأمس ضاعت بـلادٌ ذَلَّ قادتُـها ... وشــردوا وتـنـادوا يـا لقـحـطانا
تلكـم فلسـطين لا أهـلٌ ولا وطنٌ ... في شطر صهيون حيث المكر أعيانا
ويوم حطين لـم يـُخْذَل فـوارسنا ... والغـربُ مقتحمٌ شيبـاً وشـبـانـا
والقـائـد البطل المقـدامُ يقـدُمنا ... وهـو الصلاح إذا لاقيت عـدوانـا
على الهدى والتقى والصدق سيرته ... لا يشـتـري بـرضـاء الله أوثـانـا
واليـوم لـم نكترث بـالشرِّ يَـدْهَمُنا ... ولـم نبال بإسـرائيـل تغشـانـا
واللهـو مستحوذٌ، والشـرُّ مستعرٌ ... كأننا لـم نكـن في الحرب بركـانـا
جاست خلال ديارٍ أرضها حَرَمٌ ... والقدس مسرى رسول الله عدوانا
يـا قوم هــلّا أطعنـا مـن يذكرنـا ... ونـحـن فـي التيه، إخواناً وجيراناً
أنـؤثـر التيـه، لا دربٌ ولا أمـلٌ ... ولا وميضٌ، ونبقى الـدهر عميانا
أم نؤثـر الأمـل الـمنشود تبصـرة ... فـنستعيـد منـار الـحق قـرآنـا

الوعي الإسلامي العدد ٥٨ ص ٣٢

* * *

٤٤٦- من كلام معروف الكرخي:

- طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب، و ارتجاء الشفاعة بلا سبب نوعٌ من الغرور، و ارتجاء رحمة من لا يطاع جهلٌ وحمق.

- رجاؤك الرحمة ممن لا تطيعه خذلان. واعلم أنه ليس في أفعال الحق سبحانه ما يوجب أن يؤمن عقابه، إنما في أفعاله ما يمنع اليأس من رحمته.

شرح الحكم ١/ ٦٤

* * *

٤٤٧- وقيل:

ركنوا إلى الدنيا الدنيه ... وتبوؤوا الرتب العليه

حتى إذا غُرّوا بها ... صرعتهم أيدي المنيه

رقائق الشعر ١٤٤

* * *

٤٤٨- سأل رجل من الصحابة ولده يختبره فقال:

يا بنّي! ما السداد؟

- قال: يا أبت! السداد دفع المنكر بالمعروف.
- قال: فما الشرف؟
- قال: اصطناع العشيرة. وحمل الجريرة.
- قال: فما المروءة؟
- قال: العفاف وإصلاح المال.
- قال: فما الرأفة؟
- قال: النظر في اليسير، ومنع الحقير.
- قال: فما السماح؟
- قال: البذل في العسر واليسر.

- قال: فما الشح؟
- قال:أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً.
- قال:فما الإخاء؟
- قال: المواساة في الشدة والرخاء.
- قال:فما الجبن؟
- قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدوّ.
- قال: فما الغنيمة؟
- قال: الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة.
- قال: فما الحلم؟
- قال: كظم الغيظ، وملك النفس.
- قال: فما الغنى؟
- قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قلَّ، وإنما الغنى غنى النفس.
- قال: فما الفقر؟
- قال:شرهُ النفس في كل شيء.
- قال: فما الكلفة؟
- قال: كلامك فيما لا يعنيك.
- قال: فما المجد؟
- قال: أن تعطي في الغرم، وتعفو عن الجرم.
- قال: فما السناء؟
- قال: إتيان الجميل، وترك القبيح.
- قال: فما السفه؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- قال: اتباع الدناة، ومصاحبة الغواة.
- قال: فما الحرمان؟
- قال: تركك حظك وقد عرض عليك.

الحلية ٢/ ٣٥- ٣٦

* * *

٤٤٩- قال مطرف بن عبد الله:

إني لأستلقي من الليل على فراشي، فأتدبر القرآن، وأعرض عملي على عمل أهل الجنة، فإذا أعمالهم شديدة: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧]، ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤]، ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [الزمر: ٩]، فلا أراني فيهم.

فأعرض نفسي على هذه الآية: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٤٢] فأرى القوم مكذبين.

وأمرُّ بهذه الآية: ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة: ١٠٢] فأرجو أن أكون، أنا وأنتم يا إخوتاه، منهم

الحلية ٢/ ١٩٨

* * *

٤٥٠- قال أبو العالية: إني لأرجو أن لا يهلك عبدٌ بين نعمتين: نعمة يحمد الله عليها، وذنبٍ يستغفر الله منه.

الحلية ٢/ ٢١٩

٤٥١- قال وليد الأعظمي:

شباب الجيل للإسلام عودوا ... فأنتم روحه، وبكم يسودُ
وأنتم سرّ نهضته قديماً ... وأنتم فجره الزاهي الجديدُ
يُطِلُّ على الحياة هدىً وعدلاً ... وإنصافاً فيبتسم الوجودُ
وتنطلقُ المشاعرُ مِنْ قلوبٍ ... تداعبها الأماني والوعودُ
ويدفعها إلى العليا حنين ... وإيمانٌ بنهضتها شديدٌ
عليكم بالعقيدة، فهي درعٌ ... نصونُ به كرامتنا، حديدُ

الزوابع ص ٦٦

* * *

٤٥٢- من كلام محمد بن واسع:

ليس لملولٍ صديق، ولا لحاسدٍ غِنىً، وإياك والإشارة على المعجب برأيه، فإنه لا يقبلُ رأيك.

الحلية ٢/ ٣٥٤

• وقيل لمحمد بن واسع: إني لأحبك في الله تعالى.

فقال: أحبّك الذي أحببتني له، اللهم إني أعوذ بك أن أُحَبَّ فيك وأنت لي مبغض.

وكان محمد بن واسع إذا قيل له: كيف أصبحت يا أبا عبد الله! قال: ما ظنك برجل يرحل كل يوم إلى الآخرة مرحلة؟

الحلية ٢/ ٣٤٨

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٥٣- أنشد سمعان الصيرفي:

أشــدُّ من فـاقـة الـزمــان ... مُـقـام حُـرّ عـلـى هــوان
فـاسـتـرزق الله واسـتـعـنـه ... فـإنه خـيـر مـسـتـعــان
وإن نـبــا مـنـزلٌ بِـحُـر ... فـمـن مـكـان إلـى مـكـان

تاريخ بغداد ٦/ ٢٩٧

* * *

٤٥٤- قال إبراهيم البديوي:

يـا أيـهـا الإنسان! مهلاً مـا الـذي ... بـالله - جـل جـلالـه- أغـراكـا؟
اغـزُ الفضـاء ولا تكن مستعمراً ... أو مستـغـلًّا بـاغيـاً سفـاكـا
سخر نشاط العلم في حقل الـرخـا ... يَصْنَعْ من الذهب النضـار ثراكـا
وادفـع بـه شـر الـحيـاة وسوءهـا ... وامسـح بنعمـى نـوره بـؤسـاكـا
الـعـلـم إحـيـاء وإنـشـاء وليـ ... ـس العلم تـدميـراً ولا إهـلاكـا
فـإذا أردت العلم منحـرفاً فمـا ... أشقى الـحيـاة به ومـا أشـقـاكـا

الوعي الإسلامي

* * *

٤٥٥- قال أبو العتاهية:

مـا أفـضـل الصبـر والقنـاعـة للـ ... ـنّاس جـميعاً لو أنـهم قنعوا
وأخـدع الـليـل والـنـهـار لأقـ ... ـوام أراهم في الغي قد رتعـوا
أمـا الـمنـايـا فـغـيـر غـافـلة ... لـكـل حيّ من كـأسهـا جـرع
أي لـبيـب تصـفـو الـحيـاة لـه ... والـمـوت وردٌ لـه ومـنتجـع
يـا نـفس مـالـي أراك آمـنـة ... حيثُ تكـون الروعات و الفزعُ

غـداً ينـادي من في القبـور إلـى هـول حسـابٍ عليـه يُـجتمعُ
غـداً تـوفى النفـوس مـا كسبت ويـحصد الـزارعون ما زرعـوا

ديوان أبي العتاهية ٢٣٠- ٢٣١

* * *

٤٥٦- كتب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة إلى عمر بن عبد العزيز:

بـاسم الذي أُنْزِلتْ من عنده السُّـوَرُ والـحمـد لله أمـا بعـد يـا عمـرُ
إن كنت تعلم مـا تـأتـي ومـا تـذر فـكـن علـى حذر قد ينفع الحذرُ
واصبـر على القدر المحتوم وارض به وإن أتـاك بمـا لا تشتهي القـدر
فمـا صفا لامـرىء عيش يسـر بـه إلا سيتبـع يـومـاً صفـوه كـدر

الحلية ٢/ ١٨٩

* * *

٤٥٧- قال أبو العالية:

تعلموا القرآن، فإذا تعلمتوه فلا ترغبوا عنه. وإياكم وهذه الأهواء، فإنها توقع بينكم العداوة والبغضاء، وعليكم بالأمر الأول.

الحلية ٢/ ٢٩٨

* * *

٤٥٨- دخل سوار بن عبد الله القاضي على محمد بن طاهر فقال:

أيها الأمير! إني جئتك في حاجة رفعتها إلى الله قبل رفعها إليك، فإن قضيتها حمدنا الله وشكرناك، وإن لم تقضها حمدنا الله وعذرناك. فقضى جميع حـوائجه.

تاريخ بغداد ٩/ ٢١٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٥٩- أتى مكحولاً رجلٌ فقال:

يا أبا عبد الله! قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾[المائدة: ١٠٥].

قال مكحول: يا ابن أخي! لم يأت تأويل هذه بعد: إذا هاب الواعظ، وأنكر الموعوظ، فعليك حينئذٍ نفسك، لا يضرك من ضلّ إذا اهتديت، يا ابن أخي! الآن نعظ، ويُسمع منا.

الحلية ٥/ ١٧٩

* * *

٤٦٠- التقى يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام، فضحك عيسى في وجه يحيى وصافحه، فقال له يحيى: يا بنَ خالتي! مالي أراكَ ضاحكاً، كأنك قد أَمِنْتَ؟ فقال له عيسى:

يا ابن خالتي! مالي أراك عابساً، كأنك قد يئست؟ فأوحى الله ﷻ إليهما: إنّ أحبكما إليّ أبشُكما بصاحبه.

الحلية ٥/ ١٨١

* * *

٤٦١- كان عبد الله بن مرزوق في دنيا واسعة أيام المهدي، وكان له به صلة، وكان من المسرفين على أنفسهم، ذكروا في سبب توبته أنه شرب ذات يومٍ على لهوٍ وسماعٍ، فلم يُصلِّ الظهرَ ولا العصرَ ولا المغربَ، وفي كلّ ذلك كانت تنبههُ جاريةٌ حظية عنده تقول له: قم إلى الصلاة ، وهو لا يجيب ، فلما جاء وقت صلاة العشاء جاءت الجارية بجمرة، فوضعتها على رجله، فانزعج وقال: ما هذا؟ قالت: جمرة من نار الدنيا، فكيف

تصنع بنار الآخرة؟ فأثّرت هذه الموعظة في نفسه تأثيراً بالغاً، وبكى بكاء شديداً ثم قام إلى الصلاة، وأراد أن يكفر عن إساءته، فلم ير شيئاً ينجيه إلا مفارقه ما هو فيه من ماله، فأعتق جواريه، وتحلل من معامليه، وتصدق بما بقي، حتى صار يبيع البقل، فدخل عليه مرة سفيان بن عيينة وفضيل بن عياض فوجدا تحت رأسه لبنة يتخذها وسادة، وليس تحته شيءٌ.

فقال له سفيان: يا عبد الله! إنه لم يدعْ أحدٌ لله شيئاً إلّا عوضه الله منه بدلاً، فما عوضك مما تركت له؟.

قال: الرضى بما أنا فيه.

كتاب التوابين ص١٦٢

* * *

٤٦٢- قال إبراهيم البديوي:

والكونُ مشحونٌ بأسرارٍ إذا ... حاولتَ تفسيراً لها أعياكا

قل للطبيب تَخَطَّفَتْهُ يَدُ الردّى: ... يا شافيَ الأمراض! من أرداكا؟

قل للمريضِ نجا وعُوفِي بَعْدَمَا ... عَجَزتْ فنونُ الطبِّ: مَنْ عافاكا؟

قل للصحيحِ يموتُ لا مِنْ علةٍ: ... مَنْ بالمنايا يا صحيحُ دهاكا؟

قُلْ للجنينِ يعيش معزولاً بلا ... راعٍ ومرعي: مَن الذي يَرْعَاكا؟

قُلْ للوليدِ بكى وأجهش بالبُكا ... ء لدى الولادةِ: ما الذي أبكاكا؟

الوعي الإسلامي العدد ٥٤

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٦٣- قال أبو العتاهية:

الخيرُ خيرٌ كاسمه ... والشرُّ شرٌّ كاسمه
سبحان من وسع العبا ... دَ بعدله في حكمه
وبعفوه وبعطفه ... وبلطفه وبحلمه
وجميعُ ما هو كائنٌ ... يجري بسابق علمه
قد أَسْعَدَ اللهُ امرأً ... أرضاه منه بقسمه

ديوان أبي العتاهية ص ٣٥٩

* * *

٤٦٤- قال عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه:

اعلموا – يا عباد الله – أنّ المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهلُ الدنيا في آخرتهم: سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ، والمتجر الرابح: أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم، وتيقنوا أنهم جيران الله غداً في آخرتهم، لا ترد لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيبٌ من لذة.

نهج البلاغة ٣/ ٣١

* * *

٤٦٥- كتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى أحد ولاته:

أما بعد... فعليك بتقوى الله، فإنه – سبحانه- يرى من باطنك مثل الذي يرى من ظاهرك.

وإنّ أولى الناس بالله أشدُّهم توليّاً له، وأقرب الناس من الله أشدُّهم تقرباً إليه بعمله.

وإذا وعظت فأَوْجزْ، فإنَّ كثير الكلامِ يُنسى بعضُـهُ بعضاً.

وأصلح نفسك يصلح الله لك الناس، وصَلِّ الصلاة لأوقاتها، بإتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها.

وإذا استشرت فاصدُقِ الحديثَ تُصْدَقِ المشورة...

وجالسْ أهـل الصـدقِ والـوفاء واصـدُق اللقـاء، ولا تَجْبُـنْ فَيَجبُـنَ النَّـاسُ.

* * *

٤٦٦- قال محمد الناصر الصدام:

خـالقي! دُلَّني سبيـل الـرشـادِ ... واجعلن - ما حييتُ- فيك جهادي

واعتقادي: إن لـم يكن لـيَ عونٌ ... منك، والله ليس يـجدي اجتهادي

يـا إلـهي! يا من عليك اتكـالي! ... - فـي قضا حاجتي - وكلُّ اعتمادي

يـا عليماً! إليه فوّضت أمري ... وَهُـوَ أدرى بـمـا يُـكـنُّ فـؤادي

بـا لـدعـا قد أمـرتنـا فدعـونـا ... كَ وأنـت الـرحـيـمُ ربُّ الـعبـاد

ربَّـنـا! مَـنْ لـنـا سـواك يُجليها ... إذا اشتـدّتِ الـخطوبُ العـوادي

ربَّـنـا! مَـنْ لـنـا سـواك نُرَجِّيهِ ... لـدفـع الـبـلاء والأنـكـاد

ذهبت ريـحنا، وخـارتْ قُـوَانـا ... ورمـتـنـا الأهـواء بـالأحـقـاد

فـا بـدل العسر - رَبِّ!- بـاليُـسر ... واكشف ضَرَّنا، واهدنا السبيلَ الهادي

فَرِّج الهمَّ - رَبِّ!- والغـمَّ عنا ... واكـفـنـا شـرَّ كـل بـاغٍ وعـاد

ابتهالات ص ١٠٢

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٦٧- قال حمّادُ بنُ سلمة:

ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله ﷻ فيها إلا وجدناه مطيعاً، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصلياً، وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه إما متوضئاً، أو عائداً مريضاً، أو مشيعاً لجنازة أو قاعداً في المسجد، فكنّا نرى أنه لا يحسن يعصي الله ﷻ.

- وكان سليمان التيمي عامة دهره يصلي العشاء والصبح بوضوء واحد، ومكث أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان يقول لأهله: هلموا حتى نجزئ الليل، فإن شئتم كفيتكم أوله وإن شئتم كفيتكم آخره.

الحلية ٣ / ٢٨

* * *

٤٦٨- قال أنس بن عياض:

رأيت صفوان بن سليم، ولو قيل له: غداً القيامةُ، ما كان عنده مزيدٌ على ما عنده من العبادة.

- ومن أخبار صفوان أنه آلى أن لا يضع جنبه إلى الأرض حتى يلقى الله ﷻ، فلما حضره الموت وهو منتصب يصلي، قالت له ابنته:

أنت في هذه الحالة، لو ألقيت نفسك. قال: يابنية! إذاً ماوفيت له بالقول.

وكان رحمه الله يصلي في الشتاء في السطح، وفي الصيف في بطن البيت، حتى يطرد النوم ويتيقظ بالحر والبرد حتى الصبح، ثم يقول: هذا الجهد من صفوان وأنت أعلم. وكان يقوم الليل حتى تتورم رجلاه حتى تعود مثل السفط، ويظهر فيها عروق خضر.

الحلية ٣ / ١٥٩

٤٦٩- أخرج ابن جرير عن أبي الهياج الأسدي قال:

كنت أطوف بالبيت فرأيت رجلاً يقول: (اللهم قني شح نفسي) لا يزيد على ذلك. فقلت له، فقال: إني إذا وقيت شح نفسي لم أسرق ولم أزن ولم أفعل.... وإذا الرجل عبد الرحمن بن عوف.

تفسير ابن كثير ٤ / ٣٣٩

* * *

٤٧٠- كان صلة بن أشيم يخرج إلى الصحراء فيتعبد فيها وكان يمرّ على شباب يلهون ويلعبون، وكان يعظهم ويقول: أخبروني عن قوم أرادوا سفراً فحادوا في النهار عن الطريق، وناموا في الليل. متى يقطعون سفرهم؟ فكان كذلك يمرُّ بهم ويعظهم دائماً.

ومرّ بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة، فانتبه شاب منهم فقال:

يا قوم! إنه لا يعني بهذا غيرنا: نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام، اشهدوا عليّ أنني تبت مما أنا فيه وعدت إلى الله، والله تواب رحيم.

ثم اتبع صلة، فلم يزل يختلف معه إلى الصحراء يتعبد معه حتى مات.

الحلية ٢ / ٢٣٨، وكتاب التوابين ص٢٤٤

* * *

٤٧١- عن الحسن قال:

لا تجالس صاحب بدعة فإنه يمرض قلبك.

البدع والنهي عنها لابن وضاح القرطبي ص ٤٧

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٧٢- قال رجل لأبي حازم: إنك متشدد.

فقال أبو حازم: ومالي لا أتشدد وقد ترصَّدني أربعة عشر عدواً.

أما أربعة: فشيطان يفتنني.

ومؤمن يحسدني.

وكافر يقتلني.

ومنافق يتبغضني.

وأما العشرة فهي: الجوع ، والعطش، والحرّ، والبرد، والعري، والهرم، والمرض، والفقر، والموت، والنار.

ولا أطيقهن إلا بسلاح تام، ولا أجد لهنَّ سلاحاً أفضل من التقوى.

الحلية ٣ / ٢٣١

* * *

٤٧٣- قال ابن دريد:

لن تستطيع لأمر الله تعقيباً ... فاستنجد الصبر أو فاستشعر الحوبا

وافزعْ إلى كنف التسليم وارض بما ... قضى المهيمنُ: مكروهاً و محبوباً

فارمِ الأسى بالأسى يُطفي مواقعها ... جمراً خلال ضلوع الصدر مشبوباً

من صاحب الدهر لم يعدم مجلجلة ... يظل منها طوال العيش منكوبا

تاريخ بغداد ٢/ ١٦٧

* * *

٤٧٤- قال محمد هارون الحلو:

يا قوم! يا أبناء يعرب! مالكم ... تنسون من أمسى اللواء الأشهرا

قـد أذّن الـمولـى - تبارك وجهه- فينا، وصوت الـحقّ دوّى منذرا
فـلعلنـا نـلـــوي سـراعـاً للهـدى ونعيـد للمجـد الـذؤابة والـذرا
إن لم نَلذْ بحمى الكتـــاب فمـا لنا من عـاصم يحمي اللـواء الأكبرا

الوعي الإسلامي العدد ٥٠ ص ٤٩

* * *

٤٧٥- قال سعيد بن المسيب:

ما أكرم العبادُ أنفسَهم بمثل طاعة الله عز وجل، ولا أهانوا أنفسهم بمثل معصية الله ﷻ، وكفى بالمؤمن نصرة من الله أن يرى عدوّه يعمل بمعصية الله.

الحلية ٢/ ١٦٤

* * *

٤٧٦- كان أبو مسلم الخولاني إذا وقف على خَرِبَةٍ قال:

يا خربةُ! أين أهلك! ذهبوا وبقيت أعمالهم، وانقطعت الشهوات وبقيت الخطيئة. يا ابن آدم! ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة.

الحلية ٢/ ١٢٦

* * *

٤٧٧- قال المـدني الحمـراوي[1]:

وقـام بـأمـر الله ديـنُ محـمـدٍ يـزف إلـى الانسـان خيـر شـريـعـةِ

---

(١) الشاعر يعمل بوزارة العدل في الرباط.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحقق فوق الأرض أروع ثورةٍ ... لها كل يوم جدّةٌ إثرَ جدةِ
مبادئ من عدلٍ، وحقٍ، وحكمةٍ، ... وعلمٍ، وتمدينٍ، وخُلْقٍ، ورأفةِ
حقوق بني الانسان فيها مصونةٌ ... مواثيقها من قبل كل وثيقةِ
وما ملة الإسلام إلا وقايةٌ ... لمن أنعم التفكير فيها بفطنةِ
ألا إن هذا الدينَ دين محمد ... هو الحق لا تعلوه أية شبهةِ
فطوبى لقومٍ حكّموه وطبقوا ... تعاليمه، واستنطقوه بِعِبرَةِ
فما هو إلّا بلسمٌ وسعادة ... ورَوْحٌ وريحانُ القلوب الزكيةِ

الوعي الإسلامي العدد ١٠ ص٢٧

* * *

٤٧٨- قال أبو العتاهية:

سُبْحانَ علّام الغيوب ... عجباً لتصريف الخطوبِ
حتى متى يا نفسُ تغـ ... ـترّينَ بالأمل الكذوبِ
يا نفس توبي قبل أن ... لا تستطيعي أن تتوبي
واستغفري لذنوبك الرحـ ... ـمن غفّارَ الذنوبِ
والسعي في طلب التقى ... من خير مُكْتَسَبِ الكَسُوبِ
ولقلّما ينجو الفتى ... المحمود من لطخ العيوب

ديوان أبي العتاهية ص٤٤

* * *

٤٧٩- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

المؤمن بِشْرُهُ في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويلٌ غَمُّهُ، بعيدٌ همُّهُ، كثيرٌ صمتُهُ، مشغولٌ وقتُهُ، شكور

صبور، مغمورٌ بفكرته، سهل الخليقة، لين العريكة، نفسه في الحق أصلب من الصلد، وإن كان في تواضعه أذل من العبد.

نهج البلاغة ٣/ ٢٣٢

* * *

٤٨٠- قال رجلٌ من العبّاد يوماً لإخوانه : إني لأعلم حين يذكرني ربي.

ففزعوا من ذلك، وقالوا: تعلمُ حين يذكرك ربك؟

قال: نعم.

قالوا: ومتى؟

قال: إذا ذكرته ذكرني. وقال: إني لأعلم حين يستجيب لي ربي.

فعجبوا من قوله، وقالوا: تعلمُ حينَ يستجيب لك ربُّك ﷻ ؟

قال: نعم.

قالوا: وكيف تعلم ذلك ؟

قال: إذا وجل قلبي، واقشعرَّ جلدي، وفاضت عيناي، وفتح لي في الدعاء، فهناك أعلم أنْ قد استجيب لي.

الحلية ٢/ ٢٣٤

* * *

٤٨١- عن جعفر قال: سمعت ثابتاً البناني يقرأ (حم السجدة) [١] حتى بلغ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ

(١) أي: سورة فصلت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾[فصلت: ٣٠-٣١].

فوقف فقال: بلغنا أنَّ العبدَ المؤمن حين يبعث من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له: لا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة التي كنت توعـد.

قال: فَيُؤَمِّنُ اللهُ خوفَهُ، ويُقرُّ الله عينه، فما عظيمةٌ تغشى الناسَ يوم القيامة إلّا والمؤمنُ في قرة عينٍ، لِما هداه الله، ولِما كان يعمل له في الدنيا.

الحلية ٢/ ٣٢٥

* * *

٤٨٢- فقد الحسن بن يحيى شاباً كان ينقطع إليه، فخرج الحسن حتى أتى منزله، فدق عليه الباب فخرج إليه الشاب فقال له:

يا ابن أخي! مالي لم أرك منذ أيام .

فقال له:

يا أخي! إن هذه الدار ليست دار لقاء، إنما هي دار عمل، واللقاء هناك، ثم أغلق الباب في وجهه، واستمر في عبادته وتلاوته، قال الراوي: فما رآه الحسن بعد ذلك حتى أخرجت جنازته.

الحلية ١٠/ ١٧

* * *

٤٨٣- سئل أبو طلحة: أيُّ شيء الزهد في الدنيا؟ قال: إعطاء المجهود، وخلع الراحة، وقطع الأمان.

الحلية ١٠/ ٢٠

* * *

٤٨٤- قيل: أوحى الله إلى داود عليه الصلاة والسلام:

«إني إنما خلقتُ الشهوات لضعفاء خلقي، فإيّاك أن تُعلّق قلبك منها بشيء، فأيسر ما أعاقبك به أن أنسخ حلاوة حبي من قلبك».

الحلية ١٠ / ٢٠

٤٨٥- قال لسان الدين بن الخطيب:

وما العمر إلّا زينةٌ مستعارة تُرَدُّ ولكنَّ الثناءَ هُوَ العمرُ

ومن باع ما يفنى بباقٍ مخلد فقد أنجح المسعى وقد ربح التجرُ

«لسان الدين بن الخطيب» لمحمد عبد الله عنان ص٣٤٨

• وقال أيضاً:

سلّمي يا نفسُ! في حكم القضا واعمري الوقت بِرُجعى ومتاب

دَعْكِ مِنْ ذكرى زمانٍ قد مضى بين عُتبى قد تقضَّت وعتاب

واصرِفي القولَ إلى المولى الرضا مُلهمِ التوفيق في أم الكتاب

«لسان الدين بن الخطيب» لمحمد عبد الله عنان ص ٣٥٠

* * *

٤٨٦- قال نديم الجسر:

أستغفر الرحمن من يأس بدا مني على غرب الدموع غريبُهُ

لم يجتمع في صدر عبدٍ مؤمنٍ يأسٌ مع الإيمان، فهو يشوبُهُ

ثلث البسيطة ملكنا، وعديدنا ثلث الورى، والدين نحن قطوبه

ويشدُّ وحدتنا كتاب واحدٌ نلقى عليه الله، وهو حسيبه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مهما تفرقنا فلا معدى لنا ... عن ألفة يقضي بها تأديبه
إن مسّنا قرح فما من معشرٍ ... إلا أتاه من القروح نصيبُهُ
دول هي الدنيا، يداولها الذي ... خلق الوجود، وصرفته غيوبه
هي نكبة، لكن أكاد أرى بها ... خيراً لشعب أترفته عيوبه
ما الخطب عندي أن يُباغت نائمٌ ... في غفلةٍ بالمترفاتِ تنوبُهُ
الخطب أن يبقى الخُمارُ ملازماً ... شعباً توَطَّأ بالنعال جنوبه

الوعي الإسلامي ص٦٣ من العدد ٣٧

* * *

٤٨٧- قال أبو العتاهية:

الحمدُ للَّهِ اللطيفِ بنا ... ستَرَ القبيحَ وأظهر الحَسنَا
ما تنقضي عنَّا له مِننٌ ... حتَّى يُجدّد ضِعفها مِنَنَا
فلو اهتممتُ بِشكرِ ذاك لما ... أصبحتُ بالذات مُفْتَتَنا
أوطنتُ داراً لا بقاء لها ... تَعِدُ الغرور وتُنبتُ الدّرنا
ما يستبين سرورُ صاحبها ... حتّى يعود سرورُهُ حَزَنَا
بينا المقيم بها على ثقة ... في أهلِهِ إذْ قيلَ: قَدْ ظَعَنَا

ديوان أبي العتاهية ص٣٧٨

* * *

٤٨٨- قال عبد الله بن طاهر:

- في المحن ثلاثة أشياء: تطهير، وتكفير، وتذكير.

فالتطهير من الكبائر، والتكفير من الصغائر، والتذكير لأهل الصفا.

- من خاف على نفسه شقّ عليه ركوبُ الأهوال، ومن شق عليه ركوب الأهوال، لا يرتقي إلى سمو المعالي في الأحوال.

الحلية ١٠/ ٣٥٢

* * *

٤٨٩- وقال بنـان:

- الحُرُّ عبـدٌ ما طمع، والعبـدُ حـرٌّ ما قنع.

- من كان يسرُّه ما يضره متى يفلح؟.

- ابن آدم! إنْ أفردته بالعبودية أفردك بالعناية، والأمر بيدك، إن نصحت صافَوْكَ، وإن خلطت خلوّك.

الحلية ١٠/ ٣٢٤ - ٣٢٥

* * *

٤٩٠- وقال أبو سعيد الخزار:

كُلُّ ما فاتك من الله سوى الله يسير، وكل حَظٍّ لك سوى الله قليل.

الحلية ١٠/ ٢٤٩

* * *

٤٩١- قال ابن المنكدر: استودعني رجلٌ مائة دينار. فقلت له:

أي أخي! إن احتجنا إليها أنفقناها حتى نقضيك؟

قال: نعم.

واحتجنا إليها، فأنفقناها، فأتاني رسوله فقلت له:

إنا قد احتجنا إليها.

فأجاب: ولكنني ليس في بيتي شيء وأنا بحاجة إليها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فكنتُ أدعو الله أن يقدرني على أداء الأمانة، فخرجتُ... وفي المساء حين وضعت رجلي لأدخل، إذا رجلٌ يأخذ بمنكبي ولما نظرت إليه تبينت أني لا أعرفه، فدفع إليَّ صُرَّةً فيها مائة دينار. فأديتها لصاحبها وأنا لا أدري من أين؟.

الحلية ١٠/ ٢٤٩

* * *

٤٩٢- لما كان يومُ أُحُد قال رسول الله ﷺ:

«من يأتيني بخبر سعد بن الربيع؟».

فقال رجل: أنا يا رسول الله!.

فجعل يطوف بين القتلى يفتش عنه، فلقيه ممددًا على الأرض، فلما كلمه.

قال سعد:

أقرئ رسول الله ﷺ السلام وأخبره أني طعنت اثنتي عشرة طعنة، وأني أنفذت مقاتلي. وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله ﷺ وواحد منهم حيّ... ثم اغمض عينيه وانتقلت روحه إلى الرفيق الأعلى في موكب الشهداء رضي الله عنه.

انظر الإصابة ٢/ ٢٥

* * *

٤٩٣- أخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي بسندٍ حسن إلى محمد بن سيرين أنّ تاجراً من أهل السواد كلّم عبد الله بن جعفر في أن يُكلم علياً رضي الله عنه في حاجة، فكلمه، فقضاها.

فبعث إليه التاجر أربعين ألفاً، فلما رآها عبد الله سأل: من أين جاءت هذه الألوف؟ قالوا: أرسل بها التاجر.

فردّها وقال: إنا لا نبيع معروفاً.

الإصابة ٢/ ٢٨١

* * *

٤٩٤- وأخرج الدارقطني في «الأفراد» من طريق هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين قال:

جلب رجلٌ من التجار سُكَّراً إلى المدينة، فكسد عليه.

فبلغ عبد الله بن جعفر، فأمر وكيله أن يشتريه ويوزعه بين الناس.

الإصابة ٢/ ٢٨١

* * *

٤٩٥- عن عبد الله بن حصن الدارمي (الصحابي) رضي الله عنه قال:

كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا لم يفترقا حتّى يقرأ أحدهما على الآخر: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ ثم يسلم أحدهما على الآخر.

الإصابة ٢/ ٢٨٩

* * *

٤٩٦- قال محفوظ بن محمد:

- من أبصر محاسن نفسه ابتلي بمساوىء الناس.

ومن أبصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساوىء الناس.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن ظنَّ بمسلم فتنة فهو المفتون.

- لاتزن الخلق بميزانك، وزن نفسك بميزان المؤمنين، لتعلم فضلهم وإفلاسك.

- أكثرُ الناسِ خيراً أسلمهم صدراً للمسلمين.

الحلية ١٠/ ٣٥١

٤٩٧- قال العوضي الوكيل:

ألا هَلْ لـمـاضي الـمجد عودٌ لأهله ... ورُجْعَى إلى العز القديم الـمفـارقِ

ومـا المجد بـالنـائي إذا صـدقت له ... عـزيمـة دَفّـاع إلـى الـهـول صادق

تيقـظت الأحداث فـاستيقـظوا لها ... بـهمّـةِ صَـوَّالٍ وغضبـة حـانـقِ

الوعي الإسلامي ص ٣٩ من العدد(٢٢) ١٣٨٦

* * *

٤٩٨- يروى أنّ الله ﷻ أوحى إلى موسى عليه الصلاة والسلام: يا موسى! لا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي ونعمتي، فإن الحاسدَ عدوٌ لنعمتي، مُغْفِلٌ لفضلي، ساخط لقسمي الذي قسمت بين عبادي، ومن يكن كذلك فليس مني ولست منه.

الحلية ١٠/ ٢٢٢

* * *

٤٩٩- قيل: إذا عرض لك أمران، لا تدري في أيهما الرشاد، فانظر إلى أقربهما إلى هواك فَخَالِفْهُ، فإن الحق في مخالفة الهوى.

الحلية ١٠/ ١٨

* * *

٥٠٠- قال أبو العتاهية:

لا يَـذْهَـبَـن بِـكَ الأمَـلْ حَـتَّى تُـقَصِّـرَ فـي العَـمَـلْ
إنّـي أرى لَـكَ أنْ تـكـو ن مِـنَ الفـنـاءِ علـى وَجَلْ
فـقـد اسـتـبـانَ الـحـقُّ واتّـضـحَ السبـيلُ لـمَنْ عَقَلْ
مـا لـي أراك بغـيـرِ نفسِـكَ - لا أبـا لَـك - تـشتـغـلْ؟
خُـذْ لـلوفـاةِ مِـنَ الـحيـا ة بِـحـظِّـهـا قَبْـلَ الأجَـلْ
واعـلـمْ بـأنَّ المـوتَ لَيْـسَ بِـغَـافِـلٍ عَـمّـنْ غَـفَـلْ

ديوان أبي العتاهية ص ٣١٤

* * *

٥٠١- مرّ رجلٌ بأهل البصرة فقال:

- من سيدكم؟

- قالوا: الحسن.

- قال: بِمَ سادَكم؟

- قالوا: احتاجَ الناسُ إلى علمه، واستغنى هو عن دنياهم.

الوعي الإسلامي ص ٥٧ من العدد(٢٢)

* * *

٥٠٢- قال نديم الجسر:

واحـسـرتـا للعبـد يـظلم نفسـه ويـظل يـعلـو بـالـثبـور نـعـيـبُـهُ
ويقول: ربـي شـانني وأهـانـني ويـخوضُ فـي قـدر السمـاء يعيبُهُ
وإذا أصـاب الـخير قـال بجهله: هـذا عـلـى عـلـمٍ لـديَّ أصـيـبُـه
يكبـو ويـطلب أن يقـال عثـاره يـجني ويـرجـو أن تقـال ذنـوبـهُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وينام عن سنن الحياة ويشتهي ... أن المحال إذا دعاه يجيبُهُ
أولى علامات الزوال لأمة ... ترفٌ يدب إلى الشعوب دبيبُهُ
يا أمة[1] جمع الكتاب شتاتها ... ووقاهم من فرقةٍ تهذيبه
لا تتركوا أحقادكم تطغى على ... إيمانكم بالله فهي تشوبه
الخطبُ في الإسلام فوق صغائر ... نلهو بهنَّ وقد أطلَّ رهيبه

الوعي الإسلامي ص ٦٢ من العدد(٣٧)

* * *

٥٠٣- كان الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن، فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال. وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة، ويقول:عند كل ختم دعوة مستجابة.

ودعي إلى بستان بعض أصحابه، فلما حضرت صلاة الظهر صلى بالقوم، ثم قام للتطوع فأطال القيام، فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه، فقال لبعض من معه: هل ترى تحت قميصي شيئاً؟ فإذا زنبورٌ قد أبّره في ستة عشر أو سبعة عشر موضعاً وقد تَوَرَّمَ من ذلك جسده وكانت آثار الزنبور في جسده ظاهرة، فقال له بعضهم: كيف لم تخرج من الصلاة في أول ما أبّرك؟

فقال: كنت في سورة فأحببت أن أتمها.

تاريخ بغداد ٢/ ١٢

---

(١) الأصل: يا سادة، لأن الشاعر وجههاإلى أعضاء مؤتمر القمة.

٥٠٤- استهم يومَ بَدْرٍ خيثمةُ بنُ الحارث وابنُه سَعْـدٌ، فخرج سهمُ سعـدٍ.

فقال له أبوه: يا بنيّ! آثرني اليوم.

فقال له سعد: يا أبت لو كان غيرَ الجنة فعلتُ. فخرج سعد إلى بدر فقتل بها.

وما زال أبوه خثيمة يتطلع إلى الجنة حتى كان يوم أحد فقتل يوم أحد.

الإصابة ٢/ ٢٤

* * *

٥٠٥- عن سعد بن أبي وقاص قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية وقال:

«لأبعثن عليكم رجلاً أصبركم على الجوع والعطش»فبعث علينا عبد الله ابن جحش، فكان أول أمير في الإسلام.

وكان من نبأ عبد الله هذا، رضي الله عنه، أنه هاجر الهجرتين، وفي ثانيتهما هاجر معه كل أقاربه، فما بقي في دار بني جحش في مكة أحد...

حتى خلت من أهلها الدار... فغدا أبو سفيان على دار بني جحش، فباعها، فبلغ ذلك عبد الله، فذكره لرسول الله ﷺ فقال له ﷺ:

«أترضى - يا عبد الله- أن يُعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة؟»

قال: بلى. قال ﷺ: «فذلك لك».

فلما كان يوم أحد نادى عبد الله بنُ جحَشٍ سعدَ بن أبي وقاص وقال: ألا تأتي ندعو الله.

فقال سعد: بلى. فسارا إلى مكانٍ خالٍ، هناك وقفا فدعا سعد فقال:

اللهم إذا لقيت العدوّ غداً فلقّني رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده، فاقتله فيك وآخذ سلبه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأمّن عبد الله على ذلك... ثم وقف ودعا وقال:

اللهم ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسه، شديداً حرده، أقاتله فيك ويقاتلني، ويأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتُك وقلتَ: يا عبد الله فيمَ جُدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك. فتقول: صدقت.

قال سعد: فكانت دعوة عبد الله خيراً من دعوتي، ولقد رأيته آخر النهار، وإنّ أنفه وأذنه لمعلقان في خيط.

ثم دُفن هو وخاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد.

... لقد باع الله دارَه في الدنيا... فنال بها داراً في الجنة، فنعمت العاقبة، رضي الله عنه وأرضاه.

الإصابة ٢/ ٢٧٨، والحلية ١ / ١٠٨

وشهداء الإسلام في عصر النبوة ص ٤٤- ٥٢

* * *

٥٠٦- قال عبد العزيز العندليب:

سل التاريخ عنا كيف أنا ... بنينا المجد في ماضي القرونْ

ثقافتنا أنارت كل درب ... لأوروبا على مر السنينْ

وزودنا بني الدنيا جميعاً ... بمختلف المعارف والفنونْ

بني الإسلام! لا يجدي ركود ... أفيقوا من كراكم والركونْ

معين الفضل فيكم أقصدوه ... فخير الريّ من هذا المعينْ

قد اتبع الهوى فينا أناس ... وعاثوا في حمى الحق المبينْ

فيطعن في الشريعة كل غر ... ويسخر من هداها كلُ دونْ

وليس على الشريعة أي ضيرٍ ... فما أقوالهم غير الظنينْ

الوعي الإسلامي ص ٧٠ من العدد ٣٩

٥٠٧- قال عبد الرحيم البرعي:

تسبّح ذرات الوجود بحمده ... ويسجد بالتعظيم نجمٌ وأشجارُ
ويبكي غمام الغيث طوعاً لأمره ... فتضحكُ مما يفعلُ الغيثُ أزهارُ
تبارك ربُّ الملك والملكوت من ... عجائب يبديهنّ بدوٌ وحُضّارُ
إلهي أذقني برد عفوك واهدني ... إليك بما يرضيك، فالدهر غرّارُ
وصل حبل أنسي باجتماع أحبتي ... ففي صرم حبل الأنس يشمت غدارُ
وصُنْ ماء وجهي عن مقام مذلة ... وحَصّنه من جور الطغاة إذا جاروا
فإني بتقصيري وفقري وفاقتي ... على أملي من مصر جودك أمتار
وصلّ على روح الحبيب محمد ... حميد المساعي فهو في الخلق مختارُ

ديوان البرعي ص ٣

* * *

٥٠٨- جاء في الأثر:

«طاعة الشهوة داء، وعصيانها دواء».

أدب الدنيا والدين ص ١٧

* * *

٥٠٩- قال أبو العتاهية:

فلا تعشق الدنيا أُخيَّ! فإنما ... ترى عاشقَ الدنيا بجهْدِ بَلاءِ
حلاوتها ممزوجةٌ بمرارةٍ ... وراحتُها ممزوجةٌ بعناءِ
فلا تَمْشِ يوماً في ثيابِ مخيلةٍ ... فإنك من طين خلقت وماءِ
لقلَّ امرؤٌ تلقاهُ للهِ شاكراً ... وقلَّ امرؤٌ يرضى له بِقضاءِ
ولله نعماءٌ علينا عظيمةٌ ... و لله إحسانٌ وفضلُ عطاءِ

ديوان أبي العتاهية ص ٢- ٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥١٠- من كلام سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

- مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هانَتْ عليهِ شهواتُه.
- ما مَزَحَ امرؤٌ مَزْحةً إلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّة.
- زهدُكَ في راغبٍ فيكَ نقصانُ حظ، ورغبتُك في زاهدٍ فيكَ ذُلُّ نفسٍ.
- الغِنى و الفقرُ بَعْدَ العَرْض على الله يومَ القيامة.
- ما لابن آدم والفخرِ؟ أوّلُه نطفةٌ، وآخُرهُ جيفةٌ، ولا يرزقُ نَفْسَه، ولا يدفعُ حتفه.
- يغلب القدرُ على التقدير، حتى تكون الآفة في التدبير.

نهج البلاغة ٣ / ٢٦٠

* * *

٥١١- قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

امنعوا هذه النفوسَ عَنْ شهواتها فإنَّها طُلعة، تنْزعُ إلى شرّ غايةٍ. إنَّ هذا الحقِّ ثقيلٌ مُرِّيّ، وإنَّ الباطل خفيفٌ وبيّ.

وتركُ الخطيئةِ خيرٌ من معالجةِ التوبةِ.

ورُبَّ نظرةٍ زرعت شهوةً، وشهوة ساعةٍ أورثت حزناً طويلاً.

[والمرّيُّ: دواء قديم معروف. والوبي: الوضيم]

أدب الدنيا والدين ص ١٨

* * *

٥١٢- أخرج البيهقي من طريق ضرار بن عمرو عن أبي رافع قال:

وجه عمر ﷺ جيشاً إلى الروم، وفيهم عبد الله بن حذافة، فأسروه، فقال له ملك الروم: تنصّرْ اشرككَ في ملكي.

فأبى... فأمر به فصلب، وأمر برميه بالسهام فلم يجزع.

فأنزل... وأمر بقدر فَصُبَّ فيها الماء وأغلي عليه، وأمر بإلقاء أسير فيها، فإذا عظامه تلوح، فأمر بإلقائه إن لم يتنصر... فلما ذهبوا به بكى.

قال: ردوه، فردوه إليه، فقال الملك لعبد الله: لِمَ بكيتَ؟

قال: تمنَّيْتُ أنَّ لي مائة نفس تلقى هكذا في الله.

فعجب الملك، وقال:

قبل رأسي وأنا أخلّي عنك.

فقال: وعن جميع أسارى المسلمين.

قال: نعم.

فقبل رأسه فخلّى بينهم.

فقدم على عمر، فقام عمر فقبل رأسه.

الإصابة ٢/ ٢٨٨، وسير أعلام النبلاء ٢/ ١٤

* * *

٥١٣- كان يوسف بن يحيى البويطي صاحب الإمام الشافعي قد حُمل من مصر إلى بغداد ليلقى في السجن لأنه لم يقل بخلق القرآن، وبقي في السجن حتى مات.

- ذكر الشيرازي أنه ﷺ كان إذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل، ولبس ثيابه، ومشى حتى يبلغ باب السجن، فيقول له السجان: أين تريد؟

فيقول الإمام البويطي أجيب داعي الله ، فيقول: ارجع عافاك الله.

فيقول: اللهم إنك تعلم أني قد أجبت داعيك فمنعوني.

- وقد كتب مرة للربيع بن سليمان من السجن رسالة يقول فيها:

إنه ليأتي عليَّ أوقات لا أُحس بالحديد أنه على بدني حتى تمسّه يداي، فإذا قرأت كتابي هذا فأحسن خُلُقَكَ مع أهل حلقتك، واستوص بالغرباء خاصة خيراً، فكثيراً ما كنت أسمع الشافعيّ ﷺ يتمثل هذا البيت:

أهين لهم نفسي لأكرمهم بها ... ولن تكرم النفس التي لا تهينها

- قال ابن أبي الجارود:

كان البويطي جاري فما كنت أتيته ساعة من الليل إلا سمعته يقرأ ويصلي.

وفيات الأعيان ٦/ ٦١

* * *

٥١٤- قال محمد الناصر الصدام:

جلَّ دينٌ به قلوب البرايا ... أفعمت بالأمان والإيمانِ

ينشر العدل والسلام على الأرض ويقضي على قوى الشيطانِ

فهو باقٍ على الزمان وهل يطفأ نور المهيمن الديّانِ

غَمَر الأرض نوُره واستمدت منه كل الشعوب قاصٍ ودانِ
فنفى خوفها ودعّم أمناً كان فيها مصدع الأركان
ونجا المؤمن الموحد لله وباء الجحودُ بالخسرانِ
وأطاعت كل الخلائق في الأرض لأحكام محكم القرآن
وبنت أمة العروبة صرحاً للحضارات شامخ البنيان
لم يزل رغم ما عدت من عوادٍ ثابتاً خالداً على الأزمان

ابتهالات ص ٩٨

* * *

٥١٥- قال العلامة الجيلي الفقيه الحنبلي العابد:

- الخلقُ حجابُكَ عن نفسك، ونفسُكَ حجابٌ عن ربك، مادمت ترى الخلق لا ترى نفسك، ومادمت ترى نفسك لا ترى ربك.
- فتشت الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أودّ لو كانت الدنيا بيدي فأطعمها الجياع.

شذرات الذهب ٤/ ٢٠٠

* * *

٥١٦- قال الزمخشري:

يا من يرى مدَّ البعوض جناحَها في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اغفر لعبدٍ تاب عن فرطاته ... ما كان منه في الزمان الأول

شذرات الذهب ٤ / ١٢١[1]

* * *

٥١٧- قال الشاعر:

من كان يرغب في النجاة فما له ... غير اتباع المصطفى فيما أتى

ذاك السبيل المستقيم وغيره ... سبل الغواية والضلالة والردى

فاتبع كتاب الله والسنن التي ... صحت، فذاك إذا اتبعت هو الهدى

نفح الطيب ٣/ ١٢

* * *

٥١٨- قال محمد بن سوقة:

أمرانِ لَوْ لَمْ نُعَذَّبْ إلا بهما لكُنَّا مستحقين بهما العذاب:

١. أحدُنا يزدادُ في دنياهُ، فيفرَحُ فَرَحاً ما علمَ الله مِنْهُ قَطُّ أنّهُ فَرِحَ بشيءٍ قَطّ زِيَد في دينه مِثْلَهُ.

٢. وأحدُنا ينقص من دنياهُ، فيحزن حُزناً ما علِمَ اللهُ مِنهُ قَطُ أنَّهُ حَزِنَ على شيءٍ نُقِصَهُ من دينه مِثْلَهُ.

الحلية ٥/ ٤

* * *

(١) وانظر تفسير الكشاف ١/ ٨٧- ٨٨ عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾، والمستطرف ٢ / ٢٢٥.

٥١٩- قال محمد هارون الحلو:

لقد اصطفى اللّهُ العليُّ محمداً ... للناس بالذكر الحكيم المغدق
رفع الغشاوة عن بصيرة قومه ... ومضى يحرر كُلَّ رأي موثق
وجلا بنورِ الحق ما صدئت به ... تلك العقولُ، وضلّ سعي الأحمق
برهانه نورُ الكتاب مفصّلاً ... ورسالةُ التوحيد أكرم مَوْثِقِ
نزل الأمين به بأكرم ليلةٍ ... يوحي لأكرم صادقٍ ومصدَّق
وسرت حقيقةُ دينه ويقينه ... نوراً يفصله بسحرِ المنطقِ
فإذا القلوب على شريعة ربها ... وإذا بها حول الحقيقة تلتقي

الوعي الإسلامي ص ٤٢ من العدد ٢١ السنة الثانية

* * *

٥٢٠- سمع طلحة بن مصرف رجلاً يعتذر إلى رجل فقال:
لا تكثر الاعتذار إلى أخيك، أخاف أن يبلغ بك الكذب.

الحلية ٥/ ١٧

* * *

٥٢١- كان أحمد بن أبي غالب الحنبلي[1] الزاهد العابد من أشدّ الناس انصرافاً عن الدنيا، حدث أن زاره مرة السلطان مسعود في مسجدهِ بالحربية، فتشاغل عنه بالصلاة، وما زاد على أن قال:
يا مسعود! اعدلْ، وادْعُ لي، الله أكبر. وأحرم بالصلاة.
فتأثر السلطان لهذه الموعظة، وبكى، وأبطل المكوس، وتاب.

---

(١) توفي سنة ٥٤٨هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان الشيخ من أعاجيب دهره في الاستقامة، لازم مسجده سبعين سنة لم يخرج منه إلا للجمعة. وكان متقللاً من الدنيا، متعبداً لا يفتر ليلاً ولا نهاراً. حتى ظُنَّ أنه ليس في زمنه أعبد منه. وقد لازم ذلك حتى انطوى طاقين، قانعاً بثوب خام، وجرة ماء، وكِسَرٍ يابسة رحمه الله.

شذرات الذهب ٤/ ١٤٥

* * *

٥٢٢- جاءت امرأة أبا حنيفة في دكانه بثوب تريد أن تبيعه إياه، فسألها:

بكم تبيعين؟

فقالت: بمائة.

فقال لها: هو خير من مائة، فبكم تبيعين؟ فزادت مائة مائة.

وهو يقول لها: هو خير من مائة، فبكم تبيعين؟ حتى قالت بأربعمائة فأجابها الجواب نفسه. فقالت : أتهزأ بي؟ قال: معاذ الله اذهبي هاتي رجلاً يُقومه، ففعلت، وقوّمه الرجل، فاشتراه أبو حنيفة بخمسمائة.

* * *

٥٢٣- ذهب العالم العابد الورع التابعيّ المتواضع عبد الله بن محيريز يشتري من دكان حاجة، فلما جاء إلى الدكان وسام السلعة التي يريد شراءها لم يعرفه البائع، فقال رجل كان معه للتاجر: إنه الرجل الصالح، والعالم العامل، ابن محيريز.

فعندما سمع ذلك ولى هارباً... فناداه البائع:

إلى أين يا سيدي؟

فقال: إنما دخلنا نشتري بنفقتنا ومالنا، ولم ندخل لنشتري بديننا.

ومضى لسبيله، ولم يشتر منه شيئاً.

الحلية ٥/ ١٣٩، وانظر الفقرة ٣٣٤

* * *

٥٢٤- قال أبو حازم:

إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى عيش يكفيك.

و إن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يغنيك.

الحلية ٣ / ٢٣٨

• وقال أبو حازم في هذا المعنى أيضاً:

إنَّ قليل الدنيا يشغل عن كثير الآخرة، وإن كثيرها ينسيك قليلها، وإن كنت تطلب من الدنيا ما يكفيك فأدنى ما فيها يجزيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس فيها شيء يغنيك.

الحلية ٣ / ٢٣٢

* * *

٥٢٥- ذكروا أنه فيما أوحى الله إلى موسى:

- يا موسى! لا تشرك بي شيئاً، فقد حقّ القول منيّ لتلفحنّ وجوهَ المشركين النـارُ.

- واشكر لي ولوالديك أَقِكَ المتالف وأُنسئْ لك في عمرك، وأُحْيِكَ حياة طيبة، وأقلبْك إلى خير منها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ولا تقتل النفس التي حرمت إلّا بالحق، فتضيق عليك الأرض برحبها، والسماء بأقطارها، وتبوء بسخطي في النـار.
- ولا تحلف باسمي كاذباً ولا آثماً، فإني لا أطهر ولا أزكي من لم ينزهني ولم يعظم أسمائي.
- ولا تحسد الناس على ما أعطيتهم من فضلي، ولا تنفس عليهم نعمتي ورزقي، فإن الحاسد عدوٌ لنعمتي، رادٌّ لقضائي، ساخطٌ لقسمتي التي أقسم بين عبادي، ومن يكن كذلك فلست منه وليس مني.

الحلية ٣/ ٢٦٥

* * *

٥٢٦- وقال أحمد الصافي النجفي:

لا تقـولـوا إلـى السمـاء ارتقينـا ... فسَمَا النفسِ غيرُ هـذي السمـاءِ
ليس يُـجدي، وقد هبطتم نفوساً ... أن صعـدتم بـالـعلم للجـوزاءِ
لا تقولـوا: نعيش في عصـر نـورٍ ... ذا ظـلامٌ مـمـوّهٌ بـضيـاءِ
قـد غسلنـا من الـعلوم أكـفـاً ... حيـن مـاتـت ضـمـائـر العلمـاءِ
كُـلَّ يوم يـأتـوننا بـاخـتـراع ... مُـسْـرعٍ فـي دمـارنـا والـفـنـاءِ
ومتى أوجـدوا اختـراعـاً مفيـداً ... لم يـرومـوا منـه سـوى الإثـراء

ديوان شرر ص ٢٢

• وقال ايضاً:

من ذا يسـوقُ الريـحَ والسُّحْبـا؟ ... وينـبـت الأزهـارَ والعُـشْبَـا؟
من أودع الأشجار حُلْوَ الجـنى؟ ... ومـن سـقـانـا مـاءنـا العَـذْبَـا؟
من عَلَّمَ الحيوان، لا عن حجـى، ... عـلـى بنيـه العـطف والـحـدْبَـا؟

مـن يـرزق الأحيـاءَ أقـواتـهـا؟ ومـــن يـــؤاخـــي بينـهـا حُـبًّـا؟
من كوَّن الـجسْـمَ وأعـطـى لـه مُـحَـرِّكا يَـدْعـونـه: قـلـبـا؟
ومن؟ومن؟ هيهات أحصي الذي أعـطـى لـمـا هـبّ أو دبّـا

ديوان الشلال ص ٣٣

* * *

٥٢٧- قال لقمان لابنه:

قد ذقت المرارة، فليس شيء أمرّ من الفقر.

وحملت الحمل الثقيل، فليس شيء أثقل من جار السوء، ولو أنَّ الكلام من فضة لكان الصمت من ذهب.

الحلية ٣/ ٢٣٧

* * *

٥٢٨- من كلام عبد الله بن عبيد:

- لا تقنعنَّ لنفسك باليسير من الأمر في طاعة الله ﷻ كعمل المهين الدنيّ، ولكن اجهد واجتهد فعل الحريص الحفي، وتواضع لله ﷻ دون الضعف فعل الغريب السبيّ.

• وقال عبد الله بن عبيد: الهوى قائد، والعمل سائق، والنفس حرون، فإن دنا قائدها لم تستقم لسائقها، وإن دنا سائقها لم تستقم لقائدها.

الحلية ٣/ ٣٥٤

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٢٩- قال نفرٌ لعمر بن الخطاب:

والله ما رأينا رجلاً أقضى بالقِسْطِ، ولا أقْوَلَ بالحقّ، ولا أشدَّ على المنافقين منك يا أمير المؤمنين! فأنت خير الناس بعد رسول الله ﷺ.

فقال عوف بن مالك: كذبتم، والله لقد رأينا خيراً منه بعد رسول الله ﷺ.

فقال: من هو يا عوف؟

فقال: أبو بكر.

فقال عمر: صدق عوف وكذبتم، والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك، وأنا أضلُّ من بعير أهلي.

الحلية ٥/ ١٣٤

* * *

٥٣٠- دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو على حصير قَدْ أثرّ في جنبه.

فقال: يا رسول الله! لوا تخذت فراشاً أوثر من هذا.

فقال ﷺ: «لا، مالي وللدنيا؟ وما للدنيا ومالي؟ والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائِفٍ فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها».

الحلية ٣/ ٣٤٢

* * *

٥٣١- كان علي بن الحسين حزيناً في يوم من الأيام، فإذا رجلٌ حسن الوجه، حسن الثياب، ينظر تجاه وجهه وقال:

يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزينا؟ أعلى الدنيا؟ فهي رزق حاضر، يأكل منها البر والفاجر.

فقال علي: ما عليها أحزن، لأنَّ الأمر كما تقول.

فقال الرجل: أعلى الآخرة؟ وهي وعد صادق، يحكم فيها ملك قاهر.

فقال علي: ما على هذا أحزن، لأنه كما تقول.

فقال: فما حزنك إذاً ياعليّ بن الحسين؟ هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟

قال: لا.

فقال الرجل: هل رأيت أحداً خاف الله فلم يكفه؟

قال: لا.

ثم انصرف الرجل في سبيله، وكانت كلماته عزاء وموعظة.

الحلية ٥/ ١٣٤

* * *

٥٣٢- قال محمد الناصر الصدام:

نور السماوات والأرض خالقُنا ... باري البرية لا تُحصى له نعمُ

وهو الرحيم الذي في الأرض رحمته ... بين الأنام بها لم تقطع الرحِمُ

محمدٌ سيد الدنيا، من ازدهرت ... ببعثه الأرض وانجابت بها الظلم

ولاح نور الهدى في كل ناحيةٍ ... ودانتِ العُرْبُ والأتراك والعجم

ابتهالات ص ١٦

* * *

٥٣٣- روي في الأثر:

«من اشتاق إلى الجنة سارع في الخيرات

ومن أشفق من النار لها عن الشهوات

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن ترقب الموت لها عن اللذات
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات».

الحلية ٥/ ١٠

* * *

٥٣٤- قال طلحة بن مصرف:

يستحب من الدعاء أن يقول العبد:

اللهم اجعل صمتي تفكراً، واجعل نظري عبراً، واجعل منطقي ذكراً.

الحلية ٥/ ١٥

* * *

٥٣٥- قال وليد الأعظمي:

الخير كل الخير في إسلامنا ... والعدل والإنصاف فيه مجسَّمُ
والدين يمنع أهله أن يسلبوا ... حقَّ الحياة من الفقير ويظلموا
والناس كلُّهمُ سواسيةٌ كما ... أوصى بذلكم الرسولُ الأعظم
قالوا: مضى وقت الجمود وأهله ... إن الحياة تطور وتقدم
فأجبتهم: يا قومنا ما بالكم ... إن نحن خاطبناكم لم تفهموا
إن الرجوع إلى الصواب فضيلة ... والفضل أليق بالبيب وأحزمُ
لا بد أن نسعى لِنُرجع عزنا ... ما فاز باللذات قوم نُوَّمُ

الزوابع ص ١٤٢

* * *

٥٣٦- قال إياس بن معاوية:

كل رجل لا يعرف عيبه فهو أحمق.

قالوا: يا أبا وثلة! ما عيبك.

قال: كثرة الكلام.

الحلية ٣/ ١٢٤

* * *

٥٣٧- قال بديل:

من عرف ربّه أحبّه، ومن أحبّه ترك الدنيا وزهد فيها، والمؤمن لا يلهو حتى يغفل، وإن تفكر حزن.

الحلية ٣/ ١٠٨

* * *

٥٣٨- قال الفضيل الرقاشي:

لا يلهَيَّنكَ الناسُ عن ذات نفسك، فإنَّ الأمر يخلص إليك دونهم، ولا تقطع نهارك ههنا وههنا فإنه محفوظ عليك، ولا تقطعه بكيت وكيت فإنه محفوظ عليك ما قلت، ولم نر شيئاً أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثة لذنب قديم.

الحلية ٣/ ١٠٢

* * *

٥٣٩- قال أبو العتاهية:

أشدُّ الجهاد جهاد الهوى ... وما كرّم المرءَ إلا التُّقى

وأخلاق ذي الفضل معروفة ... ببذل الجميل وكفّ الأذى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكل الفكاهات مملولة ... وطولُ التعاشر فيه القلى
وكل طريف له لذة ... وكل تليد سريع البلى
ولا شيء إلّا له آفة ... ولا شيء إلَّا له منتهى
وليس الغنى نَشَبٌ في يد ... ولكن غنى النفسِ كلُ الغنى
وإنا لفي صُنعٍ ظاهر ... يدل على صانع لا يرى

ديوان أبي العتاهية ص ٧

* * *

٥٤٠- جاءت امرأة عليها ثوبٌ بال، قد نفض من الصبغ وقد بدت عليها الحاجة، فسألت حسّان بن أبي سنان، فقال لشريكه هكذا (وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى) فذهب شريكه يزن درهمين.

قال حسان: زن لها مائتين.

فقال: يا أبا عبد الله، كانت ترضى بدرهمين، والسائلون كثير، فلو فرّقت فيهم المائتين لكان أحسن.

فقال: إني ذهبت في شيء لم تذهبوا فيه.. إني رأيت بها بقية من الشباب، وخشيت أن تحملها الحاجة على بعض ما يُكره.

الحلية ٣/ ١١٦

* * *

٥٤١- خرج عطاء الأزرق إلى البرية يصلي بالليل، فعرض له لصٌّ فقال: اللهمّ اكفنيه. قال: فجفت يداه ورجلاه. فجعل يبكي ويصيح: والله لا أعود أبداً.

فدعا الله له، فأُطلِقَ، فاتبّعه اللصُّ فقال له:

أسألك بالله من أنت؟

قال: أنا عطاء.

فلما أصبح سأل: تعرفون رجلاً صالحاً يخرج بالليل إلى البرية يصلي؟ قالوا: نعم، عطاء السُلَميّ. فذهب إلى عطاء السلمي فدخل عليه وقال: إني جئتك تائباً، من قصتي كذا وكذا فادع الله لي. فرفع عطاء السلمي يديه إلى السماء، وجعل يبكي ويقول: ويحك! ليس أنا، ذا عطاء الأزرق.

كتاب التوابين ص ٢٨١

* * *

٥٤٢- رُوي أن قائدين تحاربا ، فغلب أحدُهما صاحبه، وقتله وشرّد أصحابه، وزينت له السُرر والدور، وتلقاه الناس ليدخل...

فبينا هو في بعض السكك يقصدُ دار الامارة بها، وقف له رجل كان ينسب للجنون، فأنشده:

تسمّع من الأيام إن كنت حازماً ... فإنك فيها بين ناهٍ وآمر

فكم مَلِكٍ قَدْ رُكِّمَ التربُ فَوْقَهُ ... وعهدي به بالأمس فوق المنابر

إذا كنت في الدنيا بصيراً فإنما ... بلاغك منها مثلُ زاد المسافر

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه ... فما فاته منها فليس بضائر

فقال له: صدقت..

ونزل عن فرسه ، وفارق أصحابه، ورقي الجبل، وأقسم على أصحابه ألّا يتبعه أحد، فكان آخر العهد به.

كتاب التوابين ص ٤٩

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٤٣- قال أبو نواس:

لله درُّ الشيب من واعظ ... وناصح لو سُمع الناصح
يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ... ومنهج الحق له واضح
فَاسْمُ بعينيك إلى نسوة ... مهورُهُنَّ العمل الصالح
من اتقى الله فذاك الذي ... سيق إليه المتجر الرابح
شمّر فما في الدين أغلوطة ... ورُحْ لما أنت له رائح

ديوان أبي نواس ص١٣٠، وط صادر ص١٧٥

* * *

٥٤٤- قال الشاعر:

أَتَيْتُكَ سائلاً فارحمْ عنائي ... فَعِنْدَكَ يا كريمُ دواءُ دائي
فلا أحدٌ سواك إليه أشكو ... فيرحمُ عَبْرتي ويرى بكائي
فيا مولى الورى جُدْ لي بعفوٍ ... ومُنَّ بنظرةٍ فيها شفائي
رأيت كثير ما أُهدي قليلاً ... لمثلك فاقتصرت على الثناء

عقود الؤلؤ والمرجان في وظائف رمضان ص٢٣٩

* * *

٥٤٥- سئل ذو النون: كم الأبوابُ إلى الفطنة؟

فقال: أربعة أبواب: أولها الخوف، ثم الرجاء، ثم المحبة، ثم الشوق.

ولها أربعة مفاتيح:

فالفرضُ مفتاح باب الخوف، والنافلة مفتاح باب الرجاء، وحبُّ العبادة مفتاح باب المحبة، وذكر الله الدائم بالقلب واللسان مفتاح باب الشوق.

واعلم يا أخي أنه ليس بالخوف يُنال الفرض، ولكن بالفرض ينال الخوف، ولا بالرجاء تنال النافلة، ولكن بالنافلة ينال الرجاء.

كما أنه ليس بالأبواب تُنال المفاتيح، ولكن بالمفاتيح تنال الأبواب.

واعلم أنه من تكامل فيه الفرض فقد تكامل فيه الخوف.

ومن جاء بالنافلة فقد جاء بالرجاء، ومن جاء بمحبة العبادة فقد وصل إلى الله، ومن شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله في قلبه نور الاشتياق إليه. وهذا سرُّ الملكوت فاعلمه.

الحلية ٩/ ١١٦

* * *

٥٤٦- قال محمد الأزهري:

اغلب عدوك بالعمل ... لا بالكلام المرتجل

فالفعل يبني أمة ... أما الكلام فمبتذل

الله قال: (قل اعملوا) ... فاعمل دؤوبا لا تمل

واجعل كلامك هادفاً ... ومشيداً ومع العمل

فالقول من غير الفعا ... ل جريمة تفني الأجل

الحلية ٩/ ١١٦

* * *

٥٤٧- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس.

ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه.

ومن كان له من نفسه واعظ، كان عليه من الله حافظ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال: أوضعُ العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان.

نهج البلاغة ٣/ ١٧٠

* * *

٥٤٨- جاء في شرح الحكم:

الاغترار بمدح الناس وثنائهم غاية في الجهل والغباوة، وذلك من علامات المقت. لأن المغتر بذلك ترك يقينه بنفسه لظن غيره به، وهو على كل حال أعلم بنفسه.

شرح الحكم ٢/ ١٠٥

* * *

٥٤٩- لَمَّا فتحت قبرس مُرَّ بالسبي على أبي الدرداء فبكى. فقال له جبير: تبكي في هذا اليوم الذي أعزّ الله الإسلام وأهله؟

قال: يا جبير! بينا هذه الأمة[1] قاهرة ظاهرة إذ عصوا فلَقُوا ما ترى. ما أَهْوَنَ العبـاد على الله إذا هم عصوه.

سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٥١

* * *

٥٥٠- قالت أم الدرداء:

كان أبو الدرداء لا يحدث بحديث إلا تبسّم.

- فقلت: إني أخاف أن يُحَمِّقَكَ الناس.

- فقال: كان رسول الله ﷺ لا يحدث بحديث إلا تبسم.

---

(١) أي: أهل قبرس.

وقالت: كان لأبي الدرداء ثلاثمائة وستون خليلاً في الله يدعو لهم في الصلاة. فقلت له في ذلك.

فقال: إنه ليس رجل يدعو لأخيه في الغيب إلا وَكَّل الله به ملكين يقولان: ولك مثل ذلك. أفلا أرغب أن تدعو لي الملائكة.

سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٥١

* * *

٥٥١- قالت برزة بنت رافع: أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بعطائها، فلما رأته كثيراً ظنت أنه أرسل إليها ما أرسل لتوزعه فقالت: غفر الله لعمر، غيري كان أقوى مني على قسم هذا. قالوا: كله لك، وأفهموها أنه ليس للقسم والتوزيع. فقالت: سبحان الله واسترت بثوب وقالت: صبوه واطرحوا عليه ثوباً. ففعلوا، فأخذت تفرقه في رحمها وأيتامها. وأعطتني ما بقي فوجدناه خمسة وثمانين درهماً ثم رفعت يدها إلى السماء وقالت: اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا.

سير أعلام النبلاء ٢ / ١٥٠ط١

* * *

٥٥٢- قال رجل لأبي بن كعب: أوصني.

قال: اتخذ كتاب الله إماماً، وارض به قاضياً وحكماً، فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيع مطاع، وشاهدٌ لا يتهم، فيه ذكركم، وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم، وخبر ما بعدكم.

سير أعلام النبلاء ١/ ٣٩٣

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٥٣- عن أبي سعيد أن معاذاً دخل المسجدَ ورسولُ الله ﷺ ساجدٌ فسجد معه فلما سلم قضى معاذٌ ما سبقه.

فقال له الرجل: كيف صنعت؟ سجدت ولم تأت بالركعة؟

قال: لم أكن لأرى ورسول الله ﷺ على حالٍ إلّا أحببتُ أن أكون معه فيها.

فذُكر ذلك للنبي ﷺ، فسَرَّهُ وقال: «هذه سنة لكم».

سير أعلام النبلاء ١/ ٤٥١

* * *

٥٥٤- أسلم سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير رضي الله عنهما.

فقال ابن إسحاق: لما أسلم وقف على قومه فقال:

يا بني عبد الأشهل! كيف تعلمون أمري فيكم؟

قالوا: سيدنا فضلاً، وأيمننا نقيبة.

قال: فإن كلامكم عليّ حرام، رجالكم ونساؤكم، حتى تؤمنوا بالله ورسوله.

قال: فو الله ما بقي من دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا امرأة إلا أسلموا. رضي الله عنه.

سير أعلام النبلاء ١/ ٢٨٠

* * *

٥٥٥- مما ينسب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

- لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يُعصى شكراً لنعمه.
- لا تصحب الأحمق، فإنه يزيّنُ لك فعله، ويودُّ أن تكون مثله.

- ما أكثر العبر وأقل الإعتبار!
- من بالغ في الخصومة أثم، ومَنْ قصر فيها ظُلم، ولا يستطيع أن يتقي الله مَنْ خاصم.
- لا يصدق إيمان عبدٍ حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده
- ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاءُ بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء.

نهج البلاغة ٣/ ٢٢٤-٢٢٧

* * *

٥٥٦- قال محمد الأزهري:

ما بعد هذا يا فتى ... إن نلت زيغاً متعةً
فعلامَ تترك جنة ... وتقدماً وكرامةً
وتسير نحو جهنم ... عبداً لدنيا ميتاً
اعرف لنفسك قدرها ... أدِّ الرسالة قانتاً
كن أمة ومجاهداً ... كن سامياً كن قدوةً
في العالمين ومحسناً ... واعمل لتدخل جنةً

ضحكي وبكائي ص ٨١

* * *

٥٥٧- قال سعيد بن محمد الحداد:

ما صدَّ عن الله مثل طلب المحامد وطلب الرفعة.

سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢١٤

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٥٨- قال أبو العتاهية:

يا نفس قد أزف الرحيلُ ... وأظلّكِ الخطب الجليلُ
فتأهبي يا نفس لا ... يلعبْ بك الأملُ الطويلُ
فلتنزِلن بمنزلٍ ... ينسى الخليلَ به الخليلُ
وليركبَنَّ عليك فيه ... من الثرى ثقل ثقيلُ

ديوان أبي العتاهية ص ٣١٨

* * *

٥٥٩- يروى أنَّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: هل عملت لي عملاً قط؟

فقال: يا إلهي! إني صليت لك وصمت وتصدقت وزكيت.

فقال: أن الصلاة لك برهان، والصوم جنة، والصدقة ظل، والزكاة نور، فأي عمل عملت؟

قال موسى: إلهي دلني على عمل هو لك.

قال يا موسى! هل واليت لي ولياً قط؟ هل عاديت فيّ عدواً قط؟

الإحياء ٢/ ١٦٠

* * *

٥٦٠- قال الحسن:

يا ابن آدم! لا يغرنك قول من يقول: المرء مع من أحب، فإنك لن تلحق الأبرار إلّا عملت بأعمالهم، فإن اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم.

الإحياء ٢ / ١٦٠

* * *

٥٦١- قال الفضيل: كفى بالله محباً، وبالقرآن مؤنساً، وبالموت واعظاً.

وقيل: اتخذ الله صاحباً، ودع الناس جانباً.

الإحياء ٢/ ١٦٠

* * *

٥٦٢- قال الشافعي: كتب حكيم إلى حكيم:

يا أخي! قد أوتيت علماً فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب، فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم.

الحلية ٩/ ١٤٦

* * *

٥٦٣- عن ضبَّة بن محصن العنزي قال:

كان علينا أبو موسى الأشعري أميراً بالبصرة، فكان إذا خطبنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وأنشأ يدعو لعمر رضي الله عنه فغاظني منه أنه لم يذكر أبا بكر، فقمت إليه فقلت له: أين أنت من صاحبه؟ فصنع ذلك جُمَعاً، ثم كتب إلى عمر يشكوني يقول: إنَّ ضبَّة بن محصن يتعرض لي في خطبتي.

فكتب إليه عمر: أن أشخصه إليَّ.

فأشخصني إليه، فقدمت، فضربت عليه الباب فخرج إليّ، فقال: من أنت؟ فقلت: أنا ضبَّة. فقال: لا مرحباً ولا أهلاً. قلت: أما المرحب فمن الله، وأما الأهل فلا أهل لي ولا مال. فبماذا استحللت يا عمر إشخاصي من بلدي بلا ذنب أذنبته ولا شيء أتيته؟

فقال: ما الذي شجر بينك وبين عاملي؟

قلت: الآن أخبرك به: إنه كان إذا خطبنا حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي ﷺ ثم أنشأ يدعو لك، فغاظني منه أنه لم يذكر أبا بكر أيضاً، فقمت إليه، فقلت له: أين أنت من صاحبه، تفضله عليه؟ فصنع ذلك جمعاً ثم كتب إليك يشكوني.

قال: فاندفع عمر رضي الله عنه باكياً وهو يقول: أنت والله أوفق منه وأرشد، فهل أنت غافر لي ذنبي يغفر الله لك؟

قال قلت: غفر الله لك يا أمير المؤمنين.

ثم اندفع باكياً وهو يقول: والله لليلةٌ من أبي بكر ويومٌ خيرٌ من عمر وآل عمر، أما الليلة فليلة الهجرة، وأما اليوم فموقفه يوم الردة... ثم كتب إلى أبي موسى يلومه.

الإحياء ٢/ ٣٤٤، وفي الطبعة الاخرى: ٢/ ٣٣٨

* * *

٥٦٤- كان ابن أبي شميلة يوصف بالعقل والأدب، فدخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك: تكلم.

قال: بم أتكلّم؟ وقد علمتُ أنَّ كل كلام تكلم به المتكلم عليه وبالٌ إلّا ما كان لله؟

فبكى عبد الملك ثم قال: يرحمك الله، لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! إنّ الناس في القيامة لا ينجون من غصص مرارتها، ومعاينة الردى فيها، إلا من أرضى الله بسخط نفسه

فبكى عبد الملك ثم قال: لا جرم لأجعلن هذه الكلمات مثالاً نصب عيني ما عشت.

الإحياء ٢/ ٣٤٦

* * *

٥٦٥- قال عمر الطرسوسي: ذهبت أنا ويحيى الجلاء إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فسألتُهُ فقلت: رحمك الله يا أبا عبد الله! بمَ تلين القلوب؟

فنظر إلى أصحابه، ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه، فقال: يا بنيَّ بأكل الحلال .

فمررت إلى أبي نصر بشر بن الحارث فقلت له: يا أبا نصر! بم تلين القلوب؟ ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوب.

قلت: فإني جئت من عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فاحمرت وجنتاه من الفرح وقال: أيش قال أبو عبد الله؟ فقلت: قال: بأكل الحلال. فقال: جاءك بالجوهر، جاءك بالجوهر ،الأصل كما قال.

فمررت إلى عبد الوهاب بن أبي الحسن، فقلت: يا أبا الحسن! بم تلين القلوب؟

قال: ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوب.

قلت: فإني جئت من عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فاحمرت وجنتاه من الفرح وقال: أيش قال لك أبو عبد الله؟ فقلت: بأكل الحلال. قال: جاءك بالجوهر. جاءك بالجوهر، الأصل كما قال. الأصل كما قال.

الحلية ٩/ ١٨٢

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٦٦- قال عبد الغني المنشاوي:

قف حيال السماء ليلاً وسائل ... سفن النيرات من أجراها؟
سفن مَوْجُها الأثيرُ ولا يعلم إلا ربّانُها مُرْساها
جاوزت في العيون حد التقصّي ... فتراها ولا تكاد تراها
إنْ تُطالع أبصارنا مبتداها ... فإلى الله ربِّها منتهاها
واسأل الوردة اكتست كل لون ... من كساها؟ ومن حباها شذاها؟
ألبستها الأوراق كفٌّ قدير ... فأرتنا لثم الشفاه الشفاها
أبرزتها عذراء من خِدر كِمٍّ[1] ... في حياء توردت وجنتاها
ودعتها مليكة الزهر لما ... ألبستها الرياض تاج نداها
فَأَصِخْ للجواب منها تجدها ... باسم من حاكها تحرك فاها
شجرات في الروض مشتبهات ... شهوة الآكلين فاطعم جناها
ذقتُ هذي، فما أمرَّ جناها ... ثم هذي، فقلت: ما أحلاها
ما اختلاف الطعوم، والماء فيه ... واحدٌ، والتراب أصل غذاها
صاغها مثلما أراد بديعٌ ... قد نفينا عن ذاته الأشباها
ثم سائل بلابل الأيك تشدو ... فيهز الأملاكَ لحنُ غناها
وتناجي القلوب وهي تغني ... فتذيب القلوب في نجواها
من برا هذه الحناجر عيدا ... ناً، وأنشا قيثارة في لها ها؟
إنه مبدعٌ كسا الطير ريشاً ... وحباها في الجوّ ملكاً وجاها
هذه النملة الدقيقة خلقاً ... كيف تسعى؟ وكيف تبني قراها؟
هذه النحلة اكتست حبرات ... من طهى شهدها وسلَّ حماها؟

---

(١) الكم: وعاء الطلع.

قل لشمس النهار: من جلاها؟ واسأل الأرض: من أدار رحاها؟
واسأل الريح: كيف تزجي سحاباً؟ واسأل السحب: كيف يهمي حياها؟
ضلَّ في التيه من أبى الرشد تيهاً يا أخا العقل! لا تكن تياها
يجهل العقل كنهه وهو عقلٌ وجديرٌ أن يدرك الأكناها
قل له: ما الأثير وهو فضاء إن يُحمِّل رسالة أداها
ثم ما الكهرباء وهي قريبٌ منه، وهو البعيد عن معناها
قل له: ما ارتباط جسم بروح ضلَّ فيها دراسة واكتناها
إنَّ خلف العقول رباً حكيماً أودع الكائنات سر بقاها

الرسالة: السنة الأولى – العدد الخامس ص ٢٠

* * *

٥٦٧- من كلام الجنيد رحمه الله:

- لا تيأس من نفسك، وأنت تشفق من ذنبك، وتندم عليه بعد فعلك.
- لا تسكن إلى نفسك وإن دامت طاعتها لك في طاعة ربك.
- الإنسان لا يعاب بما في طبعه، إنما يعاب إذا فعل ما ينافي طبعه.
- متى أردت أن تشرف بالعلم وتنسب إليه وتكون من أهله قبل أن تعطي العلمَ مآلَهُ عليك، احتجب عنك نوره، وبقي عليك وسمه وظهوره. ذلك العلم عليك لا لك.

الحلية ١٠/ ٢٦٩

* * *

٥٦٨- وقال السري السقطي:

خمس مَنْ كُنَّ فيه فهو شجاع بطل:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- استقامة على أمر الله ليس فيها روغان.
- واجتهاد ليس معه سهو.
- وتيقظ ليس معه غفلة.
- ومراقبة الله في السر والجهر ليس معها رياء.
- ومراقبة الموت بالتأهب.

الحلية ١٠/ ١١٧

* * *

٥٦٩- وقال الحارث بن أسد:

الظالم نادم وإن مدحه الناس.

والمظلوم سالم وإن ذمه الناس.

والقانع غني وإن جاع.

والحريص فقير وإن ملك.

الحلية ١٠/ ٧٦

* * *

٥٧٠- قال أبو هاشم الزاهد:

إن الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون أُنْسُ الصالحين به دونها، وليقبل المطيعون إليه بالإعراض عنها. فأهل المعرفة بالله فيها مستوحشون، وإلى الآخرة مشتاقون.

الحلية ١٠/ ٢٢٥

* * *

٥٧١- كان عبيد الله العمري كتب على باب داره:

اعمل فأنت من الدنيا على حذر ... واعلم بأنك بعد الموت مبعوثُ

واعلم بأنك ما قدمت من عمل ... محصىً عليك وما جمعت موروث

الحلية ١٠/ ٢٢٦

* * *

٥٧٢- كان ذو النون يقول في مناجاته:

يا واهب المواهب، ومجزل الرغائب، أعوذ بك من النزول بعد الوصول، ومن الكدر بعد الصفا، ومن الشوق بعد الأنس، ومن طائف الحسرة لعارض الفترة، ومن تغير الرضا... ونَضِّرِ اللهم بالكمال لديك بهجتي.

يا من منح الأصفياء منازل الحق، ومدى الغايات! أصف هدايتي من دنس العارض، واحسم عدوي من ملاحظتي، وأخلصني بكمال رغبتي، وبما لا يبلغه سؤالي، إنك رحيم ودود.

الحلية ١٠/ ٣

* * *

٥٧٣- كان محمد بن محمد الحسيني لا يسعى إلى السلطان والولاة، ويقول: لو كان ذلك حقاً لهم علينا لقمنا به، وحيث لم يكن ذلك حقاً لهم علينا فما لنا وما لهم؟

وكان إذا طلبت منه الشفاعة عند الخليفة يقول:

أشفع لكم عند من أمره بيده.

المنهج الأحمد ٢/ ١٨٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٧٤- جاء رجلٌ الحسن بن سهل يستشفع به في حاجة، فقضاها، فأقبل الرجل يشكره، فقال له الحسن بن سهل: علامَ تشكرنا ونحن نرى أنَّ للجاه زكاة كما أن للمال زكاة؟ ثم أنشد.

فُرِضَتْ عليَّ زكاةُ ما ملكت يدي ... وزكاةُ جاهي أنْ أُعينَ وأشْفَعَا

فإذا ما ملكتَ فَجُدْ، فإن لم تستطعْ ... فاجْهَدْ بِوُسعِكَ كُلِّه أنْ تَنْفعَا

المنهج الأحمد ١/ ٣٠٥

* * *

٥٧٥- دعا مرة أحمد بن حنبل رضي الله عنه فقال:

اللهمّ من كان على هوىً وعلى رأيٍ وهو يظن أنه على الحق وليس هو على الحق، فَرُدَّهُ إلى الحق حتى لا يضل به من هذه الأمة أحد.

اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به، ولا تجعلنا في رزقك خولاً لغيرك، ولا تمنعنا خير ماعندك بشرّ ما عندنا، ولا ترانا حيث نهيتنا، ولا تفقدنا حيث أمرتنا. أعزنا ولا تذلنا، أعزنا بالطاعة، ولا تذلنا بالمعاصي.

المنهج الأحمد ١/ ٣٠٦

* * *

٥٧٦- يقول الله عز وجل:

يا عبادي إني حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا.

يا عبادي كلكم جائع إلَّا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم.

يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم.

يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم.

يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر.

يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه.

صحيح مسلم ١/ ٣٠٦[1]

* * *

٥٧٧- وقيـــل:

جلالك يدعوني إلى ساحة الهدى ... وفيضـك يهـديني إلى منبـع الندا

وذكرك نـورٌ في القلوب ورحمـــة ... تطيب على الأيـام نبعـاً ومـورداً

عبدناك حبـاً في الضمير وخشية ... وَوَ فّـقْتـَنَـا كـيمـا نحب ونعبـدا

وباسمك صلينا وصمنا هـدايـة ... وباسمـك أحْبَبْنَـا نبيـك أحـمدا

---

(١) وانظرهُ في الترمذي ٣/ ٣١٦ برقم: ٢٤٩٥، وابن ماجه ٢ برقم: ٤٢٥٧، والأدب المفرد ٧١، وانظر شرحه في مجموع فتاوى ابن تيمية ١٨/ ١٣٦- ٢٠٩ وقد شرحته في كتابي «من هدي النبوة» من ص ٨٢ إل ص ١٢٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٧٨- من وصية جعفر الصادق لولده:

يا بني! من رضي بما قسم الله له استغنى. ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً. ومن لم يرض بما قسمه الله له اتهم الله في قضائه.

ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره.

ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه.

يا بني! من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته.

ومن سلَّ سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها. ومن داخل السفهاء حُقِّر، ومن خالط العلماء وُقِّر، ومن دخل مداخل السوء اتُّهم.

يا بني! إياك أن تزري بالرجال فيُزْرى بك.

وإياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك.

يا بني! قل الحق لك أو عليك.

يا بني! كن لكتاب الله تالياً، وللسلام فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سألك معطياً. وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وإياك والتعرض لعيوب الناس، فمنزلة التعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف.

يا بني! إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإنّ للجود معادن، وللمعادن أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثموراً، ولا يطيب ثمرٌ إلا بأصول، ولا أصل ثابتاً إلا بمعدن طيب.

يا بني! إن زرت فزر الأخيار، ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها.

يا بني! اقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً.

الحلية ٣/ ١٥٩

* * *

٥٧٩- وقيل:

إني وجدت الدهر ليلاً حالكاً ... فجعلت حُبَّ اللهِ فيه ضيائي
غفرانك اللهم جئتك نادماً ... فهب الطريق الحقَّ في ظلمائي
إن كنت يوماً قد عصيتك عامداً ... فاجعل جميل الصفح منك جزائي

* * *

٥٨٠- قال عبد الرحمن بن علي (المعروف بابن الدبيع):

إن امرأً باع أخراه بفاحشةٍ ... من الفواحش يأتيها لمغبونُ
ومن تشاغل بالدنيا و زخرفها ... عن جنة مالها مِثْلٌ لمفتونُ
فكل من يدّعي عقلاً، وهِمَّتُهُ ... فيما يُبَعِّدُ من مولاه مجنونُ

الضوء اللامع ٤ / ١٠٥

* * *

٥٨١- وقال:

قال النصيح: أما تخاف غداً إذا ... حشر الورى، شُؤْمَ المعاصي والجرم؟
قلت: استمع مني مقالي يا أخي ... أبشرْ: يكونُ مِنَ الكريم سوى الكرم؟

الضوء اللامع ٤/ ١٠٥

* * *

٥٨٢- جاء سفيان الثوري جعفر بن محمد وقال له: حدثني، فأبى فقال سفيان: لا أقوم حتى تحدثني.

قال جعفر بن محمد:

- يا سفيان! إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله ﷻ قال في كتابه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [ابراهيم: ٧].

يا سفيان! إذا استبطيت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإنّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

يا سفيان! إذا حزبك أمرٌ من سلطان أو غيره فأكثر من (لا حول ولا قوة إلا بالله) فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة.

فعقد سفيان بيده وقال: ثلاث وأيُّ ثلاث.

قال جعفر: عقلها - والله - أبو عبد الله، ولينفعنَّه الله بها.

الحلية ٣/ ١٩٣

* * *

٥٨٣- جاء في الآثار: أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال:

يارب أخبرني عن أهلك الذين هم أهلك، الذين تؤويهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك.

فقال: هم الطاهرة قلوبهم، الندية أيديهم، الذين يتحابُّون بجلالي، الذين إذ ذكرت ذكروا بي، وإذا ذكروا ذكرت بهم، الذين ينيبون إلى ذكري كما تنيب النسور إلى وكرها، الذين يغضبون لمحارم الله إذا

استحلّت كما يغضب النمر إذا حورب، الذين يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس.

الحلية ٣/ ٢٢٢

* * *

٥٨٤- قال أبو حازم:

يا بني! لا تقتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب، ولا يعف عن العيب، ولا يصلح عند الشيب.

الحلية ٣ / ٢٣٠

* * *

٥٨٥- قال أبو العتاهية:

أيا مَنْ خَلْفَهُ الأَجَلُ ... وَمَنْ قُدَّامَهُ الأملُ

أما واللهّ لا يُنْجِيـ ... ـكَ إلّا الصدقُ والعَمَلُ

رأيتُ الموت داءً لَيْـ ... ـسَ تَنْفَعُ دونَهُ الحيلُ

وأنّ الموت أمرٌ بَيْـ ... ـنَ خَلْقِ اللّه مُعْتَدِلُ

ديوان أبي العتاهية ٢٨٦-٢٨٧

* * *

٥٨٦- قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه:

من آتاه اللهُ مالاً فَلْيَصِلْ بِهِ القرابة، وَلْيُحْسِنْ منه الضِّيافَةَ، وَلْيَفُكَّ بِهِ الأسيرَ والعانِيَ، وَلْيُعْطِ منه الفقيرَ والغارِمَ ، وَلْيَصْبِرْ على الحقوقِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والنوائب ابتغاءَ الثوابِ، فإنَّ فَوْزاً بِهذِه الخِصالِ شَرَفُ مكارمِ الدُّنيا، ودَرْكُ فضائلِ الآخرة إن شاء الله.

نهج البلاغة ٢/ ٣٣

* * *

٥٨٧- كتب الأوزاعيُّ إلى أخٍ له:

أما بعد، فإنَّهُ قد أُحيطَ بكَ مِنْ كُلِّ جانبٍ، واعلمْ أنَّهُ يُسارُ بِكَ في كُلِّ يومٍ وليلةٍ فاحذر الله والمُقام بين يَدَيْهِ، وأن يكونَ آخرَ عَهْدِكَ بِهِ والسلام.

الحلية ٦/ ١٤٠

* * *

٥٨٨- قال مصطفى صادق الرافعي:

والفتى مَنْ إذا تغيَّر حالٌ ... لَمْ يَقِفْ في وُجوهِهِ حيرانا

هَذِهِ ساعةُ الحصادِ، فمن كا ... نَ تعنَّى أراحه ما عانى

والذي يزرع التهاون في الأشياء لا يجتبيه إلّا هوانا

ليس يُجدي الإنسان أن يأمل الناسُ فلاناً من قومه وفلانا

فاسْعَ في الأرض، إنَّ عقبان هذا الجوّ لا يرتضين فيه مكانا

واحذر الناسَ، إنما يأمن الناسَ صبيٌّ يظنُّهم صبيانا

واركب الجدَّ في الأمور ولا تجبُنْ إذا فات بعضها أحيانا

إنّ هذا الوجود كالحرب: لا يُكْرَمُ في الحربِ من يكون جبانا

الرسالة السنة الخامسة ١٢٧٢

* * *

٥٨٩- قال بشر الشامي:

كان يقال: المطيعُ مهابٌ، والعاصي مرحومٌ، والخائِفُ وَجِلٌ، والوجِلُ حزينٌ.

والحُزْنُ دَاعٍ إلى طولِ الفرحِ يَوْمَ القيامةِ، ولكل العبادِ همٌّ، فهمومُ خيرٍ، وهموم شَرٍّ.

الحلية ٦/ ٩٤

* * *

٥٩٠- دخل سابقُ البربريُّ على عمر بن عبد العزيز فقال له:

عظني يا سابق! وأوجز. قال نعم يا أمير المؤمنين وأَبْلُغ إن شاء الله.

قال عمر: هات فأنشده سابق:

إذا أنت لَمْ تَرْحَلْ بزادٍ من التُّقى ... وَوَافَيْتَ بَعْدَ الموتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا

نَدِمتَ على أن لا تكونَ شَرَكْتَهُ ... وأرصدْتَ قَبْلَ الموت ما كان أرصدا

فبكى عمر حتى سقط مغشياً عليه.

الحلية ٥ / ٣١٨، وشعر سابق بن عبد الله البربري ص ٩٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٤١- ٤٢

* * *

٥٩١- قال عبد الواحد بن زيد:

كُنَّا في غزاةٍ لنا ونحن في العسكرِ الأعظمِ، فنزلنا منزلاً فنام أصحابي، وقمت أقرأ جزئي الذي التزمت قراءته كل يوم من القرآن، فجعلت عيناي تغالباني وأغالبهما حتى استتْمتُ جزئي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلما فرغتُ وأخذتُ مضجعي قلت: لو كُنْتُ نِمْتُ كما نامَ أصحابي كانَ أروح لبدني، فإذا أصبحت قرأتُ جُزئي، قلتُ هذه المقالة في نفسي، والله ما حركت بها شفتيّ ولا سمعها أحدٌ من الناس مني.

ثم نمتُ، فرأيت في منامي: كأني أرى شاباً جميلاً قد وقف عليّ، وبيده ورقة بيضاءُ كأنها الفضةُ. فقلت: يا فتى! ماهذه الورقة التي أراها بيدك؟ قال: فدفعها إليَّ، فنظرت فإذا فيها مكتوب:

ينامُ من شاء على غفلةٍ ... والنوم كالموت فلا تتكل

تنقطع الأعمال فيه كما ... تنقطع الدنيا عن المنتقل

وغاب الفتى عني فلم أره.

فكان عبد الواحد يردد هذا الكلام كثيراً ويبكي ويقول:

فرّق النومُ بين المصلين وبين لذتهم في الصلاة.

وبين الصائمين وبين لذتهم في الصيام.

ويذكر أصناف الخير.

الحلية ٦/ ١٦٢

* * *

٥٩٢- قال رجل لسفيان الثوري رحمه الله: يا أبا عبد الله، إنّ فيك لعجباً.

قال سفيان: يا ابن أخي! ما الذي بان مني حتّى عجبت؟

قال: تنقُّلُك من بلد إلى بلد، إن للناس مأوى، وللسبعُ مأوى، وليس لك مأوى تأوي إليه!!

قال له سفيان: أيُّ رجل كان المغيرة بن مقسم الضبّي؟

قال: رجل صالح إن شاء الله.

قال سفيان: وأيُّ الرجال كانَ إبراهيم النخعيَّ؟

قال: بخٍ بخٍ. قال سفيان: فأي الرجال كان علقمة؟ قال الرجل: لا تسأل. قال سفيان: فأي الرجال كان عبد الله بن مسعود؟ قال: الثقة الصدوق. فقال سفيان: حدثنا المغيرة بن مقسم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال:اقتحمَ على أهل الجنةِ نورٌ في قبابهم كادَ أنْ يَخْطَف نورُه أبصارَ القومِ، فإذا نورُ سِنٍّ حَوْراءَ ضحكت في وجهِ وَلِيِّها.

فما كنت أدع هذا الخير لقولك. ثم أنشأ سفيان يقول:

ما ضرَّ من كانت الفردوسُ مسكنَهُ ... ماذا تجرع من بؤسٍ وإقتار

تراه يمشي كئيباً خائفاً وجلاً ... إلى المساجد يمشي بين أطمار

يا نفسُ مالك من صبرٍ على النار ... قد حان أن تُقْبِلي من بعد إدبار

الحلية ٦/ ٣٧٤

* * *

٥٩٣- قال ابن عباس:

ما بلغني عن أخٍ لي مكروهٌ قطُّ إلّا أنزلته إحدى ثلاث منازل:

- إن كان فوقي عرفت له قدره.
- وإن كان نظيري تفضلت عليه.
- وإن كان دوني لم أحفل به.

هذه سيرتي في نفسي، فمن رغب عنها فإن أرض الله واسعة.

الحلية ٤/ ٨٥

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٩٤- وقال ميمون بن مهران:

ثلاث لا تَبْلُوَنَّ نَفْسَكَ بِهِنَّ:

- لا تدخل على السلطان وإن قلت: آمره بطاعة.
- ولا تدخل على امرأة وإن قلت: أعلمها كتاب الله.
- ولا تصغين بسمعك لذي هوى، فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه.

الحلية ٤/ ٨٥

* * *

٥٩٥- قال ابن العُلَيْفِ:

خُذْ جانبَ العَلْيَا ودَعْ ما يُتْرَكُ ... فَرِضَى البريَّةِ غايةٌ لا تُدْرَكُ
واجْعَلْ سَبيلَ الذُّلِّ عنك بمعزل ... فالعزُّ أحسنُ ما به تتمسّكُ
وامنحْ مَوَدَّتَكَ الكِرَامَ فَرُبَّما ... عَزَّ الكريمُ، وفاتَ ما يستدركُ
وَدَعِ الأماني للغبيّ فإنما ... عقبى المُنَى لِلحُرِّ داءٌ مُهْلِكُ
وإذا بدت لك في عدو فُرصَةٌ ... فافتك، فإن أخا العلا من يفتك
من يبتغي سبباً بدون عزيمة ... ضلت مذاهبه وعزّ المدرك
تَعِسَتْ مداراة العدو فإنها ... داء تحول به الجسوم وتوعك

شذرات الذهب ٨/ ١٤١

* * *

٥٩٦- قال أبو العتاهية:

ألا أَيْنَ الأُلى سَلَفُوا ... دُعُوا للموتِ واخْتُطِفُوا
فَوافَوْا حِينَ لا تُحفٌ ... ولا طُرَفٌ ولا لُطَفُ
تُرَصُّ عليهمُ حُفَرٌ ... وتُبْنى ثمَّ تنخسفُ

لَـهُمْ من تُرْبـهـا فُـرُشٌ ومن رضـراضـهـا لُـحُـفُ
تَـمُـرَّ بعسكر الـمـوْتى وقَـلْبُـكَ مِـنْـهُ لا يَـجِـفُ!!!

* * *

فُـنُـونُ رَداكِ يـا دُنـيـا لـعـمـري فَـوْقَ مـا أصِـفُ
فـأنـتِ الـدارُ فيـكِ الظلـمُ والـعـدوانُ و الـسّـرَفُ
وأنـتِ الـدارُ فيـكِ البـغيُ والبَغْـضـاءُ والـشَّـنَـفُ
وأنـتِ الـدارُ فيـكِ الـهـمُّ والأحـزانُ و الأَسـفُ
وأنـتِ الـدارُ فيـكِ الغـدرُ والـتنغيـصُ والـكُـلَفُ
وفيـك لسـاكنيـكَ الحيْـنُ والآفـاتُ والتَّـلَفُ
ومـلكُـكِ فـيـهُـم دُوَلٌ بـهـا الأقـدارُ تـخـتـلـفُ
كـأنّـكِ بـيـنـهـم كُـرَةٌ تـرامَـى ثـم تُـلْـتَـقَـفُ!!

* * *

تَـرَى الأيَّـامَ لا يُـنـظِـرنَ والـسـاعـاتِ لا تَـقِـفُ
ولـن يـبـقـى لأَهْـلِ الأرضِ لا عِـزٌّ ولا شَـرَفُ
وكُـلٌّ دائـمُ الـغـفَـلات والأنـفـاسُ تُـخْـتَـطَـفُ
وأيُّ الـنَّـاسِ إلا مُـوقـنٌ بـالـمـوتِ مُـعْـتـرِفُ
ومـا الـدُّنـيـا بـبـاقـيةٍ سَـتُـنْـزَحُ ثُـمَّ تُـنـتَـسَـفُ
وقـول الله ذاكَ لـنـا ولـيس لـقـولـه خَـلَـفُ

ديوان أبي العتاهية ٢٤٢ - ٢٤٣

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٩٧- قال عمر بن عبد العزيز: من لم يعلم أن كلامه من عمله كثرت ذنوبه[١].

الحلية ٥/ ٢٩٠

* * *

٥٩٨- قال بلال بن سعد: لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر من عصيت.

الحلية ٥/ ٢٢٣

* * *

٥٩٩- قال شريحٌ: كنت مع علي ﷺ في سوق الكوفة، حتى انتهى إلى واعظٍ يعظ الناس، فوقف عليه فقال: أيها الواعظ! أما إني سأسألك فإن تجب عما سألتك دللتني على أنك أهل للوعظ، وإلَّا أدبتك.

فقال: سَلْ - يا أمير المؤمنين! - عما شئت.

فقال عليٌّ: ما ثبات الإيمان وزواله؟

فقال الواعظ: ثبات الإيمان الورع، وزواله الطمع.

قال علي: فمثلك يعظ.

القصاص والمذكرون: ١٨١، وتحذير الخواص: ٢٤٣، والحلية ٥ / ٢٢٣

* * *

٦٠٠- عن زيد بن وهب قال:

خرجنا في سرية فإذا رجلٌ في أجمةٍ مخيفة، جالسٌ مغطى الرأس فأنبناه، وقلنا: يا هذا أنت في موضع مخيف. أفما تخاف فيه؟

---

(١) ستأتي هذه الكلمة على نحو مقارب في الفقرة ١٠٥٧.

فكشف رأسه ثم قال:

إني لأستحيي منه سبحانه أن يراني أخاف شيئاً سواه.

الحلية ٤/ ١٧١

* * *

٦٠١- لما كانت ليلةُ الغار قال أبو بكر: يارسول الله! دعني فَلأَدْخُلْ قبلك، فإن كانت حيةٌ أوشيء كانت بي قبلك.

قال ﷺ: ادخل.

فدخل أبو بكر، فجعل يلتمس بيديه، فكُلّما رأى جُحْراً جاءَ بثوبه، فشقَّهُ، ثم ألقمه الجُحْر، حتى فعل ذلك بثوبه أجمع، فبقي حجر فوضع عقبه عليه، ثم أدخل رسول الله ﷺ.

فلما أصبح قال له النبيُّ: «لله فأين ثوبُكَ يا أبا بكر؟».

فأخبره الذي صنع، فرفع النبيُّ لله يده فقال:

«اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة».

فأوحى الله تعالى إليه: إن الله قد استجاب لك.

الحلية ١/ ٣٣

* * *

٦٠٢- عن عبد الله بن الزبير قال: لما كانَ يوم الجمل جعل الزبيرُ يوصي بدينه ويقول: يا بني! إنْ عجزتَ عنه شيء فاستعن بمولاي.

قال عبد الله: فو الله ما وقعت في كربة من دينه إلّا قلت: يا مولى الزبير اقض دينه. فيقضيه.

فقتل الزبيرُ، ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلّا أرضين منها بالغابة ودوراً

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإنما كان دينه الذي عليه أنّ الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه. فيقول الزبير: لا، ولكنه سلف، فإني أخشى عليه الضيعة. قال عبد الله: فحسبت ما عليه فوجدته ألفي ألف، فقضيته. وكان عبد الله بن الزبير ينادي بالموسم أربع سنين: من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه[1].

الحلية ١/ ٩١

* * *

٦٠٣- لا تُفَارِقِ الصَّبْرَ فَتُعْظِمَ عليك البَلْوَى، ولا المروءةَ، فَتُشْمِتَ بِكَ الأعداء. قال الشاعر:

مَنْ فارق الصبرَ والمُروَّه ... أَمْكَنَ من نَفْسهِ عدُوَّهْ

مجلة نور الإسلام السنة الثانية ص ٤١١

* * *

٦٠٤- رأى إياسُ بنُ قتادة شيبةً في لحيته فقال:

أُرى الموت يطلبني، وأُراني لا أفوتُه. اللهمَّ إني أعوذ بك مِنْ فَجْأةِ الأمور، وبَغَتَات الحوادث. يا بني سعد! قد وهبت لكم شبابي، فَهَبُوا لي شيبتي. ولَزِمَ بَيْتَهُ صائماً قائماً.

فقال له أهله: تموت هزالاً.

فقال: لأَنْ أَمُوتَ مؤمناً هزولاً أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أَمُوتَ منافقاً سميناً.

نور الإسلام السنة الثانية ص ٤١١

---

(١) الحديث في صحيح البخاري برقم: ٣١٢٩ وانظر «الفتح» ٦/ ٢٢٧ بسياق أطول واكثر تفصيلا، وقد درسته دراسة موسعة في كتابي «من هدي النبوة» من ص ١٩٧ إلى ص ٢١١.

٦٠٥- خطب يوسف بن عمر فقال:

اتقوا الله - عبادَ الله!- فكم من مُؤَمِّلٍ أملاً لا يَبْلُغُهُ، وجامعٍ مالاً لا يَأْكُلهُ، ومانع ما سَوْفَ يَتْرُكُهُ، ولعلَّهُ من باطلٍ جَمعه، ومِنْ حق مَنَعَه، أصابَهُ حَرَاماً، وَوَرّثَهُ عَدُوّاً، واحتمل إصرِه، وباءَ بوِزرِه، وَوَرَدَ على رَبِّهِ آسفاً لاهفاً ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١].

نور الإسلام السنة الثانية ص ٥٨١

* * *

٦٠٦- قال بلال بن سعد:

إنَّ لكم رباً ليس إلى عقاب أحدكم بسريع، يقيل العثرة، ويقبل التوبة، ويقبل من المقبل، ويعطف على المدبر.

الحلية ٥ / ٢٢٣

* * *

٦٠٧- قال سعيد بن محمد بن الحداد:

القرب من السلطان في غير هذا الوقت حتف من الحتوف. فكيف اليوم؟

سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢١٤

* * *

٦٠٨- قال البحتري:

أطل جفوة الدنيا وتهوين شأنها ... فما العاقل المغرور منها بعاقلِ

يُرجي الخلودَ معشرٌ ضلَّ رأيهم ... ودون الذي يرجون غولُ الغوائلِ

وليس الأماني في البقاء وإن مضتْ ... بها عادة إلا أحاديث باطلِ

إذا ما حريز القوم بات ومالَهُ ... من الله واقٍ فهو بادي المقاتلِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وما المفلتون أجمل الدهر فيهمُ ... بأكثر من أعداد من في الحبائلِ
يُسارُ بنا قَصْدَ المنون وإننا ... لنشغف أحياناً بطيّ المراحل
عجالاً من الدنيا بأسرع سعينا ... إلى آجل منها شبيه بعاجِل
أواخر من عيشٍ إذا ما امتحنتها ... تأملت أمثالاً لها في الأوائلِ
وما عامك الماضي وإن أفرطت به ... عجائبه إلا أخو عام قابلِ
غفلنا عن الأيام أطول غفلةٍ ... وما خونها المخشيّ عنا بغافل
تغلغل روّاد الفناء ونقبت ... دواعي المنون عن جوادٍ وباخل

مختارات البارودي ٤/ ٤٧٤

* * *

٦٠٩- قال ابن المعتز:

وإني رأيتُ الدهر في كل ساعةٍ ... يسير بنفس المرء، والمرء جالسُ
وتعتاده الآمالُ حتى تحطه ... إلى تربةٍ فيها لهنَّ فرائسُ
وأصدع شكي باليقين وإنني ... لنفسي على بعض المساءة حابسُ

مختارات البارودي ٤/ ٤٧٤

* * *

٦١٠- قال أبو نواس:

يا طالب الدنيا ليجمعها ... جمحت بك الآمال فاقتصد
لو لم تكن للّهِ متهماً ... لم تُمْسِ محتاجاً إلى أحدِ
أو ما ترى الآجال راصدةً ... لتحول بين الروح والجسدِ
منّتْكَ نَفْسُكَ أن تجوز غداً ... أو ما تخاف الموت دون غدِ
فاعْمَلْ لدارٍ أنت جاعلها ... دار المقامة آخر الأبد

يـا نفسُ! مـوردُكِ الصراطُ غداً فـتـأهـبـي مـن قبـل أن تـردي
مـا حـجتي يـوم الـحساب إذا شهـدت عليّ بمـا جنيتُ يـدي

مختارات البارودي ٤/ ٤٦٧

* * *

٦١١- قال ابن الزيات:

كيف أصبـو وقـد مضـى مـا مضـى من شـبـابيـا؟
ورأيـت الـمـشيـب ألـقـى بـرأسـي الـمـراسيـا؟
وانـقَـضَـتْ شِـرَّتـي وفـلّ زمـانـي شـبـابيـا
وتـفـردت حـجـرة مُـوحَـشـاً مـن صـحـابيـا
ودعـانـي إلـى النـهـى فـأجـبـت الـمـنـاديـا
نـهـج الـرشـد لـي وأبـدي لـعـيـنـي الـمـساويـا
فـتـجـلّـى الـغـطـاء عـنـدي وأبـصـرت شـانـيـا
بـعـد أن عـشـت أعصـراً أُسـدل الـذيـل غـاويـاً

مختارات البارودي ٤ / ٤٧٠

* * *

٦١٢- قال البحتري:

ومـا أهـل الـمنـازل غيـر ركب مـنـايـاهـم رواحٌ وابـتـكـار
لـنـا فـي الـدهـر آمـال طِـوالٌ نُـرجـيَّـهـا وأعـمـار قـصـار

مختارات البارودي ٤ / ٤٧٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦١٣- قال البرعي:

مولاي! جئتك والذنوبُ كثيرة ... وطمعت فيك وأنت غاية مقصدي
ورجوت منك لبانةً أمحو بها ... فحوى كتاب بالذنوب مسوّدِ
فأمدَّني بيد تطولُ بها يدي ... وصنيعة يروى بها قلبي الصدي
واعطف بزادٍ بعد ذاك مبلغٍ ... وبكسوتين لمنشئ ولمنشد
لأعود منك بخير ما أمَّلْتُهُ ... مترويا من جودك المتروِد

ديوان البرعي ١٢٣

* * *

٦١٤- قال أبو نواس:

كن مع الله يكن لك ... واتقِ الله لعلك
لا تكن إلّا معداً ... للمنايا فكأنك
إن للموت لسهماً ... واقعاً دونك او بك
فعلى الله توكل ... وبتقواه تمسك

ديوان أبي نواس ٢٧٢ ،
وفي ديوان الورّاق ص ١٠٠ الأبيات الثلاثة الأولى

* * *

٦١٥- قال محمد الناصر الصدام:

ياجزيل النوال دعوة محزو ... نٍ كئيبٍ مفتتِ الأكباد
ضاق ذرعاً وعيل صبراً فنادا ... كَ وأنت المجيبُ صوت المنادي
يسأل العفو و الرضى منك عنّا ... فهما كل غاية ومرادِ
فتدارك باللطف أمتك الحيـ ... رى فقد بات همها في ازدياد

هـذه الأمـة استجارت بك اليو م وأنت الـمـجير مـن كـل عـاد
شيعـاً أصـبحت لأعراض دنيا بعـدمـا نُكِّبت سبيـل الـرشـاد
شيعـاً أُلبِسَتْ فعـاد حـمـاهـا مـسـرحاً لـلأسى وكيـد الأعـادي

ابتهالات ١٠٤ - ١٠٥

* * *

٦١٦- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

«مَنِ استنصحَ اللهَ وُفِّقَ، ومَنِ اتخذَ قَوْلَهُ دليلاً هُدِيَ للتي هِيَ أَقْوَمُ.

فإنَّ جارَ اللهِ آمِنٌ، وعدُوَّ الله خائفٌ.

وإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم.

فإنّ رفعة الذين يعرفون عظمته – سبحانه- أن يتواضعوا له.

وسلامة الذين يعلمون قدرته – تعالى- أن يستسلموا له».

نهج البلاغة ٢/ ٤٢ - ٤٣

* * *

٦١٧- جاء في الأثر:

«ألا أنبئكم بخياركم؟ هُمُ الذينَ إذا رُؤُوا ذُكِرَ الله، وإذا تكلموا كان كلامُهم لعزِّ الإسلام، ونجاة النفوس وصلاحها، لا لعزّ النفوس، وطلب الدنيا وقبول الخلق.

وكانوا لعلمهم مستعملين، ولرأيهم متهمين، ولسبيل أسلافهم متبعين، وبكتاب الله وسنة نبيه متمسكين. الخشوعُ لباسهم، والورعُ زينتُهم، والخشية حليتهم، كلامهم الذكر، وصمتهم الفكر، ونصيحتهم للناس مبذولة،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وشرورهم عنهم مخزونة، وعيوب الناس عندهم مدفونة، وَرَّثُوا جُلَّاسَهُمْ الزهد في الدنيا لإعراضهم وإدبارهم عنها، ورَغَّبوهم في الآخرة لإقبالهم وحرصهم عليها».

الحلية ١٠ / ٣٨٩

* * *

٦١٨- قال أحد الصالحين:

العلمُ يورث المخافة، والزهد يورث الراحة، والمعرفة تورث الإنابة.

الحلية ١٠ / ٧٨

* * *

٦١٩- قال سريٌّ السقطي:

خرجت من بغداد أريد الرباط، فلقيت في طريقي علياً الجرجاني وكان من الزهاد الكبار، فدنا وقتُ إفطاري، وكان معي ملحٌ مدقوق وأقراصٌ من شعير. فقلت: هلم يا أبا الحسن! رحمك الله.

فقال: ملحك مدقوق ومعك ألوانٌ من الطعام!! لن تفلح ولن تدخل بستان المحبين.

فنظرتُ إلى مزودٍ كان معه فيه سويق الشعير، فيسفُّ منها، فقلت: ما دعاك إلى هذا؟

قال: إني حسبتُ ما بين المضغ إلى الاستفاف سبعين تسبيحة فما مضغتُ الخبز منذ أربعين سنة.

فلما أردنا أن نفترق. قلت: رحمك الله، كلمةً أحفظها عنك.

قال: أوَ تفعل؟ قلت: نعم، افعل

فقال: ياسريُّ! احفظ عني خمس خصال، إن أنت حفظتها لا تبالي ما ضيعت بعدهن. قلت: وما هُنَّ يرحمك الله؟

قال: يا سريُّ! عانق الفقر، وتوسد الصبر، وعاد الشهوات، وخالف الهوى، واضرع إلى الله في جميع أمورك.

فإذا كنت كذلك وهب الله لك خمساً.

قلت: وما هن؟ قال: الشكر، والرضا، والخوف، والرجاء، والصبر على البلاء.

ثم تدفعك هذه إلى خمس: إلى الورع الخفيّ، وتصفية القلوب، وترك ما حاك في الصدور، وترك ما لا يعنيك، وترك الفضول لحفظ الجوارح.

ثم تُمِدُّك بخمس: بحياة القلوب، وصفاء الاعتبار، والفهم عن الله، والتيقظ من الغفلة، والمساعدة في طاعة الله.

فعندها يلبسك الله خمسة أردية: اللطف، والحلم، والرأفة، والرحمة للعالم، وهيبة النار إذا اطلعت عليها ذكرت الله بالربوبية. ويلزم قلبك خمساً:

السباق، والبدار، والتصبر عن الحرام، وصدق الانقطاع، وصحبة الإرادة.

الحلية ١٠ / ١١٠ - ١١٢

* * *

٦٢٠- قال أحمد بن أبي الحواري:

بينا أنا ذات يوم في بلاد الشام، في قبة من قباب المقابر، ليس عليها بابٌ إلا كساء قد أُسبل، فإذا أنا بامرأة تدق على الحائط فقلت:

- من هذا؟

- قالت: امرأة ضالة، دُلني على الطريق. رحمك الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- قلت: رحمك الله على أي الطريق تسألين؟
- فبكت ثم قالت: على طريق النجاة.
- قلت: هيهات!! إنّ بيننا وبين طريق النجاة عقبات، وتلك العقبات لا تقطع إلا بالسير الحثيث، وتصحيح المعاملة، وحذف العلائق الشاغلة عن أمر الدنيا والآخرة.
- فبكت بكاءً شديدا ثم قالت: يا أحمد سبحان من أمسك عليك جوارحك فلم تنقطع، وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع.

ثم خرت مغشياً عليها.

فقلت لبعض النساء: انظرن أي شيء حال هذه الجارية. فقمن إليها فحركنها فإذا هي ميتة.

الحلية ١٠ / ١١

* * *

٦٢١- جاء رجلٌ يقول لزهير بن نعيم: ممن أنت يا أبا عبد الرحمن؟

- قال: ممن أنعم الله عليه بالإسلام.
- قال: إنما أريد النسب.
- قال: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

الحلية ١٠/ ١٤٩

* * *

٦٢٢- قال يحيى حاج يحيى:

يـا ربَّ هـذا الكـونِ يـا ألـلهُ ... مـن ذا دعـاك فـما استجبت دُعـاهُ
اليـومَ جئتُـكَ حـاملاً لـخطيئتي ... فـا غـفِـر لعبـدٍ مـا جنتـه يـداهُ
ووقفتُ فـي الليـلِ البهيم منـادياً: ... ألـلّهُ! يـا ألـله! يـا الـلّهُ!
إنْ كنتُ مـمّن سـار خلف جهالةٍ ... فـالعفوُ عنـدك لا يحيـد مـداهُ
يـا ويلتي والذنبُ أثقـل عـاتقي ... فـبـأيّ وجـهٍ فـي غَـدٍ ألـقـاهُ
إنـي بسـطتُ يدي إليك تضرعاً ... أوّاهُ مـمّـا قـد جَـنَـتْ أوّاهُ
يـا نـفـس! مـا هـذي بدار إقامةٍ ... فـحـذارِ مـمّـن هَـمُّـهُ دنيـاهُ
يـا مـغـنـياً هذا الوجودَ بفضلهِ ... حـاشـا أشـكُّ بجـوده وغِـنـاهُ
فاقبل – إلهي- تـوبـة مـن تـائبٍ ... واجـعـل كتـاب الـحق فـي يمناه

حضارة الإسلام العدد الخامس ص ١١٠
عدد رجب سنة ١٣٩٠ أيلول ١٩٧٠

* * *

٦٢٣- قال محمد بن عبد الواحد: سألت ثعلباً عن معنى (ربّاني)

فقال: سألت ابن الأعرابي فقال:

إذا كان عالماً عاملاً معلّماً قيل له: هذا ربّاني. فإن حرم خصلة منها لم يقل له ذلك.

الفقيه والمتفقه ١ / ٥١

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٢٤- عن هشام بن عروة عن أبيه قال:

«مكتوبٌ في الحكمة: ليكن وجهُك بسطاً، وكلمتك طيبةً، تكن أحبَّ إلى الناس من الذي يعطيهم العطاء».

الفقيه والمتفقه ٢ / ١١٣

* * *

٦٢٥- قال أبو العتاهية:

قُمْ فابْكِ نَفْسَكَ وارْثِها ... ما دمت - ويحك - في مَهَلْ
لا تَحْمِلَنَّ على الزما ... ن، فما عليه مُحْتَمَلْ
عِلَلُ الزمانِ كثيرةٌ ... فتوقَّ مِنْ تِلْكَ العِلَلْ
فالحمدُ للّهِ الذي ... هُو لا يَزَال ولم يَزَلْ
وإن اتقيتَ فإنَّ تَقْوَ ... ى اللّهِ مِنْ خَيْرِ النَفَلْ
وإذا اتَّقى اللّهَ الفتى ... فيما يُريدُ فَقَدْ كَمَلْ

ديوان أبي العتاهية ٣١٥

* * *

٦٢٦- كتب علي بن أبي طالب ﷺ إلى ابن عباس ﷺ:

«أما بعد، فإنّ المرءَ قد يَسُرهُّ دَرْكُ ما لم يكن لِيفُوتَه، ويسوءُهُ فوتُ ما لم يكن ليدركه. فليكن سرورك بما نِلْتَ من آخرتك. وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نِلْتَ من دنياك فلا تكثر به فرحاً، وما فاتك منها فلا تأس عليه جَزَعاً. وليكن همك فيما بعد الموت».

نهج البلاغة ٣/ ٢٣

٦٢٧- مما يروى عن المسيح عليه السلام:

«كل كلام ليس بذكر الله فهو لغوٌ، وكل سكوت ليس بتفكر فهو غفلةٌ، وكل نظرة ليست بعبرة فهي لهوٌ. فطوبى لمن كان تكلمه ذكراً، وسكوته افتكاراً، ونظرهُ اعتباراً».

لباب الآداب تأليف أسامة بن منقذ وتحقيق أحمد شاكر ص ٢٧٢

* * *

٦٢٨- عن ليث قال:

كنت أسأل الشعبي فيعرض عني، فقلت: يا معشر العلماء! يامعشر الفقهاء! ترووون عنّا أحاديثكم وتجبهوننا بالمسألة؟

فقال الشعبي: يا معشر العلماء! يا معشر الفقهاء! لسنا بفقهاء ولا علماء، ولكنا قومٌ قد سمعنا حديثاً فنحن نحدثكم بما سمعنا، إنما الفقيه من تورع عن محارم الله، والعالم من خاف الله.

الحلية ٤ / ١١

* * *

٦٢٩- قال سعيد بن جبير:

إن الخشية أن تخشى الله تعالى حتى تحول خشيتك بينك وبين معصيتك فتلك الخشبية.

والذكر طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وقراءة القرآن.

الحلية ٤ / ٢٧٦

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٣٠- عن زياد بن جرير قال:

أتيت عمر بن الخطاب فقال لي: هل تدري مايهدم الإسلام؟

قلت: ما يهدمه؟

فقال: يهدمه زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وحكم المضلين.

الحلية ٤ / ١٩٦

* * *

٦٣١- اشترى عمر فرساً من رجل على أن ينظر إليه، فأخذ الفرس فسار به فعطب.

- فقال لصاحب الفرس: خذ فرسك.
- فقال: لا.
- فقال عمر: فاجعل بيني وبينك حكماً.
- قال الرجل: شريح.
- قال عمر: ومن شريح؟
- قال الرجل: شريح العراقي.

فانطلقا إليه فقصّا عليه القصة.

- فقال شريح: يا أمير المؤمنين! رُدَّ كما أخذته أو خذ بما ابتعته.
- فقال عمر:وهل القضاء إلا هذا ، سر إلى الكوفة، وعينه قاضياً.

الحلية ٤ / ١٣٧، والجرح والتعديل ٤ / ٣٣٢

* * *

٦٣٢- سئل أحمد: ما الزهد في الدنيا؟

فقال: قِصَرُ الأمل، والإياسُ مما في أيدي الناس.

المنهج الأحمد ١ / ١١٠

* * *

٦٣٣- قال أبو القاسم الجنيد بن محمد: سمعتُ سريّا السقطيَّ يقول:

صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب.

فنوديت: يا سري! كذا تجالس الملوك؟ قال: فضممت رجلي وقلت: وعزتك لا مددتها أبداً.

قال الجنيد: فبقي بعد ذلك ستين سنة ما مدَّ رجله ليلاً ولا نهاراً.

المنهج الأحمد ٢ / ٦٥

* * *

٦٣٤- قال سعد بن أحمد التجيبي:

ذُلُّ المعاصي ميتةٌ يالَها ... من ميتةٍ لا ينقضي عارها

عِزُّ التقى هو الحياة التي ... ذو العقل والهمة يختارها

نفح الطيب ٨ / ٦١

* * *

٦٣٥- قال بعض أهل الحكم:

الأيام ثلاثة:

فأمس حكيم مؤدِّب أبقى فيك موعظة، وترك فيك عبرة.

واليوم ضيفٌ كان عنك طويل الغيبة، وهو عنك سريع الظعن.

وغداً لا يُدرى من صاحبه؟

الحلية ٧ / ٣٠٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٣٦- قال البرعي:

عسى فرجٌ يأتي به الله عاجلاً ... يُسَرُّ بِهِ الملهوفُ إذْ عمَّه اللهفُ
عسى لغريب الدار تدبير رأفة ... وبِرٌّ من الباري إذا العيش لم يصفُ
عسى نفحةٌ فرديةٌ صمديةٌ ... بها تنقضي الحاجات والشمل يلتفُّ
ولكن دعوت الله يكشف كربتي ... فما كربة إلا ومنه لها كشفُ
فكم بُسطت كفٌّ لسوءٍ تريدني ... فقال لها الكافي: ألا غُلب الكفُّ
وكم همّ صرف الدهر يصرف نابه ... عليَّ فجاء الغوثُ وانصرف الصرفُ
ولم أعتصم بالله إلّا ومدّ لي ... من البر ظلاً في رضاء له وكفُ
وإني لمستغن بفقري وفاقتي ... إليه ومستقوٍ وإن كان بي ضعفُ

ديوان البرعي ٥ - ٦

* * *

٦٣٧- قيل:

- من لم يتعظ بالناس وعظ الله ﷻ به الناس.
- إذا أقبلت الدنيا خدمت الشهواتُ العقول، وإذا أدبرت خدمت العقول الشهوات.
- لا تقصروا أولادكم على آدابكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.

لباب الآداب لأسامة بن منقذ ٢٣٧

* * *

٦٣٨- عن أمّ ذرة قالت:

بعث ابن الزبير رضي الله عنه إلى خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في غرارتين ثمانين ومائة ألف درهم، فدعت بطبق، فجعلت تقسمه بين الناس حتى فرغ، فلما أمست قالت: يا جارية! هاتي فطوري، لأنها كانت صائمة.

فجاءت بخبز وزيت.

فقالت لها أم ذرة: ما استطعت - فيما قسمت اليوم - أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه؟

فقالت: لوكنت ذكرتيني لفعلت.

لباب الآداب لأسامة بن منقذ ١٢٦

* * *

٦٣٩- قال أبو العتاهية:

الخير والشر عادات وأهواءُ ... وقد يكونُ من الأحباب أعداءُ

كلٌّ له سعيه، والسعي مختلفٌ ... وكُلُّ نفسٍ لها في سعيها شاءُ

الحمد لله، يقضي ما يشاء، ولا ... يُقضى عليه، وما للخلق ما شاؤوا

لم تبكِ نفسك أيام الحياة لما ... تخشى، وأنت على الأموات بكَّاءُ

أستغفر الله من ذنبي ومن سرفي ... إني وإن كنت مستوراً لخطاءُ

لم تقتحم بي دواعي النفس معصية ... إلا وبيني وبين النور ظلماء

ديوان أبي العتاهية ١ - ٢

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٤٠- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

- عجبت للبخيل: يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء!!

- وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة، ويكون غداً جيفة!

- وعجبت لمن شكَّ في الله وهو يرى خلق الله.

- وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى.

- وعجبت لعامرٍ دار الفناء وتاركٍ دار البقاء.

نهج البلاغة ٣ / ١٨٠

* * *

٦٤١- لما ألقي إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النار جأرت عامة الخليقة إلى ربها فقالوا:

- يا ربّ! خليلُك يلقى في النار فأذنْ لنا أن نطفئ عنه.

- قال: هو خليلي، ليس لي في الأرض خليلٌ غيره، وأنا ربُّه ليس له ربٌّ غيري. فإن استغاثكم فأغيثوه، وإلّا فدعوه.

فلما ألقي في النار دعا ربَّه.

فلما رُمي استقبله جبريل عليه السلام بين المنجنيق والنار.

فقال: السلام عليك يا إبراهيم! أنا جبريل، ألك حاجة؟

قال: أما إليك فلا.

فقال الله عز وجل: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

الحلية ١ / ١٩

٦٤٢- عن عامر بن ربيعة الصحابي الجليل أنه نزل به رجلٌ من العرب فأكرم مثواه، وسعى له في قضاء حاجته، فجاءه الرجل فقال: قد أردت أن أقطع لك من وادٍ، ما في العرب وادٍ أفضل منه، أردت أن أقطع لك قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك.

قال عامر: لا حاجة لي في قطعتك. نزلت علينا سورة أذهلتنا عن الدنيا:

﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١].

الحلية ١/ ١٧٩

* * *

٦٤٣- قال البلخيُّ:

أهديتُ لسفيان الثوريِّ ثوباً، فردّه عليَّ. وكان من عادته أنه لا يقبل هدية من تلا مذته الذين يسمعون منه الحديث. قال البلخي:

قلتُ له: يا أبا عبد الله! لستُ أنا ممّن يسمع الحديث حتى تردّه عليّ.

قال سفيان: علمتُ أنك ليس ممن يسمع الحديث ، ولكنَّ أخاك يسمع مني الحديث، فأخاف أن يلين قلبي لأخيك أكثر مما يلين لغيره.

الحلية ٧/ ٣

* * *

٦٤٤- اشتكى عبد الله بن عمر ﷺ يوماً، فاشتهى حوتاً، فصُنع له. فلما وضع بين يديه جاء سائل فقال أعطوه الحوت.

فقال أهله: سبحان الله، قد عنيتنا، ومعنا زادٌ نعطيه.

فقال عبد الله: إني أحبه، وأحب أن يأخذه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قالوا: نعطيه درهماً فهو أنفع له من هذا، واقض أنت شهوتك منه.

فقال: شهوتي ما أريد.

وأبى إلا أعطاء السائل المسكين، وما ذاق من الحوت شيئاً.

الحلية ١/ ٢٩٧

* * *

٦٤٥- قال ابن عبد البَرِّ يوصي ابنه:

تجاف عن الدنيا وهون لقدرها ... وخذ في سبيل الدين بالعروة الوثقى

وسارع بتقوى الله سرّاً وجهرة ... فلا ذمة أقوى – هُديتَ- من التقوى

ولا تنس شكر الله في كل نعمة ... يَمُنُّ بها، فالشكر مستجلب النعمى

ودع عنك ما لا حظَّ فيه لعاقلٍ ... فإن طريق الحق أبلجُ لا يخفى

وشحَّ بأيامٍ بقينَ قلائلٍ ... وعمر قصيرٍ لا يدوم ولا يبقى

ألم تر أن العمر يمضي مولياً ... فجِدَّتُه تبلى، ومدته تفنى

نخوض ونلهو غفلة وجهالةً ... وننشر أعمالاً، وأعمارنا تطوى

عجبت لنفس تبصر الحق بيِّناً ... لديها وتأبى أن تفارق ما تهوى

وتسعى لما فيه عليها مضرةٌ ... وقد علمت أن سوف تجزى بما تسعى

ذُنُوبِيَ أخشاها، ولست بآيسٍ ... ورَبّيَ أهلٌ أن يُخافَ وأن يرجى

وإن كان ربي غافراً ذَنْبَ مَنْ يَشا ... فإنيَ لا أدري: أأُكرم أم أخزى

نفح الطيب ٥ / ١٧٢

* * *

٦٤٦- قال علي بن الحسين:

التارك للأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر كنابذِ كتابِ الله وراء ظهره، إلا أن يتّقِيَ تُقَاة.

قيـل: وما تقاتُه؟

قـال: يخاف جباراً عنيداً أن يفرط عليه أو أن يطغى.

الحلية ٣ / ١٤٠

• وقال ايضاً لا بنه :

يا بنيّ! اصبرْ على النوائب، ولا تتعرض للحقوق، ولا تجب أخاك للأمر الذي مضرته عليك أكثر من منفعته له.

الحلية ٣ / ١٣٨

* * *

٦٤٧- قال الحسن البصريُّ:

إنّ الدنيا دار عمل، من صحبها بالنقص لها والزهادة فيها سَعِدَ بها ونفعته صحبتها. ومن صحبها على الرغبة فيها والمحبة لها شقي بها وأجحف بحظه من الله ﷻ، ثم أسلمته إلى مالا صبر له عليه ولا طاقة له به من عذاب الله. فأمدُها صغير، ومتاعُها قليل، والفناء عليها مكتوب، وأهلها محولون عنها إلى منازل لا تبلى، ولا يغيرها طول الزمن، لا العمر فيها يفنى فيموتون، ولا وإن طال الثواء منها يخرجون، فاحذروا ذلك الموطن،وأكثروا ذكر ذلك المنقلب، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الحلية ١ / ٢٩٧

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٤٨- عن مجاهد قال:

أوحى الله إلى داود عليه السلام:

اتّقِ اللهّ. لا يأخذنَّكَ الله على ذنب لا ينظر فيه إليك، فتلقاه حين تلقاه وليست لك حجة.

الحلية ٣ / ٢٩٥

* * *

٦٤٩- قال أبو العتاهية:

ألا يا نفس! ما أرجو بدارٍ ... أرى مَنْ حَلّها قَلِقَ القرارِ

بدارٍ إنما اللذاتُ فيها ... معلقةٌ بأيامٍ قصارِ

نرى الأموال أرباباً علينا ... وما هي بيننا إلا عوارِ

كأني قد أخذت من المنايا ... أماناً في رواحي وابتكاري

إذا ما المرءُ لم يقنع بعيشٍ ... تقنَّعَ بالمذلة والصغارِ

ديوان أبي التاهية ١٥٦

* * *

٦٥٠- قال سعيد بن المسيب:

لا خير فيمن لا يحب هذا المال، يصل به رحمه، ويؤدي به أمانته، ويستغني به عن خلق ربه.

الحلية ٢ / ١٧٣

* * *

٦٥١- عن قسامة بن زهير قال:

بلغني أنّ إبراهيم عليه السلام حدّث نفسه أنه أرحمُ الخلق، فرفعه الله تعالى حتى أشرف على أهل الأرض فأبصر أعمالهم، فلما رآهم وما يفعلون قال: ياربّ دمّر عليهم.

فقال له ربه تعالى: أنا أرحم بعبادي منك يا إبراهيم، فاهبط لعلهم يتوبون ويرجعون.

الحلية ٣ / ١٠٤

* * *

٦٥٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

جاءَ رَجُلٌ إلى النبيّ ﷺ فقال: إني مجهود (أي أصابني جهد ومشقة وجوع) فأرسل إلى بعض نسائه (أي يسألها هل عندها طعام؟) فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء. ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك...حتى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مثل ذلك: لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء.

فقال النبي ﷺ: «من يضيف هذا الليلةَ؟».

فقال رجلٌ من الأنصار: أنا يا رسول الله! فانطلق به إلى رحله.

فقال لامرأته: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ ثم سألها هَلْ عِنْدَكِ شيءٌ؟

قالت: لا، إلا قوت صبياني.

قال: فعلليهم بشيء، وإذا أرادوا العَشَاءَ فَنَوِّميهم، وإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنّا نأكل. فقعدوا وأكل الضيف، وباتا طاويين.

فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال: «لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة». متفق عليه.

البخاري برقم: ٣٧٩٨ ، وانظر الفتح ٧/ ١١٩
ومسلم (ط عبد الباقي) ٣ برقم: ٢٠٥٤

* * *

٦٥٣- كان رجل من المدمنين جَمَعَ قوماً من ندمائه... ودفع إلى غلامه أربعة دراهم وأمره أن يشتري شيئاً من الفواكه للمجلس. فمرّ الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يحرض الناس على إعطاء رجل فقير ويقول:

- من دفع إليه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات.

فدفع الغلامُ إليه الدراهم.

- فقال منصور: ما الذي تريد أن أدعو لك؟

فقال الغلام: لي سيدٌ أريد أن أتخلص منه.

- فدعا منصور. وقال: الأخرى؟ قال: أن يخلف عليَّ دراهمي.

- فدعا ثم قال: الأخرى؟ قال الغلام أن يتوب الله على سيدي.

- فدعا منصور ثم قال: الأخرى؟ فقال الغلام: أن يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم.

فدعا منصور... وعاد الغلام من حيث أتى ، فلما رجع قال له سيده: لِمَ أبطأت علينا؟ فقص عليه القصة. قال السيد: وبم دعا؟

- قال: سألت لنفسي العتق.

- قال السيد: اذهب فأنت حرٌّ، وأيش الثاني؟

- قال الغلام: أن يخلف الله علي الدراهم.

- قال السيد: لك أربعة آلاف درهم. أيش الثالث؟
- قال الغلام: أن يتوب الله عليك.
- قال: تبت إلى الله. أيش الرابع؟
- قال الغلام: أن يغفر الله لي ولك وللقوم.
- قال السيد: هذا ليس إليّ.

فلما بات تلك الليلة رأى في المنام كأن قائلاً يقول له:

- أنت فعلت ما كان إليك، أفترى أني لا أفعل ما كان إليّ؟؟ قد غفرت لك وللغلام ولمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين.

الإحياء ٤ / ١٥٤

* * *

٦٥٤- وقيل:

قدّم لنفسك قبل موتك صالحاً واعمل فليس إلى الخلود سبيلُ

تفسير القرطبي ٢ / ٧٣

* * *

٦٥٥- قال محمود الوراق:

قدّمْ لنفسِكَ تَوْبَةً مَرْجُوَّةً قبل الممات وقبل حَبْس الألسنِ

بادرْ بها غلق النفوس فإنها ذخر وغنم للمنيب المحسنِ

تفسير القرطبي ٢ / ٧٤ و ٥/ ٩٢، وديوان الوراق ١٢٩

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٥٦- كان عمر بن عبد العزيز يقول:

ولا خير في عيش امرئ لم يكن ... له من الله في دار القرار نصيب

مختصر شعب الإيمان ص ٨

* * *

٦٥٧- وقال الشاعر:

يا نفس إني قائلٌ فاسمعي ... مقالةً من مشفق ناصحِ

لا يصحب الإنسانَ في قبره ... غيرُ التقى والعمل الصالحِ

تفسير القرطبي ٢ / ٤١٢

* * *

٦٥٨- قال الحسن:

لا تَكْرَهُوا الملمات الواقعة، فلربّ أمرٍ تكرهه فيه نجاتك، ولرب أمر تحبه فيه عطبك.

وأنشد أبو سعيد الضرير:

رب أمرٍ تتقيه ... جرَّ أمراً ترتضيه

خفي المحبوبُ منه ... وبدا المكروه فيه

تفسير القرطبي ٢ / ٤١٢

* * *

٦٥٩- الحياء من الله يكون بامتثال أوامره والكف عن زواجره.

والحياء من النفس يكون بالعفة وصيانة الخلوات.

والحياء من الناس يكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالقبيح.

أدب الدنيا والدين ص ٢٢٧

* * *

٦٦٠- قال كمال رشيد:

إيه يا قدس! متى ميعادنا؟ إيه يا يافا متى النصر يكون؟
نحن قوم ما عرفنا ذِلّة طالما دستورنا في العيش دين
خرّج القرآن آلافاً مضوا في طريق المجد مرفوعي الجبين
يملؤون الأرض بشراً وهدى يحفظون الحق للمستضعفين
ثق بنصرٍ أيها الشعب وقل: «إنما الأمر لربّ العالمين»
هكذا الإسلام قد علّمنا أن نعادي من يعادي المسلمين

الشهاب العدد العشرون - السنة الرابعة ص ١٣

* * *

٦٦١- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

الرزقُ رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك، فلا تحمل همَّ سنتك على هم يومك، كفاك كُلُّ يوم على ما فيه. ولن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يبطئ عنك ما قد قُدِّرَ لك.

نهج البلاغة ٣/ ٢٤٥

* * *

٦٦٢- وقيل:

لولا عبادٌ للإله رُكَّعُ وصبيةٌ من اليتامى رُضَّعُ
ومهملاتٌ في الفلاة رُتَّعُ صُبَّ عليكم العذابُ الأوجعُ

تفسير القرطبي ٣/ ٢٦٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٦٣- قال حكيم لا بنه:

يا بني! لا يكن الديكُ أكيس منك، ينادي بالأسحار وأنت نائم.

تفسير القرطبي ٤/ ٤٠

* * *

٦٦٤- وقال عروة بن الزبير:

لن يبلغ المجدَ أقوامٌ وإن شَرُفوا ... حتى يذلُّوا وإنْ عَزُّوا لأقوام

ويُشْتَموا فترى الألوان مشرِقة ... لا عفو ذل ولكن عفو إكرام

تفسير القرطبي ٤/ ٢٠٨، و«تفضيل الكلاب» ص ٦١ وقال محققه:

[وجدت البيتين في «الغرر» ٣٠٣ منسوبين لإبراهيم بن العباس الصولي، وفي «المستطرف» ١/ ١٩٤ من غير أن ينسبهما لأحد]

* * *

٦٦٥- لما حثَّ رسولُ الله ﷺ الناس على الصدقة حين أراد الخروج إلى غزوة تبوك جاءه عبد الرحمن بن عوف بأربعة الآف فقال:

يا رسول الله! كانت لي ثمانية آلاف، فأمسكت لنفسي ولعيالي أربعة آلاف، وأربعة آلاف أقرضتها لربي.

- فقال رسول الله: «يبارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت»

وجاءه عثمان بن عفان فقال:

يا رسول الله! عليَّ جهاز من لا جهاز له.

تفسير القرطبي ٣/ ٣٠٣

* * *

٦٦٦- قال ابن المبارك:

كنت عند المنصور جالساً، فأمر بقتل رجل، فقلت: يا أمير المؤمنين! قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ بين يدي الله ﷻ: من كانت له يدٌ عند الله فليتقدم. فلا يتقدم إلا من عفا عن ذنب» فأمر بإطلاقه.

تفسير القرطبي ٣/ ٣٠٣

* * *

٦٦٧- كان حبيبٌ رجلاً تاجراً يشتغل بالصيرفة، يغير الدراهم، فمرّ ذات يوم بصبيان يلعبون، فقال بعضهم: قد جاء آكل الربا، فنكس رأسه وقال: يا رب أفشيت سري إلى الصبيان.

فرجع فلبس مدرعة من شعر، وغلّ يده، ووضع ما له بين يديه وجعل يقول: يا رب إني أشتري نفسي منك بهذا المال فأعتقني. فلما أصبح تصدق بالمال كله، وأخذ في العبادة فلم يُرَ إلَّا صائماً أو قائماً أو ذاكراً أو مصلياً.

وشاع أمر صلاحه بين الناس حتى أصبح يلقب بحبيب العابد، وحدث أنه مرّ ذات يوم بأولئك الصبيان الذين كانوا يعيرونه بأكل الربا، فلما نظروا إليه قال بعضهم لبعض: اسكتوا لقد جاء حبيب العابد، فبكى طويلاً وحمد الله.

تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران ٤/ ٣٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٦٨- كان أحد الصالحين وهو حبيب بن محمد العجمي (بصري من الزهاد قدم الشام ولقي بها الفرزدق) كثير البكاء. فبكى ذات ليلة بكاءً كثيراً. فقالت له زوجته: لِـمَ تبكي يا أبا محمد!!!

فقال لها: دعيني... فإني أريد أن أسلك طريقاً لم أسلكه من قبل.

وقيل له في مرضه الذي مات فيه: ما هذا الجزع الذي ما كنا نعرفه منك ؟

فقال: سفري بعيدٌ بلا زاد، وسأنزل في حفرة من الأرض موحشة بلا مؤنس، فأقدم على ملك جبار قد قدم لي العذر...

أريد أن أسافر سفراً ما سافرته قط...

أريد أن أسلك طريقاً ما سلكته قط...

أريد أن أزور سيدي ومولاي وما رأيته قط...

أريد أن أشرف على أحوال ما شهدت مثلها قط...

أريد أن أدخل تحت التراب فأبقى إلى يوم القيامة، ثم أوقف بين يدي الله ﷻ، فأخاف أن يقول لي: يا حبيب هات تسبيحة واحدة سبحتها في ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشيء، فماذا أقول؟ وليس لي حيلة؟ أقول: يارب هو ذا أتيت مقبوض اليدين إلى عنقي ...

تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران ٤ / ٣٤

* * *

٦٦٩- قال الشاعر:

يـاراقـد الليـل مسـروراً بـأولـه	إن الـحوادث قد يطرقن أسحاراً
لا تـفـرحن بـليـلٍ طـاب أولـه	فـرب آخـر ليـلٍ أجـجّ النـارا
أفنى القـرون التي كـانت منعمة	كـرُّ الـجديـدين إقبـالاً وإدبـاراً

كم قد أبادت صروف الدهر من ملكٍ قد كان في الدهر نفاعاً وضراراً
يا من يعانق دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنياه سفاراً
هلّا تركت من الدنيا معانقة حتى تعانق في الفردوس أبكاراً
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها فينبغي لك أن لا تأمن النارا

الإحياء ٣ / ٢٠٤، وتفسير القرطبي البيتان الأولان ٢ / ٢، والحيوان ٦ / ٥٠٨ البيت الأول

* * *

٦٧٠- قال رجل لعلي ﷺ: يا أمير المؤمنين! صف لنا الدنيا.

قال: «وما أصف لك من دارٍ: مَنْ صحّ فيها سقم، ومن أمن فيها ندم، ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فيها افتُتِن، في حلالها الحساب ، وفي حرامها العقاب».

الإحياء ٣ / ٢٠٤ ط. عيسى البابي الحلبي

* * *

٦٧١- وقيل:

عجباً لمن يعرف أنَّ الموتَ حقٌّ كيف يفرح؟
وعجباً لمن يعرف أن النار حق كيف يضحك؟
وعجباً لمن رأى تقلب الدنيا بأهلها كيف يطمئن إليها؟
وعجباً لمن يعلم أنّ القدر حق كيف ينصب؟

الإحياء ٣ / ٢٠٥

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٧٢- قيل لبعض العباد: قد نلت الغنى.

فقال: إنما نال الغنى من عتق من رق الدنيا.

الإحياء ٣/ ٢٠٥

* * *

٦٧٣- عن عبد الله بن مسعود قال:

لما نزلت: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]، و[الحديد: ١١]. قال أبو الدحداح:

- يارسول الله ! أوَ إنَّ الله تعالى يريد منا القرض؟

- قال: «نعم، يا أبا الدحداح يريد أن يدخلكم الجنة به».

- قال أبو الدحداح: أرني يدك. فناوله ﷺ فقال: إن لي حديقتين، إحداهما بالسافلة والأخرى بالعالية، والله لا أملك غيرهما، قد جعلتهما قرضاً لله تعالى.

- قال رسول الله ﷺ: «اجعل إحداهما لله، والأخرى دعها معيشة لك ولعيالك».

- قال: فأشهدك يارسول الله أني قد جعلت خيرهما لله تعالى وهو حائط في ستمائة نخلة.

- قال ﷺ: «إذاً يجزيك الله به الجنة».

فا نطلق أبو الدحداح حتى جاءت أم الدحداح وهي مع صبيانها في الحديقة تدور حول النخيل فأنشأ يقول:

هداكِ ربي سُبُلَ الرشاد ... إلى سبيل الخير والسداد

بيني من الحائط بالوداد ... فقد مضى قرضاً إلى التناد

أَقرضته الله على اعتمادي بالطوع لا مَنٌّ ولا ارتدادِ
إلا رجاء الضِّعف في المعاد فارتحلي بالنفس و الأولادِ
والبرُّ لا شك فخير زاد قدّمه المرء إلى المعاد

قالت أم الدحداح : ربح بيعك. بارك الله لك فيما اشتريت، ثم أجابته أم الدحداح:

بشرك الله بخيرٍ وفرحْ مثلك أدّى ما لديه ونصحْ
قد متّع الله عيالي ومنحْ بالعجوة السوداء والزهو البلحْ
والعبد يسعى وله ما قد كدحْ طولَ الليالي وعليه ما اجترحْ

ثم أقبلت على صبيانها تنفض ما في أكمامهم، حتى تحولت إلى الحائط الآخر.

تفسير القرطبي ٣ / ٢٣٨

* * *

٦٧٤- كان الحسين بن حاتم الأزدي لا يستقضي أحداً من تلا مذته حاجةً.. بل كان يتولى حوائجه بنفسه.

قال بعض تلامذته يوماً:

يا سيدنا! أنت تعلم أننا نودُّ أن نقضي لك حاجة فلم لا تستقضينا ما يعرض لك من الحوائج؟

فقال: إن أوثقَ أعمالي في نفسي نَشْرُ هذا العلم، فلا أُحِبُّ أنْ أتعجل عليه أجراً في الدنيا، ليكونَ الأجرُ موفوراً لي في الدارِ الآخرة.

تهذيب ابن عساكر ٤/ ٢٩٠

* * *

٦٧٥- عن ابراهيم بن أدهم أنه قال:

قلت لمحمد بن بكير وعلي بن بكار:

- ألا تريان أن أرفع فضلة طعام العشاء إلى غد، فإن كان سقم أو فتنة أغلقت عليَّ بابي وأكلت من تلك الفضلة فا ستغنيت عن طعام السوق؟

- فقالا: إن الذي يعرفك في الصحة والرخاء هو الذي يعرفك في السقم والشَّدة.

فلقيت أبا إسحاق الفزازي ويوسف بن أسباط، فذكرت لهما ما قيل لي فقالا: هل أصبحت في دهرك يوماً تحدث نفسك بالصوم ثم غلبتك نفسك فأفطرت؟

- فقلت: قد كان ذلك.

- فقالا: إن كانت نفسك في الرخاء غلبتك فهي في الشدة أغلب. فرجعت إلى قولهما.

تهذيب ابن عساكر ٤/ ٤٣

* * *

٦٧٦- من وصية عليّ رضي الله عنه للحسن رضي الله عنه:

أَحْيِ قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوّهِ باليقين، ونوّره بالحكمة، وذلّله بذكر الموت، وقرّره بالفناء، وبصّره فَجَائعَ الدنيا، وحذّره صولة الدهر، وفحش تقلب الليالي والأيام، واعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين.

وسِرْ في ديارهم وآثارهم، فا نظر فيما فعلوا وعما انتقلوا، وأين حلوا ونزلوا... إنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة، وحلوا ديار الغربة، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم.

فأصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك.

ودع القول فيما لا تعرف، والخطاب فيما لم تُكَلَّفْ، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته، فإن الكف عند حيرة الضلال، خيرٌ من ركوب الأهوال.

الحلية ٢ / ٤٤

* * *

٦٧٧- قال البرعي:

وما جِسْمي على الحَدَثانِ صَخْرٌ ولا قلبي على البلوى حديدُ
فكن يد نصرتي وجناب عزي إذا ما جار جبارٌ عنيدُ
وقل للمعتدين عليّ: بعداً لمدين مثل ما بعدت ثمودُ
وأنت المستعان لكل خطب وما يبدي الزمان وما يُعيدُ

ديوان البرعي ١٢٥

* * *

٦٧٨- قال سفيان الثوري:

ثلاثة من الصبر: لا تحدث بمصيبتك، ولا بوجعك، ولا تزك نفسك.

الحلية ٦ / ٣٨٩

* * *

٦٧٩- قال لقمان يعظ ابنه:

يابنيَّ! أقم الصلاة، فإنّ مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط، فإن استقام العمودُ نفعت الأوتاد والأطناب والظلال، وإذا مال العمود أوتغير لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يابنيَّ!

كن عبداً لمن صاحبك يكن لك عبداً.

ولا تصعر خدك للناس فيبغضوك، والله أشدُّ منهم مقتاً، وتصدق يا بنيَّ من فضل ما أعطاك ربي يزدك من فضله، ويطفئ عنك غضبه. وارحم الجار والفقير والمسكين والمملوك والأسير والخائف، وأدن اليتيم وامسح رأسه، فإن الله يرحمك إذا رحمت عباده.

الحلية ٦ / ١٩

* * *

٦٨٠- وقيل:

إن كُنْت ترجو الله فاقنع به ... فعنده الفضل الكثير الوفيرْ

من ذا الذي تلزمه فاقةً ... وذخرُهُ اللّهُ العليّ الكبيرْ

الحلية ٦ / ٣٧٣

* * *

٦٨١- قال أبو العتاهية:

نَسيتُ منيّتي وخدعتُ نفسي ... وطال عليَّ تعميري وغَرْسي

وما أدري: وإن أَمَّلْتُ عُمْراً ... لعليّ حين أصبح لستُ أُمسي

وساعةُ مِتَتِي لا بُدَّ منها ... تُعَجِّلُ نُقْلَتي وتُحِلُّ حَبْسي

أموت ويكره الأحباب قربي ... وتحضر وحشتي ويغيب أنسي

ألا يا ساكن البيت المُوَشَّى ... سَتُسْكِنُكَ المنيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ

رأيتك تذكر الدنيا كثيراً ... وكثرة ذكرها للقلب تُقْسِي

كأنك لا ترى بالخلق نقصاً ... وأنت تراه كل شروق شمس

وطالبِ حاجةٍ أعيا و أكدى ومدرك حاجة في لينِ مسّ

ديوان أبي العتاهية ١٨٧

* * *

٦٨٢- عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ:

«لما أصيب إخوانُكم بِأُحُدٍ جَعَلَ اللّهُ أرواحَهُمْ في أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديلَ من ذهبٍ معلقة في ظل العرش.

فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: مَنْ يُبَلِّغ إخواننا عنا أننا أحياءٌ في الجنة نرزق؟ لئلا ينكلوا عن الحرب، ولا يزهدوا في الجهاد؟

قال الله أنا أبلغهم عنكم، فأنزلت: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧١].

سيرة ابن هشام ٣/ ١٢٦، وسير أعلام النبلاء ١/ ١٣٤

* * *

٦٨٣- أُوخي بين سَلْمانَ وأبي الدرداء. فسكن أبو الدرداء الشام وسكن سلمانُ الكُوفة.

كتب مرة أبو الدرداء إلى سلمان:

سلامٌ عليك، أما بعد فإن الله رزقني بعدك مالاً وولداً، ونزلت الأرض المقدسة فَهَلُمَّ إليَّ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فكتب إليه سلمان:

اعلم أنَّ الخير ليس بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يعظم حلمك، وأن ينفعَكَ علمُك، وإنّ الأرض لا تقدس أحداً، وإنما يقدس المرءَ عمله.

اعمل كأنك ترى، واعدد نفسك من الموتى، وقد بلغني أنك جُعلت طبيباً[1]، فإن كنت تبرىء فنعمّا لك، وإن كنت متطبباً فا حذر أن تقتل إنساناً، فتدخل النار. فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين، ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال: متطبب والله. ارجعا أعيدا عليّ قصتكما.

سير أعلام النبلاء ١/ ٣٩٨- ٣٩٩

* * *

٦٨٤- بعث عمر بن الخطاب ﷺ حذيفة بن اليمان أميراً على المدائن فلما بلغها قرأ عهده عليهم.

فقالوا: سل ماشئت، أي اذكر المرتب الذي تريده.

فقال: طعاماً آكله، وعلف حماري هذا مادمت فيكم، ويكيفه من العلف التبن.

فأقام فيهم على ذلك ما شاء الله.

ثم كتب إليه عمر يطلب قدومه عليه. فلما بلغ عمرَ قدومُه كمن له على الطريق، فلما رآه على الحاله التي خرج عليها أتاه فالتزمه. وقال:

أنت أخي وأنا أخوك.

سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٦٣

---

(١) لعله يريد قاضياً.

٦٨٥- عن عطاء الخراساني: أن داود النبي عليه السلام قال:

- يا رب! ما لبني إسرائيل إذا نزل بهم كرب أو شدة قالوا: يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟

فأوحى الله تعالى إلى داود:

إن إبراهيم لم يُخَيَّرْ بيني وَبَيْنَ شي قط ألا اختارني عليه.

وإن إسحاق جاء لي بمهجته.

وإن يعقوب ابتليته ببلاء فما أساء بي ظناً في ذلك البلاء حتى فرجته عنه وكشفته.

الحلية ٥ / ١٩٥

* * *

٦٨٦- الاستغفارُ المطلوبُ هو الذي يَحُلُّ عَقْدَ الإصرار ويثبت معناه في الجنان، لا التلفظ باللسان، فأما من قال بلسانه: أستغفر الله، وقلبُهُ مصرٌ على معصيته، فاستغفاره ذلك يحتاج إلى استغفار، وصغيرته لاحقة بالكبائر.

وروي عن الحسن البصري أنه قال: استغفارنا يحتاج إلى استغفار.

تفسير القرطبي ٤/ ٢١١

* * *

٦٨٧- قال الشاعر:

هي الدار دار الأذى والقذى ... ودار الفناء ودار الغيرْ

فلو نلتها بحذافيرها ... لَمُتَّ ولم تقض منها الوطرْ

أيا مَنْ يُؤَمِّلُ طول الخلود ... وطولُ الخلود عليه ضررْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذا أنت شبت وبان الشبابُ فلا خير في العيش بعد الكبر

تفسير القرطبي ٤/ ٣٠٢

* * *

٦٨٨- لا تنظر إلى صغر الذنب ولكن انظر من عصيت.

تفسير القرطبي ٥/ ١٥٩

* * *

٦٨٩- وقيل:

لا تسألنَّ بُنيَّ آدم حاجة وسل الذي أبوابه لا تحجب

اللهُ يغضب إن تركت سؤاله وبُنَيُّ آدم حين يُسْأَل يغضب

تفسير القرطبي ٥/ ١٦٤

* * *

٦٩٠- قال أحمد بن المعذل:

التمس الأرزاق عند الذي ما دونه إن سيل من حاجب

من يبغضُ التارك تَسْآلَهُ جوداً ومن يرضى عن الطالب

ومن إذا قال جرى قوله بغير توقيع إلى كاتب

تفسير القرطبي ٥/ ١٦٥

* * *

٦٩١- قال أبو العتاهية:

من يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ والمنايا لا تُبالي ما أتتْ

كَمْ وَكَمْ قَدْ درجتْ من قَبْلِنا مِنْ قرونٍ، وقرونٍ قد مضتْ

أيُها المغرورُ! ما هذا الصِّبا؟ لو نهيت النفسَ عنه لانتهتْ

أَنسيتَ الموتَ جَهْلاً والبِلى؟ فَسَلَتْ نَفْسُكَ عنه ولهتْ

نَحْنُ في دارِ بلاءٍ وأذى ... وشَقَاءٍ وعناءٍ وعنتْ
منزلٌ ما يثبُتُ المرءُ به ... سالماً إلّا قليلاً إنْ ثبتْ
بينما الإنسانُ في الدنيا له ... حركاتٌ مسرعاتٌ إذْ خفتْ
أَبَتِ الدنيا على سُكَّانها ... في البلى والنقص إلّا ما أتتْ
رَحِمَ الله امرأً أنصف مِنْ ... نَفْسِهِ إذ قال خيراً أو صمتْ

ديوان أبي العتاهية ص ٥٥

* * *

٦٩٢- وقال عليٌّ رضي الله عنه:

اعملوا في غير رياء ولا سمعة، فإنه مَنْ يَعْمَلْ لغيرِ اللّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ لِمَنْ عمل له.

نسأل الله منازل الشهداء، ومعايشة السعداء، ومرافقة الأنبياء.

إنه لا يستغني الرجل – وإن كان ذا مال- عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم، وهم أعظم الناس رعاية له من ورائه، وأعطفهم عليه عند نازلة إذا نزلت به.

ولسانُ الصدق يجعله الله للمرء في الناس خيرٌ له من المال يورثه غيره.

نهج البلاغة ١/ ٥٧

* * *

٦٩٣- قال وليد الأعظمي:

إِسْمَعِ القَوْلَ واتعظ يا بن ودِّي ... كل قولٍ بدون فعلٍ هراءُ
أَقِمارٌ وخمْرة وفسوقٌ ... لك أولى أم عِفَّةٌ ونقاءُ؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قُمْ تــزود بـالعلم فـالعلم فـرضٌ قــدستــه الـشــريـعــة الغــراءُ

الزوابع ٣٥

* * *

٦٩٤- روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1] على النبي ﷺ قام يُصلّي، فأتاه بلالٌ يؤذنه بالصلاة فرآه يبكي. فقال:

- يا رسول الله! أتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟

فقال: «يا بلال! أفلا أكون عبداً شكوراً». وقد أنزل الله عليَّ الليلة: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.

ثم قال: «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها».

تفسير القرطبي ٤/ ٣١٠

* * *

٦٩٥- لما أراد أبو بكر الصديق رضي الله عنه فتح الشام كتب إلى عدد من أبطال الصحابة يستدعيهم إليه.. فلما اجتمع عند الصديق من الجيوش ما أراد قام في الناس خطيباً:

فاثنى على الله بما هو أهله، ثم حثّ الناس على الجهاد فقال:

[.. ألا لكل أمرٍ جوامعُ، فمن بلغها فهي حَسْبُهُ، ومن عمل لله كفاه الله، عليكم بالجد والقصد، فإن القصد أبلغ.

---

(١) سورة آل عمران: ١٩٠.

ألا إنه لا دين لأحد لا إيمان له، ولا إيمان لمن لا خشية له، ولا عمل لمن لا نيـة له.

ألا وإن في كتاب الله من الثواب على الجهاد في سبيل الله لما ينبغي للمسلم أن يحب أن يخصّ به: هي النجاة التي دل الله عليها، إذ نجَّى بها من الخزي، وألحق بها الكرامة] .

ثم شرع في تولية الأمراء وعقد الألوية والرايات. ثم كانت الفتوحات.

البداية والنهاية ٧/ ٣

* * *

٦٩٦- حدث سليمان بن داود قال:

لقد حضرتُ من ورع أحمد بن حنبل شيئاً بمكة، ذلك أنه رهن سطلاً عند قاض، فأخذ منه شيئاً يتقوت به ... ثم جاء فأعطاه فكاكه، فأخرج إليه سطلين وقال: انظر أيهما سطلك فخذه.

قال أحمد: لاأدري.. أنت في حل منه ومما أعطيتك.. ولم يأخذه، فحاول القاضي أن يحمله على الاختيار فأبى..

ثم قال: هذا سطلك فخذه، فقال: والله لا آخذ، وقد جعلتك في حلّ منه أيضاً.

قال القاضي: إنه – والله- لسطله، وإنما أردت أن أمتحنه فيه.

الحلية ٩ / ١٦٩

* * *

٦٩٧- قال أبو الزناد: لما حضرت خالد بن الوليد الوفاةُ بكى، ثم قال: لقد حضرت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شبر إلّا وفيه ضربة سيف أو

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طعنة رمح أو رمية سهم، وها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير[١] فلا نامت أعين الجبناء.

• وعن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: قال خالد بن الوليد: ما ليلةٌ يهدى إليّ فيها عروسٌ، أ و أبشر فيها بغلام بأحب إليّ من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبّح بهم العدو.

البداية والنهاية ٧ / ١١٤

* * *

٦٩٨- قال أبو العتاهية:

نَموتُ جميعاً كُلُّنا، غَيْرَ ما شَكٍّ ... ولا أحدٌ يبقى سوى مالكِ المُلْكِ

أيا نفسُ! أنتِ الدهرَ في حالِ غفلةٍ ... وليست صروفُ الدَّهْرِ غافلة عنكِ

أيا نفسُ! كم لي منكِ من يومِ صَرْعَةٍ ... إلى الله أشكو ما أعالجه مِنكِ

أيا نفسُ! إن لم أبكِ مما أخافُهُ ... عليكِ غداً يومَ الحسابِ فمن يبكي؟

أيا نفسُ! لا تنسي عن الله فَضْلَهُ ... فتأييدُه ملكي وخذلانه هُلكي

وليس دبيب الذرّ فوق الصفاة في الظلام بأخفى من رياء ولا شرك

ديوان أبي العتاهية ٢٥٨

* * *

٦٩٩- كتب الأوزاعي رضي الله عنه إلى الحكم بن غيلان القيسي:

قد أحببتُ – رحمنا الله وإياك- أن تكفَّ عن المراء وإن كان على ما تعلم، وأن تجعل لمعادك في طرفي نهارك نصيباً، ولا يستفرغنك إيثار غيره، وَدَعْ

(١) العير: الحمار الوحشي والأهلي أيضاً، والأنثى: عيرة. مختار الصحاح.

امتحان من اتهمت، وضع أمره على ما قد ظهر لك منه، فإن سَتَرَعَنْكَ خِلافاً فاحمد الله على عافيته، وإن عرض لك ببدعة فأعرض عن بدعته.

ودَعْ من الجدال ما يفتن القلب، وينبت الضغينة، ويُرِقُّ الوَرَعَ في المنطق والفعل. ولا تكن مـمّن يمتحنُ مَنْ لَقِيَ بالأوابد، وما عسى أن يفتري به أحدٌ.

وليكن ما كان منك على سكينة وتواضع تريد به وجه الله، وَلْيَعْنِكَ ما عَنَى الصالحينَ قَبْلَكَ فإنه قد أعظمهم ثقل الساعة ، فجرت على خدودهم من الخشوع دموعُهم، وطووا من خوف على ظمأ مناهلهم، عَنَاهُم على أنفسهم، وراحتُهم على الناس.

نسأل الله أن يرزقنا وإياك علماً نافعاً، وخشوعاً نأمن به من الفزع الأكبر. إنه أرحم الراحمين والسلام عليك.

الحلية ٩/ ١٤٠ - ١٤١

* * *

٧٠٠- قال سهل بن عبد الله: كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم أحياناً في الليل فأرى خالي محمد بن سوار يصلي.

فقال لي يوماً: ألا تذكر الله الذي خلقك؟

فقلت: كيف أذكره؟

فقال لي وأنا في تلك السن: قل بقلبك عند تقلبك في فراشك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك:

الله معي. الله ناظر إليَّ. الله شاهد عليّ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقلت ذلك ليالي. ثم أعلمته. فتدرج بي على ما هو أكثر وقال: قل ذلك في كل ليلة سبع مرات.

فقلت ذلك، ثم أعلمته، فطلب مني أن أزيد في العدد ففعلت، فوقع في قلبي حلاوة ذكر الله، فأصبحت حريصاً على تصور هذه الكلمات.

فلما كان بعد سنة قال لي خالي:

احفظ ما علمتك، ودم عليه إلى أن تُدْخلَ القبر، فإن مراقبة الله تنفعك في الدنيا والآخرة.

فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت لذلك حلاوة في سرّي، ثم قال خالي يوماً:

ياسهل! مَنْ كان الله معه، وناظراً إليه، وشاهداً عليه، أيعصيه؟

فقلت: لا. فقال: إياك والمعصية.

فكنتُ أخلو بنفسي أتدبر تللك المعاني، فأجد من نفسي عزوفاً عن المعصية، وخوفاً كبيراً من الله. والحمد لله.

الإحياء ٣/ ٧٤

* * *

٧٠١- عندما بدأت المعركة بين المسلمين والروم يوم اليرموك تقدّم رجل من المسلمين إلى أبي عبيدة فقال:

إني قد تهيأت لأمري، فهل لك من حاجة إلى رسول الله ﷺ ؟

قال: نعم، تقرئه عني السلام وتقول:

يا رسول الله! إنا وجدنا ما وعد ربُّنا حقاً.

ثم بعد ذلك تقدم هذا الرجل منطلقاً كالسهم، لا يبالي بالجموع العديدة، ولا الأسلحة المشهورة، وقد أبلى البلاء الحسن، وما زال يقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى.

البداية والنهاية

* * *

٧٠٢- لما أصيب الملك الصالح إسماعيل بن السلطان محمود الشهيد بالقولنج وصف له الأطباء قليل خمر.

- فقال: لا أفعل حتى أسأل الفقهاء.

- فسأل بعضهم قائلاً:

إن كان الله قرّب أجلي فهل يؤخّره شربُ الخمر؟

- فقال: لا.

- فقال: والله لا لقيت الله وقد فعلتُ ما حرّم عليّ.

ومات ولم يشربه رحمه الله.

شذرات الذهب ٤/ ٤٥٨

* * *

٧٠٣- قال أبو إسحاق القصار:

قيمة كل إنسان بقدر همته، فإن كانت همته الدنيا فلا قيمة له. وإن كانت همته رضاء الله فلا يمكن استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها.

الحلية ١٠ / ٣٥٤

• وقال أيضاً:

- علامة محبة الله إيثار طاعته ومتابعة نبيه ﷺ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- أضعفُ الخلق من ضعف عن ردّ شهوته، وأقوى خلقه من قوي على ردّها.

الحلية ١٠ / ٣٥٤

* * *

٧٠٤- قال محمد ناصر الصدام:

يـا ربّ! إنْ ضـاقـتْ عليَّ مذاهبي ... فـرجـاء عـفـوك بـابـه لا يُـوصَـدُ
الـلـطف بعبدك في قضائك إنني ... لـم يـبـق لـي صـبـرٌ بـه أتـجـلدُ
فـرّج كـروبي. ليس لـي أحدٌ سوى ... ربـي الـذي أسـعـى إلـيـه وَأَحْـفِـدُ
يا خـالـقي يـا رازقـي يـا حـافظي ... إنـي عُبَيْـدُكَ. هـل عُـبـيـدك يـطردُ
فالـلّهَ أشـهـد لا إلـه سـواه لـي ... رَبّـاً، ولا أرجـو سـواهُ و أعـبـدُ

ابتهالات ٩٢-٩٤

* * *

٧٠٥- ويروى عن علي رضي الله عنه:

من أعطي أربعاً لم يُحرم أربعاً:

- من أعطي الدعاءَ لم يُحرم الإجابة. قال تعالى: ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠].
- ومن أُعطي التوبة لم يحرم القبول قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ١٧].
- ومن أعطي الاستغفار لم يُحرم المغفرة. قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠].

- ومن أعطي الشكر لم يُحرم الزيادة. قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [ابراهيم: ٧].

نهج البلاغة ٣ / ١٨٤

* * *

٧٠٦- جاء رجل إلى أحد الصالحين فقال:

- أوصني.

- قال الصالح: وهل أنت على استعداد لاستخدام فكرك وعقلك؟

- قال الرجل: نعم.

- قال الصالح: انظر إلى السماء ، وتأمل هذا الكون الفسيح الذي تحار الألباب فيه.

فنظر الرجل إلى السماء وشرع يتأمل.

- قال الصالح: إن من خلق السماء وأبدع هذا الكون لمطلع عليك حيث كنت فاحذره.

الحلية ١٠ / ٣٥

* * *

٧٠٧- سأل رجل أبا يزيد فقال: من أصاحب؟

فقال أبو يزيد: من إذا مرضت عادك، وإذا أذنبت تاب عليك.

الحلية ١٠ / ٣٨

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٠٨- قال السريّ:

خفيت عليَّ علةٌ فيَّ ثلاثين سنة ، وذلك:

أني كنت أبكر إلى المسجد يوم الجمعة، فآتي من الساعة الأولى، ولي في المسجد مكان قد عرف بي لا أكاد أفارقه، ولا يجلس فيه غيري، وكنت أبقى فيه حتى تقضى الصلاة، أتنفل فيه ما شاء الله لي أن أتنفل وأقرأ القرآن.

.. فمات رجلٌ من جيراننا يوم جمعة، فأحببت أن أشيع جنازته، فشيعتُها، وأضحيت عن وقتي. ثم جئت المسجد أريد حضور الجمعة وكان المسجد مكتظاً بالمصلين. فلما أن قربتُ من المسجد قالت لي نفسي: الآن يرونك وقد أضحيت وتخلفت عن وقتك. فشق ذلك عليّ.

فقلت لنفسي:

أراك مرائية منذ ثلاثين سنة وأنا لا أدري. فتركت ذلك المكان الذي كنت آتيه، وجعلت أصلي في أماكن مختلفة لئلا يعرف لي مكان.

الحلية ١٠ / ١٢٥

* * *

٧٠٩- قال عديُّ بن حاتم:

جاءت خيلُ رسول الله ﷺ أرضنا في سرية، وكانت للمسلمين النصرة، فأخذوا عمتي وناساً. فأتوا بهم النبيّ ﷺ فَصُفُّوا له. قالت عمتي:

- قلت يارسول الله! نأى الوافدُ، وانقطع الوالد، وأنا عجوز كبيرة فمُنَّ عليَّ، مَنَّ الله عليك، يارسول الله.
- قال ﷺ: «ومَنْ وافدك؟».

- قالت: عدي بن حاتم.
- قال ﷺ: «الذي فرّ من الله ورسوله؟!».
- قالت لي عمتي: فَمَنَّ عليّ. وكان إلى جنبه رجل ترى أنه عليٌّ رضي الله عنه، قال: سليه حُمْلاناً. فسألته فأمر بها، فأتتني.
- قال عدي: قالت لي عمتي: لقد فعل فعلة ما كان أبوك يفعلها، فائته راغباً وراهباً.

فأتاه عدي فأسلم.

تاريخ الطبري ٣ / ١١٢

- وفي رواية أخرى قال عديّ بن حاتم:

جاءت خيلُ رسول الله ﷺ أرضنا في سرية فلما علمت بها قلت: ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام، فا حتملت بأهلي وولدي وخلفت ابنة حاتم. فأصابت خيل رسول الله ﷺ ابنة حاتم فيمن أصيب، فقدم بها على رسول الله ﷺ في سبايا طيء وقد بلغ رسول الله ﷺ هربي إلى الشام.

فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يُحْبَسْنَ بها، فمر بها رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنُنْ عليّ منَّ الله عليك.

- قال ﷺ: «ومَنْ وافدك؟»
- قالت: عدي بن حاتم
- قال: «الفارُّ من الله ورسوله!».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ثم قال: «قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقةً حتى يبلغك إلى بلادك ثم آذنيني».
- قالت: وأقمت حتى قدم الركب من قضاعة فجئت رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله! قد قدم رهطٌ من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ.

فكساني رسول الله ﷺ وحملني، وأعطاني نفقة فخرجت حتى قدمت مكان عدي في الشام.

فقالت لأخيها عدي: أرى والله أن تلحق به سريعاً، فإن يكن الرجل نبياً فالسابق إليه له فضيلة. وإن يكن ملكاً فلن تذل في عز اليمن وأنت أنت.

وذهب عديّ إلى رسول الله ﷺ وأسلم.

تاريخ الطبري ٣ / ١١٤ بتصرف يسير

* * *

٧١٠- قال المنذر بن سعيد:

الموتُ حوضٌ وكلُّنا نَرِدُ ... لم ينج مما يخافه أحَدُ

فلا تكن مغرماً برزق غدٍ ... فلست تدري بمن يجيء غدُ

وخُذْ من الدهر ما أتاكَ بِهِ ... ويسلم الروحُ منك والجسدُ

والخيرُ والشرُّ لا تُذِعْهُ فما ... في الناسِ إلا التشنيعُ والحَسَدُ

نفح الطيب ١/ ٣٥١

• وقال أيضاً:

كم تصابى وقد عَلَاكَ المشيبُ ... وتعامى عمداً وأنت اللبيبُ

كَيْفَ تلهو وقد أتاك نذيرٌ ... أنْ سيأتي الحمام منك قريبُ

يا سفيهاً قدْ حانَ منه رحيلٌ ... بَعْدَ ذاكَ الرحيلِ يومٌ عصيبُ

إنّ لـلمـوت سكـرة فـارتقبها لا يـداوي – إذا أتـتـك – طبـيبُ
كم تـوانـى حتـى تـصيـر رهيناً ثُـمَّ تـأتيـك دعْـوَةٌ فـتـجيـبُ
بـأمـورِ الـمـعـادِ أنـت عـليـمٌ فـاعـملَـنْ جـاهـداً لـه يـا ربيبُ
وتـذكـر يـومـاً تُـحَاسَبُ فـيـه إنّ مَـنْ يـدّكـر فـسوف يـنـيـبُ
ليـس مـن سـاعـةٍ من الدهر إلّا لـلـمـنـايـا بـهـا عـليـك رقـيـبُ

نفح الطيب ١/ ٣٥٢

* * *

٧١١- لا ينبغي للعبد أن يطلب الوَرَعَ بتضييع الواجب.

- وقيل إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب داعي الله.
- أصل الطاعة الورعُ، وأصلُ الورع التقوى، وأصل التقوى محاسبة النفس. وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء. وأصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد، وأصل معرفة الوعد والوعيد عظم الجزاء، وأصل ذلك الفكرة والعبرة.

الحلية ١٠/ ٧٥ - ٧٦

* * *

٧١٢- سئل الجنيـد: عمَّ تنهى الحكمةُ؟

فقال: الحكمة تنهى عن كل ما يحتاج أن يعتذر منه. وعن كل ما إذا غاب علمه عن غيرك أحشمك ذكره في نفسك.

فقال له السائل: فبم تأمر الحكمةُ؟

فقال الجنيد: تأمر الحكمةُ بكل ما يحمد في الباقي أثره، ويطيب عند جملة الناس خبره، ويؤمَنُ في العواقب ضرره.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال السائل: فمن يستحق أن يوصف بالحكمة؟

قال الجنيد: من إذا قال بلغ المدى والغاية فيما يتعرض لنعته بقليل القول ويسير الإشارة. ومَنْ لا يتعذر عليه من ذلك شيء مما يريد، لأن ذلك عند حاضره عتيد.

قال السائل: فبمن تأنس الحكمة وإلى من تستريح وتأوي؟

قال الجنيد: إلى من انحسمت عن الكل مطامعه، وانقطعت من الفضل في الحاجات مطالبه، ومن اجتمعت همومه وحركاته في ذات ربه، ومن عادت منافعه على سائر أهل دهره.

الحلية ١٠/ ٢٦١ - ٢٦٢

* * *

٧١٣- قال أبو العتاهية:

داوِ بالرّفقِ جراحات الخَرَقْ ... وابْلُ قبْلَ الحَمدِ والذَّمِّ وَذُقْ

وسَعِ الناسَ بخُلْقٍ حَسَنٍ ... لم يضق شيءٌ على حُسْنِ الخُلُقْ

كُلُّ من لم تتسع أخلاقُهُ ... بَعُدَ الإحسانُ منه وَسَحُقْ

كم تُرانا يا أخي نبقى على ... جَوَلانِ الموت في هذا الأُفُقْ

نحنُ أرسالٌ إلى دار البِلى ... نتوالى عُنُقاً بعْدَ عُنُقْ

ديوان أبي العتاهية ٢٤٧- ٢٤٨

• قال أبو العتاهية:

تظل تفرح بالأيام تقطعها ... وكُلُّ يوم مضى يُدْني من الأجل

ديوان أبي العتاهية ٦٢٨

* * *

٧١٤- حكى الفقيه أبو القاسم قال:

كنت أختلف إلى الفقيه أبي إبراهيم المالكي فيمن يختلف إليه للتفقه والرواية، فبينما كنت عنده في بعض الأيام في مجلسه بالمسجد الذي كان يصلي به قرب داره في قرطبة، ومجلسه حافلٌ بجماعة الطلبة، إذ دخل عليهم رجل من خدم أمير المؤمنين، جاءَ من عند الخليفة الحَكَم، فوقف وسلَّم وقال:

- يا فقيه! أجب أمير المؤمنين، فإن الأمر صدر إليّ لأنفذه. وهاهو قاعدٌ ينتظروك، وقد أمرت بإعجالك، فالله الله.

- فقال له أبو إبراهيم: سمعاً وطاعة لأمير المؤمنين، ولاعجلة. فارجع إليه وعرّفه – وفقه الله- على أنك وجدتني في بيت من بيوت الله تعالى، معي طلاب العلم، أُسمعهم حديث ابن عمه رسول الله ﷺ فهم يقيدونه عني. وليس يمكنني ترك ما أنا فيه حتى يتم المجلس المعهود لهم في رضا الله وطاعته. فذلك أوكد من مسيري إليه الساعة. فإذا انقضى أمر من اجتمع إليّ من هؤلاء المحتسبين في ذات الله الساعين لمرضاته مشيت إليه إن شاء الله تعالى. ثم أقبل على شأنه.

ومضى الرجل الخادم يحمل رسالة الفقيه إلى الخليفة... فلم يلبث إلّا ريثما أدّى جوابه واقبل سريعاً ساكن الطيش فقال له:

- يافقيه أنهيت قولك على نصِّه إلى أمير المؤمنين أبقاه الله فأصغى إليه. وهو يقول لك: جزاك الله خيراً عن الدين وأمير المؤمنين وجماعة المسلمين، وأمتعهم بك، وإذا أنت انتهيت فامض إليه راشداً إن شاء الله تعالى. وقد أُمِرْتُ أن أبقى معك حتى ينقضي شغلك معي.

فقال أبو إبراهيم: حسنٌ جميلٌ، ولكني أضعف عن المشي إلى باب السدّة، ويصعب عليّ ركوب دابة لشيخوختي وضعف أعضائي. وبابُ الصناعة قريب مني وهو أرفق بي، فإن رأى المؤمنين أيّده الله أن يأمر بفتحه لأدخل إليه منه هوّن علي المشي وأراح جسمي. وأحب أن تعود وتنهي إليه ذلك عني، حتى تعرف رأيه فيه، وكذلك تعود إليّ بالخبر، فإني أراك فتى سديداً، فكن على الخير مُعيناً.

ومضى عنه الفتى ثم رجع بعد حين وقال: يا فقيه! قد أجابك أمير المؤمنين إلى ما سألت وأمر بفتح باب الصناعة، وانتظارك من قبله، ومنه خرجتُ إليك، وأمرتُ بملازمتك. قال: افعلْ راشداً.

وجلس الفتى جانباً حتى أكمل أبو إبراهيم مجلسه بأكمل وأفسح ما جرت عادته. فلما انفضضنا عنه قام إلى داره، فأصلح من شأنه، ثم مضى إلى الخليفة الحكم، فوصل إليه من ذلك الباب.

نفح الطيب ١/ ٣٥٣

* * *

٧١٥- أُتي رُسْتَمُ يوم القادسية برجلٍ من العرب فقال له:

- ما جاءَ بكم؟ وماذا تطلبون؟

- فقال الرجل: جئنا نطلب موعود الله بملك أرضكم وأبنائكم إن أبيتم أن تسلموا.

- قال رستم: فإن قتلتم قبل ذلك؟

- قال الرجل: من قتل منا دخل الجنة، ومن بقي منا أنجزه الله ما وعده، فنحن على يقين.

- فقال رستم: قد وُضعنا إذن في أيديكم؟!!

- فقال الرجل: أعمالكم وضعتكم فأسلمكم الله بها، فلا يغرنَّكَ من ترى حولك، فإنك لست تجاول الأنس إنما تجاول القضاء والقدر.

الطبري ٣/ ٥٠٨

* * *

٧١٦- أخرج ابنُ سعد والخطيبُ عن عروة قال:

لَمَّا وُلِّيَ أبو بكرٍ خَطَبَ الناسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

[أما بعد، فإِني قد وُلِّيتُ أَمْرَكُمْ ولستُ بخيركم. فاعموا أيُّها الناسُ! أَنْ أَكْيَسَ الكَيْسِ التقوى، وأعجزَ العجزِ الفجورُ، وأنّ أقواكم عندي الضعيفُ حتَّى آخُذَ له بِحقِّهِ، وأَنَّ أضعفكم عندي القويُّ حتَّى آخُذَ منهُ الحقَّ. أيُّها الناس! إنما أنا متبّعٌ ولستُ بمبتدع، فإذا أحسنت فأعينوني، وإنْ أنا زُغْتُ فقوّموني. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم].

تاريخ الخلفاء ص ٧١

* * *

٧١٧- روي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال:

يا حملة القرآن! اعملوا به، اعملوا به، فإنما العالمُ من علم ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله. وسيكون أقوامٌ يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم.

تاريخ الخلفاء ص ١٨٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

• وقـال:

التوفيقُ خير قائد، وحُسْنُ الخلق خير قرين، والعقلُ خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشد من العجب.

تاريخ الخلفاء ص ١٨٢

* * *

٧١٨- وقال حكيم:

إذا لم يكن جَدٌّ، ففيم الكدُّ؟ وإن لم يكن للأمر دوام، ففيمَ السرور؟ وإذا لم يرد الله دوامَ مُلْك، ففيم الحيلة؟

أدب الدنيا والدين ص ٢٦٥

• وقيـل:

إنـمـا الـدنـيـا هِبَـاتٌ وعـــوارٍ مـسـتـردَّة
شـــدة بـعـد رخـــاءٍ ورخـــاءٌ بـعـد شـــدّة

أدب الدنيا والدين ص ٢٦٥

* * *

٧١٩- قال الخليفة الأمين:

يـا نَفْسُ! قَـدْ حُـقَّ الـحـذرْ أَيْـنَ الـمـفـرُّ مـن الـقـدرْ؟
كُـلُّ امـرىءٍ مـما يـخـا فُ ويـرتـجـيـهِ عَـلَـى خَـطَـرْ
من يـرتشفْ صَفْوَ الـزمـا ن نُـغِـضَّ يـومـاً بـالكـدرْ

تاريخ الخلفاء ص ٣٠٥

* * *

٧٢٠- قال علي بن محمد بن الفرج:

اعجب لـمحتكر الدنيا وبانيها ... وعـن قليـل علـى كُـرْهٍ يُـخَلِّيها
دارٌ عـواقبُ مفروحـاتِها حَزَنٌ ... إذا أعـارتْ أسـاءَت في تقاضيها
يـا مَـنْ يُسَـرُّ بـأيـامٍ تسيـر بـه ... إلـى الـفـنـاءِ وأيـام يـقـفيّـهـا
قف في منازل أهل العز معتبراً ... وانظر، إلى أيِّ شيءٍ صارَ أَهْلُوهَـا
صاروا إلى جَدَثٍ فيه محاسنُهم ... على الثرى، ودَوِيُّ الدود يعلوهـا

المنهج الأحمد ٢/ ١٤٣

* * *

٧٢١- أنشد الصولي لأبي العباس ثعلب:

رُبَّ ريحٍ لأنـاسٍ عَـصَـفَـتْ ... ثـم مـا إن لـبـثـتْ أن رَكَـدت
وكَذَاكَ الـدهـر فـي أفـعـالـه ... قـدمٌ زَلّـتْ وأخـرى ثـبـتـت
بـالـغٌ مـا كـان يرجو دُونَـهُ ... ويَـدٌ عـمـا استـقلّت قَـصُـرت
وكـذا الأيـام مـن عـاداتـها ... أنهـا مفسـدة مـا أصلـحـت
ثـم يـأتيـك مقـادير لهـا ... فـترى مصلحـة مـا أفسـدت

المنهج الأحمد ٢/ ١٥٨

* * *

٧٢٢- قال عبد الله بن علي:

يـا مَـنْ تـمسـك بالدنيا ولذتـهـا ... وجـدَّ فـي جـمعها بـالكـدّ والتعبِ
هـلّا عمـرت لـدارٍ سوف تسكنها ... دار القـرار وفيـهـا مـعـدن الطلب
فـعن قـلـيـل تـراها وهي دائـرة ... وقـد تمـزق مـا جـمّعت من نشـب

المنهج الأحمد ٢/ ٢٥٦

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٢٣- قالت فاطمةُ امرأةُ عمر بن عبد العزيز:

كان عمر إذا دخل البيت ألقى نفسه في مسجده، فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه، ثم يستيقظ مثل ذلك ليلته أجمع

تاريخ الخلفاء ص ٢٣٥

* * *

٧٢٤- رُوي عن أبي حامد الـخُلْقاني قال:

- قلت لأحمد بن حنبل: ما تقول في القصائد؟

- فقال أحمد: في مثل ماذا؟

- قلت: مثل مايقول:

إذا مـــا قـــال لـــي ربـــي: أمـــا اســتحييت تعـصيـني

وتـخـفي الـــذنب مـــن غيـري وبـالـعـصـيـان تـأتـيـنـي

فردَّ الباب وجعل يقول:

إذا مـــا قـــال لـــي ربـــي: أمـــا اســتحييت تعـصيـني

وتـخـفي الـــذنب مـــن غيـري وبـالـعـصـيـان تـأتـيـنـي

يرددها. فخرجت وتركته.

المنهج الأحمد ٢ / ٢٠٩

* * *

٧٢٥- لقي ابنُ عُمَرَ جابر بن زيد في الطواف فقال:

- يا جابر إنك من فقهاء أهل البصرة، وإنك سَتُسْتَفْتَى فلا تفتينَّ إلا بقرآن ناطق، أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك أهلكت وهلكت.

الحلية ٣ / ٨٦

• وذكروا عن جابر في ورعه أنّه اضطر يوماً للدفاع عن نفسه فأخذ قصبة من بستان مرّ بالقرب منه فجعل يطرد بها الكلاب عن نفسه فلما أتى البيت، وضعها في مكان أمين وقال لأهله : احتفظوا بهذه القصبة فإني مررت ببستان قوم فانتزعتُها منه.

قالوا: سبحان الله!! يا ابا الشعثاء! ما قيمة القصبة؟ وما تبلغ ان تكون؟

فقال: لو كان كُلُّ من مرَّ بهذا البستان أخذ منه قصبة لم يبق منه شيء.

فلما أصبح ردّها.

الحلية ٣ / ٨٧

* * *

٧٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ما معناه:

أن رجلاً أتى إلى أخ له في الله يزوره، فقصد قريته، فأرصد الله تعالى على طريقه ملكاً، فلما أتى عليه قال:

- أين تريد؟

- قال: أريد أخاً لي في هذه القرية.

- قال: أبينكما رحم تصلها؟

- قال: لا.

- قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها عليه (أي تسعى في صلاحها؟).

- قال: لا. غير أني احببته في الله.

- قال: فإني رسولُ الله إليك: بأنّ الله قد أحبَّك كما أحببته فيه.

أخرجه مسلم بنحوه في صحيحه برقم: ٢٥٦٧

وانظر الحلية ٣ / ١١٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٢٧- قال رجاء بن أبي سلمة: قلت للرجل الصالح حسان بن أبي سنان:

- أما تحدثك نفسك بالفاقة وتخوفك من الفقر؟

- قال: بلى.

- قلت: فبأي شيء تردّها؟

- قال: أقول لـها: وافترضي أن ذلك قد كان، الأمر بسيط:

تأخذين المسحاة فتجلسين مع الفعلة فتكتسبين دانقاً أو دانقين تعيشين به. فتسكن.

الحلية ٣/ ١١٧

* * *

٧٢٨- قال سعيد بن العباس:

لا يسلم الدنيا من ينالُـها، ولا يسلم من شرِّها من أحبَّها وأَمِنَ مَكْرَها، هي حتفُ أهلها دون الحتف

واعلم أن العالم بالله الخائف من الله يهدم بحق الله باطل أهل الرغبة في الدنيا.

وأن العالم المغتر يطفئ نور الحق بظلمة الباطل.

واعلم أنّ الله إذا أراد أن يغني فقيراً، أو يفقر غنياً، أو يرفع وضيعاً، أو يضع رفيعاً، فَعَلَ ما أراد من ذلك، فلا تغالب الله على أمره، ولا تلتمس شيئاً من ذلك بغير طاعة الله، فإنّ الذين التمسوا الأمور بغير طاعة الله خسروا خسراناً مبيناً، فيما أصابوا بما طالبوا ، وفيما أخطأهم ممّا أرادوا.

الحلية ١٠/ ١٧

* * *

٧٢٩- قال المقري:

العُمْرُ نومٌ والمُنى أحلام ... ماذا عسى أن يستمر مقامُ
والنفسُ تجمح في مدى آمالها ... ركضاً، وتأبى ذلك الأيامُ
من لم يُصَبْ في نفسه فمصابُه ... بحبيبه، نفذتْ بذا الأحكامُ
بعد الشبيبة كَبْرَة، ووراءَها ... هَرَمٌ، ومِنْ بعدِ الحياة حِمامُ
دنياك يا هذا محلة نُقْلَةٍ ... ومُنَاخ ركبٍ ما لديه مُقَامُ

نفح الطيب ٧/ ١٠

* * *

٧٣٠- وروي في الأثر:

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً عجلَّ له عقوبة ذنبه في الدنيا.

وإذا أراد الله بعبدٍ شراً أمسك عليه عقوبة ذنبه حتّى يوافيه يوم القيامة كأنه جبل عظيم.

الحلية ٣/ ٢٥

* * *

٧٣١- قال علي عبد العظيم:

الكونُ قامَ على ملا ... يينِ المجراتِ الوِضاءِ
في كل واحدة بلا ... يينُ الشموس على استواءِ
كُلٌ يسير بأُفقه ... دون انحراف والتواءِ
هو عالم ضخمٌ يعزُّ ... على المراقب و المَرَائي
والأرضُ فيه ذرةٌ ... صغرى تطوفُ على ذُكاءِ
والناس فوق أديمها ... أشباه ذرات الهباءِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والكل جاء من الفنا ... ء وسوف يمضي للفناءِ
سبحان من حاز الكما ... لَ ومَنْ تفرّد بالبقاءِ

* * *

يا ابن الردى لُذْ بالمهيـ ... ـمن وا عتصم با لأنبياءِ
واسلكْ سبيل الدين تظـ ... ـفر بالسعادة و الرضاءِ
سَبِّحْ بحمد الله في ... فلق الصباح وفي المساءِ
وانظر بعينك أو بقلبـ ... ـك ما يَحُفُّكَ من بَهَاءِ
آياتُ ربك أسفرت ... فَدَعَتْ إليه بلا امتراءِ
آلاؤه العظمى تلو ... حُ لكل مستمع ورائي
فيها الخلاصُ من الشـ ... ـدائد والشفاءُ لكل داءِ
فالناسُ -لولا الدينُ- ... كالأنعامِ من إبل وشاءِ

* * *

يا ابن الثرى ناداك ربـ ... ـك فاستمع قُدْسَ النداءِ
وأعِدَّ ركبك للرحيـ ... ـل غداً إلى دار البقاءِ
فاهبط أو اصعد ما استطـ ... ـعت فأنت في شرك الفناء
مهما نأيت فأنت عن ... كفِّ المنية غيرُ نائي
لك ضجعة تحت الثرى ... تبقى إلى يوم الجزاءِ
ما أنت قطُّ بمعجزٍ ... في الأرض أو فوق السماء

الوعي الإسلامي العدد ٧٤ صفر سنة ١٣٩١ ص ٤٢ - ٤٣

* * *

٧٣٢- قيل لأبي بكر الصديق ﷺ في مجمع من أصحاب رسول الله ﷺ:

- هل شربت الخمر في الجاهلية؟

- قال: أعوذ بالله.

- فقيل: ولم؟

- قال: كنت أصون عرضي، وأحفظ مروءتي، فإنّ مَنْ شرب الخمر كان مضيعاً في عرضه ومروءته.

تاريخ الخلفاء ٣٢

* * *

٧٣٣- لما مات الشابُّ الصالح عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل أبوه يثني عليه. فقال أحد الحاضرين:

- يا أمير المؤمنين! لو بقي كنت تعهد إليه؟

- قال: لا.

- قال: ولم وأنت تثني عليه؟

- قال: أخاف أن يكون زُيِّنَ في عيني منه ما زُيِّنَ في عين الوالد من ولده.

تاريخ الخلفاء ٢٣٩

* * *

٧٣٤- عن محمد بن كعب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥].

قال: غرموا ما نعموا في الدنيا، فلقد سألهم ثمن نعمه فلم يؤدوها، فأغرمهم ثمن نعمه فأدخلهم النار.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان محمد بن كعب يقول:

الكبائر ثلاث: أن تأمن مكر الله، وأن تقنط من رحمة الله، وأن تيأس من روح الله. ويتلو: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[الأعراف: ٩٩].

﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

وقال يعقوب عليه السلام لبنيه: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[يوسف: ٨٧].

الحلية ٣/ ٢١٦

* * *

٧٣٥- عن حبيب بن أبي ثابت: أن أبا أيوب قدم البصرة على ابن عبّاس ففرّغ له بيته، وقال: لأصنعنَّ بك ما صنعت برسول الله ﷺ. فأمر ابن عباس أهله فخرجوا. فلما كان انطلاقه قال:

- كم عليك من الدين؟

- قال: عشرون ألفاً. فأعطاه أربعين ألفاً، وعشرين مملوكاً، وقال: لك ما في البيت كله.

وذلك أن رسولَ الله ﷺ لما دخل المدينة خرج الناس ينظرون إليه، كلما مرّ على قوم قالوا: يا رسول الله . ههنا فكان ﷺ يقول :

«دعوها فإنها مأمورة» يعني ناقته، حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصاري، فأنزل رسول الله ﷺ في بيته، وصعد هو وأهله إلى غرفة،

وحدث أن أهريق ماء في الغرفة فقام أبو أيوب وزوجه بقطيفه لهما يتتبعان الماء شفقاً أن يخلص إلى رسول الله ﷺ منه شيء. ثم قال أبو أيوب: يارسول الله لا ينبغي أن أكون فوقك فأمر بمتاعه فنقل، وصعد رسول الله ﷺ الغرفة فكان فيه مسكنه.

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ٣٨- ٤١

* * *

٧٣٦- أدرك الروم في أثناء حصار المسلمين لمدينة حمص أن المسلمين يتأثرون بالبرد، لأنهم يعيشون في بلد حارّ، وكان البرد شديداً فتواصوا فيما بينهم : أن اصبروا فإن المسلمين حفاة، فإذا أصابهم البرد تقطعت أقدامهم...

ولكن المسلمين الحفاة صبروا فلم يصابوا بأذى، بينما كانت الروم تتراجع وقد سقطت أقدام بعضهم في خفافهم.. وكتب الله النصر للمسلمين والحمد لله رب العالمين

الطبري ٣ / ٥٩٥

* * *

٧٣٧- قال محمد التهامي:

يا صاحب الدين الحنيف تحية تجزي بها آلائك الغراءُ
لما حملت البينات تلألأت في الخافقين من الهدى أضواءُ

* * *

حَطَّمْتَ أوهام العبيد فَكُلُّهم والمالكون، رقابُهم أكفاءُ
لا القوة الرعناءُ تحكم بينهم أبداً ولا تتحكم الأهواءُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لا الفقر يزْري بالفقير، ولا الغِنى ... يُطْغي الغنيَّ، فتهلك الفقراءُ
فالمال في عنق الغني أمانةً ... يسعى بها فيما سعى الأُمَنَاء

* * *

وأتيتَ بالعدل الصُرَاح قد استوى ... في ظلِّه الحلفاءُ والأعداءُ
سيان عندك في القضاء: أميرُهم ... والعبدُ، إنْ ضمّ الجميع قضاءُ
ومشى القويُّ لدى لوائك صاغراً ... لما احتمى بلوائك الضعفاءُ

* * *

يا سيدي طال الزمان وطوّحت ... بالمسلمين زعازعٌ نكباءُ
جهلوا حقائق دينهم فتبؤوا ... في الأرض حيث يُبَوَّأُ الجهلاءُ
الدار دارهمُ تعجُّ بخيرها ... لكنهم في دارهم غرباءُ
سُلبت ديارهمُ وشُرّد بعضهم ... والآخرون – وقد علمت – غُثاءُ
فالمسلمون الحقُّ كُلُّ حياتهم ... عَمَلٌ يعزُّ به الورى بنَّاءُ
والمسلمون الحقُّ من أيديهمُ ... في كل شبر يملكون نماءُ
والمسلمون مصانع ومزارع ... وكفاية وعدالة ورضاءُ

مجلة الفكر الإسلامي السنة الثانية

العدد الثالث محرم سنة ١٣٩١هـ ص٩٧

* * *

٧٣٨- قال مطر الوراق:

عملٌ قليلٌ في سُنَّة خيرٌ من عمل كثير في بدعة.

ومن عمل عملاً في سنَّةٍ قَبِلَ الله منه عمله، ومن عمل عملاً في بدعة ردّ الله عليه بدعته.

الحلية ٣/ ٧٦

٧٣٩- قال رسولُ الله ﷺ:

«يُقال للكافر يوم القيامة: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به؟

فيقول: نعم يارب.

فيقال: كذبت، فقد سئلت ما هو أهون من ذلك. قد أخذت عليك في ظهر أبيك آدم أن لاتشرك بي شيئاً فأبيتَ».

البخاري ٦/ ٣٦٣ برقم: ٣٣٣٤، ومسلم ٤/ برقم: ٢٨٠٥، وأحمد ٣/ ١٢٧، والحلية ٣/ ٧٧

* * *

٧٤٠- قال يزيد بن حميد:

والله إنه لينبغي للرجل المسلم أن يزيده ما يرى في الناس من التهاون بأمر الله أن يزيده ذلك جداً واجتهاداً.

الحلية ٣/ ٨٣

* * *

٧٤١- سأل مالكاً رجلٌ له والدة وأخت وزوجة قال:

كلما رأت أمي لي شيئاً قالت: أعطِ هذا لأختك، فأكثرت عليَّ من هذا، فإن منعتها سبَّتني ودعت علي؟

قال له مالك:

ما أرى أن تغايظها، وتخلص منها بما قدرت عليه، وغيّب عنها ماكان لك.

قال: أين أخبئه؟ ذلك معي في البيت.

قال: أما أنا فما أرى أن تغايظها، وتخلص من سخطها بما قدرت عليه.

الجامع لأبن أبي زيد ١٩٩-٢٠٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٤٢- قال عمر بن عبدالعزيز:

إذا سمعتَ كلمةً من امرئٍ مسلمٍ فلا تحملْها على شيءٍ من الشر ما وجدت لها محملاً من الخير.

تاريخ الخلفاء ص ٢٣٩

* * *

٧٤٣- قال جعفر بن برقان : بلغني عن يونس بن عبيد فضلٌ وصلاح، فكتبت إليه: يا أخي! اكتب إليَّ بما أنت عليه.

فكتب إليه يونس:

أتاني كتابك تسألني أن أكتب إليك بما أنا عليه. أخبرك أني عرضت على نفسي أن تحب للناس ما تحب لها، وتكره لهم ما تكره لها، فإذا هي من ذاك بعيد.

ثم عرضتُ عليها مرةً أخرى ترك ذكرهم إلّا من خير. فوجدتُ الصومَ في اليوم الحارِّ الشديد الحرّ بالهواجر بالبصرة أيسرَ عليها من ترك ذكرهم هذا أمري يا أخي والسلام.

* * *

٧٤٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كان لأبي بكر غلامٌ يأتيه بالطعام، وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يأكل حتى يسأل عنه. فجاء يوماً بشيء، فأكل منه أبوبكر دون أن يسأله.

- فقال الغلام: تدري ما هذا؟

- قال أبو بكر: ما هو ؟

- قال الغلام: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية - وأنا لا أحسن الكهانة إلّا أني خدعته - فلقيني، فأعطاني هذا الذي أكلت منه.
- قال أبو بكر: إن كدت أن تهلكني.
- فأدخل أبو بكر يده في حلقه فقاء كل شيء في بطنه وبالغ في ذلك حتى بلغ منه الجهد، فقيل له في ذلك فقال: والله لو لم يخرج هذا الطعام إلا بروحي لأخرجته إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«كل جسد نَبَتَ من سحت فالنار أولى به»، فخشيت أن ينبت من جسدي شيء بهذه اللقمة.

الحلية ١/ ٣١، وأبوبكر الصديق لعلي الطنطاوي ص ٢٢٣ الطبعة الأولى وانظر تاريخ الخلفاء ص ١٠٠

* * *

٧٤٥- عن أنس قال: حاصرْنا تُسْتَرَ، فأُسر الـهُرْمَزَانُ، وحمله أبوموسى إلى عمر، فكنتُ الذي أتيتُ به إلى عمر. فلما مثل بين يديه قال عمر: تكلم.

فقال الـهُرْمُزانُ: أكلام حيّ أم كلام ميت؟

فقال عمر: تكلم.. لا بأس.

فقال الهرمزان: كُنَّا - معشر العجم- ما خلّى الله بيننا وبينكم، نُقصيكم ونقتلكم. فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان.

فقال عمر (يستشيرني في أمره): ما تقول يا أنس؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلت: يا أمير المؤمنين! تركت خلفي شوكة شديدة، وعدواً كَلِباً، فإن قتلتَهُ يئس القوم من الحياة فاستماتوا وكان ذلك أشدَّ لشوكتهم، وإن استحييته طمع القومُ في الحياة.

قال عمر: يا أنس! سبحان الله!!! قاتِلُ البراء بن مالك ومَجْزَأَةَ بنِ ثورٍ السدوسي.

قلت: فليس لك في قتله سبيل.

- قال: ولم؟
- قلت: لأنك قلت له لا بأس.
- قال:متى؟ لتجيئنَّ معك بمن يشهد، وإلّا بدأت بعقوبتك.

فخرجتُ من عنده، فإذا الزبير بن العوام قد حفظ الذي حفظت، فشهد لي، فخلّى سبيل الهرمزان. فأسلم وفرض له عمر.

فتوح البلدان للبلاذري ٤٦٩

* * *

٧٤٦- قال بشار بن برد:

بـدا لِيَ أن الدَّهْـرَ يَقْدَحُ في الصَّفَـا ... وأنَّ بَـقَـائي مـا حـييـتُ قليـلُ

فعِشْ عائفاً للموتِ أو غيرَ عائفٍ ... على كُـلِّ نـفـسٍ للحِمـامِ دلـيـلُ

خليلُك ما قَـدَّمْتَ مِنْ عَمَلِ التُّقَى ... ولَيْـسَ لأيـامِ المـنـونِ خـلـيـلُ

مختارات البارودي ٤/ ٤٦١

* * *

٧٤٧- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إن هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها، وترغبون فيها، وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له، ولا الذي دعيتم إليه.

شرح نهج البلاغة ٩/ ٣٣٠

* * *

٧٤٨- قال قيس بن الخطيم:

يريد المرء أن يُعطى مُنَاهُ ... ويأبى اللّهُ إلّا ما يشاءُ

وكل شديدة نزلت بقومٍ ... سيأتي بعد شدّتها رخاءُ

ولا يُعطى الحريصُ غِنىً لِحِرْصٍ ... وقد ينمى على الجُودِ الثراءُ

غنيُّ النفس ما عَمِرَت غنيٌّ ... وفَقْرُ النفسِ ما عَمِرَت شقاءُ

وليس بنافعٍ ذا البخل مالٌ ... ولا مُزْرٍ بصاحبه السخاءُ

وبعض الداءُ مُلْتَمَسٌ شِفاهُ ... وداءُ الحُمْقِ ليسَ له شفاءُ

وبعضُ خلائقِ الأقوامِ داءٌ ... كداء البطن ليس له دواءُ

وما بعض الإقامة في ديارٍ ... يهان بها الفتى ألّا بلاءُ

الحماسة ٢/ ٤٤-٤٥

* * *

٧٤٩- قال أبو الدرداء:

يُريدُ المرءُ أنْ يُعطى مناه ... ويأبى الله إلّا ما أرادا

يقول المرءُ: فائدتي و ما لي ... وتقوى الله أفضلُ ما استفادا

تفسير القرطبي ١/ ١٦٢ وشرح الأربعين النووية

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٥٠- قال أبو تمام:

تَـذَكَّـرْ وَفَكِّرْ في الذي أنتَ صائرٌ ... إليـه غـداً، إنْ كُنْتَ مـمّـن يُـفَـكّـرُ
تُـلقِّـحُ آمـالاً وتـرجـو نتاجها ... وعُمْـرُك مـما قَدْ تُـرَجّيـه أقصـرُ
تـحـومُ علـى إدراك ما قد كُفيتَهُ ... وتُـقـبـل بـالآمـال فـيـه وتُـدبـرُ
وهذا صبـاحُ اليوم ينعاك ضـوْه ... ولـيلتُـهُ تـنعـاكَ إن كُـنْـتَ تَـشْـعُـرُ
فـلا تـأمن الدنيا وإن هي أقبلت ... عليـك فـمـا زالـت تـخـون وَتَغْدِرُ
فمـا تَمَّ فيهـا الصفـوُ يوماً لأهله ... ولا الـرَّنـقُ إلا ريـثـمـا يـتـغـيّـرُ
تَـطَهَّرْ وألـحـق ذنبَك اليوم توبةً ... لـعلّك مـنـه إن تـطهـرت تـطهـرُ
وأخـلـص لدين اللهِ صدراً وَنِيّـةً ... فـإن الـذي تـخفيه يومـاً سيـظـهـرُ

مختارات البارودي ٤/ ٤٦٩

* * *

٧٥١- من كلام ابن مسروق:

- المخافـة قبل الرجاء، فإنّ الله ﷻ خلق جنة وناراً، فلن تخلصوا إلى الجنة حتى تمروا على النار.

- ما من شاب يَدَعُ لذة الدنيا ولهوها، ويعمل شبابه في طاعة الله إلّا أعطاه الله الثواب الذي يعطيه للصديقين.

الحلية ٥/ ١٥٥

* * *

٧٥٢- قال بلال بن سعد:

إنّ الخطيئة إذا أُخفيت لم تضرَّ إلا أهلها، وإذا أُظهرت فلم تُغَيَّرَ ضرت الأمة.

الحلية ٥/ ٢٢٢

• وقـال أيضـاً:

رُبَّ مسرورٍ مغبون، ورُبَّ مغبونٍ لا يَشْعُرُ: يأكل ويشرب، ويضحك ويلعب، وقـد حَـقَّ عليـه في قضـاء الله أنه من أهـل النـار!!! فيـا ويلاً لـه روحـاً!!، ويا ويلًا له جسـداً!! .. فَلْيَبْكِ..وَلْتَبْكِ عليـه البـواكي بطـول الأبـد.

الحلية ٥/ ٢٢٣

* * *

٧٥٣- بَعَثَ عَبْدُ المَلِكِ بنُ مروانَ إلى ابن مُحَيْريزٍ بجاريةٍ. فَتَرَكَ ابنُ مُحَيْريزٍ منزلَهُ، فلم يكن يدخلُه.

• فقيل له: يا أميرَ المؤمنين! نفيتَ ابن مُحيريزٍ عن منزله.

• قال: ولم؟

• قيل: من أجل الجارية التي بعثت بها إليه.

فبعث عبدُ الملك فأخذها.

الحلية ٥/ ١٤٠

* * *

٧٥٤- كان قومٌ عند أيفعَ بن عبدٍ وعِنْدَهُ أَبُو عطيّة بنُ قيسٍ يتحدثون، فتذاكروا وتساءلوا: مَنْ أنعمُ الناس... فشرع الحاضرون يقولون: فلان وفلان.

فقال أيفعُ: ما تقولُ يا أبا عطيّة؟

فقال أبو عطية: أنا أخبركم من أنعمُ الناس؟! جَسَدٌ في التراب، قد أَمِنَ مِنَ العذاب، ينتظر الثواب.

الحلية ٥/ ١٥٣ - ١٥٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٥٥- أقبل يزيدُ بن عبد الملك بن مروان إلى مكحول وأصحابه مرة.

قال الراوي: فلما رأيناه هممنا بالتوسعة له. فقال مكحول: مكانكم دعوه يجلس حيث أدرك، يتعلم التواضع.

الحلية ٥/ ١٨٤

* * *

٧٥٦- عن أبي ذرّ ﷺ قال: مر بي فتى فقلت استغفرْ لي. فقال الفتى: أأستغفر لك وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟!

- قلت: نعم. قال: لا.، أو تعلمني
- قال أبو ذر: إنك مررت بعمر فقال: نِعْمَ الفتى، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ الله ﷻ جعل الحق على لسان عمر يقول به».

الحلية ٥/ ١٩١

* * *

٧٥٧- ذُكِرَ لعبد الرحمن بن مهدي ﷺ رجلٌ من أهل المسجد من خزاعة كأنه وقع فيه. فنال القوم منه. قال الراوي: فإذا نحنُ بالرجل الذي ذُكِرَ قد أقبل.

فلما سلّم عليه رحّب به، وقرّبه وأجلسه إلى جنبه، وبشّ به، وأقبل عليه وصَرَف بذلك الناس عنه.

قال الراوي: فقلت: أبا سعيد! أما تعرفُ الرجلَ الذي أجلسته إلى جنبك؟ هو الذي وقع فيك ونال منك.

فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

الحلية ٩ / ١٢

* * *

٧٥٨- لما مات ذَرُّ بنُ عمربنّ الهمداني – وكان موته فجأة- جاءَ أهلُ بيته أباه يبكون

فقال أبوه عُمر بنُ ذر: مالكم؟! إنَّا والله ما ظُلمنا ولا قُهرنا، ولا ذُهبَ لنا بحق، ولا أخطئ بنا، ولا أريدَ غيرُنا، ومالنا على الله معتب. وخرج بجنازته بكل تجلد وصبر، فلما وضعه في قبره قال:

رحمك الله يابنّي! والله لقد كنت بي باراً، ولقد كنتُ عليك حَدِبًاً، وما بي إليك من وحشة، ولا إلى أحد بعد الله فاقة، ولا ذهبتَ لنا بعزٍ، ولا أبقيت علينا من ذل. ولقد شغلني الحزنُ لك عن الحزن عليك.

ياذرُّ! لولا هول المطلع ومحشره لتمنيتُ ما صرتَ إليه، فليت شعري يا ذر ما قيل لك وماذا قلت؟

ثم قال: اللهم إنك وعدتني الثواب بالصبر على ذر، اللهمّ فعلى ذر صلواتك ورحمتك. اللهم إني قد وهبت ما جعلت لي من أجر على ذر لِذَر صلةً مني، فتجاوز اللهم عن كل قبيح صدر منه، فإنك أرحم به مني. اللهم وإني قد وهبت لذر إساءته إليّ فهب له إساءتع إليك. فإنك أجود مني وأكرم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولما ذهب لينصرف من المقبرة قال: ياذرُّ! قد انصرفنا وتركناك، ولو أقمنا ما نفعناك

الحلية ٥ / ١٠٨

* * *

٧٥٩- ومما يرويه المأمون الخليفة:

يـــا راقـــدَ الـلـيـلِ! انتبـهْ ... إنَّ الـخُـطُـوبَ لـهـا سُـــرى

ثِـقَـــةُ الـــفَـتَـى بـزمـانِـــهِ ... ثـقـةٌ مُـحَـلَّـلَـةُ الـعُـــرى

تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٨

* * *

٧٦٠- قال عبيد الله بن جرير بن جبلة:

مـــا لا يـكـونُ فـــلا يكونُ بحيلةٍ ... أبـــداً ومـــا هـــو كـائنٌ سيكـونُ

سيكـونُ مـا هـو كائنٌ فـي وقـتـه ... وأخـــو الـجهالة مُتْعَبٌ مـحزونُ

تاريخ بغداد ١٠ / ٣٢٥

* * *

٧٦١- قال قاضي القضاة عبيد الله بن أحمد بن معروف:

يـا بـؤس لـلإنـسـان فـي ... الـــدنـيـا وإنْ نـــال الأمـــلْ

يـعيش مـكـتـومَ الـعـــلل ... فيـهـا، ومكـتـومَ الأجـــلْ

بـيـنـا يُـرى فـي صـحـةٍ ... مغتـبـطاً قـيـل: اعتـلـلْ

وبـيـنـمـا يـوجـد فـيـهـا ... ثـاويـاً قـيـل: انـتـقـلْ

فـأوفـــر الـحـظ لـمـن ... يتـبـعـه حـسـن الـعـمـلْ

تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٧

* * *

٧٦٢- عن عمر بن الخطاب ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إنّ من عباد الله لأناساً، ماهُمْ بأنبياء ولاشهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله ﷻ».

فقال رجلٌ: من هم؟ وما أعمالهم؟ لعلّنا نحبهم.

قال ﷺ: «قومٌ يتحابون بروح الله ﷻ من غير أرحامٍ بينهم، ولا أموال يتعاطونها بينهم. والله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس» ثم قرأ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

أبو داود برقم: ٣٥٢٧، والحلية ١/ ٥ وهو حديث صحيح.

* * *

٧٦٣- إن المؤمن لدى الحق أسير، يعلمُ أنَّ عليه رقيباً على سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وبطنه، حتى اللمحة ببصره وكحل عينيه وجميع سعيه.

- إن المؤمن لا يأمنُ قلبُه، ولا تسكن روعته، ولا يأمن اضطرابه، يتوقع الموت صباحاً ومساءً، فالتقوى رقيبه، والقرآن دليله، والخوف حجته والشرف مطيته، والحذر قرينه، والوجل شعاره، والصلاة كهفه،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والصيام جُنَّتُهُ، والصدقة فكاكه، والصدق وزيره، والحياءُ أميره، وربه تعالى من وراء ذلك كله بالمرصاد.

- إن المؤمن قيّده القرآن عن كثير من هوى نفسه وشهواته، وحال بينه وبين أن يهلك فيما يهوى بإذن الله.

الحلية ١/ ٢٦

* * *

٧٦٤- قال عمر بن الخطاب ﷺ:

لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلّا الأمين، فإنّ الأمين من القوم لا يعادله شيء.

ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله ﷻ.

الحلية ١/ ٥٥

* * *

٧٦٥- قال محمد بن عطية الشاعر:

يَامَلُ المرءُ أَبْعَدَ الآمالِ ... وهو رَهْنٌ بأقرب الآجالِ

لو رأى المرءُ رَأْيَ عينيه يوماً: ... كيفَ صَوْلُ الآجال بالآمالِ

لتناهى وأقصر الخطو في اللهو ولم يغترر بدار الزوالِ

نَحْنُ نلهو، ونَحْنُ يحصى علينا ... حركاتُ الإدبار والإقبالِ

فإذا ساعةُ المنيّةِ حُمَّتْ ... لم يكن غيرُ عاثرٍ بمقالِ

أيها الجامع الذي ليس يدري: كيف حوز الأهلين للأموال

يستوي في الممات والبعث والموقف أهلُ الإكثار والإقلال

ثم لا يُقْسَمُون للنار والجنّة إلا بسالف الأعمال

تاريخ بغداد ٣/ ١٣٨

* * *

٧٦٦- اللهم يا مُحَوِّل الأحوال، حَوِّل حالنا إلى أحسن حال، بحولك وقوتك يا عزيز يا متعال.

اللهم إنا نسألك من النعمة تمامها، ومن العصمة دوامها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها، ومن العيش أَرْغَدَهُ، ومن العمر أسعده، ومن الإحسان أَتَمَّهُ، ومن الإنعام أَعَمَّهُ.

اللهم كن معنا ولا تكن علينا.

اللهم اختم بالسعادة آجالنا، وحقق بالزيادة آمالنا. واقرن بالعافية غدوّنا وآصالنا، واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا. واصبب سجال عفوك على ذنوبنا، ومُنَّ علينا بإصلاح عيوبنا.

اللهم اجعل التقوى زادنا، وفي دينك اجتهادنا، وعليك توكلنا واعتمادنا.

اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة، وأعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة.

اللهم خفف عنا ثقل الأوزار، وارزقنا عيش الأبرار، واكفنا واصرف عنا شرّ الأشرار، واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأحبابنا من النار، برحمتك يا عزيز يا غفار. يا حليم يا ستار.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

إعانة الطالبين ٤ / ٣٤٥

* * *

٧٦٧- غزا العلاء بن الحضرمي، وانطلق مع من معه حتى قدموا البحرين، وأقبلوا يسيرون، حتى كانوا على شط البحر، يحول البحر بينهم وبين أعدائهم فقال العلاء:

ياعليم ياحليم، ياعلي يا عظيم، إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوَّك، اللهم فاجعل لنا إليهم سبيلاً. ثم قال: سيروا. فأتى البحر فضرب دابته.

قال الراوي: فسار وسرنا معه ما يجاوز الماء ركب دوابنا، فلمَّا رآنا عامل كسرى قال:

لا والله لا نقاتل هؤلاء. ثم قعد في سفينة فلحق بفارس.. وخرجنا إلى البر لم نخسر رجلاً ولا عتاداً.

الحلية ١/ ٧- ٨

* * *

٧٦٨- قال الحواريون: يا عيسى! مَنْ أولياء الله الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون؟

قال عيسى عليه السلام: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها. والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها، فأماتوا منها ما يخشون أن يشينهم، وتركوا ما علموا أن سيتركهم، فصار استكثارهم منها استقلالاً، وذكرهم إيّاها فواتاً، وفرحهم بما أصابوا

منها حزناً. فما عارضهم من نَيْلها رفضوه، وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه.

وخَلَقَتِ الدنيا عندهم فليسوا يجددونها، وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها بعد موتها.

رفضوها فكانوا فيها هم الفرحين، ونظروا إلى أهلها صرعى قَدْ حلَّت بهم المثلات.

يحبون الله ﷻ، ويحبون ذكره، ويستضيئون بنوره، لهم خبر عجيب، وعندهم الخبر العجيب.

بهم قام الكتاب وبه قاموا.

وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا.

وبهم عُلم الكتاب وبه عملوا.

وليسوا يرون نائلاً مع ما نالوا، ولا أماناً دون ما يرجون، ولا خوفاً دون ما يحذرون.

الحلية ١/ ١٠

* * *

٧٦٩- كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد همّ بالهجرة لِما رأى من تظاهر قريش على أصحاب رسول الله ﷺ، ولما أصابه في مكة من الأذى، واستأذن رسول الله ﷺ في ذلك، فأذن له، فخرج من مكة، فلقيه ابن الدغنّة، وهو سيدُ من سادات أهل مكة فقال له:

- إلى أين يا أبا بكر؟

- قال أبو بكر: أخرجني قومي، وآذوني، وضيّقوا عليّ .
- قال: ولم؟ فو الله إنك لتزينُ العشيرة، وتعينُ على النوائب، وتفعل المعروف، وتُكسب المعدوم. ارجع فأنت في جواري. فرجع معه، حتى إذا دخل مكة قام ابن الدُّغُنَّة فقال:

يا معشر قريش! إني قد أجرت ابن أبي قحافة، فلا يعرضن له أحدٌ إلا بخير... فكفوا عنه.

وكان لأبي بكر مسجدٌ عند باب داره، فكان يصلي فيه، وكان رجلاً بكاءً لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فيقف عليه صبيان المشركين ونساؤهم وعبيدهم يعجبون لما يرون من هيئته وينظرون إليه. فأفزع ذلك أشرافَ قريش، فمشى رجال منهم إلى ابن الدغنة فقالوا له: يا ابن الدغنة! إنك لم تُجرْ هذا الرجل ليؤذينا، إنه رجلٌ إذا صلّى وقرأ ما جاء به محمد يرقّ ويبكي، فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضَعَفَتنا أن يفتنهم، فأْتِهِ فمره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء.

فمشى ابن الدغنة إليه فقال له: يا أبا بكر! إني لم أجرك لتؤذي قومك، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه، وتأذوا بذلك منك، فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت. قال: أو أرد عليك جوارك وأرضى بجوار الله؟ قال: فاردُدْ عليّ جواري. قال: قد رَدَدْتُه عليك. فقام ابن الدغنة فقال: يا معشر قريش! إن ابن أبي قحافة قد ردّ عليّ جواري. فشأنكم بصاحبكم.

تقريب السيرة ١٤١- ١٤٢، الحلية ١ / ٢٩

* * *

٧٧٠- إنّ من علامة المؤمن قوةً في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحُكماً في علم، وعطاءً في حق، وقصداً[١] في غنى، وغنىً في فاقة، وإحساناً في قدرة، وطاعة في نصيحة، وتورعاً في رغبة، وتعففا في جهد (احتياج ومشقة) وصبراً في شدة.

مجلة نور الإسلام ٢/ ٤٩ سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١م

* * *

٧٧١- الإخوان ثلاثة:

أخٌ يخلصُ لك ودَّه، ويبلغُ في مهمِّك جُهْدَه.

وأخٌ ذو نيةٍ يقتصر بك على حسن نيته، دون رفده ومعونته.

وأخٌ يجاملك بلسانه، ويتشاغل عنك بشأنه، ويوسعك من كذبه وأيمانه.

المصدر السابق ص٤٦

* * *

٧٧٢- قال أبو العلاء:

تقواكَ زادٌ فاعتقد أنه ... أفضل ما أودعته في السقاء

آه غداً من عرقٍ نازلٍ ... ومهجة مولعة بارتقاءِ

ثوبي محتاج إلى غاسلٍ ... وليت قلبي مثله في النقاءِ

مختارات البارودي ٤/ ٤٧٧

* * *

(١) أي: توسطاً لا تبذيراً ولا تقتيراً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٧٣- قال أبو فراس الحمداني:

أما يردعُ الموتُ أهلَ النُهي ... ويمنع من غيّه من غوى
أما عارف عالم بالزمان ... يروح ويغدو قصير الخطى
ويا زاهياً آمناً، والحِمامُ ... إليه سريعٌ قريبُ المدى
إذا ما مررت بأهل القبور ... أيقنت أنك منهم غدا
وأن العزيز بها والذليلَ ... سواءٌ إذا أُسلما للبلى
ولا أمل غير عفو الإله ... ولا عمل غير ما قد مضى
فإن كان خيراً فخيراً تنالُ ... وإن كان شراً فشراً ترى

مختارات البارودي ٤ / ٤٧٥

* * *

٧٧٤- قال مهيار:

للنقص من أعمارنا ما يَكْمُلُ ... والدهر يُؤيسُنا ونحن نُؤَمِّلُ
تمشي المنون رويدها لتغرنا ... أبداً، فتدركنا ونحن نهرولُ
يا معجباً بالعيش، طال بقاؤه ... نظراً ! بقاؤك في المنية أطولُ
عن جانبي دنياك فارغب آبقاً ... وَدِيَ الحريصُ وما نجا المتوكلُ

ديوان مهيار ٣ / ٦

* * *

٧٧٥- أنشد محمد بن يونس الكديمي:

لا تضرعنَّ لمخلوق على طمع ... فإنّ ذاك مُضِرٌّ منك بالدين
واسترزق الله ممّا في خزائنه ... فإنما هو بين الكاف والنون

تاريخ بغداد ٣ / ٤٤٥

٧٧٦- قال الجنيد:

اطّراحُ الاهتمام بشأن الناس ومراقبتهم من المروءة، والاستئناسُ بهم حجابٌ عن الله، والطمع فيهم فقر الدنيا والآخرة.

تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٤

* * *

٧٧٧- قال البصروي:

نرى الدنيا وزهرتَها فنصبو ... وما يخلو من الشهوات قلبُ
ولكن في خلائقنا نِفارٌ ... ومطلبها بغير الحظ صعبُ
كثيراً ما نلوم الدهرَ فيما ... يَمُرُّ بنا، وما للدهر ذنبُ
ويعتبُ بعضنا بعضاً، ولولا ... تعذر حاجة ما كان عتبُ
فضولُ العيش أكثرُها همومٌ ... وأكثر ما يضرك ما تُحِبُّ
فلا يغررْكَ زخرفُ ما تراه ... وعيشٌ ليِّنُ الأعطاف رطبُ
فتحت ثيب قوم- أنت فيهم ... صحيح الرأي- داءٌ لا يُطِبُّ
إذا ما بُلْغَةٌ جاءتك عفواً ... فخذها، فالغنى مرعى وشربُ
إذا اتفق القليلُ وفيه سلمٌ ... فلا تُرِدِ الكثير وفيه حربُ

تاريخ بغداد ٣ / ٢٣٦

* * *

٧٧٨- مرّ الإمام الشافعي رضي الله عنه بسوق الحدادين بمصر، فسقط قوسه من يده، فقام رجلٌ من دكانه، فأخذها ومسحها بكمه وناوله إياها. فقال الشافعي لغلامه: كم معك؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال الغلام: سبعة دنانير.

فقال الشافعي للغلام: ادفعها إليه.

مجلة نور الإسلام ٢ / ٩٦ عام ١٣٥٠ - ١٩٣١

* * *

٧٧٩- لما قَدِمَ حاتمٌ الأصمُّ إلى الإمام أحمدَ بن حنبل قال له أحمد بعد بشاشته به:

- أخبرني كيف التخلّصُ إلى السلامة؟

- فقال له حاتم: بثلاثة أشياء.

- فقال له أحمد: ما هي؟

- قال حاتم: تعطيهم مالك ولا تأخذ ما لهم، وتقضي حقوقهم ولا تطالبهم بقضاء حقوقك، وتصبر على أذاهم ولا تؤذهم.

- فقال أحمد: إنها لصعبة.

- قال له حاتم: وليتك تسلم!!

نور الإسلام ٢/ ٥٢٥

* * *

٧٨٠- استسقى أبو بكر ﷺ يوماً، فأتي بإناءٍ فيه ماءٌ وعسل. فلما أدناه من فيه بكى وأبكى من حوله. فسكت ثم عاد فبكى حتَّى ظنوا أن لا يقدروا على مساءلته، ثم مسح وجهه وأفاق.

- فقالوا: ما هاجك على هذا البكاء؟

- قال كنت مع النبي ﷺ وجعل يدفع عنه شيئاً ويقول:

«إليك عني، إليك عني» ولم أر معه أحداً.

فقلت: يا رسول الله! أراك تدفع عنك شيئاً، ولا أرى معك أحداً؟

قال ﷺ: «هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها، فقلت: إليك عني، فَتَنَحَّتْ وقالت: أما والله لئن انفلتَّ مني لا ينفلت مني من بعدك»

قال أبو بكر ﷺ: فخشيت أن تكون قد لحقتني. فذاك الذي أبكاني.

الحلية ١ / ١٠

* * *

٧٨١- اشترى عليٌّ ﷺ تمراً بدرهم، فحمله في ملحفته.

فقال رجلٌ: يا أمير المؤمنين! ألا نحمله عنك؟

فقال: أبو العيال أحق بحمله.

البداية والنهاية ٨ / ٥٥

* * *

٧٨٢- قال الحسن البصري:

دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار ﷺ يعوده في مرضه الذي مات فيه.

فقال له معقل: إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لو لم أكن على حالتي هذه لم أحدثك به سمعته يقول:

«من استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة لم يجد رائحة الجنة، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام»

البداية والنهاية ٨ / ١٠٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٨٣- اجتمع يونس بن عبيد وحسَّان بن أبي سنان فقال يونس:

- ما عالجتُ شيئاً أشدّ عليّ من الورع.

- فقال حسان: لكن ما عالجت شيئاً اهون علي منه.

- قال يونس: كيف؟

- قال حسان: تركتُ ما لا يريبني إلى ما يريبني، فا سترحت.

وقال حسان مرة: ما أيسر الورع!!إذا شككت في شيء فاتركه.

الحلية ٣ / ١١٦

* * *

٧٨٤- اتّقِ الدنيا فإنّ من كثر متاعُهُ كَثُرَ شُغْلُه، ومن كَثُر شغله اشتدَّ حِرْصُه، ومن اشتدَّ حرصُهُ كثر همُّه ونسي رَبَّه.

تاريخ بغداد ٣ / ٢٢٢

* * *

٧٨٥- قال الشاعر:

سيبلي لسانٌ كان يُعْرِبُ لفظه ... فيا ليته في وقفةِ العَرْض يَسْلَمُ

فما ينفعُ الإعرابُ إنْ لم يكن تُقىً ... وما ضرَّ ذا تقوى لسانٌ معجَّمُ

* * *

٧٨٦- قال ابن الرومي:

تتجافى جنوبهم ... عن وطء المضاجعِ

كلهم بين خائفٍ ... مستجير وطامعِ

تركوا لذة الكرى ... للعيون الهواجعِ

لو تراهم إذا هُمُ ... خطروا بالأصابعِ

وإذا هم تأولوا ... عند مُرّ القوارعِ

وإذا بـاشـروا الـثـرى ... بـالـخـدود الـضـوارعِ
واستهـلت عيـونـهم ... فـائضـاتِ الـمـدامـعِ
ودعـوا: يـا مليـكنـا ... يـا جـميـل الصنـائـعِ
اعـفُ عنـا ذنـوبـنـا ... لـلـعيـون الـدوامـعِ
أنـت إن لـم يـكـن لنـا ... شـافـعٌ خـيـرُ شـافـعِ
فـأجـيـبـوا إجـابـة ... لـم تقـع فـي الـمسامع
ليس مـا تصنعـونـه ... - أوليـائـي!- بضـائـع
وابـذلـوا لـي نفوسـكم ... إنـهـا فـي ودائـعي

مختارات البارودي ٤/ ٤٧٢-٤٧٣

* * *

٧٨٧- قال المتنبي:

أبني أبينـا! نحنُ أهـلُ مـنـازلٍ ... أبـداً غـرابُ البينِ فيهـا ينـعقُ
نبكي علـى الدنيا، وما من معشرٍ ... جـمعتهـم الـدنيـا فـلم يـتـفـرقـوا
أيـن الأكـاسـرة الجبابرةُ الأُلى ... كنـزوا الكنـوزَ فمـا بقين ولا بقـوا
من كل من ضاق الفضاءُ بجيشه ... حتى ثـوى، فحـواهُ لـحـدٌ ضيّقُ
خُرْسٌ إذا نودوا كأن لـم يعلموا ... أن الـكـلامَ لـهـم حـلالٌ مطلقُ
والـموت آتٍ، والنفوسُ نفائسُ ... والـمستغـرُّ بمـا لـديـه الأحـمقُ
ولقد بكيت على الشباب ولمتي ... مـسـوّدة ولـمـاء وجـهـي رونـقُ
حـذراً عليـه قبل يـوم فـراقـه ... حـتى لكـدتُ بمـاءِ جـفني أشـرقُ

مختارات البارودي ٤/ ٤٧٢-٤٧٣
ديوان المتنبي ٣/ ٩٠-٩٢

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٨٨- قال الشريف الرضي:

لا أشتكي ضُرّي إلى النَّـ ـاس وهُمْ من أعلمُ
إن إلهاً مسّ بالضـ ـرّ جوادٌ منعمُ
أشكو الذي يرحمني إلى الذي لا يرحم؟

مختارات البارودي ٤/ ٤٧٥- ٤٧٦

* * *

٧٨٩- قال أبو العلاء المعري:

صُمْتُ حياتي إلى مماتي لعلَّ يوم الحِمام عيدُ
وراعني للحساب ذكرٌ وغرّني أنه بعيدُ
وعن يميني وعن شمالي يصحبني حافظ قعيدُ
إذا رجونا قضاء وعدٍ فكيف لا يُرْهبُ الوعيدُ

مختارات البارودي ٤/ ٤٧٩

* * *

٧٩٠- قال أحمد زكريا اللغوي:

يا ربّ! إن ذنوبي قد أحطت بها علماً، وبي، وبإعلاني وإسراري
أنا الموحد، لكني المقرُّ بها فهبْ ذنوبي لتوحيدي وإقراري

البداية والنهاية ١١/ ٢٩٦

* * *

٧٩١- قال يزيد بن عبد الرحمن:

حدثني أبو هريرة قال: والله ما خلق الله مؤمناً يسمع بي ولا يراني إلا أحبني.

- قلت: وما علمك بذلك يا أبا هريرة؟

- قال: إنَّ أمي كانت مشركة، وإني كنت أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى عليّ. فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره. فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي.

- فقلت: يا رسول الله!إني كنتُ أدعو أمي إلى الإسلام فكانت تأبى عليّ. وإني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره. فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة.

فقال ﷺ: «اللهم اهد أم أبي هريرة».

فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله ﷺ لها. فلما أتيت الباب إذا هو مُجافٌ، وسمعت خشخشة، وسمعت وقع رِجْلٍ فقالت: يا أبا هريرة كما أنت. ثم فتحت الباب وقد اغتسلت ولبست درعها، وعجلت عن خمارها أن تلبسه وقالت: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله.

فرجعت إلى رسول الله أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت: يا رسول الله! أبشر فقد استجاب الله دعاءك، قد هدى أم أبي هريرة. وقلت: يا رسول الله! ادعُ الله أن يُحَبِّبَني وأمي إلى عباده المؤمنين.

فقال ﷺ: «اللهم حبب عُبَيْدَك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبّبهم إليهما».

قال أبو هريرة: فما خلق الله من مؤمن يسمع بي ولا يراني أو يرى أمي إلا وهو يحبني.

وقد رواه مسلم ٤ / برقم: ٢٤٩١ من حديث عكرمة عن يزيد بن عبد الرحمن نحوه

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٩٢- جاء فتحٌ المَوْصليٌّ إلى منزل صديق له يقال له عيسى التمّار، فلم يجده في المنزل، فقال للخادم: أخرجي إليّ كيس أخي. فأخرجته ، ففتحه فأخذ منه درهمين.

وجاء عيسى إلى منزله، فأخبرته الخادم بمجيء فتحٍ وأخذه الدرهمين.

فقال عيسى: إن كنت صادقة فأنت حُرَّة لوجه الله. فنظر فإذا هي صادقة، فعتقت.

تاريخ بغداد ٣ / ٢٢٧

* * *

٧٩٣- كان أبو حمزة السكري يقول:

ما شبعتُ منذُ ثلاثين سنة إلّا أن يكون لي ضيف.

وحدث مرة أن أراد جارٌ لأبي حمزة السكري أن يبيع داره فقيل له: بكم؟

قال: بألفين ثمن الدار، وألفين جوار أبي حمزة.

فبلغ ذلك أبا حمزة، فوجّه إليه بأربعة آلالاف وقال: خُذْ هذه، ولا تبعْ دارك.

تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٨

* * *

٧٩٤- جاء في «سنن الدرامي» عن بعض الفقهاء أنه قال:

يا صاحبَ العلم. اعمل بعلمك، وأعطِ فضل مالك، واحبس الفضلَ من قولك إلّا بشيءٍ من الحديث ينفعك عند ربِّك.

يا صاحب العلم. إنَّ الذي علمت ثمَّ لم تعمل به قاطعٌ حجَّتكَ ومعذرتك عند ربك إذا لقيته.

يا صاحبَ العلم. إن الذي أُمرتَ به من طاعة الله ليشغلك عما نهيت عنه من معصية الله.

يا صاحبَ العلم. لا تكونَنَّ قوياً في عمل غيرك، ضعيفاً في عمل نفسك.

يا صاحبَ العلم. لا يشغلنك الذي لغيرك عن الذي لك.

سنن الدرامي ١/ ١٥٨

* * *

٧٩٥- قال بعضهم:

يا كاشف الضر! صفحاً عن جرائمنا ... لقد أحاطت بنا - يا ربُّ - بأساءُ

نشكو إليك خطوباً، لا نطيق لها ... حملاً، ونحن بها حقاً أحقاءُ

زلازلٌ تخشع الصمُّ الصلابُ لها ... وكيف يقوى على الزلزال شماءُ

فباسمك الأعظم المكنون، إن عظمت ... منا الذنوب وساءَ القلبَ أسواءُ

فاسمح وهب وتفضل وامح واعف وجُدْ ... واصفح، فكلٌّ لفرط الجهل خطاءُ

فقوم يونس لما آمنوا كشف الـ ... ـعذاب عنهم، وعمَّ القومَ نعماءُ

ونحن أمة هذا المصطفى ولنا ... منه إلى عفوك المرجوّ دعّاء

هذا الرسول الذي لولاه ما سُلكت ... محجة في سبيل الله بيضاءُ

فارحم، وصلّ على المختار ما خطبت ... على عُلا منبر الأوراق ورقاءُ

البداية والنهاية ١١ / ٢٩٦

* * *

٧٩٦- روى البخاري ومسلم أن ابن عباس قال:

وُضع عمر بن الخطاب على سريره، فتكنَّفه الناس يدعون ويثنون،

ويصلّون عليه قبل أن يرفع وأنا فيهم . قال ابن عباس : فلم يرعني إلا رجلٌ قد اخذ بمنكبي من ورائي فالتفتُّ إليه فإذا هو علي بن أبي طالب، فترحّم على عمر وقال:

ما خلّفتَ أحداً أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك.

وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت كثيراً أسمع رسول الله ﷺ يقول: «جئت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر». فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما.

صحيح البخاري برقم:٣٦٨٥،

وصحيح مسلم برقم: ٢٣٨٩

* * *

٧٩٧- قال أبو إدريس الخولاني: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت:

- يا رسول الله ! إنا كنا في جاهلية وشرّ. فجاءنا الله بهذا الخير. فهل بعد هذا الخير شر؟

- قال : نعم .

- فقلت : وهل بعد ذلك الشر من خير؟

- قال: نعم. وفيه دخن.

- قلت: وما دَخَنُهُ؟

- قال: قوم يستنون بغير سنتي ، ويهدون بغير هديي. تعرف منهم وتنكر.

- فقلت: هل بعد ذلك الخير من شرّ؟

- قال: نعم. دعاة على أبواب جهنم. من أجابهم إليها قذفوه فيها.

- فقلت: يا رسول الله! صفهم لنا.

- قال: نعم . قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.

- قلت: يا رسول الله ! فما ترى إن أدركني ذلك .

- قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.

- فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟

قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تَعَضَّ على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.

رواه البخاري برقم: ٣٦٠٦، و ٧٠٨٤،

ومسلم برقم: ١٨٤٧.

* * *

٧٩٨- قال ابن الأقليش المتوفى ٥٥١:

أسير الخطايا عند بابك واقف ... له عن طريق الحق قلب مخالفُ

قديما عصى عمدا ، وجهلا ، وغرة ... ولم ينهه قلب من الله خائفُ

ثلاثون عاما قد تولت كأنها ... حلوم تقضت أو بروق خواطفُ

وجاء المشيب المنذر المرء أنه ... إذا رحلت عنه الشبيبة تالفُ

فـجـد بـالدموع الحمر حزناً وحسـرة فـدمعـك ينبي أن قـلبـك آسفُ

عصر المرابطين ١/ ٤٦٨

* * *

٧٩٩- سئل أبو هريرة يوماً عن التقوى فقال:

- هل أخذت طريقاً ذا شوك؟

- قال : نعم .

- قال: فكيف صنعت؟

- قال: إذا رأيت الشوك عدلت عنه ، أو جاوزته ، أو قصرت عنه.

- قال : ذاك التقوى.

وأخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال :

خـلِّ الـذنـوبَ صـغيـرهـا وكبـيـرهـا، فـهـو الـتـقـى

واصـنـع كـمـاش فـوق أرض الشوك يـحذر ما يـرى

لا تـحـقـرن صـغـيـرة إن الـجـبـال مـن الـحـصى

جامع العلوم والحكم ٢/ ١٤٨

وانظر تفسير القرطبي ١/ ١٦٢

* * *

٨٠٠- عن العرباض بن سارية ﷺ قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا بوجهه، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال رجل: يا رسول الله! كأنَّ هذه موعظة مودِّع فأوصنا. قال ﷺ:

«أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

أحمد ٤/ ١٢٦ وأبو داود برقم ٤٦٠٧ والترمذي ٣/ ٣٧٧ وابن ماجه برقم ٤٢ والمشكاة ١ / ٨١

* * *

٨٠١- قال الكميت :

وهل أمة مستيقظون لرشدهم ... فَيَكْشِفُ عنه النعسةَ المتزملُ
فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى ... مساويَهم لو كان ذا الميلُ يُعْدلُ
وعُطّلت الأحكام حتى كأننا ... على ملة غير التي نتنحَّلُ
كلام النبيين الهداةِ كلامُنا ... وأفعالُ أهل الجاهلية نفعلُ
رضينا بدنيا لا نريد فراقها ... على أننا فيها نموت ونقتلُ
ونحن بها مستمسكون كأنها ... لنا جُنَّةٌ مما نخاف ومعقلُ
أرانا على حب الحياة و طولها ... يُجَدُّ بنا في كل يوم ونهزلُ

* * *

قال الشاعر:

لكل اجتماعٍ من خليلين فرقةٌ ... ولو بينهم قد طاب عيشٌ ومشربُ
ومن بعد ذا حشرٌ ونشرٌ وموقفٌ ... ويومٌ به يُكسى الندامة مذنبُ
إذا فرَّ كلٌّ من أبيه وأمه ... كذا الأم لم تنظر اليه ولا الأبُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذا أقتسمت أعمالَه غرماؤه وقيل له : هذا بما كنت تكسبُ
وصُكَّ له صكٌّ إلى النار بعدما يحمل من أوزارهم ويعذبُ

التفسير العصري القديم ١٤/ ٧

* * *

٨٠٢- جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ﷺ فرآه يأكل طعاماً غليظاً فقال:

- يا أمير المؤمنين ! إنَّ أحق الناس بمطعم طيب، وملبس لين، ومركب وطئ لأنت. فضرب رأسه بجريدة وقال:

والله ما أردت بهذا إلا مقاربتي.. ألا أخبرك بمثلي ومثل هؤلاء : إنما مثلنا كمثل قوم سافروا ، فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم ، وقالوا: أنفقها علينا. فهل له أن يستأثر عليهم بشيْ؟.

عيون الأخبار ١/ ٥٢ والسياسة الشرعية لا بن تيمية ٢٩، وأقوال مأثورة ١/ ٧٩

* * *

٨٠٣- قال أمية بن عبدالعزيز :

سكنتك يا دار الفناء مصدقاً بأني إلى دار البقاء أصيرُ
وأعظم ما في الأمر أنيَ صائرٌ إلى عادل في الحكم ليس يجورُ
فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها وزادي قليلٌ والذنوبُ كثيرُ
فإنْ أكُ مجزيّاً بذنبي فإنني بشرِّ عقاب المذنبين جدير
وإن يك عفوٌ منه عني ورحمة فثم نعيمٌ دائمٌ وسرورُ

سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٣٥- عصر المرابطين ١/ ٤٧٢

٨٠٤- وقال ابن سفيان :

كـل عـطاءٍ فـإلـى عـلة ... لا شـك يُفضي وَلِـوَجْـهِ السقمْ

إلا الـذي مـنـك بـلا عـلة ... يـا خـالـق العرش ومجري القلمْ

كل الورى لا بس ثوب الدجى ... لـولا سنىً منك يـجلّـي الظُلَمْ

عصر المرابطين ١/ ٤٦٧

* * *

٨٠٥- وقال حكيم: العبد له سيد واحد. وأما الطماع فإنه عبدٌ لكل فرد يعاونه على سدّ مطامعه.

* * *

٨٠٦- غضب عمر بن عبد العزيز يوما فقال له ابنه عبد الملك: أنت يا أمير المؤمنين مع ما أعطاك الله، وفضلك به تغضب هذا الغضب؟ فقال له : أوما تغضب يا عبدالملك؟

فقال عبد الملك: وما يغني عني سعة جوفي إذا لم أردد فيه الغضب حتى لا يظهر؟

جامع العلوم ٢ / ١١١

* * *

٨٠٧- أقبل ربيعة ذات يوم على الإمام مالك بن أنس فقال:

من السفلة يا مالك؟

قال مالك: الذي يأكل بدينه . فقال ربيعة ، فمن سفلة السفلة؟

قال مالك: الذي يأكلُ غيرُه بدينِه.

ترتيب المدارك ١/ ١٢٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٠٨- شهد رجلٌ عند عمر بن الخطاب ﷺ بشهادة. فقال له : لست أعرفك، ولا يضرُّك ألّا أعرفك، إئت بمن يعرفك.

- فقال رجل من القوم : أنا أعرفه.
- قال عمر : فبأي شيء تعرفه؟ قال: بالأمانة والعدل.
- قال عمر: فهو جارك الأدنى الذي تعرف ليله ونهاره، ومدخله ومخرجه؟
- قال : لا
- قال عمر: فمعاملك بالدينار والدرهم اللذين بهما يستدل على الورع؟
- قال : لا.
- قال عمر : فرفيقك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق؟
- قال : لا.
- قال عمر: لست تعرفه.ثم قال للرجل: إئت بمن يعرفك.

الكفاية ١٤٣-١٤٤

* * *

٨٠٩- عن معاذ قال: قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار؟

قال ﷺ: «لقد سألت عن أمر عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت» ثم قال:

«ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٦-١٧].

ثم قال: «ألا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟»

قلت: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»

ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟»

قلت: بلى يا نبي الله.

فاخذ بلسانه فقال: «كُفَّ عليك هذا»

فقلت: يا نبي الله! وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟

قال: «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يُكبُّ الناس في النار على وجوههم – أو على مناخرهم – إلا حصائد ألسنتهم؟»

رواه أحمد ٥/ ٢٣١، والترمذي في أبواب الإيمان.

وانظر صحيح الترمذي للألباني ٢/ ٢١١٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨١٠- قال الشيخ زكريا الأنصاري:

إلهي! ذنوبي قد تعاظم خطبها ... وليس على غير المسامح متكلْ
إلهي! انا العبد المسيء وليس لي ... سواك، ولا علم لدي ولا عملْ
إلهي! أقلني عثرتي وخطيئتي ... لأني يا مولاي في غاية الخجلْ
إلهي! ذنوبي مثل سبعة أبحر ... ولكنّها في جنب عفوك كالبللْ
ولولا رجائي أن عفوك واسع ... وأنت كريم ما صبرت على زللْ
فباللطف والعفو الجميل تولني ... وبالخير فامنن عند خاتمة الأجلْ

الكواكب ١/ ٢٠٥

* * *

٨١١- قال حسين البيري:

الله أكرمني، الله أوهبني ... الله أمنحني، الله أعطاني
أنسانيَ العير بالإحسان وا عجبا ... فكيف أُنسي لمن للغير أنساني
إنسان عينيَ مغمورٌ بحكمته ... واحيرتي كيفما أدركت أنساني
ما ثمَّ في الكون معبود سواه يرى ... ولا له أبداً في ملكه ثاني

الكواكب ١/ ١٨٥

* * *

٨١٢- قال رجلٌ لابن المبارك: احمل لي هذا الكتاب معك لتوصله.

- فقال: حتى أستأذن الجمال فإني قد اكتريت.
- قال الغزالي: فانظر كيف تورع من استصحاب كتاب لا وزن له؟ وهو طريق الحزم في الورع، فإنه إذا فتح باب القليل انجرَّ إلى الكثير يسيراً يسيراً.

الإحياء ١/ ٢٧٢

٨١٣- كانت امرأة حبيب أبي محمد تقول له بالليل: قد ذهب الليل، وبين أيدينا طريق بعيد، وزادنا قليل، وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا، ونحن قد بقينا:

يا نائم الليل كم ترقدُ ... قم يا حبيبي قد دنا الموعدُ
وخذ من الليل وأوقاته ... وِرْداً إذا ما هجع الرُّقّدُ
من نام حتى ينقضي ليله ... لم يبلغ المنزل أو يجهدُ
قل لذوي الألباب أهل التقى ... قنطرة العرض لكم موعدُ

لطائف المعارف لابن رجب ١٩٨

* * *

٨١٤- قال إقبال:

المؤمنون على عناية ربهم يتوكلون
لا خوف يفزعهم ولا هم في الحوادث يحزنون
لو مرّ أضعفهم على فرعون يحتز الرؤسا
لأراك في الإفصاح هارونـاً وفي الإيمان موسى
إني رأيت الخوف في الدنيا عدواً للعمل
هو مطفئ نور الرجاء وسالبٌ كنز الأمل
يرمي الإرادة بالتزلزل والعزيمة بالخور
ومن احتواه الخوف لا يجني من الروض الثمر
المؤمن الوثاب تعصمه من الهول السكينة
والخائف الهيّاب يغرق وهو في ظل السفينة
تلقاه عند شبابه هرماً قد انحطت قواه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتعثرت قدماه قبل الخطو وارتعشت يداه
أعداؤكم يخشون سيف يقينكم قبل السيوف
ومرامهم أن تسرعوا بالخوف من قبل الحتوف
المؤمنون لهم من المولى أمان الأولياء
بلغوا الكمال فهم عن الدنيا العريضة أغنياء

* * *

٨١٥- وقال البلوي:

و العبدُ إن تاب إلى ربه فذنبه في عفوه يحترقْ
يا رب ذا عبدك مستغفر داعٍ بقلب مُنْضَجٍ محترق
فاجعل إلهي ما دعاكم به السبعَ السموات العلى يخترقْ

ألف باء ١/ ٣٩٤

* * *

٨١٦- حدَّث وكيع قال: كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، واختلفت إليه قريبا من ستين سنة فما رأيته يقضي ركعة.

تاريخ بغداد ٩/ ٩

* * *

٨١٧- كان شعبة بن الحجاج يصوم الدهر، وقد يبس جلده من العبادة. وقال من وصفه: ما رأيت شعبة قد ركع إلا ظننت أنه نسي، ولا سجد إلا قلت: نسي، وكانت ثيابه لونها كالتراب وكان كثير الصلاة. وكان شعبة يعطي السائل ما امكنه.

تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٣

٨١٨- سألت امرأة الليث بن سعد مَنَاً من عسل. فأمر لها بزق . فقال له كاتبه: إنما سألت مناً فقال: إنها سألتني على قدرها، فأعطيناها على قدر السعة علينا.

تاريخ بغداد ١٣/ ٨

* * *

٨١٩- قال الشاعر:

والناسُ همهم الحياةُ ، ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال
واذا افتقرتَ إلى الذخائر لم تجدْ ذخرا يكون كصالح الأعمال

نهاية الأرب ٣/ ٧٦

* * *

٨٢٠- وقال الحسن بن هانىء

لا تشرهنَّ ، فإن الذلَّ في الشرهِ والعزُّ في الحلم، لا في الطيش والسفهِ
وقُلْ لمغتبطٍ في التيه من حَمَق لو كنت تعلمُ ما في التيه لم تتهِ
التيهُ مفسدة للدين، منقصة للعقل ، مهلكة للعرض ، فانتبهِ

البداية ١٠/ ٢٣٢

* * *

٨٢١- قال ابن عماد الدين :

يا من يقيل عثار العبد بالكرمِ إذا أتاه من الزلّات في ندم
أرشد بنور الهدى نفسي فقد بقيت من المظالم في ليل من الظلم
بقيت من كرب الحرمان في كرب هب لي نسيم الرضى يا باري النسمِ

الكواكب٣/ ١٨٨

٨٢٢- قال الخطـابي:

ارض للنـاس جـميعاً ... مثـل مـا تـرضى لنفسك
إنمـا الـنـاس جـميعاً ... كـلهم أبـنـاء جـنـسـك
فـلهم نفسٌ كنـفـسك ... ولـهم حـسّ كـحـسّـك

مقدمة كتاب العزلة للخطابي

* * *

٨٢٣- وقع بين الحسن بن عليّ وأخيه محمد بن الحنفية لـحاءٌ، ومشى الأشرار بالنميمة بينهما، فأراد محمد بن الحنفية أن يقطع على الأشرار سعاياتهم، فكتب إلى أخيه الحسن يقول:

أما بعد، فإن أبي أباك عليٌّ بن أبي طالب، لا تفضلني فيه ولا أفضلك، وأمي أمرأُة من بني حنيفة، وأمك فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، فلو ملئت الأرض بمثل أمي لكانت أمك خيراً منها . فإذا قرأت كتابي هذا فاقدم حتى تترضاني، فإنك أحق بالفضل مني.

الحديقة ١١/ ٢٠٤

* * *

٨٢٤- وفد وافد على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله فقال له: كيف تركت الناس؟

- قال: تركت غنيهم موفوراً، وفقيرهم مجبوراً، وظالمهم مقهوراً، ومظلومهم منصوراً.

- فقال: الحمد لله. لو لم تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضو من أعضائي لكان يسيراً.

الأمالي ٢/ ٣٩

* * *

٨٢٥- لما حج هارون الرشيد وقدم المدينة بعث إلى مالك بن أنس بكيس فيه خمسمائة دينار.

فلما قضى نسكه وانصرف وقدم المدينة بعث إليه : إن أمير المؤمنين يحب أن يزامل مالكاً إلى مدينة السلام بغداد.

فقال للرسول : قل له إن الكيس بخاتمه قال رسول الله ﷺ: «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»[1].

الجرح والتعديل ١/ ٣٠

* * *

٨٢٦- أخبر محمد بن أعين، وكان صاحب ابن المبارك في الأسفار قال:

كان ذات ليلة ونحن في غزاة الروم ذهب ليضع رأسه ليريني أنه ينام، فقلت أنا برمحي في يدي قبضت عليه ووضعت رأسي على الرمح كأني أنام كذلك .قال: فظن أني قد نمت. فقام فأخذ في صلاته ، فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر وأنا أرمقه، فلما طلع الفجر جاء فأيقظني وظن أني نائم، وقال: يا محمد . فقلت : إني لم أنم.

---

(١) رواه البخاري برقم ١٨٧٥ ومسلم ١٣٨٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلما سمعها منى ما رأيته بعد ذلك يكلمني ولا ينبسط إليّ في شيء... كأنه لم يعجبه ذاك مني لما فطنت له من العمل، فلم أزل أعرفها فيه حتى مات، ولم أرَ رجلاً قط أسرّ بالخير منه.

الجرح والتعديل ١/ ٢٦٦- ٢٦٧

* * *

٨٢٧- قال عبدالرحمن الأحول : سمعت ابن المبارك يقول:

بينما أنا في مرحلة بين الكوفة ومكة إذ جاءني رجل معه حَبْلٌ ، فجلس بين يدي فقال: يا أبا عبد الرحمن أنا في هذه القرية ، ليس فيها حانوت غير حانوتي، يمر بي المارُّ فلو أبيت بهذا الحبل إلا مائة درهم لم يجد بداً من أن يشتريه مني أفأبيعه؟

قال: فالتفتُّ إلى رفقائي فقلت: شدُّوا متاعكم، وارتحلت ولم أجبه بشيء، فلما صرنا في المرحلة الأخرى قلت لرفقائي: تدرون لم سكت عن صاحب الحبل؟

قالوا: لا.

قال: كرهتُ أن أقول له: لا تبعه، فأحرم عليه شيئا قد أحله الله ﷻ. وكرهت أن أقول له: بعه، فيقطع أيدي الناس وأرجلهم بكلامي. فأرتحلتُ وسكتُّ.

الجرح والتعديل ١/ ٢٧٩

* * *

٨٢٨- وقيل:

سبحي نفسي وصلي عند سطو العاديات
فإذا القلب تنزى من تباريح الحياة
رقرقي النفس دموعا واسكبيها في الصلاة
فإله الكون يصغي للنفوس الباكيات

* * *

٨٢٩- ذكر ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» أنَّ الأوزاعي نزل بالبقاع بأهل بيت من أهل الذمة، فرفقوا به وخدموه وقاموا بحقه.

فقال الأوزاعي لرجل منهم: ألك حاجة؟ فشكا إليه النصراني ما ألزم من الخراج. فكتب له إلى عامل الخراج وهو ابن الأزرق، وكان غلاماً لأبي جعفر على الخراج. فلما ذهب إليه النصراني ورفع إليه كتاب الأوزاعي وضعه على عينيه وسأله عن حاجته، فذكرها، فقضاها له.

فلما انصرف الذمي ذكر لامرأته ما حدث له. فقالت: ويحك اهد له هدية وكان صاحب نحل. فملأ له قمقماً من نحاس شهداً. وأقبل به إلى الأوزاعي، فلما رآه الأوزاعي قبل بهديته وأمر من يأخذها، ثم سأله عن خراجه فأخبره أنه قد بقي عليه ثمانية دنانير. قال الأوزاعي: فتجدها؟

قال النصراني: قد عسرت علي في أيامي هذه.

فدخل الأوزاعي منزله، وأخرج إليه الدنانير. فقال: اذهب حتى تؤديها عنك. فأبى. قال الأوزاعي: إذن فخذ قمقمك.

قال: يا أبا عمرو: أي شيء ذاك؟ إنما ذلك من نحلي.

قال: إن شئت قبلْنا منك وقبلت منا، وإلا رددنا عليك كما رددت علينا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأخذ النصراني الدنانير وأخذ الأوزاعي القمقم.

الجرح والتعديل ١/ ٢٠

* * *

٨٣٠- قال الشافعي:

كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه، ويفرح إذا نسب إليه.

وكفى بالجهل شيناً أن يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه.

الحلية ٩/ ١٤٦

* * *

٨٣١- وقال الشاعر:

إنما الغيبُ كتابٌ صانه ... عن عيون الخلق ربُ العالمين

ليس يبدو منه للناس سوى ... صفحة الحاضر حيناً بعد حين

* * *

٨٣٢- قال عصام العطار:

الله حسبي إذا ما عقني بلدٌ ... وضاقت الأرض عن شخصي وعن قيمي

فما أؤمل غير الله من أحدٍ ... إن عزَّ أمر ولا أعنو لذي نسم

الحَزْنُ في حبه سهلٌ لسالكه ... والخوف أمن وبؤس العيش كالنعم

* * *

٨٣٣- قال عمر بهاء الأميري:

أيا صحب إني لأسأل نفسي ... ونفسيَ تعرف إمحالها

إذا في غد حمّ يوم الحساب ... وزلزلت الأرض زلزالها

ونادى إلى الحشر والنشر داعٍ ... وأخرجت الأرض أثقالها

وكان السؤال ولات المحيص ... وواجهت النفس أعمالها
فماذا يكون الجواب الصواب ... وكيف نوازن مكيالها

* * *

٨٣٤- قيل: زلة العالم كالسفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير.

وقيل لعيسى بن مريم: مَنْ أشدُّ الناس فتنة؟ قال: زلة العالم، إذا زلّ هلك بزلته عالم كثير.

أدب الدنيا والدين ٣٠

* * *

٨٣٥- وصف المغيرة بن شعبة ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ فقال:كان والله أفضل من أن يَخْدَع، وأعقل من أن يُخْدع. وكان عمر يقول: لست بالخب ولا يخدعني الخب.

* * *

٨٣٦- وقال بعض السلف:

ضاحك معترف بذنبه خيرٌ من باكٍ مدلٍّ على ربه.

وباكٍ نادمٌ على ذنبه خيرٌ من ضاحك معترفٍ بلهوه.

أدب الدنيا ٨٩

* * *

٨٣٧- قال طاووس اليماني لمسترشد يطلب الإيجاز:

أتريد أن أجمع لك في مجلسي هذا التوراة والإنجيل والفرقان؟ قال: نعم.

قال طاووس:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خف الله مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه، وارجُه رجاءً هو أشدُّ من خوفك إياه.

وأحبَّ للناس ما تحب لنفسك.

الحلية ٤/ ١١

* * *

٨٣٨- قال الزمخشري: العلم صعبٌ والجهل منه أصعب، والتقى تَعَبٌ والفجور منه أتعب.

الصعب ما أعقبك الفجعات، والتعب ما جرَّ عليك التبعات

أطواق الذهب ١٥

* * *

٨٣٩- قال أحمد بن يحيى:

في كل بلوى تصيب المرءَ عافيةٌ إلا البلاء الذي يُدْني من النَّارِ

ذاك البلاء الذي ما فيه عافية من العذاب ولا ستر من النَّارِ

الأمالي ٢/ ٩٦

* * *

٨٤٠- كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا نهى الناس عن أمر من الأمور جمع أهله فقال:

إني نهيتُ الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم. فإن وقعتم وقعوا وإن هبتم هابوا، وإني والله لا أوتى برجل وقع فيما نهيت الناس عنه إلا أضعفت له العقوبة لمكانه مني. فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء منكم فليتأخر.

وفي رواية: وأقسم بالله لا أجد أحداً منكم فعله إلا أضعفت عليه العقوبة.

المصنف لابن أبي شيبة ١١/ ١٢٥، وتاريخ عمر لابن الجوزي ٢٦٧، وأخبار عمر للطنطاوي ٢٩١

* * *

٨٤١- أخرج مسلمٌ في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنَّ النبي ﷺ تلا قول الله ﷻ في إبراهيم: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ابراهيم: ٣٦].

وقال عيسى عليه السلام: أي تلا رسول الله قول عيسى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨]. فرفع يديه وقال: «اللهم أمتي أمتي» وبكى.

فقال الله ﷻ: يا جبريل! اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله: ما يبكيك؟

فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنَّا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك.

صحيح مسلم ٣/ ٧٨

فصلى الله وسلم وبارك عليه.. إنه بالمؤمنين رؤوف رحيم كما أخبر عنه ربنا تبارك وتعالى فقال: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

* * *

٨٤٢- قال أبو منصور النحوي أسعد بن نصر:

قل لمن يشكو زماناً حاد عما يرتجيه
لا تضيقنَّ إذا جا ء بما لا تشتهيه
ومتى نابك دهر حالت الأحوال فيه
فوّض الأمر إلى الله تجد ما تبتغيه
وإذا علقت آما لك فيه ببنيه
جُرْتَ في قصدك حتى قيل: ماذا ببنيه

الوافي بالوفيات ٩/ ١٧

* * *

٨٤٣- قال أبو العتاهية:

ألا إنما التقوى هي العز والكرمْ وحبك للدنيا هو الفقر و العدمْ
وليست على عبد تقي نقيصة إذا صحح التقوى وإن حاك أوحجمْ

الوافي بالوفيات ٩ / ١٨٨

* * *

٨٤٤- عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل:

«اللهم لك الحمد. أنت نور السموات والأرض.

ولك الحمد. أنت قيوم السموات والأرض.

ولك الحمد. أنت رب السموات والأرض ومن فيهن.

أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حقٌّ، والجنة حق، والنار حق والساعة حق.

اللهم لك أسلمت. وبك آمنت. وعليك توكلت. وإليك أنبت. وبك خاصمت. وإليك حاكمت. فاغفر لي ما قدمت وأخرت. وأسررت وأعلنت. أنت إلهي لا إله إلا أنت» .رواه مسلم.

صحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ٥٥

* * *

٨٤٥- عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عَبَسَةَ السُّلمي:

كنتُ وأنا في الجاهلية أظنُّ أنَّ الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان. فسمعتُ برجل بمكة يخبّر أخباراً، فقعدت على راحلتي، فقدمتُ عليه، فإذا هو رسول الله ﷺ مستخفياً، جرآءُ عليه قومُه، فتلطفتُ حتَّى دخلتُ عليه بمكة.

- فقلت: ماأنت؟ قال: أنا نبيٌّ.
- فقلتُ: وما نبيٌّ؟ قال: أرسلني الله.
- فقلت: وبأيّ شيء أرسلك؟ قال: أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء.
- قلت له: فمن معك على هذا؟حرٌّ وعبد.

قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال، مـمّن آمن به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- فقلت: إني متبعُك[١].
- قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا. ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني[٢].
- قال عمرو: فذهبت إلى أهلي... وقدم رسول الله ﷺ المدينة...

وكنتُ في أهلي، فجعلتُ أتخبر الناس حين قدم المدينة... حتى قدم عليَّ نفرٌ من أهل يثرب من أهل المدينة. فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟

- فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله، فلم يستطيعوا ذلك.

فقدمت المدينة، فدخلت عليه فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟

- قال: «نعم. ألست أنت الذي لقيتيني بمكة؟»
- قال: فقلت: بلى. فقلت: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله. اخبرني عن الصلاة...] فأخبره والحديث طويل. رواه مسلم.

صحيح مسلم برقم: ٨٣٢،

وانظر شرح النووي ٦/ ١١٤-١١٨

* * *

٨٤٦- قال شعيب: دخلت على مالك بن مِغْوَل[٣]، وهو في داره بالكوفة، جالسٌ وحدَهُ.

---

(١) أي: إني متبعك على إظهار الإسلام هنا، وإقامتي معك.

(٢) أي: لا يستطيع ذلك لضعف شوكة المسلمين، ونخاف عليك من أذى كفار قريش، ولكن قد حصل أجرك فابق على إسلامك، وارجع إلى قومك، واستمرَّ على الإسلام في موضعك حتى تعلمني ظهرت فأتني. وفيه معجزة للنبوة وهي إعلامه بأنه سيظهر.

(٣) وهو عالم صالح من الحكماء ثقة ثبت توفي سنة ١٥٩هـ.

فقلت: أما تستوحش في هذه الدار؟

فقال: ما كنتُ أظنُّ أحداً يستوحش مع الله ﷻ.

قال الإمام أبو سليمان الخطابي معلقاً على ذلك:

ما أشرف هذه المنزلة! وما أعلى هذه الدرجة! وما أعظم هذه الموهبة! إنما لا يستوحش مع الله من عمر قلبه بحبه، وأنس بذكره، وألف مناجاته بسرّه، وشغل به عن غيره، فهو مستأنس بالوحدة مغتبط بالخلوة.

العزلة ص ٤٢

* * *

٨٤٧- قال أحمد علي شاهين أبو فردة:

بك أستجير ومن يجيرُ سواكا؟ فأجر ضعيفاً يَحْتمي بِحماكا

أذنبتُ يا ربي. وآذتني ذنوبٌ ما لها من غافر إلَّا كا

يا غافرَ الذنبِ العظيمِ وقابلاً للتوب: قلبٌ تائب ناجاكا

يا ربِّ جئتك نادماً أبكي على ما قدمته يداي لا أتباكى

يا رب عدت إلى رحابك تائباً مستسلماً مستمسكاً بعراكا

مالي وما للأغنياء؟ وأنت يا ربّي الغنيُّ ولا يُحِدُّ غناكا

مالي وما للأقوياء؟ وأنت يا ربي وربَّ الناس ما أقواكا

إني أويت لكل مأوى في الحيا ة فلم أجد منجىً سوى منجاكا

وبحثت عن سرّ السعادة جاهداً فوجدت هذا السرّ في تقواكا

فليرض عني الناس أو فليسخطوا أنا لم أعد أسعى لغير رضاكا

فاقبل دعائي واستجب لضراعتي ما خاب يوماً من دعا ورجاكا

مجلة هنا لندن حزيران ١٩٧٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٤٨- قال محمد الأسمر:

إنّ الـرسـول (محمداً) صبحٌ بـدا ... مـن راح يـعثر فـي سنـاه فـلا لعـا[1]
وافـى بـهـا بيضـاءَ، عـدلٌ كلُّـهـا ... لا تلفيـنَّ بـهـا الضعـيفَ مـضيّـعـا
الـنـاس كـلهـمُ سـواسيـةٌ بـهـا ... لا قـيصـراً تـلقى بـهـا أو تبّـعـا
والنـاسُ أكـرمهـم بـهـا أتقاهمُ ... ولـو انـه كـان الفقيـر المـدقعـا
الفـرسُ والروم لـم يعصمهما ... ملكُ الـممـالك كلِّها أن يصـرعـا
من لـم تزعزعـه العواصف قبلها ... بعثت لـه بنسيمهـا فـتـزعـزعـا
ثلَّت عـروش الظالـمين وملكهم ... وبَنَتْ لعـرش العدل ملكاً أوسـعـا
وجرى العبادُ على السجية سجداً ... لله، لا لـمـسخـرِّيـهـم، رّكّـعـا
وتراهمُ حول النبي فـلا تـرى ... مـتملقاً أو خـائفـاً مـتخشعاً
دينُ الـمساواة الصحيحـة دينـه ... يـرعـاهمُ فـي الله أفضـلَ مـن رعـى
جـاءت لـه الدنيا فأعرض زاهداً ... يبغي مـن الأخرى الـمكان الأرفعا
وهو الـذي لو شـاء نـالت كفـه ... كـل الـذي فـوق البسيـطة أجـمعـا
صلّى عليك اللهُ جـلّ جـلالـه ... دنيـا وأخـرى شـافعـاً و مشفعـا

ديوان الأسمر ص ٨

* * *

٨٤٩- قال عبد الله بن صالح: دخل عليَّ طاووس، وأنا مريض، يعودني، فقلت: يا أبا عبد الرحمن! ادعُ اللّهَ لي.

---

(١) يقال للعاثر إذا عثر: (لعاً له)، وهو دعاء له أن يقيله الله من عثرته، وإذا أريد الدعاء عليه قيل: (لا لعاً له).

فقال: ادع لنفسك، فإنه يجيب المضطر إذا دعاه.

الحلية ٤/ ١٠

* * *

٨٥٠- قال الشاعر:

يـا فـاطـر الـخلق البديع وكافلاً رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يـا مسبغ البـر الجـــزيل ومسبـل الســتر الجميـل عميم طولك هـائل
يـا عالم السر الـخفي ومنجز الــ ـوعد الوفي، قضـاء حكمك عـادل
عظمت صفاتك يا عظيم فجلَّ أن يـحصي الـثـنـاء عليـك فيها قــائل
الذنب أنت لــه بمنَّـك غــافـر ولتـوبـة العــاصي بـحلمـك قـابـل

حياة الحيوان ٢/ ١٥٤

* * *

٨٥١- كان الحسن البصري يقول:

(اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها).

ونظر الحسن البصري إلى النـاس في مصلى البصرة يضحكون ويلعبون في يوم عيد الفطر فقال:

إن الله جعل الصوم مضماراً لعباده ليستبقوا إلى طاعته. فسبق أقوامٌ ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا. ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه، ومسيء بإساءته، عن تجديد ثوب، أو ترجيل شعر.

الكامل ١/ ٥٩، وإحياء علوم الدين ١/ ٢٣٦

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٥٢- وقيـــل:

لا تأس في الدنيا على فائت ... وعـنـدك الإسلام والعـافيـه
إن فات أمر كنت تسعى له ... ففيهـمـا مـن فـائت كـافيـه

المنهج الأحمد ١/ ٧١

* * *

٨٥٣- ومما ينسب للشافعي:

وأفضلُ الناس ما بين الورى رجلٌ ... تُقضى على يده للناس حاجاتُ
لا تـمنعنّ يد الـمعروف عن أحد ... مـادمت مقتـدراً، فالسعدُ تـاراتُ
واشكر فضائلَ صنع الله إذ جُعلت ... إليك، لا لك، عند الناس حاجاتُ
قـد مات قومٌ وما ما تت مكارمهم ... وعـاش قوم وهم في الناس أمواتُ

المنهج الأحمد ١/ ٧٧

* * *

٨٥٤- قال بلال بن سعد:

لا تنظر إلى صغير المعصية ، ولكن انظر مَنْ عصيت.

المنهج الأحمد ١/ ٨٩

* * *

٨٥٥- أنشد يحيى بن معين:

الـمـال يذهب حله وحـرامه ... طـــراً، وتبقى فـي غـدٍ آثـامُـه
لـيس التـقي بـمـتـق لإلـهـه ... حتى يطيب شـرابـه وطعـامُـه
ويطيب ما يحوي ويكسب كفُّه ... ويكون في حسن الحديث كلامُه
نطق النبي لنـا بـه عن ربـــه ... فعلـى النبيّ صـلاته وسـلامـه

المنهج الأحمد ١/ ٩٥

٨٥٦- قال أبو العتاهية:

لعمرك ما الدنيا بدار بقاءٍ ... كفاك بدار الموت دار فناءِ
فلا تعشق الدنيا – أخيَّ- فإنما ... ترى عاشق الدنيا بجهد بلاءِ
حلاوتها ممزوجة بمرارة ... وراحتها ممزوجة بعناءِ
فلا تمش يوماً في ثياب مَخِيلة ... فإنك من طين خُلقتَ وماءِ
لقلَّ امرؤ تلقاه لله شاكراً ... وقلَّ امرؤ يرضى له بقضاءِ
ولله نعماءٌ علينا عظيمة ... ولله إحسانٌ وفضلُ عطاءِ
وما الدهر يوماً واحداً في اختلافه ... وما كل أيام الفتى بسواء
وما هو إلا يوم بؤسٍ وشدة ... ويوم سرورٍ مرةً ورخاءِ

ديوان أبي العتاهية ٢- ٣

* * *

٨٥٧- قال محمد الخضر حسين:

جئتَ يا مختارُ والعالم في ... ليل جهل وضلال ومجون
فمحوت الهزل با لجدّ كما ... ذدت ليل الغي عن صبح اليقين
وأقمت العلم صرحاً شامخاً ... وصرعت الجهل طعناً في الوتين
سُسْتَ أقواماً فساسوا أمماً ... بيد الإنصاف في حزم وليـن
وقضوا فيها بشرع قيّمٍ ... فأروها كيف يقضي العادلون
خاتَم الرسلِ ألم يأتك ما ... حلَّ بالأمة من خطب مهين
ويلها من مرهق في علن ... وخؤون في ثياب الناصحين
ليت قوماً ورثوا هديك لم ... يغمضوا عن موبقات المترفين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ليت قوماً ورثوا الراية قد ... فطنوا للداء، والداءُ كمينُ

ديوان الخضر ٢٤١- ٢٤٢

* * *

٨٥٨- وقيل:

هي الدنيا فلا يغررك منها ... زَخَارِفُ تستفزُّ ذوي العقول

أقلُّ قليلها يكفيك منها ... ولكن لست تقنع بالقليل

* * *

٨٥٩- قال ابن المبارك:

أبإذنٍ نزلتَ بي يا مشيبُ؟ ... أيُّ عيشٍ وقد نزلت يطيبُ؟

وكفى الشيبُ واعظاً غيرأني ... آمل العيش، والممات قريبُ

كم أنادي الشباب إذ بان مني ... ونـدائي مولياً ما يجيبُ

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٧

* * *

٨٦٠- وقال:

يا عائب الفقر ألا تزدجر ... عيب الغنى أكثر لو تعتبرْ

من شرف الفقر ومن فضله ... على الغنى لو صح منك النظرْ

أنك تعصي لتنال الغنى ... وليس تعصي الله كي تفتقرْ

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٧

* * *

٨٦١- وقال ابن المبارك:

اغتنم ركعتين زلفى إلى اللّـ ... ـه إذا كنت فارغاً مستريحاً

وإذا ما هممت بالنطق بالبا طل فاجعل مكانه تسبيحاً
فاغتنام السكوت أفضل من خو ضٍ وإن كنت بالكلام فصيحاً

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٨

* * *

٨٦٢- وقال:

ومن البلاء، وللبلاء علامة، أن لا يُرى لك عن هواك نزوعُ
العبد عبد النفس في شهواتها، والحرُّ يشبع مرة ويجوعُ

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٩

* * *

٨٦٣- وقال:

الصمتُ أزين بالفتى من منطق في غير حينه
والصدق أجمل بالفتى في القول عندي من يمينه
وعلى الفتى بوقاره سمة تلوح على جبينه
فمن الذي يخفى عليك إذا نظرت إلى قرينه
رُبَّ امرئٍ متيقنٍ غلب الشقاء على يقينه
فأزاله عن رأيه فابتاع دنياه بدينه

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٩

* * *

٨٦٤- عن الفضل بن موسى قال:

كان الفضيل بن عياض شاطراً (سارقاً) يقطع الطريق بين أبيورد وسَرَخْس. وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينما هو يرتقي الجدران إليها إذ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سمع تالياً يتلو ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦].

فلما سمعها قال: بلى يارب! قد آن. فرجع، فآواه الليل إلى خربة، فإذا فيها سابلة. فقال بعضهم لبعض: نرحل؟

قال بعضهم: لا.. حتى نصبح.. فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا.

قال: ففكرت وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم من المسلمين ههنا يخافونني؟ اللهم إني قد تُبْتُ إليك وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٣-٣٧٤

* * *

٨٦٥- قال إبراهيم بن الأشعث:

ما رأيت أحداً كان الله في صدره أعظم من الفضيل. كان إذا ذَكَر الله أو ذُكِرَ عنده، أو سمع القرآن ظهر به من الخوف والحزن [شيء كثير] وفاضت عيناه، وبكى حتى يرحمه من يحضره، وكان دائم الحزن، شديد الفكرة، ما رأيت رجلاً يريد الله بعلمه وعمله، وأخذه وأعطائه، ومنعه وبذله وبغضه وحبه، وخصاله كلها غيره:

كنا إذا خرجنا معه جنازة لا يزال يعظ ويذكّر ويبكي كأنه مودِّعٌ أصحابه، ذاهبٌ إلى الآخرة، حتى يبلغ المقابر، فيجلس مكانه بين الموتى من الحزن والبكاء، حتى يقوم وكأنه رجع من الآخرة يخبر عنها

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٦

* * *

٨٦٦- قال الفضيل: لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق وطلب الحلال.

فقال ابنه علي: يا أبت إن الحلال عزيز. قال: يابني. وإن قليله عند الله كثير

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٦

* * *

٨٦٧- وقال: من خاف الله لم يضره أحد. ومن خاف غير الله لم ينفعه أحد.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٦

* * *

٨٦٨- وسأله عبد الله بن مالك: يا أبا علي! ما الخلاص مما نحن فيه؟

قال: أخبرني: من أطاع الله هل تضرُّه معصية أحد؟ قال:لا.

قال: فمن يعصي الله هل تنفعه طاعة أحد؟ قال: لا. قال: هو الخلاص إن أردت الخلاص.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٦

* * *

٨٦٩- وقال الفضيل:

- رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله. وزهادته في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة.
- من عمل بما علم استغنى عما لا يعلم. ومن عمل بما علم وفقه الله لما لا يعلم، ومن ساء خلقه شان دينه وحسبَه ومروءته.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٦

* * *

٨٧٠- قال أبو العتاهية:

من حسد الناس على ما لهم ... تحمل الهمَّ بأعبائه
والدهر رواغ بأبنائه ... يغرهم منه بحلوائه
يلحق آباءً بأبنائهم ... ويلحق الابن بآبائه

* * *

٨٧١- وقال:

جلَّ ربٌّ أحاط بالأشياء ... واحدٌ ماجدٌ بغير خفاء
جل عن مشبه له ونظيرٍ ... وتعالى حقاً على القرناء
عالم السرّ، كاشف الضر، يعفو ... عن قبيح الأفعال يوم الجزاء
ما على بابه حجاب، ولكن ... هو من خلقه سميع الدعاء
لُذْ به أيها الغفول وبادر ... تحظ من فضله بنيل العطاء

ديوان أبي العتاهيه ص ٥

* * *

٨٧٢- قال بلال بن سعد:

أخٌ لك كلما لقيك ذكّرك بحظك من الله خيرٌ لك من أخٍ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً.

الحلية ٥/ ٢٢٤

* * *

٨٧٣- لما دخل هارون الرشيد على الفضيل قال له:

يا حَسَن الوجه. لقد كلفت أمراً عظيماً. أما إني ما رأيت أحداً أحسن وجهاً منك، فإنْ قدرت ألا تسوِّد هذا الوجه بلفحة من النار فافعل.

قال: عظني.

قال: بماذا أعظك؟ هذا كتاب الله بين الدفتين. انظر ماذا عمل بمن أطاعه، وماذا عمل بمن عصاه؟ إني رأيت الناس يغوصون على النار غوصاً شديداً، ويطلبونها طلباً حثيثاً، أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر، لنالوها.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٤

* * *

٨٧٤- دخل أبو سليمان زافر بن سليمان على الفضيل، فجعل ينظر إليه ثم قال: هؤلاء المحدثون يعجبهم قربُ الإسناد. ألا أخبرك بإسناد لاشك فيه: رسول الله عن جبريل عن الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ ﴾ [التحريم: ٦]. فأنا وأنت يا أبا سليمان من الناس.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٧

* * *

٨٧٥- وقال الفضيل: كفى بالله محباً، وبالقرآن مؤنساً، وبالموت واعظاً، وبخشية الله علماً، وبالاغترار جهلاً.

• وقال: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

• وقال: يا مسكين. أنت مسيء وترى أنك محسن، وأنت جاهل وترى أنك عالم، وبخيلٌ وترى أنك كريم، وأحمق وترى أنك عاقل. أجلك قصير، وأملك طويل.

[قال الذهبي: إي والله. – صدق- وأنت ظالم وترى أنك مظلوم، وآكل للحرام وترى أنك متورع. وفاسق وتعتقد أنك عدل. وطالب العلم للدنيا وترى أنك تطلبه لله]

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٨

* * *

٨٧٦- قال أبو الفتح البستي وهو علي بن محمد المتوفى ٤٠١ ببخارى:

زيادة المرء في دنياه نقصانُ ... وربحه غيرَ محض الخير خسرانُ

وكل وجدانِ حظٍ لاثبات له ... فإن معناه في التحقيق فقدانُ

يا عامراً لخراب الدار مجتهداً ... بالله: هل لخراب العمر عمرانُ؟

ويا حريصاً على الأموال تجمعها ... أنسيت أن سرور المال أحزان؟

زع[1] الفؤاد عن الدنيا وزينتها ... فصفوها كدرٌ، والوصل هجران

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان إحسان

يا خادم الجسم! كم تشقى بخدمته؟ ... أتطلب الربح فيما فيه خسرانُ؟

أقبل على النفس واستكمل فضائلها ... فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ

وإن أساء مسيء فليكن لك ... في عُروض زلته صفح وغفرانُ

وكن على الدهر معواناً لذي أمل ... يرجو نداك فإنَّ الحر معوان

---

(١) أي: كفّ قلبك عن الدنيا وزينتها.

واشـدد يـديـك بحبل الله معتصماً فـإنّـَهُ الـركـن إن خـانـتـك أركـان

* * *

مـن يتـق الله يُـحـمـد فـي عـواقـبـه ويـكفـه شـرَّ مـن عـزوا ومـن هانوا
مـن استعـان بـغـير الله فـي طـلـب فـإنَّ نـاصـره عـجـزٌ وخـذلانُ
مـن كـان للخيـر منـاعـاً فـلـيس لـه عـلـى الـحقيقة إخـوان وأخْـدَانُ
مـن جـاد بالـمـال مال الناس قاطبة إلـيـه. والـمـال لـلإنـسـان فـتـانُ
مـن سـالـم الناس يسلم في غوائلهم وعـاش قـريـر العيـن جـذلانُ
مـن كـان للعـقل سلطانٌ عليه غـدا ومـا عـلـى نـفسه للحـرص سلطـانُ
من مدَّ طرفاً لفرط الجهل نحـو هوىً أغـضـى عـلـى الحق يوماً وهو خزيانُ
مـن عـاشـر الناس لاقـى منهمُ نصباً لأنَّ سـوسـهـم[1] بـغـي وعـدوانُ
ومن يفتش عن الإخـوان يـقلهم[2] فجـلُّ إخـوان هـذا العصر خـوَّانُ
مـن اسـتشـار صـروف الدهر قام له عـلـى حـقيـقة طـبـع الـدهر برهانُ
مـن يـزرع الشـرَّ يـحصد في عـواقبه نـدامـةً، ولـحـصـد الـزرع إبـانُ[3]
مـن اسـتـنـام إلـى الأشرار نـام وفي قـمـيـصـه منـهـمُ صِـلٌّ[4] وثـعـبـانُ

* * *

كـن ريّـق البـشـر إن الـحر هـمتـه صحـيـفـة وعليهـا البـشـر عنـوانُ
ورافـق الـرفق فـي كـل الأمور فـلـم يـنـدم رفـيـق ولـم يـذمـمـه إنسـانُ

---

(١) السوس: الأصل والطبع.
(٢) يقلهم: يبغضهم.
(٣) إبان الشيء: وقته.
(٤) الصل: الحية التي لا تنفع منها الرقية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا يغرنك حظ جره خَرَقٌ[١] فالخرْق هدم، ورفق المرء بنيانُ
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة فلن يدوم على الإحسان إمكان
فالروض يزدان بالأنوار فاغمة[٢] والحر بالعدل والإحسان يزدان
صن حرّ وجهك لا تهتك غلالته[٣] فكل حرّ لحر الوجه صوانُ
فإن لقيت عدواً فالقه أبداً والوجه بالبشر والإشراق غضانُ
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلانُ
لا ظل للمرء يعرى من تقى و نهى وإن أظلته أوراق وأفنانُ
والناس أعوان من والته دولته وهم عليه إذا عادته أعوانُ
سحبان من غير مال باقل[٤] حصرٌ وباقل في ثراء المال سحبانُ
لا تودع السرَّ وشّاءً يبوح به فما رعى غنماً في الدوّ[٥] سِرْحانُ
لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم غرائزٌ لست تحصيهن ألوانُ
لا تخدشن بمطل وجه عارفةٍ فالبر يخدشه مطل وليانُ

* * *

لا تستشر غير ندب[٦] حازم يقظ قد استوى فيه إسرار وإعلانُ
فللتدابير فرسان إذا ركضوا فيها أبروا، كما للحرب فرسانُ
وللأمور مواقيتٌ مقدرةٌ وكل أمرٍ له حدٌّ وميزانُ

---

(١) جاء في «المختار»: الخرق بفتحتين مصدر، والأخرق ضد الرفيق، والاسم الخرق بالضمّ.
(٢) فغم الورد: تفتح.
(٣) الغلالة: شعار يلبس تحت الثوب.
(٤) سبحان: من أفصح العرب. وباقل: عيي لا يبين.
(٥) الدو: الصحراء. والسرحان: الذئب.
(٦) الندب: السريع إلى الفضائل.

فلا تكن عجلاً بالأمر تطلبه ... فليس يحمد قبل النضج بحرانُ
كفى من العيش ما قد سدَّ من عَوَزٍ ... ففيه للحر إن حققت غُنْيَانُ
وذو القناعة راضٍ من معيشته ... وصاحب الحرص إن أثرى فغضبانُ
حسب الفتى عقله خلاً يعاشره ... إذا تحاماه إخوانٌ وخُلانُ
إذا نيبا بكريم موطنٌ فله ... وراءه في بسيط الأرض أوطانُ
يا ظالماً فرحاً بالعزّ ساعدَه ... إن كنت في سِنةٍ فالدهر يقظانُ
ما استمرأ الظلمَ -لو أنصفت - آكله ... وهل يلذ مذاق المرء خُطبانُ
يا أيها العالم المرضيُّ سيرته ... أبشر فأنت بغير الماء ريّانُ
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لُجَجٍ ... فأنت ما بينها لا شك ظمآنُ
لا تحسبنَّ سروراً دائماً أبداً ... من سرّه زمن ساءته أزمانُ
إذا جفاك خليل كنت تألفه ... فا طلب سواه، فكلُّ الناس إخوانُ
وإن نبت بك أوطان نشأت بها ... فارحل فكل بلاد الله أوطانُ
يا رافلاً في الشباب الرحب منتشياً ... من كأسه. هل أصاب الرشد نشوانُ
لا تغترر بشباب رائق نضرٍ ... فكم تقدم قبل الشيب شبانُ
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ... يكن لمثلك في اللذات إمعانُ
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ... ما عذر أشيب يستهويه شيطانُ
كل الذنوب فإن الله يغفرها ... إن شيع المرء إخلاص وإيمانُ
وكل كسر فإن الدين يجبره ... وما لِكَسْرِ قناة الدين جبرانُ

طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٩٤،
وديوان البستي ص ٧٣

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٧٧- قال الفضيل:

- أجهل الناس المدلُّ بحسناته. وأعلم الناس بالله أخوفهم منه.
- وقال: لن يكمل عَبْدٌ حتّى يؤثر دينه على شهوته. ولن يهلك عبدٌ حتى يؤثر شهوته على دينه.
- وقال: ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما.
- وقال: إنما أمس مثلٌ، واليوم عمل، وغداً أمل.
- لا يكون العبد من المتقين حتى يأمنه عدوه.
- بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم الذنب عندك يصغر عند الله.
- الخوف أفضل من الرجاء ما دام الرجل صحيحاً، فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل.

المصدر السابق ٨/ ٣٧٧

قال الذهبي: وقلت: وذلك لقوله ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله».

أخرجه مسلم ٨/ ٣٨١

* * *

٨٧٨- قيل للفضيل: ما الزهد؟

- قال: القنوع. قيل: ما الورع؟
- قال: اجتناب المحارم.

- قيل: ما العبادة؟
- قال: أداء الفرائض.
- قيل: ما التواضع؟
- قال: أن تخضع للحق.
- وقال: أشدُّ الورع في اللسان.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٣

* * *

٨٧٩- وقال الفضيل: من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء.

لا حجَّ ولا جهادَ أشدُّ من حبس اللسان.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٣

* * *

٨٨٠- وقال: احفظ لسانك، وأقبل على شأنك، واعرف زمانك، وأخفِ مكانك.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٥

* * *

٨٨١- قال إبراهيم بن بشار: الآية التي مات فيها عليُّ بن الفضيل في الأنعام: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]. مع هذا الموضع مات.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٣

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٨٢- قال ابن عيينة:

- من كانت معصيته في الشهوة فارج له. ومن كانت معصيته في الكبر فَاخْشَ عليه. فإن آدم عصى مشتهياً فغفر له. وإبليس عصى متكبراً فلعن.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٦

- وقال العلمُ إذا لم ينفعك ضرَّك.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٦

- وقال: من عمل بما يعلم كُفي مالم يعلم.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٤١٢

- وقال: من رأى أنه خيرٌ من غيره فقد استكبر. ثم ذكر إبليس.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٤١٢

* * *

٨٨٣- قال أحمد بن الحواري: قلت لسفيان بن عيينة: ما الزهد في الدنيا؟

قال: إذا أُنعم عليه فشكر، وإذا ابتلي ببلية فصبر، فذلك الزهد.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٤١٢

٨٨٤- وسئل عن الزهد فقال:

الزهد فيما حرّم الله. فأما ما أحلّ الله فقد أباحه الله. فإن النبيين قد نكحوا وركبوا ولبسوا وأكلوا. لكن الله نهاهم عن شيء فانتهوا عنه، وكانوا به زهاداً.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٤١٣

* * *

٨٨٥- وقال غضب الله هو الداء الذي لا دواء له، ومن استغنى بالله أحوج الله إليه الناس.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٤١٧

* * *

٨٨٦- وقيل:

إنما الدنيا فناء ... ليس للدنيا ثبوتْ
إنما الدنيا كبيت ... نسجته العنكبوتْ
كل من فيها لعمري ... عن قريب سيموتْ
ولقد يكفيك منها ... أيها العاقل قوتْ

* * *

٨٨٧- عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن رجلاً ممن كان قبلكم، أتاه الملك ليقبض روحه. فقيل له: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلم.

قيل له: انظر. قال: ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا، وأجازيهم، فانظر الموسر وأتجاوز عن المعسر. فأدخله الله الجنة».

البخاري برقم: ٢٠٧٧، ومسلم برقم: ١٥٦٠

* * *

٨٨٨- قيل لابن المبارك: إذا أنت صليت لِمَ لا تجلس معنا؟

قال: أجلس مع الصحابة والتابعين. أنظر في كتبهم وآثارهم. فما أصنع معكم؟ أنتم تغتابون الناس؟

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٥٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٨٩- وقال ابن المبارك:

إنّ البصراء لا يأمنون من أربع:

ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع فيه الربُّ عزّ وجل.

وعمر قد بقي، لا يدري ما فيه من الهلكة.

وفضل قد أعطي العبد، لعله مكر واستدراج.

وضلالة قد زينت يراها هدى، وزيغ قلب ساعة، فقد يسلب المرء دينه ولا يشعر.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٥٩

* * *

٨٩٠- قال أبو وهب المروزي: سألت بن المبارك: ما الكبر؟ قال: أن تزدري الناس.

فسألته عن العجب. قال: أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك. لا أعلم في المصلين شيئاً شراً من العجب.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٠

* * *

٨٩١- وقال ابن المبارك: من استخفَّ بالعلماء ذهبت آخرته. ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه. ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦١

* * *

٨٩٢- دخل أبو أسامة على ابن المبارك، فوجد عبدُ الله في وجهه أثرَ الضُّرِّ، فلما خرج بعث إليه أربعة آلاف درهم وكتب إليه:

وفتى خلا من ماله ومن المروءة غيرُ خال
أعطاك قبل سؤاله وكفاك مكروه السؤال

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٢

* * *

٨٩٣- قال ابن المبارك يخاطب الفضيل ابن عياض:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمتَ أنك في العبادة تلعبُ
من كان يخضب جيده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضبُ
أو كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الصبيحة تتعبُ
ريح العبير لكم. ونحن عبيرنا رَهَجُ السنابك والغبار الأطيبُ
ولقد أتانا من مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذبُ
لا يستوي وغبار خيل الله في أنف امرئٍ ودخان نار تلهبُ
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذبُ

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٤

* * *

٨٩٤- وقال:

وأرض يا ويحك من دُنْـ ـيَاكَ بالقوت اليسير
إنّها دار بلاءٍ وزوال وغرور
ما ترى قد صرعت قَبْـ ـلَكَ أصحاب القصور
كم ببطن الأرض من ثَا وٍ شريف ووزير

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصغيـــر الشـــأن عبـــدٍ خـــامـــل الـــذكـــر حـقيـــر
لـــو تـصفـحت وجـــوه الـقـــوم في يـــوم نـضيـر
لـــم تُـمَيِّـــزهـمْ ولـم تـعـــرف غـنيـاً مـن فـقيـــر
واستـــووا عـنـــد مـليـكٍ بـمســاويـهـم خـبيـــر
احـــذر الـصـرعـــة يـا مـسـكيـن مـن دهـر عـثـور
أيـــن فـرعـــون وهامـــان ونـمـــــرود الـنســـور
أَوَمـــا تـخـشـــــاه أن يرميك بالموت المبير
أو مـا تـحـــذر مـن يـــوم عـبـــوس قـمـطـريـــر
اقـمـطـرَّ الشـرفـيـه بـعـذاب الـزمـهـريـــر

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٧

* * *

٨٩٥- كان عبد الله بن المبارك عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، أكثر من الترحال والتطواف في طلب العلم وفي الغزو وفي التجارة.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣٦

* * *

٨٩٦- وكان إذا أقام في بلده يكثر الجلوس في بيته فقيل له: ألا تستوحش؟ فقال: كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣٩

* * *

٨٩٧- وقد جمع عبد الله الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء والتجارة والشعر. قدم الرشيد الرقة فا نجفل الناس خلف ابن المبارك، وتقطعت النعال، وارتفعت الغبرة، فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من

برج من القصر فقالت: ما هذا؟ قالوا: عالم خراسان قدم. قالت: هذا والله الملك، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٤٠

* * *

٨٩٨- قال علي بن الفضيل: سمعت أبي يقول لابن المبارك: أنت تأمرنا بالزهد والتقلل والبلغة ونراك تأتي بالبضائع. كيف ذا؟

قال: يا أبا علي. إنما أفعل هذا لأصون وجهي وأكرم عرضي، وأستعين به على طاعة ربي.

قال: يا ابن المبارك ما أحسنَ ذا إن تم ذا.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٤٣

* * *

٨٩٩- قال نعيم بن حماد: قال رجل لابن المبارك: قرأتُ البارحة القرآن في ركعة. فقال: لكني أعرف رجلاً لم يزل البارحة يكرر ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إلى الصبح. ما قدر ان يتجاوزها. يعني نفسه: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٥٢

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٠٠- قال ابن المبارك:

فكيف قرت لأهل العلم أعينهم ... أو استلذوا لذيذ النوم أو هجعوا
والنار ضاحية لابُدَّ موردها ... وليس يدرون من ينجو ومن يقع
وطارت الصحف في الأيدي منشرة ... فيها السرائر والجبار مطلع
إما نعيم وعيش لا انقضاء له ... أو الجحيم فلا تبقي ولا تدع
تهوي بساكنها طوراً وترفعه ... إذا رجوا مخرجاً من همها قمعوا
لينفعِ العلمُ قبل الموت عالمه ... قد سال قوم بها الرجعى فما رجعوا

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٥

* * *

٩٠١- وقال:

إني امرؤ ليس في ديني لغامزه ... لينٌ ولستُ على الإسلام طعانا
فلا أسبُّ أبا بكر ولا عمراً ... ولن أسب- معاذ الله- عثمانا
ولا ابن عم رسول الله أشتمه ... حتى ألبس تحت التراب أكفانا
ولا الزبير حواري الرسول ولا ... أهدي لطلحة شتماً عزَّ أو هانا
ولا أقول علي في السحاب إذاً ... قد قلت والله ظلماً ثم عدوانا
ولا أقول بقول الجهم إنَّ له ... قولاً يضارع أهل الشرك أحيانا
ولا أقول تخلى عن خليقته ... رب العباد وولى الأمر شيطانا

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٥- ٣٦٦

* * *

٩٠٢- قال عبد الرحمن حبنكة:

فطرت حياتي على الفقر لك ... وفكري وقلبي على العلم بك
ونفسي على حبّ ما قد وهبْتَ ... وروحي على الأنس في حضرتك
لذلك يا رب آمنت بك ... خضوعاً وحباً أسلمت لك
على رغم أنف الجحود الكنودْ ... آمنت بك. ثم آمنت بك
رضيتك يا رب فأذللت قلباً ... وروحاً ولباً إلى عزتك
وأخضعت نفسي وفكري وحسي ... ووجهي ورأسي إلى قدرتك
وسلمت أمري بجهري وسري ... وخيري وشري إلى حكمتك
صلاتي ونسكي خشوعي وحبي ... خضوعي وقربي إلى حضرتك
إلهي إلهي تباركت من ... علاك فإني آمنت بك

آمنت بالله ٧- ٨

* * *

٩٠٣- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: حدثنا حرملة قال: سمعت عبد الله بن وهب يقول:

نذرت أني كلما اغتبت إنساناً أن أصوم يوماً، فأجهدني. فكنت أغتاب وأصوم

فنويت أني كلما اغتبت إنساناً أن أتصدق بدرهم، فمن حب الدراهم تركت الغيبة.

سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٨

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٠٤- قال أبو نواس:

سبحان ذي الـملكوت.. أيةُ ليلةٍ مـخضتْ صبيحتُها بيـوم الـموقف

لـو أنَّ عيناً وهّـَمـتـها نـفسُـهـا مـا فـي الـمعـاد محصّلاً لـم تطرف

سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٠

* * *

٩٠٥- قال أبو نواس:

ألا كل حـي هالك وابن هالك وذو نسب في الـهالكين عريقِ

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عـدو فـي ثيـاب صديقِ

سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٠، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٣٢،

وديوان أبي نواس ط دار صادر بيروت ص ٤٦٥

* * *

٩٠٦- وقال حذيفة بن قتادة:

أعظم المصائب قساوة القلب.

سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٤

* * *

٩٠٧- عن أبي معاوية الضرير قال: صبَّ على يديّ بعد الأكل على مائدة أمير المؤمنين شخصٌ لا أعرفه. فقال الرشيد: تدري مَنْ يصب عليك؟ قلت: لا. قال: أنا إجلالاً للعلم.

سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٨

* * *

٩٠٨- قال عبد العزيز بن أبي رواد: ليس الشأن في أكل خبز الشعير ولبس الصوف. الشأن أن تعرف الله بقلبك، ولا تشرك به شيئاً، وأن ترضى عن الله، وأن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في أيدي الناس.

سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٤

* * *

٩٠٩- قال شقيق البلخي: لو أن رجلاً عاش مائتي سنة لا يعرف هذه الأربع لم ينج:

معرفة الله، ومعرفة النفس، ومعرفة أمر الله ونهيه، ومعرفة عدو الله وعدو النفس.

سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٤

* * *

٩١٠- وقال: مثل المؤمن مثل من غرس نخلة. يخاف أن تحمل شوكاً؟ ومثل المنافق مثل من زرع شوكاً. يطمع أن يحمل تمراً؟ هيهات.

- وقال: ليس شيء أحب إليّ من الضيف لأن رزقه على الله وأجره لي.
- وقال: علامة التوبة: البكاء على ما سلف، والخوف من الوقوع في الذنب، وهجران إخوان السوء، وملازمة الأخيار.

سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٥

* * *

٩١١- سئل يوسف بن أسباط عن الزهد. فقال: أن تزهد في الحلال. فأما الحرام إذا ارتكبته عذبك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩١٢- وسئل ما غاية التواضع؟ قال: أن لا تلقى أحداً إلّا رأيت له الفضل عليك.

* * *

٩١٣- قال رسول الله ﷺ: «من سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن».

صحيح الجامع الصغير برقم: ٦٢٩٤

* * *

٩١٤- قال رسول الله ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله».

صحيح الجامع الصغير برقم: ٦٢٣٩

* * *

٩١٥- قال يوسف بن أسباط: خلقت القلوب مساكن للذكر، فصارت مساكن للشهوات. ولا يمحو الشهوات إلّا خوف مزعج، أو شوق مقلق. الزهد في الرئاسة أشدُّ منه في الدنيا.

سير أعلام النبلاء ٩/ ١٧٠

* * *

٩١٦- رُوي عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: لولا أني أكره أن يعصى الله لتمنيتُ أن لا يبقى أحدٌ في المصر إلا إغتابني. أي شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته لم يعمل بها؟

سير أعلام النبلاء ٩/ ١٩٦

* * *

٩١٧- قال عصام العطار:

نمضي على الدرب لا الكفران يصرفنا ... عن المسير ولا العدوان يثنينا
نرنو إلى الله أبصاراً وأفئدة ... الله غايتنا والله راعينا
وما طلبنا ثواباً من سواه وما ... خفنا عقاباً ولم نشرك به دينا
غرامنا الحق لم نقبل به بدلاً ... إن غيّرت غِيَرُ الدنيا المحبّينا
لم نعرف الإثم في سر ولا علنٍ ... سيان ظاهرنا البادي وخافينا
أحلامنا الطهر لا رجس ولا كدر ... إذا ثناها الصبا رفت رياحينا
يا كربة النفس للإسلام ما صنعت ... بكل أرضٍ به أيدي المُعادينا
ومحنة العالم المنكوب تنشرنا ... على فواجعها يوماً وتَطْوينا
الأرض قد ملئت شراً وزلزلها ... جَوْرُ الطغاة ولؤم المستغلينا
في الشرق والغرب آلامٌ مؤرقة ... تبدو أحاييناً أو تخفى أحايينا
الله أكبر والدنيا سواسية ... فيها البرية إنشاءً وتكوينا
لم يفترق أحدٌ بالأصل عن أحد ... أعمالنا هي تعلينا وتدنينا
وقادم النصر نحياه ونلمسه ... الله أكده فالنصر آتينا
وقد يكون بنا والعمرُ منفسحٌ ... وقد يكون بأجيال توالينا
فإن ظفرنا فقد نلنا مطالبنا ... وإن هلكنا فإن الله جازينا

* * *

٩١٨- قال محمد الناصر الصدام:

إليك إله العرش وجهت وجهتي ... فأنت غياثي في حياتي وعمدتي
فإن لم تؤيدني بنصر فليس لي ... سواك إلهٌ أرتجيه لنصرتي
وإن يك ذنب تبت منه يعوقني ... فيا شؤم أيامي ويا طول حسرتي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإحسان ربي فوق ما العقل مدرك ... ورحمة ربي لا تقاس برحمةِ
وإني لأرجو عفو ربي وصفحه ... وربي لا تخفى عليه سريرتي
وما الموت إلا الجسر بين حياتنا ... وبين حياة الخلد أسعدِ عيشة
صراط كحد السيف صعبٌ عبوره ... به السابق الناجي يمر كومضة
فإما شقاء لا سعادة بعده ... وإما نعيم لا يشاب بشقوة

ابتهالات ص ١٤ – ١٦

* * *

٩١٩- وقال شقيق: من شكا مصيبة إلى غير الله لم يجد حلاوة الطاعة.

سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٥

* * *

٩٢٠- قال عبد الرحمن حبنكة:

يا مذنباً تتخفّى ... في الصخر أو في الحديد
مهما اختفيت أتخفى ... عن الرقيب العتيد؟
وعن عليمٍ خبيرٍ ... وذي جلالٍ مجيدِ
أدنى إلى القلبِ مما ... يُدْعى بحبل الوريدِ
إن الخطايا طريق ... إلى شقاءٍ مديدِ
يجري ابن آدم فيها ... وراء كُل مَرِيدِ
من كل شيطان جن ... بحبله الممدود
وكل شيطان إنس ... بحبله المشدود
يا مذنباً تب وأصلح ... وعُدْ لفعلٍ رشيدِ
وقف بباب عفو ... ربٍ غفورٍ ودودِ

وقف بباب عفوٍ رب رحيم حميد
يحط عنك الخطايا بفيض فضل وجود

ترنيمات لعبد الرحمن حبنكة ٧٥

* * *

٩٢١- قال ابن دقيق العيد:

عطيتُه إذا أعطى سرورٌ فإنْ سلب الذي أعطى أثابا
فأيُّ النعمتين أعدُ فضلاً وأحمد عند عقباها إيابا
أنعمته التي كانت سروراً أم الأخرى التي جلبت ثوابا

ديوان ابن دقيق العيد ١٥٥

* * *

٩٢٢- وقال:

أفكر في حالي وقرب منيتي وسيري حثيثاً في مصيري إلى القبر
فينشىء لي فكري سحائب للأسى تسِحّ هموماً دونها وابل القطر
إلى الله أشكو من وجودي فإنني تعبتُ به مذ كنت في مبدأ العمر
تروح وتغدو للمنايا فجائعٌ تكدره والموت خاتمة الأمر

ديوان ابن دقيق العيد ١٧٤

* * *

٩٢٣- وقال أبو العتاهية:

أما من الموت لحي نَجا كل امرئٍ آتٍ عليه الفَنَا
تبارك اللّهُ وسبحانه لكل شيءٍ مدةٌ وانقضا
يقدّر الإنسان في نفسه أمراً ويأباه عليه القضا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويُـرزق الإنسـان من حيث لا يرجو. وأحيانـاً يُضلُّ الرجا
اليأس يحمي للفتى عرضه والطمع الكاذب داءٌ عَيَا
ما أزين الحلم لأربابه وغايةُ الحلم تمام التقى
والحمدُ من أربح كسب الفتى والشكر للمعروف نعم الجزا
يا آمن الدهر على أهله لكل عيش مدّة وانتها
بينا يرى الإنسان في غبطة أصبح قد حل عليه البلى
لا يفخر الناس بأنسابهم فإنما الناس تراب وما

ديوان أبي العتاهية ص ٨

* * *

٩٢٤- وقال:

سبحان من وسع العبا د بعدله في حكمه
وبعفوه وبعطفه وبلطفه وبحلمه
وجميعُ ما هو كائن يجري بسابق علمه
قد أسعدَ اللهُ امرأً أرضاه منه بقسمه

ديوان أبي العتاهية ص ٣٥٩

* * *

٩٢٥- قال ابن دقيق العيد:

أقام لنا شرع الهدى وَمَنَارَهُ وألبسنا ثوبَ التقى وشعارهُ
وجنَّبنا جور العمى وعِثَارَهُ سقى الله عهد الهاشميِّ ودارهُ
سحاباً من الرضوان ليس بمقلع
بنى العز للتوحيد من بعد هدّهِ وأوجب ذل المشركين بِجِدِّهِ

عـزيـزٌ قضـى رب السمـاء بسعده وأيـده عـنـد اللقـاء بـجـنـدهِ
فـأورده للنـصـر أعـذب مـشـرع

ديوان ابن دقيق العيد ١٥٠ - ١٥١

* * *

٩٢٦- و قال عبد الرحمن حبنكة:

الـلّـهُ ربُّـك أطـلـقِ الآمـالا واسـألـه: ربـي أصـلـح الأحـوالا
مـا شـدةٌ إلا ويـعـقـب ليـلهـا فجـرٌ يـكـسـر فـوقـهـا الأغـلالا
فـإذا تعكر صفو عيشك والتوت طـرقـاتُ سعـدك واكتسـت أهـوالا
فالـجـأ إلى الـمولى القدير و لُذْبِهِ وأرح فـؤادك. واهجـر الـبـلـبـالا
واجـأر إلـيـه بدعوة تدعو بـهـا واخـشـع إلـيـه وطـهـر الأعمـالا
واسـمـح لـدمعك أن يـذل لربه وأنـبْ إلـيـه وتـب وكـن مـفـضالا
تـلق الـهـنـاء قَـريـبـةً أسبـابـه والـسعـد أقـبـل نجـمـه إقـبالاً

ترنيمات ١١٩

* * *

٩٢٧- قال ابن دقيق العيد:

ادأبْ علـى جـمع الفضائل جاهداً وأدمْ لـهـا تـعب القريحـة والـجسد
واقـصد بـهـا وجـه الإله ونفع من بَـلَّغْتَـهُ وجـدَّ فيـهـا واجـتـهـد
واتـرك كـلام الـحاسدين وبغيهم هـمـلاً. فـبعد الموت ينقطع الحسد

ديوان ابن دقيق العيد ١٧٢

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٢٨- قال أبو العتاهية:

المرء آفته هوى الدنيا ... والمرء يطغى كلما استغنى
إني رأيت عواقب الدنيا ... فتركت ما أهوى لما أخشى
فكرت في الدنيا وجدّتها ... فإذا جميع جديدها يبلى
وإذا جميعُ أمورها عُقَبٌ ... بين البرية قلما تبقى
وبلوت أكثر أهلها فإذا ... كل امرىء في شأنها يسعى
ولقد بلوتُ فلم أجد سبباً ... بأعزَّ من قَنَعٍ ولا أعلى
ولقد طلبت فلم أجد كرماً ... أعلى بصاحبه من التقوى
ولقد مررت على القبور فما ... ميزت بين العبد والمولى
ما زالت الدنيا منغِّصة ... لم يخل صاحبها من البلوى
دار الفجائع و الهموم ودا ... ر البث والأحزان والشكوى
بينا الفتى فيها بمنزلة ... إذ صار تحت ترابها ملقى
تقفو مساويها محاسنها ... لا شيء بين النعي والبشرى
ولقلَّ يوم ذر شارقه ... إلا سمعت بهالك ينعى
يابناني الدار المعدَّ لها ... ماذا عملت لدارك الأخرى
ومهد الفرش الوثيرة لا ... تُغفل فراش الرقدة الكبرى

ديوان أبي العتاهية ٩ – ١٠

* * *

٩٢٩- قال سليمان بن يزيد:

ذهب الأحبة بعد طول تزاورٍ ... ونأى المزار فأسلموك وأسرعوا
تركوك أوحش ما تكون بقفرةٍ ... لم يؤنسوك وكربةً لم يدفعوا

قُضِيَ القضاء، وصرت صاحب حفرةٍ عنك الأحبة أعرضوا وتصدعوا

شرح المقامات ٢ / ١٤

* * *

٩٣٠- وقال المعري:

لو يعلم الإنسان مقداره لم يفخر المولى على عبدِهِ
لولا سجاياه وأخلاقه لكان كالمعدوم في وجدِهِ
ومجده أفعاله لا الذي من قبله كان، ولا بعدِهِ

شرح المقامات ٢ / ١٤

* * *

٩٣١- قال ابن سكرة:

محمدُ ما أعددت للترب والبلى وللملكين الواقفين على القبر
وأنت مصرٌّ لا تراجع توبة ولا ترعوي عما يذم من الأمر
سيأتيك يومٌ لا تحاول دفعه فقدِّم له زاداً إلى البعث والحشر

شرح المقامات ٢ / ٥٠

* * *

٩٣٢- قال أبو تمام:

أللعمر في الدنيا تجدُّ وتعمر وأنت غداً فيها تموت وتقبرُ
ورزقك لا يعدوك إما معجل على حاله يوماً وإما مؤخر

شرح المقامات ٢ / ٥٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٣٣- وقال محمود الوراق:

عـلام يسعـى الـحريص في طلـ ـب الـرزق بـطـول الـرواح والـدلج
يـا قـارع الـبـاب رب مـجتـهـدٍ قـد أدمـن الـقـرع ثـم لـم يـلـج
فـاطـو على الـهمّ كـف مصطبرٍ فـآخـر الـهـم أولُ الـفـرج

شرح المقامات ٢ / ٥٠

* * *

٩٣٤- وقال سابق البربري:

ورب أغيد ساجي[1] الطرف معتصب بالتاج نيرانه للحرب تستعر
يظل مفترش الديباج محتجباً إليه تبنى قباب الملك والحُجَرُ
قد غادرته المنايا، فهو مُستلَبٌ مجندلٌ ترب الخدّين منعفرُ

شرح المقامات ٢ / ٥٠، شعر سابق عبد الله البربري ص ١٠١

* * *

٩٣٥- وقال مسلم بن الوليد:

الدهر آخذ ما أعطى، مكدر ما أصفى، ومفسد ما أهدى له بيدِ
فلا يغرنك من دهر عطيته فليس يترك ما أعطى على أحدِ

المصدر السابق ٢ / ٥٢

* * *

٩٣٦- وقال أبو تمام:

أقول لنفسي حين مالت لصفوها إلى خطوات قد نتجن أمانيا

---

(١) في شعر سابق: ورب أحيد سامي.

فـهبني من الدنيا ظفرت بكل ما تـمنيت أو أعـطيت فـوق منـائـيـا
أليس الليالي غـاصبـاتي مهجتي كمـا غصبت قبلُ القرون الـخواليا

شرح المقامات ٢ / ٥٢

* * *

٩٣٧- قال محمد بن علي الحصكفي المقدسي:

اجعل شعارك حيثمـا كنت التقى قــد فـاز مـن جعـل التقى إشعـاره
واسلك طريق الـحق مصطحباً به إخـلاص قـلبـك حـارسـاً أسـراره
وإذا أردت القرب من خير الورى يــوم الـقـيـامــة فـاتـبــع آثــاره

الضوء اللامع ٨ / ٢٢٢

* * *

٩٣٨- قال محمد البدر بن أحمد:

إلـهَ الـخلـقِ! قـد عظمت ذنوبي فـسـامـح، مـا لعـفوك مـن مشـارك
أغـث يـا سيـدي عـبـداً فقـيـراً أنــاخ بـبــابــك الــعــالـي ودارك

الضوء اللامع ٧ / ٩٢

* * *

٩٣٩- قال أبو حامد البلبيسي:

ارحمْ إلـه الـخلق! عبداً مـذنبـاً بـالـجـود يـرجـو العـفو في كل زمن
وهبْ له يـا ربّ! رحـمـةً بـهـا تـرحـم كــل الـخـلـق سـراً وعـلن

الضوء اللامع ٧ / ١٣٧

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٤٠- ومن كلام علي رضي الله عنه:

- من ضنَّ بعرضه فليدع المراء.
- لا تسأل عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل.
- الفكر مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى أدباً لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك.
- العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل، والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه.
- من الخُرْقِ المعاجلةُ قبل الإمكان، والأناةُ بَعْدَ الفرصة.

نهج البلاغة ٣ / ٢٣٨ - ٢٣٩

* * *

٩٤١- قال محمد بن أبي بكر القادري:

يا من أحاط بكل شيء علمه ... والخلقُ جمعاً تحت قهر قضائه

ارحمْ مسيئاً، محسناً بك ظنه ... يرجوك معتمداً بحسن رجائه

الضوء اللامع ٧ / ١٨٨

* * *

٩٤٢- قال أبو نضرة:

كنّا نتواعظ في أول الإسلام بأربع:

اعمل في فراغك لشغلك، واعمل في صحتك لسقمك، واعمل في شبابك لهرمك، واعمل في حياتك لموتك.

الحلية ٣ / ٩٧

* * *

٩٤٣- قال وهب:

أزهدُ الناسِ في الدنيا، وإن كان مكباً عليها حرصاً، من لم يرض منها إلا بالكسب الحلال الطيب. وإن أرغب الناس فيها، وإن كان معرضاً عنها، من لم يبال ما كان كسبه فيها حلالاً أو حراماً.

وإن أجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله وإن رآه الناس بخيلاً بما سوى ذلك.

وإن أبخل الناس في الدنيا من بخل بحقوق الله وإن رآه الناس جواداً بما سوى ذلك.

الحلية ٤ / ٤٩

* * *

٩٤٤- قال أبو العتاهية:

تعالى الواحد الصمد الجليلُ ... وحاشا أن يكون له عديلُ

هو الملك العزيز وكلُّ شيء ... سواه فهو مُنْتَقَصٌ ذليلُ

وما من مذهب إلّا إليه ... وإنّ سبيله لهو السبيلُ

وإنّ له لَمَنّاً ليس يُحْصى ... وإن عطاءه لهو الجزيلُ

وكل قضائه عدل علينا ... وكُلُّ بلائه حسنٌ جميلُ

وكل مفوّهٍ أثنى عليه ... ليبلغه، فمنحسِرٌ كليلُ

أيا مَنْ قد تهاوَنَ بالمنايا ... ومن قد غرّه الأمل الطويلُ

ألم تر أنما الدنيا غرورٌ ... وأنّ مُقامنا فيها قليلُ

ديوان أبي العتاهية ٢٩٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٤٥- ورث محمد بن سوقة عن أبيه عشرين ومائة ألف، فنظر في هذا المال وتساءل: هل اجتمع ذلك كله من حلال؟ وخشي أن يكون هذا الإرث استدراجاً، فتصدق بذلك كله.

الحلية ٥ / ٥

* * *

٩٤٦- قال يزيد بن ميسرة:

البكاء من سبعة أشياء:

من الفرح، والحزن، والفزع، والوجع، والرياء، والشكر، ومن خشية الله، فذلك الذي تطفئ الدمعةُ منه أمثال الجبال من النار.

الحلية ٥ / ٢٣٥

* * *

٩٤٧- قال ابن طاووس:

قلت لأبي: أريد أن أتزوج فلانة.

قال: اذهب فانظر إليها.

قال ابن طاووس: فذهبت فغسلت رأسي، ولبست من صالح ثيابي، وأتيت، فلما رآني على تلك الهيئة قال: اقعد لا تذهب.

فقد خشي أن يكون في ذلك تغرير.

الحلية ٤ / ١٠

* * *

٩٤٨- قال الأوزاعي :

خرج الناس يستسقون ، وفيهم بلال بن سعد، فقال:

- يا أيها الناس! ألستم تقرون بالإساءة؟

- قالوا: نعم.

- قال: اللهم إنك قلت: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٤١] وكلٌ يُقِرُّ لك بالإساءة، فاغفر لنا، واسقنا.

- قال: فَسُقُوا.

الحلية ٥ / ٢٢٦

* * *

٩٤٩- قال الأوزاعي رضي الله عنه أيضاً:

مات ابنُ لبلال بن سعد بالقسطنطينية، فجاء رجلٌ يدعي أنّ له على ابنه هذا بضعة وعشرين ديناراً، فقال له بلال: ألك بينة؟

قال: لا.

قال: ألك كتاب بذلك؟

قال: لا.

قال: أفتحلف؟

قال: نعم.

قال الأوزاعي: فدخل بلال منزله، فأعطاه الدنانير وقال:

إن كنت صادقاً فقد أديت عن ابني، وإن كنت كاذباً فهي عليك صدقة.

الحلية ٥ / ٢٢٢

* * *

٩٥٠- قال عبد الرحمن البرعي:

لي في نوالك يا مولاي آمالُ ... من حيث لا ينفع الأهلون والمالُ

أوصي إليك لعلمي أن لطفك بي ... دون الورى لم يحل عني إذا حالوا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كن لي إذا أغمضوا عينيّ و انصرفوا ... باكين، أسمع منهم كُلَّ ما قالوا
وامنن بروح وريحان عليّ إذا ... ضاق الخناق، فهولُ الموت أهوالُ
وأولني، يا غفورُ! العفوَ منك فلا ... يبقى عليَّ من الأوزار مثقالُ
يا واسع اللطف قد قدّمتُ معذرتي ... إن كان يغني عن التفصيل إجمالُ
فجد عليَّ ولاطفني بعفوك عن ... ذنبي، فشأنك إنعام وإفضالُ
واجنبنيَ العُجْبَ والشُحَّ المطاع ومُرْ ... نفسي تخالف هواها، فهو قتالُ
ماذا أقول ومني كل معصية؟ ... ومنك يا سيدي! حلم و إمهالُ
ومن أكون؟ وما قدري؟ وما عملي ... في يوم توضع في الميزان أعمالُ
وهل يطيق خلوداً في لظىً بشرٌ ... من نطفة أصلُها المسكينُ صلصالُ
أم كيف ييأس من روح الإله غداً ... عبدٌ عليه من الإسلام سربالُ
رباه! رباه! أنت معتمدي ... في كل حال إذا حالت بي الحالُ

ديوان البرعي ١٦٤

* * *

٩٥١- من كلام عمر رضي الله عنه:

- تعلمون أنّ الطمع فقر، وأنّ اليأس غنى، وأنّ الرجل إذا يئس من شيء استغنى عنه.
- وقال: وجدنا خير عيشنا الصبر.
- وقال: جالسوا التوابين فإنهم أرق شيء أفئدة.
- وقال: كونوا أوعية الكتاب، وينابيع العلم، وسلوا الله رزق يوم بيوم.
- وقال أيضاً: لولا ثلاثٌ لأحببت أن أكون قد لقيت الله:

لولا أن أضع جبهتي لله، أو أجلس في مجالس ينتقى فيها طيب الكلام كما ينتقى جيد التمر، أو أن أسير في سبيل الله عزّ وجلّ.

- وقال: الشتاء غنيمة العابدين.

الحلية ١ / ٥٠

* * *

٩٥٢- قال الربيع بن مسلم:

دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به إلى الحجاج، وهو موثق،، فبكيتُ، فقال لي سعيد ما يُبْكيكَ؟ قلت: الذي أرى بك. قال سعيد: فلا تبك، إنّ هذا كان في علم الله ﷻ أن يكون.

ثم قرأ: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[الحديد: ٢٢].

الحلية ٤ / ٢٨٩

* * *

٩٥٣- حدّث ابن الجوزي بسنده إلى جعفر الصائغ، قال جعفر:كان في جيران أحمد بن حنبل رجل ممن يمارس المعاصي والقاذورات، فجاء يوماً إلى مجلس أحمد يُسلم عليه، فكأنّ أحمد لم يردّ عليه ردّاً تاماً وانقبض منه.

- فقال الرجل له: يا أبا عبد الله! لم تنقبض مني؟ فإني قد انتقلت عمّا كنت تعهدني برؤيا رأيتها.
- قال الإمام أحمد: وأيّ شيء رأيت؟
- قال: رأيت النبي ﷺ في النوم كأنه على علوّ من الأرض وناسٌ كثير جلوس أسفل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- قال: فيقوم رجلٌ منهم إليه، فيقول: ادع لي. فيدعو له. حتى لم يبق من القوم غيري.
- قال: فأردت ان أقوم، فا ستحييت من قبيح ما كنت عليه.
- فقال لي: يا فلان! لِـمَ لا تقومُ إليّ فتسألني أدعو لك.
- قال: قلت: يا رسول الله يقطعني الحياءُ لقبيح ما أنا عليه.
- فقال: إن كان يقطعك الحياء فقم وسلني أدع لك.
- قال: فقمت، فدعا لي، فانتبهت وقد بغض الله إليّ ما كنت عليه.

فقال لنا الإمام أحمد: يا جعفر! يا فلان! حدّثوا بهذا واحفظوه فإنه ينفع.

كتاب التوابين ٢٦٤

* * *

٩٥٤- قال أحمد الصافي النجفي:

راحَ يَقْوى على المدى إيماني ... فبربي قد امتلا وجداني
واضحٌ لي وضوح روحي و عقلي ... ماثل في مداركي ككياني
هو رمز الوجود ، سرُّ التجلي ... هو روح الأكوان معنى المعاني
فا عتقادي بالله روحُ وجودي ... وجحودي له انتحارٌ ثان
ممسكٌ بي وإن تخليت عنه ... حافظ لي وإن تركت عناني
فهو شرحي لدى انقطاع بياني ... وهو نطقي يوم انعقاد لساني
كل جسمي زوائدٌ وفضولٌ ... أبعدتني عن مبدعٍ سوّاني

ديوان شرر ص١١

* * *

٩٥٥- قال بلال بن سعد:

- إنّ لكم ربّاً ليس إلى عقاب أحدكم بسريع، يقيل العثرة، ويقبل التوبة، ويقبل من المقبل، ويعطف على المدبر.
- وقال: أخٌ لك كلما لقيك ذكّرك بحظك من الله خيرٌ لك من أخ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً.
- وقال: بلغني أنّ المسلم مرآة أخيه. فهل تستريب من أمري شيئاً؟

الحلية ٥/ ٢٢٣- ٢٢٥

٩٥٦- وقال عمر بن عبد العزيز:

- أيها الناس! إن كنتم مؤمنين بالآخرة فأنتم حمقى (أي لأنهم لا يعملون لها) وإن كنتم مكذبين بها فأنتم هلكى.

- وقال: من لم يعلم أن كلامه من عمله كثرت ذنوبه.

الحلية ٥ / ٢٩٠

* * *

٩٥٧- وقال إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالسؤالاتي:

تَصَبَّرْ ففي اللأواء قد يحمد الصبرُ ... ولولا صروف الدهر لم يُعرف الحرُّ

وثقْ بالذي أعطى، ولا تك جازعاً ... فليس بحزم أن يروّعك الضرُّ

فلا نِعَمٌ تبقى، ولا نقم، ولا ... يدوم كلا الحالين: عسرٌ ولا يُسْرُ

تقلّب هذا الأمرُ، ليس بدائمٍ ... لديه مع الأيام حلوٌ ولا مُرُّ

خلاصة الأثر ١ / ٢٨

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٥٨- عن عمرو بن ميمون:

لما تعجّل موسى ﷺ إلى ربه رأى رجلاً في ظل العرش، فغبطه بمكانه وقال: إن هذا لكريم على ربه ﷻ!... فسأل ربَّه أن يخبره باسمه.

فقال: لكن سأنبئك عن عمله:

كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يمشي بالنميمة، ولا يعق والديه.

الحلية ٤ / ١٤٩

* * *

٩٥٩- قال وليد الأعظمي:

لك الحمدُ يا ربي لك الشكر والثنا ... لك الفضل يا رحمن يا متطلعُ
لك المنة العظمى على النعمة التي ... بها نتقي شر الحروب وندفعُ
وما النعمة الكبرى سوى الدين للورى ... ففي الدين إصلاح لهم بات ينفعُ
وفي الدين تحرير النفوس من الهوى ... وعنها لباس الذل والخوف ينزعُ
ويلبسها تاج التعفف والغنى ... وذلك تاج بالصلاح مرصعُ
ولو أننا يا قوم عدنا لديننا ... لعاد المجد الأثيل المضيّعُ
فمن هجرنا للدين صرنا بحالة ... يكاد لها القلب الحليم يقطعُ

الزوابع ص ١٣٧

* * *

٩٦٠- قال أحمد الصافي النجفي:

أتصبحُ هاتيك الحقائق أوهاماً ... وتحكمنا صهيون عُرْباً وإسلاماً

أتصبحُ أرض القدس دار خلاعة وتبدل من طهر العبادة آثاماً

ديوان شرر ص١٥

* * *

٩٦١- قال ابن المنكدر لأبي حازم: يا أبا حازم! ما أكثر من يلقاني فيدعو لي بالخير، ما أعرفهم، وما صنعت إليهم خيراً قط.

قال له أبو حازم: لا تظن أنّ ذلك من عملك. ولكن انظر الذي ذلك من قبله، فاشكره.

وقرأ الراوي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

الحلية ٣ / ٣٣٣

* * *

٩٦٢- وحدث أسلم قال: كنت مع أبي حازم في الصائفة، فأرسل عبد الرحمن ابن خالد إلى أبي حازم:

أن ائتنا حتى نسألك وتحدثنا.

فقال أبو حازم:

معاذ الله! أدركت أهل العلم لا يحملون الدين إلى أهل الدنيا، فلن أكون أول من فعل ذلك، فإن كان لك حاجة فأبلغنا، فتصدى له عبد الرحمن وسأله... ثم قال:

لقد ازددت علينا بهذا كرامة.

الحلية ٣ / ٢٣٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٦٣- كان أبو حازم يمرُّ على الفاكهة في السوق فيشتهيها فيقول موعدك الجنة.

الحلية ٣ / ٢٤٦

* * *

٩٦٤- كتب زرُّ بنُ حُبَيْشٍ إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يعظه، وكان في آخره:

ولا يُطْمِعْكَ - يا أمير المؤمنين!- في طُولِ الحياة ما يظهر مِنْ صِحَّتِكَ، فأنت أعلمُ بنفسِكَ، واذكر ما تكلّم به الأولون:

إذا الرجالُ وَلدتْ أولادُها ... وبَلِيَتْ من كبرٍ أجسادُها

وجعلت أسْقامُها تَعْتَادُها ... تِلْكَ زروعٌ قد دنا حَصَادُها

فلمّا قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بلّ طرف ثوبه ثم قال: صدق زرٌّ لو كتب إلينا بغير هذا كان أرفق.

الحلية ٤ / ١٨٤

* * *

٩٦٥- عن حفص بن حميد قال:

قال لي زياد بن جرير: إقرأ عليّ. فقرأت عليه: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ١-٣].

فقال يا ابن أم زياد أنقضَ ظهرَ رسول الله ﷺ أنقض ظهر رسول الله ﷺ وجعل يبكي كما يبكي الصبي.

الحلية ٤ / ١٩٦

* * *

٩٦٦- قال الأعمش: كنت عند إبراهيم النخعي وهو يقرأ في المصحف فاستأذن عليه رجلٌ، فغطى المصحف وقال: لا يرني هذا أني أقرأ في كل ساعة.

* * *

٩٦٧- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

إذا رأيتم أخاكم قارفاً ذنباً فلا تكونوا أعواناً للشيطان عليه، تقولون: اللهم أخزه، اللهم العنه.

ولكن سلوا الله العافية. فإنا - أصحابَ محمد ﷺ - كنا لا نقول في أحد شيئاً حتى نعلم: علامَ يموت؟ فإن ختم له بخير علمنا أنه قد أصاب خيراً، وإن ختم له بشر خفنا عليه.

الحلية ٤ / ٢٠٥

* * *

٩٦٨- قال البرعي:

تنبهوا يا رقودُ ... إلى متى ذا الجمودُ
فهذه الدار جمعٌ ... يفنى، ومال يبيدُ
الخير فيها قليلُ ... والشرُّ فيها عتيدُ
والعمرُ ينقص فيها ... وسيئاتي تزيدُ
وكلما مرّ يومٌ ... منها فليس يعودُ
فاستكثروا الزاد فيها ... إن الطريق بعيدُ
ولا تطيعوا نفوساً ... شيطانهنّ مريدُ
يا من يريد خلوداً! ... هيهات منك الخلودُ!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يـا تـائـهـا في المعاصي! عُـدْ، واعتـذرْ يـا طـريـدُ
وجـاهـد النـفـس فـيهـا تـمُـتْ وأنـت شـهـيـدُ

ديوان البرعي ص ١٦١

* * *

٩٦٩- من كلام سيدنا علي رضي الله عنه:

قال: لا خير في الصمت عن الحكمة، كما أنه لا خير في القول بالجهل.

نهج البلاغة ٣ / ٢٦٥

* * *

٩٧٠- وقال: أشدُّ الذنوب ما استخف به صاحبه.

نهج البلاغة ٣ / ٢٦٦

* * *

٩٧١- وقال: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله ما بينه وبين الناس.

نهج البلاغة ٣ / ٢٥٤

* * *

٩٧٢- قال محمد الناصر الصدام:

سبحـان ربّ الـعرش جـلّ جلاله عـمـا يـقـول العـابـث الـمستهتـرُ
سبحـان من سمك السمـاءَ وزانها لـلـنـاظـريـن بـمـا يـروق ويـبـهـرُ
سبحان من أرسى الجبال فلم تـمِدْ أبـداً بـهـا أرضٌ وتـطـغـى أبـحرُ
خلق الحياة كمـا أراد يفصل الآيـ ـات في أكـوانـه ويـدبِّـرُ
آيـات ربـك يـطمئنُّ ويـهتدي بـظـهـورهـا القلبُ النـقـي الأطهرُ

كم ضل عن سُبُلِ الهدى متنطعٌ فهو إلى درك الشقاء يتدهورُ
وكذا جرت سُنَنُ المليكِ وما لها في الخلق تبديلٌ ولا تتغيرُ
يعتز بالإيمان كُلُ موحدٍ وبكفره يَخْزَى الجَحودُ ويُدْحَرُ

ابتهالات ص ٢٢

* * *

٩٧٣- قال وليد الأعظمي:

إنما العلمُ للنفوس حياةٌ لكن الجهل للنفوس فناءُ
كن مع الله وابتغ العون منه إنما الشرك محنة وبلاءُ
كن صبوراً عند البلاء شكوراً حين يقضي رب السما ما يشاءُ

الزوابع ص ٣٥

* * *

٩٧٤- قال وكيع:

بلغني أن محمد بن واسع أُريد على القضاء، فأبى، فعاتبته امرأته، فقالت: لك عيال، وأنت محتاج.

قال: مادمت تريننى أصبر على الخلّ والبقل فلا تطمعي في هذا مني.

الحلية ٢ / ٣٥٣

* * *

٩٧٥- وكان محمد بن واسع ﷺ مع يزيد بن المهلب بخراسان غازياً، فا ستأذنه للحج، فأذن له فقال له:

- نأمر لك. (يريد نأمر بعطاء لك).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- قال: تأمر به للجيش كلهم؟
- قال يزيد بن المهلب: لا.
- قال محمد: لا حاجة لي به.

الحلية ٢ / ٣٥٢

* * *

٩٧٦- كان ثابت البناني يصلي قائماً حتى يعيى، فإذا أعيى جلس، فيصلي وهو جالس، ويحتبي في قعوده ويقرأ، فإذ أراد أن يسجد وهو جالس فتح حبوته وكان يقول: إذا نمت ثم استيقظت ثم ذهبت أعود للنوم فلا أنام الله عيني.

الحلية ٢/ ٣١٩ – ٣٢٠

* * *

٩٧٧- قال أبو قلابة يخاطب أحد أصحابه:

يا أيوب! الزم سوقك فإنّ الغنى من العافية.

* * *

٩٧٨- وقال أبو قلابة: لن تضرك دنيا شكرتها لله ﷻ.

الحلية ٢ / ٢٨٦

* * *

٩٧٩- قال علي بن أبي طالب ﷺ لابن أعبد:

يا ابن اعبد! ألا أخبرك عني وعن فاطمة[1]؟ كانت ابنة رسول الله ﷺ، وأكرم أهله عليه، وكانت زوجتي، فجَرَت بالرحى حتى أثر الرحى بيدها،

(١) وانظر هذه القصة في البخاري ٩/ ٥٠٦ برقم ٥٣٦١ ومسلم ٤/ ٥٠٦٢ وانظر ما كتبناه مطولاً في دراسة هذه القصة في «الحياة الاجتماعية في ضوء السنة» الحلقة ٢٢٧ وما بعدها.

واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها، وقمّت البيت حتى اغبرّت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها وأصابها من ذلك ضرر.

وكانت حاملاً، فكانت إذا خبزت أصاب حرف التنور بطنها، فأتت النبي ﷺ تسأله خادماً.

فقال ﷺ: «لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع. أولا أدلك على خير من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك تسبحين الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين، وتكبرينه أربعاً وثلاثين».

الحلية ٢ / ٤١

* * *

٩٨٠- قال أبو العتاهية:

لاح شيبُ الرأسِ مني فاتضح ... بعد لهو وشباب ومرح

فلهونا ونعمنا ثم لم ... يَدَعِ الموتُ لذي لُب فرح

يا بني آدم! صونوا دينكم ... ينبغي للدين أن لا يُطرّح

واحمدوا الله الذي أكرمكم ... بنبي قام فيكم فنصح

بنبي فتح الله به ... كل خيرٍ نلتموه وشرح

مرسلٍ لو يوزن الناسُ به ... في التقى والبر شالوا ورجح

فرسول الله أولى بالعلى ... ورسولُ الله أولى بالمِدَحْ

ديوان أبي العتاهية ٩٩- ١٠٠

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٨١- قال علي رضي الله عنه:

دَعِ الاسراف مقتصداً، واذكر في اليوم غداً، وأَمسِكْ من المال بقدر ضرورتك، وقدّم الفضل ليوم حاجتك.

أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين؟

وتطمعُ – وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة- أن يوجب لك ثوابَ المتصدقين؟

وإنما المرء مجزيٌّ بما أسلف، وقادم على ما قدّم.

نهج البلاغة ٣ / ٢٣

* * *

٩٨٢- قال وليد الأعظمي:

نظرت إلى الحياة فلم أجدها ... سوى حلم يمرُّ ولا يعودُ

وكل الناس فيها بامتحان ... إلى أن ينقضي العمر المديدُ

فهذا محسن يرجى لخيرٍ ... وهذا مجرم طاغٍ عنيدُ

دروس لا يعيها كل عقلٍ ... ولكن يفقه القلبُ الرشيد

الزوابع ٦٧

* * *

٩٨٣- قال البرعي:

مُقيلَ العاثرين! أقل عثاري ... وخذْ لي من بني زمني بثاري

وجَمِّلْني بعافية وعفوٍ ... من الأمراض والعلل الطواري

فيا فرداً بلا ثانٍ أجرني ... بعز علاك من ثان وداري

ولا تشمت بي الأعداء وانظر ... إليّ برحمةٍ نظر اختيار

فـإن يـك عقني صحبي و جاري فـجـودك بـالـذي أرجـــوه جـــاري
فـهـل لك يـا خفـي اللطف لطفٌ يـعـود علـى احتســـابي واصطباري

ديوان البرعي ٧ – ٨

* * *

٩٨٤- قال سفيان بن عيينة: سمعتُ أبا خالد يقول: تحضر الحكمة بثلاث:

الإنصات، والاستماع، والوعي.

وتلقح الحكمة بثلاث خصال:

الإنابة إلى دار الخلود.

والتجافي عن دار الغرور.

والاستعداد للموت قبل نزول الموت.

الحلية ٧ / ٢٨٠

* * *

٩٨٥- قال الحسن بن صالح:

العمل بالحسنة قوةٌ في البدن، ونورٌ في القلب، وضوء في البصر.

والعمل بالسيئة وهنٌ في البدن، وظلمة في القلب، وعمىً في البصر.

الحلية ٧ / ٣٣٠

* * *

٩٨٦- عن هلال بن حصين قال:

أتيت المدينة فنزلت منزلاً لأبي سعيد الخدري فجمعني وإياه المجلس، فسمعته يحدث قال:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أصابني جوعٌ على عهد رسول الله ﷺ، حتى شددت على بطني حجراً. فقالت امرأتي:

- لو أتيت رسول الله ﷺ فسألته؟ فقد أتاه فلانٌ فسأله فأعطاه.

- فقلت: لا أسأله حتى لا أجد شيئاً.

فانطلقت إليه فوجدته يخطب، فأدركت من قوله

«مَنْ يستغن يغنه الله، ومن استعفَّ يعفَّه الله، ومن سألنا فإما أن نبذل له وإما أن نواسيه. ومن استغنى فهو أحبُّ إلينا ممن سألنا».

قال: فرجعت فما سألت أحداً بعد رسول الله ﷺ شيئاً، وجاءت الدنيا... فما أهلُ بيتٍ من الأنصار أكثر أموالاً منا.

الحلية ٧ / ٢٠٣، وانظر كتابنا

«الحياة الاجتماعية في ضوء السنة»

* * *

٩٨٧- وردت عير لعثمان بن عفان رضي الله عنه في وقت نزل به البرح بالمسلمين من الجدب، فإذا هي ألف بعير موسومة بُرّاً وزيتاً وزبيباً، فيجيئه التجار يقولون بعنا من هذا الذي وصل إليك، فإنك تعلم ضرورة الناس.

فيقول: حباً وكرامة. كم تربحوني على شرائي؟

فيجيبون الدرهم درهمين.

فيقول: أعطيت أكثر من هذا. فيقولون يا أبا عمرو! ما بقي في المدينة تجار غيرنا، وما سبقنا إليك أحد، فمن ذا الذي أعطاك؟

فيجيب: إنّ الله أعطاني بكل درهم عشرة ، أعندكم زيادة؟فيقولون: لا. فيشهد الله على أن هذا العير وما حملت صدقة لله على المساكين والفقراء من المسلمين.

العدالة الاجتماعية لسيد قطب ص ١٩٨

* * *

٩٨٨- روى النسائي عن أنس قال:

خطب أبو طلحة أم سليم فقالت: ما مثلك يُردُّ ولكنك امرؤ كافر وأنا مسلمة لا تحل لي. فإن تسلم فذلك مهري. فأسلم فكان مهرها.

من تعليقنا على الأسرار المرفوعة ص ١٠١

* * *

٩٨٩- حدث أبو نوح قال:

رأى عليَّ شعبةُ بن الحجاج قميصاً. فقال: بكم اشتريت هذا القميص؟

- فقلت: بثمانية دراهم.

- قال : ويحك! أما تتقي الله؟ تلبس قميصاً بثمانية دراهم؟ هلّا اشتريت قميصاً بأربعة، وتصدقت بأربعة؟ كان خيراً لك.

- قلت: يا أبا بسطام! إنا مع قوم نتجمل لهم؟

- قال: أيش نتجمل لهم؟

الحلية ٧ / ١٤٥

* * *

٩٩٠- وركب شعبة حماراً له، فلقيه سليمان بن المغيرة فشكا إليه. فقال له شعبة: والله لاأملك إلا هذا الحمار. ثم نزل عنه ودفعه إليه.

الحلية ٧ / ١٤٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٩١- قال الربيع بن سليمان: قال الشافعي رضي الله عنه:

يا ربيع! رضى الناسِ غايةٌ لا تُدْرَك، فعليك بما يصلحك فالزمه، فإنه لا سبيل إلى رضاهم.

واعلم أن من تعلم القرآن جَلَّ في عيون الناس، ومن تعلم النحو هيب، ومن تعلم العربية رقّ طبعه، ومن تعلم الحساب جلّ رأيه، ومن تعلم الفقه نبل قدره، ومن لم يهذب نفسه لم ينفعه علمه، وملاك ذلك كله التقوى.

الحلية ٩ / ١٢٣

* * *

٩٩٢- قال محمد بن المبارك:

ليس من المعرفة بالله أن تجعل نفسك مطية لهوى غيرك، وطريقاً لِطَلَبِ دنيا مخلوق غيرك.

الحلية ٩ / ٢٩٨

* * *

٩٩٣- قال وليد الأعظمي:

يا قومنا ما كان دين ... محمد دعوى لسان

بل كان منهاجاً دقيقاً ... منقذاً مما نعاني

أحكامه قد فُصِّلَتْ ... بيد الحكيم المستعان

رب السموات العلى ... رب الأماكن والزمان

من عنده هذه الدهو ... ر بطولها مِثْل الثواني

مَنْ عنده الأرض ... الكبيرة ذرةٌ والنّيِّرانِ

سبحانه من خالقٍ ... بَر رؤوف ذي حنانِ

لـم يتـخـذ ولـداً وليس لـه بـهـذا الـمـلـك ثـانِ
كـم نـعـمـة قـد سـاقـهـا لـلـنـاس مـن غـيـر امـتـنـان
والـنـاس ويـح الـنـاس لـم يـتـفـهـمـوا هـذي الـمـعـانـي
لـم يـعـرفوا الإسلام والإسـ ـلام عـنـوان الأمـان

الزوابع ٣٠

* * *

٩٩٤- كان عليٌّ ﷺ يقول:

اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدتُ فَعُدْ عليّ بالمغفرة.

اللهم اغفر لي ما ضمنتُ من نفسي، ولم تجد له وفاءً عندي.

اللهم اغفر لي ما تقربتُ به إليك بلساني، ثم خالفه قلبي.

اللهم اغفر لي رَمَزَاتِ الألحاظ، وسَقطَاتِ الألفاظ، وشَهوات الجَنَان، وهَفَوَاتِ اللسان.

نهج البلاغة ١ / ١٢٣

* * *

٩٩٥- قال ذو النون:

مفتاح العبادة الفكرة، وعلامة الهوى متابعة الشهوات، وعلامة التوكل انقطاع المطامع.

الحلية ٩ / ٣٩٥

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٩٦- قدم ابن عمامة على عمرو بن العاص، فألفاه صائماً وقد أحضر إخوانه طعاماً. فصلى عمرو صلاة فأتقنها، ثم أُتي بمال فقال: اذهبوا بهذا إلى فلان، وبهذا إلى فلان حتى فرقه.

فقال له ابن عمامة: يا أبا عبد الله أرأيت؟ صلاةً أحكمتها، وطعاماً أطعمته إخوانك، وأتاك مالٌ أنت أحق به من غيرك فقلت: اذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلانة حتى أتيت عليه لـم ذاك يا أبا عبد الله؟

قال: ويحك يا ابن عمامة! فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها وإياه، ولوكانت تنحاز عن الباطل أخذناها وتركناه، فمن أخذ الدنيا كما هي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى أن يرحمه الله.

وكأنه يقول: فإننا نتصدق بذلك عسى أن يتجاوز الله عما أسرفنا في جنبه.

الحلية ٩ / ١٢١

* * *

٩٩٧- قال أحمد بن إسحاق: سمعت صالحاً المري يتمثل بهذا البيت في قصصه:

وغـائبُ الـموتِ لا ترجونَ رَجْعَتَهُ إذا ذَوُو غَـيْـبـةٍ مِـنْ سَـفْـرةٍ رجـعـوا

ثم يبكي ويقول:

هو والله السفر البعيد، فتزودوا لمراحله فإن خير الزاد التقوى.

واعلموا أنكم في مثل أمنيتهم، فبادروا الموت واعملوا له قبل حلوله.

ويبكي.

الحلية ٦ / ١٦٨

٩٩٨- مرّ سفيان الثوري بقوم جلوس في المسجد الحرام.

- فقال لهم: ما يجلسكم؟.

- قالوا: فما نصنع؟

- قال: اطلبوا من فضل الله ولا تكونوا عيالاً على المسلمين.

من أخلاق العلماء ص ٢٥٦

* * *

٩٩٩- قال سفيان بن عيينة:

بينما أنا أطوف بالبيت وإلى جانبي أعرابي يطوف وهو ساكت، فلما أتم طوافه جاء إلى المقام فصلّى ركعتين، ثم جاء فقام بحذاء البيت فقال:

«إلهي! من أولى بالزلل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفاً؟

ومن أولى بالعفو منك وعلمك فيَّ سابقٌ، وقضاؤك فيَّ محيطٌ؟

أطعتك بإذنك والمنّة لك.

وعصيتك بعلمك والحجة لك.

فأسألك بوجوب حجتك عليَّ وانقطاع حجتي، وفقري إليك وغناك عني، إلا ما غفرت لي».

قال سفيان: ففرحت فرحاً ما أعلم أني فرحت مثله حين سمعته يتكلم بهؤلاء الكلمات.

الحلية ٧ / ٣٠٤

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠٠٠- قال مسعر بن كدام:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نومٌ، والردى لك لازمُ

وتتعب فيما سوى تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائمُ

الحلية ٧ / ٢٢٠، وانظر هذين البيتين في أبيات عمر بن عبد العزيز في سير أعلام النبلاء ٥/ ١٣٨

* * *

١٠٠١- قال عليٌ بن أبي طالب رضي الله عنه:

لا تُؤاخِ الفاجر، فإنه يُزيِّنُ لك فعله، ويحب لو أنَّكَ مِثْلُه، وَيُزيِّنُ لك سوء خصاله، ومَدْخَلُهُ عليك ومَخْرَجُه من عندك شينٌ وعار.

ولا تُؤاخِ الأحمقَ، فإنه يجتهد بنفسه لك ولا ينفعك، وربما أراد أن يَنْفَعَكَ فيضرُّك، فسكوته خيرٌ من نُطْقِه، وبُعْدُهُ خيرٌ من قربه، وموته خيرٌ من حياته.

ولا تُؤاخِ الكذاب،فإنه لا يَنفعُكَ معه عَيْشٌ، ينقلُ حديثك، وينقل الحديث إليك، حتّى إنه ليحدث بالصدق فما يُصَدَّق.

عيون الأخبار ٣ / ٧٩

* * *

١٠٠٢- قال بعضهم:

ولا تصحبْ أخا الجهلِ ... وإيَّاكَ وإيَّاهُ

فكمْ مِنْ جاهلٍ أردى ... حليماً حينَ آخاهُ

يُقاسُ المرءُ بالمرءِ ... إذا ما هو ماشاهُ

وللشيءِ على الشيءِ ... مقاييسٌ وأشباهُ

وللقلبِ على القلبِ دليلٌ حينَ يَلقاهُ

عيون الأخبار ٣ / ٧٩

* * *

١٠٠٣- وقال آخر:

حَسبي بِعِلْمي لو نفعْ ما الذلُ إلّا في الطمعْ

مِنْ راقبَ اللهّ نزعْ عَنْ قُبح ما كان صنعْ

ما طارَ شيءٌ فارتفعْ إلَّا كما طارَ وقعْ

عيون الأخبار ٣/ ١٩٠

* * *

١٠٠٤- قال أحدهم:

إذا كان القَدَرُ حَقَّاً فالحرص باطل.

وإذا كان الغدرُ في الناس متوقعاً فالثقةُ بكل أحدٍ عجزٌ

وإذا كان الموتُ لكل أحد راصداً فالطمأنينةُ إلى الدنيا حمقٌ.

عيون الأخبار ٣ / ١٩١

* * *

١٠٠٥- جاء في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: لا تغضب على الحمقى فيكثر غمك.

الحلية ١٠/ ١٦٨

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠٠٦- وكان حَبْرٌ من أحبار بني إسرائيل يقول: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني؟!. فأوحى الله تعالى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: قل له: كم أعاقبك وأنت لاتدري، ألم أسلبك حلاوة مناجاتي؟!

الحلية ١٠/ ١٦٨

* * *

١٠٠٧- قال أبو العتاهية:

مضى النهارُ ويمضي الليلُ في مَهَل ... كلاهما مُسْرِعٌ فينا على مَهَلِهْ

والريحُ مقبلةٌ طوراً ومدبرةً ... والدهر يَقْرَعُ بينَ الناسِ في دُوَلِهْ

يا نفس لا ترتجين الغَوْثَ مِنْ قِبَلي ... هلكتِ إن لم يغثكِ الله من قِبلِه

كمْ مُتْرَفٍ كان ذا مالٍ وذا خَوَلٍ ... قد صار من ماله صِفْراً ومن خَوَلِهْ

وَرُبَّ رَيْثِ امرىء أقوى لمأخذِه ... لِمَا أرادَ وأوحى فيه من عَجَلهْ

الحلية ٧/ ١٤٥

* * *

١٠٠٨- قال ابن المقفع:

الحِرْصُ والحسد بِكرَا الذنوب وأصل المهالك.

أما الحسد فأهلك إبليس، وأما الحرص فأخرج آدم من الجنة.

عيون الأخبار ٣/ ١٩٢

* * *

١٠٠٩- كان أبو طلحة أكثر أنصار المدينة مالاً من نخلٍ فقال:

يا رسول الله! إنّ أحب أموالي إليّ بَيْرَحَا[١]، وإنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها. فضعها يا رسول حيث أراك الله.

فقال: «بخ! ذلك مالٌ رابحٌ وإني أرى أن تجعلها في الأقربين»

فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. والحديث متفق عليه[٢].

* * *

ويحدثنا أنس أنّ أبا طلحة كان يقرأ مرة في كتاب الله وقد تقدم به العمر كان يقرأ قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] فقال: استنفرنا الله وأمرنا شيوخاً وشباناً، جهزوني! جهزوني!

فقال بنوه: يرحمك الله! إنّك قد غزوت على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ونحن نغزو عنك الآن.

فقال أبو طلحة: لا بُدَّ لي من امتثال أمر الله ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ جهزوني! جهزوني! فغزا مع المسلمين، وركب البحر فمات رضي الله عنه ولم يجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير.

وهكذا يصنع الإسلام العظيم البطولات العظيمات.

سير أعلام النبلاء ٢/ ٢١ - ٢٢

* * *

---

(١) حديقة نخل. (بيرحاء) يروى بكسر الباء وبفتحها.

(٢) صحيح البخاري برقم: ١٤٦١، وصحيح مسلم برقم ٩٩٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠١٠- لما أراد صهيبٌ ﷺ الهجرة امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ، أجمع أمره على أن يحمل معه ما يقوى على حمله مما جمعه من المال بكد يمينه جاء إليه أهل مكة وقالوا له:

أتيتنا صعلوكاً حقيراً، فتغير حالك وأصبحت ذا مال، فكيف تعزم على الرحيل بمالك، لن ترحل عنا أبداً.

قال: أرأيتم إن تركت مالي، أتُخلُّون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم.

فخلّى لهم ماله.

فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «رَبحَ صهيب! رَبحَ صهيب».

سير أعلام النبلاء ٢/ ١٣

وفي رواية – تفصل هذه القصة الرائعة- يحكي سعيد بن المسيب ما فحواه أن صهيباً ذهب مهاجراً خفية عن قريش، فعلم بذلك نفر منهم فاتبعوه، فنزل عن راحلته ونثل كنانته وقال: قد علمتم أني من أرماكم، وأيم الله لا تصلون إليّ حتى أرمي بكل سهم معي، ثم أضربكم بسيفي. فإن شئتم دللتكم على مالي وخليتم سبيلي؟قالوا: نفعل، ففعل. فخلوا سبيله ففرح بذلك فرحاً شديداً.

فلما قدم على النبيَّ ﷺ قال: «ربح البيع يا أبا يحيى!» ونزلت: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

سير أعلام النبلاء ٢/ ١٤

* * *

١٠١١- قال يونس بن عبيد:

إنما هما درهمان: درهم أمسكت عنه حتّى طاب لك فأخذته، ودرهمٌ وجب لله تعالى عليك فيه حق فأديته.

الحلية ٣ / ١٧

* * *

• وقال:

ما أعلم شيئاً أقلَّ من: درهمٍ طيب ينفقه صاحبه في حق، أو أخ يسكن إليه في الإسلام. وما يزدادان إلا قلة.

الحلية ٣ / ١٧

* * *

١٠١٢- قال جعفر بن محمد:

الصلاة قربان كل تقي، والحجُّ جهاد كل ضعيف، وزكاة البدن الصيام، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر. واستنزلوا الرزق بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وما عال من اقتصد، والتدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل، وقلة العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه فقد عقهما، والصنيعة لا تكون صنيعة إلا عند ذي حسب ودين، واللهُ تعالى منزل الصبر على قدر المصيبة، ومنزل الرزق على قدر المؤونة، ومن قدّر معيشته رزقه الله، ومن بذر معيشته حرمه الله.

الحلية ٣ / ١٩٤- ١٩٥

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠١٣- قال أبو العتاهية:

قُرن الفناء بنا فما يبقى العزيز ولا الذليل
لا تعمر الدنيا فليس إلى البقاء بها سبيل
يا صاحب الدنيا أبا الدنيا تُدِلُّ وتستطيل
عما قليل يا أخا الشهوات أنت لها قتيلُ
إني أعيذك أن يميل بك الهوى فيمن يميلُ
والموت آخر علة يعتلها البدن العليلُ

ديوان أبي العتاهية ص ٣١٩

* * *

١٠١٤- قال مصطفى صادق الرافعي:

ربنا إياك ندعو ربنا آتنا النصر الذي وعدتنا
إننا نبغي رضاك إننا ما ارتضينا غير ما ترضى لنا

* * *

أنفساً طاهرة طهر الحرمْ تملأ التاريخ مجداً وكرمْ
وافياتٍ بالعهود والذمم راقياتٍ للمعالي والهمم

* * *

العلا، إن العلا واجبات المسلم
خير عالَم خلا كان فينا ينتمي

* * *

للعلا فإننا أمة التقدم

لـلـعـلا وهـا أنـا بـحـيـاتـي ودمـي

* * *

يـاشـبـاب الـعـالـم المحمـدي ينقصُ الكـون شـبـابٌ مـهـتـدي
فـأروه دينـه لـيـقـتـدي ديـن عـقـلٍ وضـمـيرٍ ويـدِ

* * *

يـاشبـابَ العزمات المبرمـه عـلمـوا الكون الـهدى والمكرمـه
علموا الكون التقى والمرحمـه عـرفـوا الكون النفـوس المسلمـه

* * *

إننـا الـطهـر الأماجيد الألـى نَـزَلَـتْ لـنـا الـسـمـا مُـذْ أُنـزلا
ذلك الـقـرآن تـبـيـانـاً علـى كـوكـب الأرض مـحـمـد الـعـلا

* * *

لـيـس كالمسلم في الخَلْق أحدْ لـيـس خَلْقَ اليوم بـل خَلْقَ الأبـد
إنما المسلم في الصحرا امتهـد لـيـجـيء كـل مـسـلـم أسـد

* * *

في ضميـري دائماً صوت النبي آمـراً: جـاهـدْ وكـابد واتعـب
صائحاً: غالب وطالب وادأب صـارخـاً: كـن أبـداً حـراً أبي

* * *

كُـنْ سواءً ما اختفى وما علن كُـنْ قـويـاً فـي الضمير والبدن
كـن عـزيزاً بالعشير والوطن كـن عظيمـاً في الشعـوب والزمن

* * *

رب بـالإسلام قد هـديتـني رب مـن نـورك قـد آتيتـني
فـعلـى العهد - ما أحييتني - أحـرس الـكنـز الـذي وهـبتـني

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أو أموت دونه موت البطل ... ثابتاً أحيا بقلب من جبل
نيراً أحيا بروح من شعل ... جاهداً أحيا بجسم من عمل

الحديقة ٧/ ١٨٤

* * *

١٠١٥- جاءَ طلحةَ بنَ عبيد الله أحدَ العشرة المبشرين بالجنةِ مالٌ من حضرموت يقدر بسبعمائة ألف.

فبات ليلته يتململ وكأنه نائم على الجمر، لأنه يحتجز مالاً كان من الممكن أن ينفق بعضه أو كله في سبيل الله، وأراد النوم فاستعصى عليه النوم، وما عرف إلى جفنه سبيلاً.

فقالت له زوجته أم كلثوم بنت الصديق رضي الله عنه: مالك؟

قال: يا أم كلثوم تفكرت منذ الليلة فقلت: ما ظنُّ رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته.

قالت: فأين أنت من بعض أخلائك؟ فإذا أصبحت فادعُ بجفان وقصاع فَقَسِّمْهُ على المحتاجين من إخوانك.

فقال لها: رحمك الله. إنك موفقة بنت موفق.

فلما أصبح دعا بجفان، وشرع يضع في كل منها شيئاً من المال، يوزعها بين المهاجرين والأنصار وما زال في توزيعه حتى لم يبق إلّا القليل، فجاءت زوجته وقالت له:

أبا محمد! أما كان لنا في هذا المال نصيب؟

قال: فأين كنت منذ اليوم؟ لقد أهمني أمر التقسيم وأنساني كل شيء، ولولا أنك حضرت الآن لما كان لك شيء فشأنك بما بقي.

قالت: فكانت صرَّة فيها نحو ألف درهم.

سير أعلام النبلاء ١/ ١٩

* * *

١٠١٦- أهدى بعض الصحابة لعائشة ثياباً وَوَرِقاً وأشياء، فلما خرجت عائشة نظرت إليه فبكت، ثم قالت: لكن رسول الله ﷺ لم يكن يجد هذا، ثم فرقته ولم يبق منه شيء، وكان عندها امرأة تنزل في ضيافتها، فلما أفطرت عائشة رضي الله عنها - وكانت تصوم من بعد رسول الله ﷺ - أفطرت على خبز وزيت، فقالت المرأة: يا أم المؤمنين لو أمرت بدرهم من الذي أهدي لك فاشتُري لنا به لحم فأكلناه.

فقالت عائشة رضي الله عنها: كلي فوالله مابقي عندنا منه شيء.

الحلية ٢ / ٤٨

* * *

١٠١٧- سمع ابن سيرين رجلاً يسب الحجاج فأقبل عليه فقال:

مَهْ أيها الرجل! فإنك لو قد وافيت الآخرة كان أصغر ذنب عملته قط أعظم عليك من أعظم ذنب عمله الحجاج.

واعلم أنَّ الله تعالى حكم عدل إن أخذمن الحجاج لمن ظلمه، فسوف يأخذ للحجاج ممن ظلمه. فلا تشغلن نفسك بسب أحد.

الحلية ٢/ ٢٧١

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠١٨- قال محمد بن واسع:

ما أشتهي من الدنيا إلا ثلاثة:

- أخاً إن تعوجت قوّمني.
- وقوتاً من الرزق عفواً من غير تبعة.
- وصلاة جماعة يرفع عني سهوها ويكتب لي فضلها.

الإحياء ١ / ١٤٨

* * *

١٠١٩- قال بكر بن عبد الله:

يا ابن آدم! إذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن وتكلمه بلا ترجمان دخلت.

قيل: وكيف ذلك؟

قال: تسبغ وضوءك، وتدخل محرابك، فإذا أنت قد دخلت على مولاك بغير إذن وتكلمه بلا ترجمان.

الإحياء ١/ ١٥٠

* * *

١٠٢٠- قال البرعي:

هي النفس والدنيا وإبليس والهوى ... بطاعتهم عن طاعة الله أزعجُ

أروحُ وأغدو شارباً كأس غفلةٍ ... بماء الأمانيّ الكواذب يُمزج

وأمسي وأضحي حاملاً في بطاقتي ... ذنوباً تكاد الأرض منهنّ تخرج

إذا قلتُ للنفس: استعدي بتوبة ... أبت، وشقي الحظ يتحججُ

وإن قلت للقلب: استقم بي تعرضت ... له شهواتٌ نارها تتأججُ

فوا خجلتا: شيبٌ وعيبٌ وقد دنا رحيلي، ولا أدري علام أعرج
وللمرء يوم ينقضي فيه عمره وموت، وقبرٌ ضيق فيه يولجُ
ويلقى نكيراً في السؤال ومنكراً يسومان بالتنكيل من يتلجلجُ

ديوان البرعي ١٠٠

* * *

١٠٢١- قال وليد الأعظمي:

شريعةُ الله للإصلاح عنوانُ وكل شيء سوى الإسلام خسرانُ
لما تركنا الهدى حلت بنا محنٌ وهاج للظلم والإفساد طوفانُ
تاريخنا من رسول الله مبدؤه وما عداه فلا عزٌّ ولا شانُ
محمدٌ انقذ الدنيا بدعوته ومن هداه لنا روح وريحانُ
لا خير في العيش إن كانت مواطننا نهباً بأيدي الأعادي أينما كانوا
لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا أضحى يزاحمها كفرٌ وعصيان
ها قد تداعى علينا الكفر أجمعه كما تداعى على الأغنام ذؤبانُ
في كل أفقٍ على الإسلام دائرة ينهدُّ من هولها «رضوى» و«ثهلان»

أغاني المعركة ٢٢

* * *

١٠٢٢- يروى في الكتب السالفة أنَّ الله ﷻ يقول:

ليس كُلُّ مُصَل أتقبل صلاته، إنما أقبلُ صلاةَ مَنْ تواضَعَ لعظمتي، ولم يتكبر على عبادي، وأطعم الفقير الجائع لوجهي.

إحياء علوم الدين ١/ ١٥٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠٢٣- قال أبو العتاهية:

جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا ... وبنوا مساكنهم فما سكنوا

فكأنهم ظُعُنٌ بها نزلوا ... لما استراحوا ساعةً ظَعَنُوا

ديوان أبي العتاهية ٣٨٩

* * *

١٠٢٤- قال سعيد بن المسيب:

ما أذّن مؤذنٌ منذ عشرين سنة إلّا وأنا في المسجد.

إحياء علوم الدين ١/ ١٤٨

* * *

١٠٢٥- باع الزبيرُ رضي الله عنه داراً له بستمائة ألفٍ فقيل له: يا أبا عبد الله غبنت.

قال: كلا... هي في سبيل الله.

سير أعلام النبلاء ١/ ٣٦

* * *

١٠٢٦- جاء أعرابي إلى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة يسأله، فتقرب إليه برحم.

فقال طلحة: إن هذه الرحم ما سألني بها أحد قبلك، وإن لي أرضاً قد أعطاني بها عثمان ثلاثمائة ألف وأنت بالخيار، فإن شئت فاقبض الأرض، وإن شئت بعتها من عثمان، ودفعتُ إليك الثمن.

فقال الأعرابي: أريد الثمن.

فأعطاه ما أراد.

سير أعلام النبلاء ١/ ١٩ الطبعة الأولى

١٠٢٧- قيل للأحنف بن قيس: إنك شيخ كبير، وإنّ الصيام يضعفك.

فقال: إني أعدلسفرٍ طويلٍ، والصبر على طاعة الله سبحانه أهون من الصبر على عذابه.

الإحياء ١/ ٢٣٦

* * *

١٠٢٨- كانَ يوسف عليه السلام يقتر على نفسه، وخزائن الأرض تحت تصرفه، والثمرات والخيرات في عهدته وأمانته، فقيل له عليه السلام:

أتجوعُ وخزائن الدنيا بيدك؟

فقال: أخاف أن أشبع فأنسى الجياع.

الحلية ٦/ ٢٧٣

* * *

١٠٢٩- قال الحسن:

إنكم أصبحتم في أجل منقوص، وعمل محفوظ، والموت في رقابكم، والنار بين أيديكم، وما ترون – والله- ذاهبٌ، فتوقعوا قضاء الله في كل يومولية، ولينظر امرؤ ما قدّم لنفسه.

الحلية ٦/ ٢٧١

* * *

١٠٣٠- أراد الوليد بن عبد الملك أن يولي يزيد بن مرثد التابعي الصالح العابد، فبلغ ذلك يزيد، وعلم أنه لن يغنيه اعتذاره، فعمد إلى التظاهر بما لا يحسن بالولاة أن يفعلوه، فلبس فروا مقلوباً، جعل الجلد على ظهره، والصوف

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خارجاً، وأخذ بيده رغيفاً ولحماً، وخرج بلا رداء وقلنسوة ولا نعل ولا خف وجعل يمشي في الأسواق ويأكل الخبز واللحم.

فقيل للوليد: إنّ يزيد بن مرثد قد اختلط، وأخبر بما فعله. فتركه.

الحلية ٥/ ١٦٥

* * *

١٠٣١- قال أبو العتاهية:

نَـهْنِـه دُمـوعَـكَ، كُـلُ حي فـانِ ... واصْبِرْ لِقَـرْعِ نـوائب الـحَـدَثـانِ

يـا داريَ الـحـقَّ الـتي لـم أَبْنِها ... فـيـمـا أُشَـيِّـدُه مـن الـبـنـيـانِ

كيف العـزاءُ؟ ولا مـحـالـة إنني ... يـومـاً إلـيـك مشيِّعي إخواني

لـولا الإلـهُ وأن قـلبي مـؤمـن ... واللـهُ غـيـر مـضـيـعٍ إيـمـانـي

لظننتُ أو أيـقنتُ عنـد مـنيـتي ... أنّ الـمصير إلـى مـحـلّ هـوانِ

فـبـنـور وجهـك يـا إلـه مـحمدٍ ... زحـزح إلـيـك عـن السعير مكاني

وامـنـن عليَّ بـنـوبـةٍ ترضى بـها ... يـا ذا العلي والـمـنّ والإحـسـان

ديوان أبي العتاهية ص ٣٦٢- ٣٦٣

* * *

١٠٣٢- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

يا بني! اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحببْ لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها، ولا تظلمْ كما لا تُحب أن تُظْلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك، ولا تقل مالا تعلم، وإنْ قلَّ ما تعلم، ولا تقل مالا تحبُّ أن يقال لك.

واعلم أن الإعجاب ضدُّ الصواب، وآفة الألباب، فاسْعَ في كدحك، ولا تكن خازناً لغيرك، وإذا كنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك.

نهج البلاغة ٣ / ٥١

* * *

١٠٣٣- جاء في الأثر:

قليلُ الفقه خيرٌ من كثير العبادة.

وكفى بالمرء فقهاً إذا عبد الله، وكفى بالمرء جهلاً إذا أعجب برأيه

إنما الناس رجلان: مؤمن وجاهل.

فلا تؤذ المؤمن، ولا تجاور الجاهل.

الحلية ٥ / ١٧٣ - ١٧٤

* * *

١٠٣٤- قال رجاء بن حيوة:

- ما أكثر عبدٌ ذكر الموت إلا ترك الحسد والفرح.

- يقال: ما أحسن الإسلام يزينه الإيمان!

وما أحسن الإيمان يزينه التقى! وما أحسن التقى يزينه العلم! وما أحسن العلم يزينه الحلم! وما أحسنَ الحلم يزينه الرفق!

الحلية ٥/ ١٧٣

* * *

١٠٣٥- قال محمد الناصر الصدام:

ما أكفر الإنسان يجحد ربّه ودليله في نفسه لو يَشعُرُ

ظهرت بدائع صنعه في أرضه يحتار فيها المبصر المتفكرُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما الذرّ؟ والإشعاعُ؟ والرادار ما ... هذي الصواريخُ التي لا تُقْهَرُ
إن أدركت منا المدارك كنهها ... فغدت لأبناء الحياة تسخَّرُ
فالله سخّرها وقدّر كشفها ... والله أوجدها وربك أقدر
من ينكر الله الذي آياته ... لما تزل في كل عصرٍ تظهر
ما الحق عند أولي النهى بمحجبٍ ... الحق أبلج كالصباح وأنور

ابتهالات ٢١ - ٢٢

* * *

١٠٣٦- عن العلاء بن روية قال:

كانت لي حاجة إلى رجاء بن حيوة، فسألت عنه فقالوا: هو عند سليمان بن عبد الملك. قال: فلقيته عند منصرفه، فقال:

ولّى أمير المؤمنين اليوم ابنَ موهبٍ القضاء، ولو خُيِّرتُ بين أن ألي وبين أن أحمل إلى حفرتي لاخترتُ أن أحمل إلى حفرتي

قلت: إن الناس يقولون: إنك أنت الذي أشرت به؟

قال: صدقوا... إني نظرت إلى العامة ولم أنظر له.

الحلية ٥/ ١٧١

* * *

١٠٣٧- حدث الأصمعي قال:

شهدت صالحاً المري عزّى رجلاً على أبيه فقال له: لئن كانت مصيبتك لم تحدث لك موعظة في نفسك، فمصيبتك بأبيك يسيرة أمام مصيبتك في نفسك، فإياها فابك.

الحلية ٦/ ١٧١

١٠٣٨- لقي عبد الواحد بن زيد عتبة الغلام في رحبة القصابين في يومٍ شاتٍ شديد البرد، فإذا هو يرفض عرقاً، فسأله عبد الواحد: ما شأنك؟ مالك تعرق في مثل هذا اليوم؟ فاعتذر عتبة وقال: خير. فألح عبد الواحد في المسألة وقال: لتخبرني واستحلفه. فقال عتبة:

إني والله ذكرت ذنباً أصبته في هذا المكان، فهذا الذي رأيت من أجل ذلك.

الحلية ٦/ ٢٢٨

* * *

١٠٣٩- حدث الحارث بن سريح قال:

دخلت مع الشافعي على خادم للرشيد – وهو في بيت فُرِشَ بالديباج- فلما وضع الشافعي رجله على العتبة أبصره فرجع ولم يدخل.

فقال له الخادم: ادخل.

فقال الشافعي: لا يحل افتراش هذا.

فقام الخادم معه حتى دخل بيتاً قد فُرِش بالسجاد الأرمني، فدخل الشافعي، ثم أقبل عليه فقال: هذا حلال وذاك حرام. وهذا أحسن من ذاك وأكثر ثمناً منه فتبسم الخادم وسكت.

آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم ص ١٠٣- ١٠٤

* * *

١٠٤٠- أنفذ عثمان ﷺ بمائة دينار إلى أبي ذر ﷺ وقال لغلامه: إن قبل ذلك فأنت حرّ. فحملها إليه، فلم يقبل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال: اقبل ففيه عتقي.

فقال أبو ذر: إن كان فيه عتقك ففيه رقي.

من أخلاق العلماء ص ١٢٥

* * *

١٠٤١- قال عليٌّ رضي الله عنه:

اتقى عبدٌ ربَّهُ نَصَحَ نَفْسَهُ، وقدَّم توبته، وغلب شهوته، فإنَّ أجله مستورٌ عنه، وأمله خادعٌ له، والشيطان موكل به: يُزيّنُ له المعصية ليركبها، ويمنّيه التوبة ليُسوّفها، حتى تهجم منيتُه عليه أغفلَ ما يكونُ عنها. فيالها حسرةٌ على ذي غفلةٍ أن يكون عمره عليه حجةً، وأن تؤديه أيامُه إلى شقوة.

نهج البلاغة ٣ / ١٠٧

* * *

١٠٤٢- قال عون بن عبد الله:

ما أقبح السيئات بعد السيئات! وما أحسنَ الحسنات بعد السيئات، وأحسن من ذلك الحسناتُ بعد الحسنات.

- وقال: ما أحسبُ أحداً تفرّغ لعيب الناس إلّا من غفلة غفلهاعن نفسه.

- وقال: جالسوا التوابين فإنهم أرقُّ الناسِ قلوباً.

- وقال: من أحسن الله صورته، وأحسن رزقه، وجعله في منصب صالح، وتواضع لله، فهو من خالصي أهل الله.

الحلية ٤/ ٢٤٩- ٢٥٠

* * *

١٠٤٣- وقال محمد الأزهري:

ما بال أُمّتنا،ا تمزق شملها؟ أمجادُها ماتت مع النسيان
كنا جميعاً أمةً بعقيدة بلغت سماء المجد والإحسان
صرنا نفاخر غيرنا بجدودنا ذكرى بلا عمل، بلا شجعان
والفخر عجزٌ بل وسُمٌّ قاتلٌ إن ظلَّ قولاً ميتاً بلسان
الناسُ ضلوا، يأكلون لحومهم لما تركنا راية القرآن
يا قوم لا تبكوا فإن بكاءكم عجز يقوي قبضة العدوان
هيا اعملوا بعزيمة وبصيرة قوّوا البناء بشرعة وسنان

ديوان ضحكي وبكائي ص ٢٠ وما بعدها

* * *

١٠٤٤- قال ابن مسعود رضي الله عنه:

لا تعجل بمدح أحد ولا بذمه:
فإنه رُبَّ من يَسُرّك اليومَ يسؤوك غداً
وربّ من يسؤوك اليوم يسّرك غداً

الحلية ٤/ ٢٥٠

* * *

١٠٤٥- حدث عمرو بنُ ميمون عن ميمون بن مهران قال:

خرجت بأبي ميمونٍ أقوده في بعض سكك البصرة، فمررت بجدولٍ، فلم يستطع أبي أن يتخطاه لضعفه وشيخوخته، فاضطجعت له، فمرّ على ظهري ثم قمتُ وأخذت بيده حتى وصلنا إلى منزل الحسن البصري. فطرقت الباب فخرجت إلينا جارية سداسية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- فقالت: من هذا؟
- قلت: ميمون بن مهران، أراد لقاء الحسن.
- قالت: كاتب عمر بن عبد العزيز؟
- قلت لها: نعم.
- قالت: ياشقي! ما بقاؤك إلى هذا الزمان السوء؟
- قال: فبكى الشيخ، فسمع الحسن بكاءه، فخرج إليه، فاعتنقا، ثم دخلا.
- فقال ميمون يا أبا سعيد! قد آنست من قلبي غلظة فاستلن لي منه.
- فقرأ الحسن: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧]. فسقط الشيخ، فرأيته يفحص برجله كما تفحص الشاة المذبوحة فأقام كذلك طويلاً... ثم أفاق. فدعا للحسن وانصرفنا.

الحلية ٤/ ٨٢

* * *

١٠٤٦- سئل وهبٌ: يا أبا عبد الله! رجلان يصليان أحدهما أطول قنوتاً وصمتاً، والآخر أكثر سجوداً أيُّهما أفضلُ؟

قال: أنصحهما لله عزّ وجلّ.

الحلية ٤/ ٤٣

* * *

١٠٤٧- حدث عبد الرحمن بن عجلان قال:

بتُّ ليلةً عند الربيع بن خثيم، فقام يصليّ فمر بهذه الآية:

﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢١].

فمكث ليلتة حتى أصبح ما جاوز هذه الآية إلى غيرها يرددها ببكاء شديد.

الحلية ٢ / ١١٢

* * *

١٠٤٨- وكان الربيع بن خثيم قد أصيب شقه بالفالج، فكان بعد أن سقط شقه يهادي بين رجلين إلى مسجد قومه.

فكان الناس يقولون: يا أبا يزيد! لقد رخّص الله لك، لو صليت في بيتك.

فيقول: إنه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي:

حيَّ على الفلاح.

فمن سمع منكم المؤذن ينادي: حيَّ على الفلاح، فليجبه ولو زحفاً ولو حبواً.

الحلية ٢ / ١١٣

* * *

١٠٤٩- قال محمد الناصر بن صدام:

آيةُ الله ونورٌ يتلالا ... ملأ الدنيا جمالا وجلالا

أعجزت منه البرايا سورةٌ ... فهو عن كل بيانٍ قد تعالى

كم له من معجزات ظهرت ... لم تزل في كل عصرٍ تتوالى

فهو للناس شفاءٌ وهدى ... قد أزاح الجهل عنهم والضلالا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نـورُه قـد أفعـم القـلـب سنـاً ... واتصلنـا منـه بـالـحق اتصـالا
بَـيـَّنـات الآي منـه بيَّنت ... كـل مـا حُـرّم أو كـان حـلالا
قـد حـوى مـالـو تـمسكنـا به ... لـم نخف هُلْكاً ولـم نـخش انخذالا
فـهـو دستـور الـبرايـا سنّـهُ ... مـن دحـا الأرض ومن أرسى الجبالا
عـلّـم الـخـلـق بـه مـالـم تـكـن ... قـبـلـه تعلم كـي تـحـوي الكمـالا

ابتهالات ص ١٧

* * *

١٠٥٠- قـال أبو الدرداء

تفكر سـاعة خـيرٌ من قيـام ليلـة.

* * *

١٠٥١- أتى رجلٌ أبا الدرداء، وهو يريدُ الغزو فقال:

يا أبا الدرداء! أوصني.

فقال: أذكر الله في السراء يذكرك في الضراء، وإذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير.

* * *

- وقال رضي الله عنه:

لا تكلفوا الناس مالم يُكَلَّفوا، ولا تحاسبوا الناس دون ربهم.

يا ابن آدم عليك نفسك، فإنه من تتبع مايرى في الناس، يطل حزنه ولا يشف غيظه.

الحلية ١/ ٢٠٩- ٢١١

* * *

١٠٥٢- قال محمد بن عبد المنعم الجوجري:

قل للذي يدعي حذقاً ومعرفة هوّن عليك، فللأشياء تقديرُ

دع الأمور إلى تدبير مالكها فإن تركك للتدبير تدبيرُ

الضوء اللامع ٨/ ١٢٦

* * *

١٠٥٣- سأل رجل عليَّ بن أبي طالب ﷺ قال: صف لنا الدنيا فقال:

وما أصف لك من دار أولها عناء، وآخرها فناء، من صحَّ فيها أمن، ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فُتن، حلالها حساب، وحرامها عذاب؟!

الأمالي ٢/ ١٢٢

* * *

١٠٥٤- قال عمر بن عبدالعزيز:

من لم يَعُدَّ كلامه من عمله كثرت خطاياه[1].

أدب الدنيا والدين ٢٥١

* * *

١٠٥٥- قال عثمان بن عفان ﷺ:

إنما أعطاكم الله الدنيا لتطلبوا بها الآخرة، ولم يعطكموها لتركنوا إليها. إنَّ الدنيا تفنى، والآخرة تبقى، فلا تبطركم الفانية، ولا تشغلكم عن الباقية.

الطرائف ١/ ٥

* * *

(١) سبق نحوها بلفظ مقارب في فقرة (٥٩٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠٥٦- قال أبو نواس:

حتى متى أنت تلهو ... في غفلةٍ، وتُمازحْ
والموت في كل يوم ... في زند عيشك قادحْ
فاعمل ليومٍ عبوسٍ ... من شدّة الهول كالحْ
ولا يغرنك دنيا ... نعيمها عنك نازحْ
وبغضها لك زين ... وحبُّها لك فاضح

الديوان ص١٣٠، وطبعة دار صادر ودار بيروت ص ١٧٤

* * *

١٠٥٧- قال يوسف بن الحسين:

بالأدب تتفهم العلم، وبالعلم يصح لك العمل، وبالعمل تنال الحكمة، وبالحكمة تفهم الزهد، وبالزهد تترك الدنيا، وترغب في الآخرة، وبذلك تنال رضى الله تعالى.

سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٥٠

* * *

١٠٥٨- قال يحيى بن معاذ:

- لا تكن ممن يفضحه يومَ موته ميراثُهُ ويومَ حشره ميزانُه.

- وقال: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه فلا تضرَّه،وإن لم تسرَّه فلا تغمَّه، وإن لم تمدحه فلا تذمَّه.

- وقال: على قدر حبك لله يحبك الخلق، وعلى قدر شغلك لله يشتغل في أمرك الخلق.

المستطرف ١/ ١٤٠

١٠٥٩- قال حاتم الأصم:

بنيتُ أمري في التوكل على الله على أربع خصال:

- علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت به نفسي.
- وعلمت أن عملي لا يعمله غيري، فأنا مشغول به.
- وعلمت أن الموت يأتيني بغتة، فأنا أبادره.
- وعلمت أني لا أخلو من عين الله ﷻ حيث كنت فأنا أستحيي منه.

المستطرف ١/ ١٤٠

* * *

١٠٦٠- قال وليد الأعظمي:

يـاهذه الدنيا أصيخي واشهدي ... أنـا بـغـيـر مـحـمـد لا نـقـتـدي

لا نستعيض عن الشريعة منهجاً ... وضعتـه فـكـرة مـستغل ملحـدِ

أبـكـل يـوم فـكـرةٌ و عـقـيـدةٌ ... تغزو الـحمى من تـاجر مستوردِ

يغـري بـها البسطـاء مـن أبنائنا ... بـالـموبقات وبالـحسان الـخـرّد

ويـصـدهـم عن دينهم بخديعةٍ ... مـاشـابـهتهـا حـيلـة الـمتصيد

نبني، ويـهـدم غـيـرُنـا بدسيسةٍ ... شـتـان بـيـن مـهـدم و مـشـيد

لا رأسمـال الغـرب ينفعنـا ولا ... فـوضـى شـيـوعي سخيف أبلدِ

وسطاً نعيش كمـا يُـريـدُ إلـهنا ... لا نـستعيـر مبادئـاً، لا نـجتـدي

قرآنُ ربِّك – يـا مـحمدُ- عِـزُّنـا ... ونـظـامنـا الـداعي لعيـش أرغـدِ

النـاس فيه على السواء جـميعُهم ... لا فـضـل فـيـه لأبيـضٍ أو أسـودِ

إلّا بـتـقـوى الله وهـي كـرامـةٌ ... للنـاسِ، لم تُـحْـصَـرْ ولـم تتحدّد

مـا حيلـةُ الأنـوار شعَّ سناؤها ... إن لـم تَـر الأنـوارَ عيـنُ الأرمدِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللهُ أكرمنا بنور محمدٍ فعن البصائر يا ظلامُ تبددِ

الزوابع ٥٦

* * *

١٠٦١- من كلام سيدنا سليمان عليه السلام:

- يا بُنَيَّ عليك بخشية الله فإنها غلبت كل شيء.
- من عمل سوءاً بنفسه بدأ.
- كُلُ عمىً ولا عمى القلب.
- لهو العلماء خير من تسلية الجهلاء.
- يا معشر الجبابرة! كيف تصنعون إذا رأيتم الجبّار؟
- يا معشر الجبابرة! كيف تصنعون إذا وضع الميزان لفصل القضاء؟

الحلية ٦/ ١٤١

* * *

١٠٦٢- قال الشاعر:

يا أيها الظالم في فعله والظلم مردودٌ على من ظَلَمْ

إلى متى أنت وحتى متى تشكو المصيبات وتنسى النِّعَمْ؟!

تفسير القرطبي ٢٠/ ١٦٠

* * *

١٠٦٣- قال المزوردي: قلت لأحمد: كيف أصبحت؟

قال: كيف أصبح من ربُّه يطالبه بأداء الفرائض، ونبيّه يطالبه بأداء السنن، والملكان يطالبانه بتصحيح العمل، ونفسه تطالبه بهواها، وإبليس يطالبه بالفحشاء، وملك الموت يراقب نبض روحه، وعياله يطالبونه بالنفقة؟

سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٢٧

١٠٦٤- قال منصور الفقيه:

إنَّ قوماً يأمرونا بالذي لا يفعلونا
لمجانينٌ وإنْ هُمْ لم يكونوا يُصْرَعُونَا

تفسير القرطبي ٢/ ٧٤

* * *

١٠٦٥- وقال آخر:

وَلَدَتكَ إذْ وَلَدَتْكَ أُمُّك باكياً والقومُ حَوْلَكَ يضحكون سروراً
فاعمل ليوم تكونُ فيه إذا بكوا في يوم موتِك ضاحكاً مسروراً

تفسير القرطبي ٢/ ٧٤

* * *

١٠٦٦- وقال آخر:

سابقْ إلى الخيرِ وبادرْ بِهِ فإنّما خلفك ما تعلمُ
وقدّمِ الخيرَ فكل امرىءٍ على الذي قدمّه يقدِمُ

تفسير القرطبي ٢/ ٤

* * *

١٠٦٧- قال كمال رشيد:

أنا حُرٌّ لا أرتضي بولاءٍ غيرِ حُبيّ لخالقي معبودي
أنا من أمة على الدهر تاهت وتحامت بالصوت صوت أسودِ
وتنادت إلى الجهاد إذا ما سيم خسفاً مرابطٌ في الحدود
كيف نرضى بذلة و اغتصابٍ واحتلال لأرضنا من يهودِ
أيُّ عمر نسيره باكتئاب أي عيشٍ نعيشه كالعبيدِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أنـا إن عـشـت والـجهـاد سبيلي ... سيـرى الـخـصمُ دولتـي وحدودي
يـا جـنـود الـرحمن للحرب هيا ... يـا سـمـاء الإسـراء بـالنصر جـودي
وأقيمـي الـصـلاة فـي كـل ساحٍ ... واجـعـلـي آيـة الـجـهـاد نـشيدي

ص ١٦ الشهاب العدد ٢٢ / السنة الثالثة
٨ من ذي القعدة ١٣٨٩ – ١٥ كانون ثاني ١٩٧٠

* * *

١٠٦٨- قـال وليد الأعظمي:

يـا مَـنْ تـريـدُ الـعِـزَّ! دُونك نَبْعَهُ ... آيُ الكتـابِ يَـسُوغُ منه الـمَـشْرَبُ
الـحـقُّ مـا نـطقَ الكتابُ بـهَـدْيِهِ ... أو مـا حـكاه لنـا الرسول الأنجبُ
ومبـادئ الـدنيـا تضيق بـأَهلهـا ... شعبٌ يـموتُ ضنىً وحزب يسلُبُ
الله أنـقـذنـا بـديـنِ مُـحـمّـدٍ ... منهـا وأرشـدنـا لـمـا هـو أنسبُ
أنـا مسلم أرضى بمـا يـرضى بـه ... ربـي وأغضبُ للـذي هـو يغضبُ
ميـزاني القـرآنُ لـم يشطح به ... عـقلـي، وعـاطفتي بـه تـتـهـذب

ص ٨ الشهاب العدد ٣ / السنة الأولى
٢٠ رمضان ١٣٨٦ – ١ كانون الثاني ١٩٦٧

* * *

١٠٦٩- سـئل الجنيد رحمه الله تعالى عن حقيقة الشكر فقال:

حقيقة الشكر ألّا يستعان بشيءٍ من نعمه على معاصيه.

الحلية ١٠/ ٢٦٨

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الأعلام والأماكن

- أ -

آدم عليه السلام: ٢٠٠، ٨٨٣

إبراهيم عليه السلام: ٢٢٥، ٤١١، ٦٤٢، ٦٥٢، ٦٨٦

إبراهيم بن أدهم: ٢١، ٢٣، ٦٧، ١٢٧، ٢٥٨، ٤٣١، ٦٧٦

إبراهيم بن الأشعث: ٢٠٥، ٨٦٦

إبراهيم بديوي: ٢٩٨، ٣٠٩، ٣٩٣، ٤٢٧، ٤٥٥، ٤٦٣

إبراهيم بن بشار: ٨٨٢

إبراهيم الخواص: ٣١

إبراهيم بن العباس الصولي: ٧٢٢

إبراهيم بن عبد الرحمن السؤالاتي: ٩٥٨

إبراهيم النخعي: ٥٩٣، ٩٦٧

إبراهيم بن يزيد التيمي: ٤٢١

إبليس: ١٦٣، ٨٨٣، ١٠١٢

ابن أبي الجارود: ٥١٤

ابن أبي حاتم: ٨٣٠، ٩٠٤

ابن أبي الدنيا: ٤٩٤

ابن أبي شميلة: ٥٦٥

ابن إسحاق: ٤٤١، ٥٥٥

ابن أعبد: ٩٨٠

ابن الأعرابي: ٦٢٤

ابن الأقليش: ٧٩٩

ابن جرير: ٤٧٠

ابن الجوزي: ٩٥٤

ابن جرير: ٤٧٠

ابن حجر: ١٩٨، ٢٤٢

ابن دريد: ٤٤، ٤٧٤

ابن الدغنة: ٧٧٠

ابن دقيق العيد: ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٦، ٩٢٨

ابن رشيق: ٢٠٧، ٢٨٤

ابن الرومي: ٣٤٧، ٧٨٧

ابن الزيات: ٦١٢

ابن سعد: ٢٢٨، ٧١٧

ابن سفيان: ٨٠٥

ابن السكيت : ٤٤
ابن سيرين : ١٠١٨
ابن شبرمة: ٣٢٢
ابن شوذب : ٢١٥
ابن طاووس : ٩٤٨
ابن عباس : ٣١٧، ٥٩٤، ٦٢٧، ٦٨٣، ٧٣٦، ٧٩٧، ٨٤٥
ابن عبدالبر : ٦٤٦
ابن العليف : ٥٩٦
ابن عماد الدين : ٨٢٢
ابن عمامة : ٩٩٧
ابن عمر : انظر عبدالله بن عمر
ابن كثير : ١١
ابن المبارك: انظر عبدالله بن المبارك
ابن محمد القاضي : ١٩٩
ابن محيريز : ٣٣٢، ٣٣٨، ٧٥٤
ابن مسروق : ٧٥٢
ابن مسعود : أنظر عبدالله بن مسعود
ابن المعتز : ٦١٠
ابن المقفع : ١٠٠٩
ابن المنكدر : ٤٩٢
ابن موهب : ١٠٣٧
أبو إبراهيم المالكي الفقيه : ٧١٥
أبو الأبيض العابد : ٣٣
أبو إدريس الخولاني : ٧٩٨
أبو أسامة : ٨٩٣
أبو إسحاق البخاري : ١٥٣
أبو إسحاق الفزاري : ٦٧٦
أبو إسحاق القصار : ٧٠٤
أبو أمامة : ٨٤٦
أبو أيوب الأنصاري : ٧٣٦
أبو أيوب الكاتب : ٨٠
أبو بكر الترمذي : ٤٣، ٥٨
أبو بكر الصديق : ٤٥، ٤٦٦، ٥٣٠، ٥٦٤، ٦٠٢، ٦٩٦، ٧١٧، ٧٣٣، ٧٤٥، ٧٧٠، ٧٤٥، ٧٧٠، ٧٨١، ٧٨٨، ٧٩٧، ٨٤٦، ٩٠٢
أبو بكر العطار : ٣١٢

أبو بكر المروزي : ٨٩
أبو تمام : ٧٥١، ٩٣٣، ٩٣٧
أبو جعفر المنصور : ٢٩٢، ٨٣٠
أبو جهم بن حذيفة العدوي : ٣٦٤
أبو الجوزاء : ٣٦٢
أبو حاتم : ٤٤، ٩٠٤
أبو حازم : ٧، ٣٥، ٩١، ٤٧٣، ٥٢٥، ٥٨٥، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤
أبو حامد البلبيسي : ٩٤٠
أبو حامد الخلقاني : ٧٢٥
أبو حمزة : ٣٦٩
أبو حمزة السكري : ٧٩٤
أبو حنيفة : ١٧٤، ٢٠١، ٥٢٣
أبو خالد : ٩٨٥
أبو الدحداح : ٦٧٤
أبو الدرداء : ٢٤٥، ٥٥٠، ٥٥١، ٧٥٠، ٦٨٤، ١٠٥١، ١٠٥٢
أبو ذر : ٢٧٢، ٧٤٨، ٧٥٧، ١٠٤١
أبو رافع : ٥١٣
أبو الزناد : ٤٤١، ٦٩٨
أبو سعيد الخدري : ٥٥٤، ٩٨٧
أبو سعيد الخزار : ٤٩١
أبو سعيد الضرير : ٦٥٩
أبو سفيان : ٥٠٦
أبو سليمان الخطابي : ٨٤٧
أبو سليمان الداراني : ٨٤، ١٨٠، ١٨٨، ٣٠١
أبو طلحة : ٤٨٤، ٩٨٧، ١٠١٠
أبو العالية : ٤٤٥، ٤٥٢
أبو العباس بن سريج : ٢٢٧
أبو العباس بن عطاء : ٣٦٧
أبو عبيدة : ٧٠٢
أبو العتاهية : ٧٣، ٩٦، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٧، ١٧٥، ١٨٣، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٧٠، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٨٥، ٤١٧، ٤٣٥، ٤٥٦، ٤٦٤، ٤٧٩، ٤٨٨، ٥٠١، ٥١٠، ٥٤٠، ٥٥٩، ٥٨٦، ٥٩٧، ٦٢٦، ٦٤٠، ٦٥٠، ٦٨٢، ٦٩٢، ٦٩٩، ٧١٤، ٧٧٣، ٨٤٤، ٨٥٧، ٨٧١، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٩،

٩٤٥، ٩٨١، ١٠٠٨، ١٠١٤، ١٠٢٤
١٠٣٢
أبو عطية بن قيس : ٧٥٥
أبو العلاء المعري : ٧٧٣، ٧٩٠، ٩٣١
أبو الفتح البستي : ٨٧٧
أبو فراس الحمداني : ٧٧٤
أبو الفيض بن إبراهيم المصري : ١٨٤
أبو القاسم الفقيه : ٧١٥
أبو قلابة : ٩٧٨، ٩٧٩
أبو لؤلؤة : ١٠٣
أبو محمد الجريري : ٣١٢
أبو مسلم الخولاني : ٤٧٧
أبو معاوية الضرير : ٩٠٨
أبو منصور النحوي : ٨٤٣
أبو موسى الأشعري : ١٧٦، ٥٦٤، ٧٤٦
أبو النصر بن حيان : ٣٩٢
أبو نضرة : ٩٤٣
أبو نعيم : ٢٨٩
أبو نواس (الحسن بن هانىء) : ٣، ١١،
٢٧، ١٧٢، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٤، ٢٠٦،
٢١٠، ٢٥١، ٢٦٢ ٢٧٦، ٤٢٤، ٥٤٤،
٦١١، ٦١٥، ٨٢١، ٩٠٥، ٩٠٦،
١٠٥٧
أبو نوح : ٩٩
أبو هاشم الزاهد : ٥٧١
أبو هريرة : ٦٥٣، ٧٢٧، ٧٩٢ ٨٠٠
أبو الهياج الأسدي : ٤٧٠
أبو يزيد البسطامي : ١٠٥، ٢٢٢ ٢٤٠،
٧٠٨
أبو يوسف : ٢٠١
أبي بن كعب : ٥٥٣
أحد: ٤٩٣، ٥٠٥، ٥٠٦
أحمد بن أبي الحواري: ٣٠١، ٦٢١، ٨٨٤
أحمد بن إسحاق: ٩٦١
أحمد بن حنبل: ٨٩، ٩٠، ٥٦٦، ٥٧٦،
٦٣٣، ٦٩٧، ٧٢٥، ٧٧١، ٩٥٤
أحمد بن زكريا اللغوي : ٧٩١
أحمد بن سليمان : ٣٥٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحمد شوقي : ٣٢، ٤٩، ٧٩، ٩٩، ١١٥، ١٣٢، ١٣٧
أحمد الصافي النجفي : ٢٠، ٦٠، ٥٢٧، ٩٦١
أحمد علي شاهين أبو فردة : ٨٤٨
أحمد مظهر العظمة : ٧١، ٣٣٠، ٤٤٦
أحمد بن المعذل : ٦٩١
أحمد بن نصر : ٢٦٧
أحمد بن يحيى: ٨٤٠
الأحنف بن قيس : ٩٩١
إسحاق : ١٠٢٨
أسلم : ٩٦٣
اسماعيل بن أبي خالد : ٦٩٨
إسماعيل صبري : ٣٧، ٤٢، ٦٣، ٧٦، ١٣٨، ١٦٠، ١٧١، ١٨٧، ٢٠٨، ٢١٧ ٣٩٤
إسماعيل بن محمود (الملك الصالح): ٧٠٣
أسيد بن جعفر : ١٥٤
الأصمعي : ١٠، ٢٥٧، ٢٩٥، ٣٤٠، ١٠٣٨
الأعمش : ٢٠٢، ٨١٧، ٩٦٧
أم الدرداء : ٥٥١
أم الدحداح : ٦٧٤
أم ذرة : ٦٣٩
أم سليم : ٩٨٩
أم كلثوم : ١٠١٦
أمية بن عبدالعزيز : ٨٠٤
الأمين (الخليفة) : ٨١، ٧٢٠
أنس بن مالك : ٢٢٨، ٤٤٢، ٧٤٦ ٩٨٧، ١٠١٠
أنس بن عياض : ٤٦٩
الأوزاعي : ٢٤٣، ٥٨٨، ٧٠٠، ٨٣٠، ٩٤٩
أويس القرني : ٤٤٠
أياس بن قتادة : ٦٠٥
إياس بن معاوية : ٥٣٧
أيفع بن عبد : ٧٥٥
أيوب : ٩٧٨
أيوب السختياني : ٤٦، ٥٥، ١٤٩، ١٦٢، ٢١١

ـ ب ـ

البحتري : ٦٠٩، ٦١٣

البحرين : ٧٦٨

البخاري (محمد بن إسماعيل) : ٢٢٨، ٣٥١، ٥٠٤، ٧٩٧

بدر : ٥٠٥

بديل : ٥٣٨

البراء بن مالك : ٧٤٦

برزة بن رافع : ٥٥٢

بشار بن برد : ٧٤٧

بشر الحافي : ٥٩، ٢٨١، ٣٨٨

بشر الشامي : ٥٩٠

بشر بن منصور : ١٥٤، ١٦١، ١٦٣

بشر بن الوليد : ٢٠١

البصرة : ٥٦٤، ٧٢٦، ٧٣٦، ٧٤٤، ٨٥٢، ١٠٤٦

البصروي : ٧٧٨

بغداد : ٥١٤، ٨٢٦

البقاع : ٨٣٠

بكر بن عبد الله : ١٠٢٠

بكر بن محمد : ٣٩٠

بلال بن رباح : ٤٣٩، ٦٩٥، ٨٤٦

بلال بن سعد : ٥٩٩، ٦٠٧، ٣٥٣، ٨٤٧، ٨٥٧، ٩٤٩، ٩٥٠

البلخي : ٦٤٤

البلوي : ٨١٦

بنان : ٤٩٠

بنت أم حسان العابدة : ٤٣٠

البهاء زهير : ٢، ١٣

بهلول : ٦

البويطي : ٥١٤

البيهقي : ٥١٣

ـ ت ، ث ـ

تاج الدين بن أحمد : ٢٥، ٣٠

تبوك : ٦٦٦

تستر : ٧٤٦

تميم بن مقبل : ١٣٣

ثابت البناني : ٤٤٥، ٤٨٢، ٩٧٧

ثعلب : ٦٢٤، ٧٢٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ج -
جابر بن زيد : ٧٢٦
الجاحظ : ٢٧٣
جبريل عليه السلام : ٣٠١، ٦٤٢، ٨٤٢، ٨٧٥
جبير: ٥٥٠
جعفر بن أبي طالب : ٣٧٤
جعفر بن برقان : ٧٤٤
جعفر بن سليمان : ٤٨٢
جعفر الصائغ : ٩٥٤
جعفر الصادق : ٢٤، ١٠٩، ٥٧٩
جعفر بن محمد : ٥٨٣، ١٠١٣
الجنيد بن محمد : ١١٨، ٣١٢، ٥٦٨، ٦٣٤، ٧١٣، ٧٧٧، ١٠٧٠
الجيلي الحنبلي العابد : ٥١٦
- ح -
حاتم الأصم : ١١٦، ١٣٩، ١٤١، ١٥٣،
الحارث بن أسد : ٥٧٠
الحارث بن سريج : ١٠٤٠
الحاكم : ٣٦٣
حبيب بن أبي ثابت : ٧٣٦
حبيب العابد : ٦٦٨
حبيب بن محمد العجمي : ٦٦٩، ٨١٤
الحجاج : ٩٥٣، ١٠١٨
حذيفة بن قتادة : ٩٠٧
حذيفة بن اليمان : ٦٨٥، ٧٩٨
حرملة : ٩٠٤
حسان بن أبي سنان : ٥٤١، ٧٢٨، ٧٨٤
الحسن البصري : ٣٤، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٠، ٣٢٤، ٣٧٨، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٧٢، ٥٠٢، ٥٦١، ٦٤٨، ٦٥٩، ٧٨٣، ٨٥٢، ١٠٣٠، ١٠٤٦
حسن البنا : ١٠٢
حسن الحسيني : ٣٠٦
الحسن بن سهل : ٥٧٥
الحسن بن صالح : ٩٨٦
الحسن بن علي بن أبي طالب : ٦٧٧، ٨٢٤
الحسن بن يحيى : ٤٨٣
حسين البيري : ٨١٢

الحسين بن حاتم الأزدي : ٦٧٥
الحسين بن علي : ٣٠٧
حفص بن حميد : ٩٦٦
الحكم الخليفة : ٧١٥
الحكم بن غيلان القيسي : ٧٠٠
حماد بن سلمة : ٤٦٨
حمدون بن أحمد : ٤١٢
حمزة بن عبد المطلب : ٥٠٦
حمص : ٧٣٧
حوشب : ٣٢٥

- خ -

خالد بن الوليد : ٦٩٨
الخرائطي : ٤٩٤
خراسان : ٨٩٨، ٩٧٦
الخضر عليه السلام : ٤٠٣، ٤٣٠
الخطأبي : ٨٢٣
الخطيب : ٧١٧
خلف بن أيوب : ١٥٢
خلف بن تميم : ٢٠٣، ٤٣١
خيثمة بن الحارث : ٥٠٥
خير النساح : ٢٦٨

- د، ذ -

الدارقطني : ٤٩٥
الدارمي : ٧٩٥
داود عليه السلام : ٢٠٠، ٢٩٣، ٣٩١، ٤٨٥، ٦٤٩، ٦٨٦
داود الطائي : ٣٥٣، ٣٨٩، ٣٩٠
ذر بن عمر بن ذر الهمداني :٧٥٩
الذهبي : ٢٠٢، ٨٦١
ذو النون المصري : ٣٣٩، ٥٤٦، ٥٧٣، ٩٩٦

- ر -

الربيع بن أبي راشد : ٣٤١
الربيع بن أبي مسلم : ٩٥٣
الربيع بن خيثم : ٢١٤، ٢٢٤، ٢٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩
الربيع بن سليمان (وزير المهدي) : ١٣٠، ٥١٤، ٩٩٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ربيعة : ٨٠٨
رجاء بن حيوة : ٣٤٣، ١٠٣٥، ١٠٣٧
رستم : ٧١٦
الرشيد: ٦، ٢٢، ٨١، ٢٥٧، ٩٠٨، ١٠٤٠
الرقة : ٨٩٨

- ز -

زافر بن سليمان : ٨٧٥
الزبير بن العوام : ١١٧، ٦٠٣، ٧٤٦، ٩٠٢، ١٠٢٦
زر بن حبيش : ٩٦٥
زكريا الأنصاري : ٨١١
الزمخشري : ٥١٧، ٨٣٩
زهير بن نعيم : ٦٢٢
زياد بن جرير : ٦٣١، ٦٩٩
زيد بن حارثة : ٣٧٤
زيد بن وهب : ٦٠١
زينب الثقفية : ٤٣٩
زينب بنت جحش : ٥٥٢

- س -

سابق البربري : ٥٩١، ٩٣٥
سالم : ١٠٣، ٤٤١
السراج : ٢٨٩
سري السقطي : ٥٦٩، ٦٥٠، ٦٣٤، ٧٠٩
سعد بن أبي وقاص : ٥٠٦
سعد بن أحمد التجيبي : ٦٣٥
سعد بن خثيمة : ٥٠٥
سعد بن الربيع : ٢٢٨، ٤٩٣
سعد بن معاذ : ٥٥٥
سعدي الشيرازي : ١٩٥
سعيد بن جبير : ٦٣٠، ٩٥٣
سعيد بن العباس : ٧٢٩
سعيد بن عمرو : ٩٤
سعيد بن محمد بن الحداد : ٥٥٨، ٦٠٨
سعيد بن المسيب : ١٠، ١٢٦، ٤٧٦، ٦٥١، ١٠١١، ١٠٢٥
سفيان الثوري : ١٦، ١٣٠، ١٣١، ١٧٤، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٣١٦، ٣٨٢، ٤٣٠، ٤٣٤، ٥٩٣، ٦٤٤، ٦٧٩، ٩٩٩

سفيان بن عينة : ٢٠٢، ٤٦٢، ٨٨٤، ٩٨٥، ١٠٠٠
سلمان الفارسي : ٦٨٤
سليمان التيمي : ٤٦٨
سليمان عليه السلام : ١٤، ٣٩، ١٠٦٢
سليمان بن داود : ٦٩٧
سليمان بن عبد الملك :٣٦٦، ١٠٣٧
سليمان بن المغيرة :٩٩١
سليمان بن يزيد : ٩٣٠
سمعان الصيرفي : ٤٥٤
سهل بن عبد الله : ٧٠١
سهل بن منصور : ١٦٣
السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله) : ٤٨
سوار بن عبد الله(القاضي) : ٤٥٩

- ش -

الشافعي : ١٥، ٢٩، ٥١٤، ٥٦٣، ٧٧٩، ٨٣١، ٨٤٦، ٩٩٢، ١٠٤٠
الشام : ٦٢١، ٦٩٦، ٦٨٤، ٦٩٦، ٧١٠
شبل : ٣٧٣
شريح القاضي : ٤٢٢، ٦٠٠، ٦٣٢
الشريف الرضي : ٧٨٩
شعبة بن الحجاج : ٨١٨، ٩٩٠، ٩٩١
الشعبي : ٣٤٢، ٦٢٩
شعيب : ٨٤٧
شقيق البلخي : ٩١٠، ٩٢٠
الشيرازي : ٥١٤

- ص -

صالح بن أبي الأخضر : ٥٥
صالح بن بشير المري : ٤١٣، ١٠٣٨
صدقة الزاهد : ٣٨٩
صفوان بن سليم : ٣٦٦، ٤٦٩
صلاح الدين الأيوبي : ١٤٠
صلة بن أشيم : ١٢٦، ٤٧١
الصنعاني (محمد بن إسماعيل) : ٧٨، ٨٦، ١١٤، ١٢٥
صهيب الرومي : ١٠١١
الصولي : ٧٢٢

- ض ، ط -

ضبَّة بن محصن : ٥٦٤
الضحاك بن سليمان : ١٠٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ضرار بن عمرو : ٥١٣
طاشكبري زاده : ٨١
طاووس : ١٩١، ٨٣٨، ٨٥٠، ٩٤٨
طلحة بن عبيد الله : ١٠١٦، ١٠٢٧
طلحة بن مصرف : ١٦٦، ٥٢١، ٥٣٥
طيء : ٧١٠

- ع -

عائشة (أم المؤمنين) :٥٧، ٦٣٩، ٦٩٥، ٧٤٥، ١٠١٧
عامر بن ربيعة : ٦٤٣
عامر بن عبد الله : ٢٣٦
العاملي (محمد بن حسين صاحب الكشكول) : ٩٨
العباس بن الوليد : ١٥٤
عبد الأعلى بن عبد الله : ٣٢٣
عبدالرحمن الأحول : ٨٢٨
عبدالرحمن الأشهلي : ١٢٤
عبد الرحمن حبنكة : ٩٠٣، ٩٢١، ٩٢٧
عبد الرحمن بن خالد : ٩٦٣
عبدالرحمن بن عجلان : ١٠٤٨
عبدالرحمن بن علي (ابن الديبع) : ٥٨١
عبدالرحمن بن عوف : ٢٢٨، ٤٧٠، ٦٦٦
عبدالرحمن بن مهدي : ١٧٩، ٧٥٨، ٩١٧
عبدالرحمن بن يزيد : ٢٢٦، ٣٥٠
عبدالرحيم البرعي : ١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٦١٤، ٦٣٧، ٦٧٨، ٩٥١، ٩٦٩، ٩٨٤
عبد الرضا عبد الصمد : ١٢٢
عبد السلام بن مطيع : ١٠
عبد العزيز بن أبي رواد : ٩٠٩
عبد العزيز العندليب : ٥٠٧
عبد الغني المنشاوي : ٥٦٧
عبد الله بن أبي زكريا : ٤٠١
عبد الله بن جحش : ٥٠٦
عبد الله بن جعفر : ٤٩٤
عبد الله بن حذافة :٥١٣
عبد الله بن حصن الدارمي : ٤٩٦
عبد الله بن دينار الجعفي : ٣٦٩
عبد الله بن رواحة : ٣٧٤
عبد الله بن الزبير : ٦٠٣، ٦٣٩
عبد الله بن صالح : ٨٥٠

عبد الله بن طاهر : ٤٨٩
عبد الله بن عبيد : ٥٢٩
عبد الله بن عمر : ١٠٣، ٢٨٩، ٣٦٣، ٦٤٥، ٧٢٦
عبد الله بن عمرو بن العاص : ٨٤٢
عبد الله بن علي : ٧٢٣
عبد الله بن مالك : ٨٦٩
عبد الله بن المبارك : ١٢٠، ١٧٤، ٦٦٧، ٨١٣، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢
عبد الله بن مرزوق : ٤٦٢
عبد الله بن مسعود : ٢١٤، ٢٢٤، ٤٣٩، ٥٩٣، ٦٧٤، ٩٦٨، ١٠٤٥
عبد الله بن منازل : ٤١٢
عبد الله بن وهب : ٩٠٤
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز : ٢٨٠، ٧٣٤، ٨٠٧
عبد الملك بن مروان : ١٠، ٥٦٥، ٧٥٤، ٩٦٥، ١٠٣٧
عبد الواحد بن زيد : ٥٩٢، ١٠٣٩
عبد الوهاب بن أبي الحسن : ٥٦٦
عبيد الله بن أحمد بن معروف : ٧٦٢
عبيد الله بن جرير بن جبلة : ٧٦١
عبيد الله بن زياد : ٧٨٣
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٤٥٧
عبيد الله العمري: ٥٧٢
عبيدة بن مهاجر : ١٦٨
عتبة الغلام : ١٠٣٩
عثمان بن عفان : ٦٦٦، ٩٠٢، ٩٨٨، ١٠٢٧، ١٠٤١، ١٠٥٦
العجلوني :٤٢٤، ٤٣٢
عدي بن حاتم : ٧١٠
العرباض بن سارية : ٨٠١
عروة بن الزبير : ٢١٥، ٢٦٣، ٦٦٥، ٧١٧
عزيز أباظة : ٥٤، ٧٤
عصام العطار : ٨٣٣، ٨١٩
عصام بن يوسف : ١٤١
عطاء : ٤٠٦
عطاء الأزرق : ٥٤٢
عطاء الخرساني : ٣٢٩، ٣٥٠، ٣٩١، ٦٨٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عطاء السلمي : ٥٤٢
عطاء بن ميسرة : ١٧٠
العلاء بن الحضرمي : ٧٦٨
العلاء بن روية : ١٠٣٧
العلاء بن زياد : ٤٤٢
علقمة : ٥٩٣
علي بن أبي طالب: ٤٠، ١٠٢، ١٧٨، ٢٦٩، ٣١٧، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٧٢، ٣٧٦، ٤٠٨، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٦٥، ٤٨٠، ٤٩٤، ٥١١، ٥٤٨، ٥٥٦، ٥٨٧، ٦٠٠، ٦١٧، ٦٢٧، ٦٤١، ٦٦٢، ٦٧١، ٦٧٧، ٦٩٣، ٧٠٦، ٧١٨، ٧٤٨، ٧٨٢، ٧٩٧، ٨٢٤، ٩٠٢، ٩٤١، ٩٧٠، ٩٨٠، ٩٨٢، ٩٩٥، ١٠٠٢، ١٠٣٣، ١٠٤٢، ١٠٥٤
علي بن بكار : ١٩٢، ٦٧٦
علي الجرجاني : ٦٢٠
علي بن الحسن السليمي : ٢٠٠
علي بن الحسين : ٥٣٢، ٦٤٧
علي بن عبد العظيم : ٧٣٢
علي بن الفضيل بن عياض : ٨٦٦، ٨٩٩
علي بن محمد بن الفرج : ٧٢١
عمر بهاء الأميري : ٨٣، ١٣٤، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٢٠، ٨٣٤
عمر بن الخطاب : ٣٨، ٦٥، ١٠٣، ١١٩، ١٧٦، ١٨٢، ٢٧٢، ٢٨٥، ٥١٢، ٥١٣، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٥٢، ٥٦٤، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٨٥، ٧٤٦، ٧٥٧، ٧٦٣، ٧٦٥، ٧٩٧، ٨٠٣، ٨٠٩، ٨٣٦، ٨٤١، ٩٠٢، ٩٥٢، ١٠١٠
عمر بن ذر : ٣٤٠، ٧٥٩
عمر الطرسوسي : ٥٦٦
عمر بن عبد العزيز : ٨٨، ١٦٧، ٢٨٠، ٢٨٨، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٥٧، ٥٩١، ٥٩٨، ٦٥٧، ٧٢٤، ٧٣٤، ٧٤٣، ٨٠٧، ٨٢٥، ١٠٤٦، ١٠٥٥
عمرو بن العاص : ٩٩٧
عمرو بن عبسة السلمي :٨٤٦
عمرو بن عبيد : ٤٠٤
عمرو بن قيس الملائي : ٣٤٨

عمرو بن مالك : ٣٦٢
عمرو بن ميمون : ١٠٤٦
العوضي الوكيل : ٤٩٨
عون بن عبد الله : ١٠٤٣
عيسى عليه السلام : ٢١٣، ٣٥٧، ٤٦١، ٦٢٨، ٧٦٩، ٨٣٥، ٨٤٢
عيسى التمّار : ٧٩٣
- غ -
الغزالي : ٢٢٧ ، ٨١٣
- ف -
فاطمة بنت عبد المللك : ١٦٧، ٧٢٤
فاطمة الزهراء : ٨٢٤، ٩٨٠
فتح بن سعيد : ٩٣
فتح الموصلي : ١٠، ٢٩٠، ٧٩٣
الفخر الرازي : ٥٠
الفرزدق : ٣٤، ٦٦٩
فضالة بن عبيد : ٣٣٢
الفضل بن الربيع : ٦
فضيل الرقاشي : ٣٥٤، ٥٣٩
الفضيل بن عياض : ١٦٦، ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٢٧، ٤٦٢، ٥٦٢، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٩٤، ٨٩٩
الفضيل بن موسى : ٨٦٥
- ق -
قارون : ١٨٧
القاسم بن عثمان الجوعي : ١٨٥، ١٨١
القاسم بن محمد : ٤٤١
قبرس : ٥٥٠
القدس : ٦٦١
قرطبة : ٧١٥
قسامة بن زهير : ٦٥٢
القسطنطينية : ٩٥٠
قضاعة : ٧١٠
القعقاع بن حكيم : ١٣٠
قيس : ٦٩٨
قيس بن الخطيم : ٧٤٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ ك ، ل ـ

كمال رشيد : ٦٦١ ، ١٠٦٨

الكميت : ٨٠٢

الكوفة : ٦، ١٦٤، ٢٠٢، ٣٨٩، ٤٢٣، ٨٢٨، ٨٤٧

لبيد بن ربيعة : ٥٦

لسان الدين بن الخطيب : ٤٨٦

لقمان : ٥٢٨، ٦٨٠

الليث بن سعد : ٦٢٩، ٨١٩

- م -

مالك بن أنس (الإمام) : ٨١، ٧٤٢، ٨٠٨، ٨٢٦

مالك بن دينار : ٣١٣

مالك بن مغول : ٨٤٣

مالك بن المنذر : ٢٦٦

المأمون : ٨١، ٣١٨، ٧٦٠

الماوردي : ٨٠، ٩٧، ١٩٧، ٣٨٦

مبارك بن سعيد (أخو سفيان الثوري): ١٣١

مبارك بن فضالة : ٢٩٢

المتنبي : ٧٨٨

مجاهد : ٦٤٩

مجزأة بن ثور السدوسي : ٧٤٦

محفوظ بن محمد : ٤٩٧

محمد بن أبي بكر القادري : ٩٤٢

محمد بن أحمد: ٣٨١

محمد الأزهري : ٥٤٧، ٥٥٧، ١٠٤٤

محمد بن أسلم الطوسي : ٢٦٧

محمد الأسمر : ٨٤٩

محمد بن أعين :٨٢٧

محمد إقبال : ٥، ٨٢، ٩٢، ١٠٤، ١١٣، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٨، ٨١٥

محمد الباقر : ١٠٠

محمد البدر بن أحمد :٩٣٩

محمد بن بكير : ٦٧٦

محمد التهامي : ٧٣٨

محمد الحامد : ٢٨٣، ٢٩٧، ٣٠٨

محمد بن الحنفية : ٢٩١، ٨٢٤

محمد الخضر حسين : ٨٥٨

محمد بن سوار : ٧٠١

محمد بن سوقة : ١٦٤، ٤٠٦، ٥١٩، ٩٤٦
محمد بن سيرين : ٤٩٤
محمد بن طاهر :٤٥٩
محمد بن عبد المنعم الجوهري : ١٠٥٣
محمد بن عبد الواحد : ٦٢٤
محمد بن عطية : ٧٦٦
محمد بن علي : ١٤٢
محمد بن علي الحصكفي : ٩٣٨
محمد علي مكي : ٤١٨
محمد الفراتي : ١٩٥
محمد بن كعب القرظي : ٣٥٩، ٧٣٥
محمد بن المبارك : ٢٣٨، ٩٩٣
محمد بن محمد الحسيني : ٥٧٤
محمد بن المنكدر : ٧، ٥٣، ١٦٤، ٩٦٢
محمد الناصر الصدام : ٤٠٥، ٤١٦، ٤٣٣، ٤٤٤، ٤٦٧، ٥١٥، ٥٣٣، ٧٠٥، ٩١٩، ٩٧٣، ١٠٣٦، ١٠٥٠
محمد بن النضر الحارثي : ٣٠٢
محمد بن نعيم : ٣٨٨
محمد هارون الحلو : ٤٧٥، ٥٢٠
محمد بن واسع : ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣١٣، ٣٥٢، ٤٥٣، ٩٧٥، ٩٧٦، ١٠١٩
محمد بن يزدان : ٣١٨
محمد بن يونس الكديمي : ٧٧٦
محمود سامي البارودي: ٦٢، ٦٩، ٧٢، ٨٥، ١٠٧، ١١٢، ١٢٩، ١٤٥، ١٥٩، ٣٩٥
نور الدين (محمود الشهيد) : ٦٨، ٢٤٩
محمود الوراق : ٦٥٦، ٩٣٤
المدائن : ٦٨٥
المدني الحمراوي : ٤٧٨
المدينة المنورة : ٣٦٦، ٨٢٦، ٨٤٦، ٩٨٧، ١٠١٠، ١٠١١
المروزي : ١٢١
المزني : ١٥
مسعر بن كدام :١٠٠١
مسعود (السلطان) : ٥٢٢
مسلم بن الحجاج : ٧٩٧، ٨٤٢،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٤٥، ٨٤٦

مسلم بن الوليد: ٩٣٦

مسلم بن يسار : ٥١

مسلمة بن عبد الملك : ١٦٧

مصر : ٥١٤، ٧٧٩

مصطفى صادق الرافعي : ٥٨٩، ١٠١٥

مصطفى السباعي : ٤، ١٦، ١٩، ٢٦، ٢٨، ٤٧، ٦٤، ٧٠، ٩٥، ١٠١، ١٠٨، ١٢٣

مصعب بن عمير : ٥٥٥

مطر الوراق : ٧٣٩

مطرف بن عبد الله : ٤٥٠

معاذ : ٥٥٤، ٨١٠

معان (بلد) : ٣٧٤

معاوية بن أبي سفيان :٥٧

المعتمر بن سليمان : ٢٧٩

معروف الكرخي : ٤١، ٤٤٧

معقل بن يسار : ٧٨٣

المغيرة بن شعبة : ٨٣٦

المغيرة بن مقسم الضبي : ٥٩٣

المقري (أحمد بن محمد) : ١٤٧، ١٩٣، ٣٧٥، ٧٣٠

مكحول : ٣٢٩، ٣٣١، ٣٨٠، ٤٦٠، ٧٥٦

مكة : ٢٠٣، ٥٠٦، ٦٩٧، ٧٧٠، ٨٢٨، ٨٤٦، ١٠١١

المنذر بن سعيد :٧١١

المنصور : ٦٥٩

منصور :٤٢٣

منصور الفقيه : ١٠٦٥

منصور بن عمار : ٢٢، ٢٦٥، ٦٥٤

المهدي :١٣٠، ٤٦٢

مهيار : ٧٧٥

مؤتة :٣٧٤

موسى : عليه السلام :٦١، ٤٠٣، ٤٣٠، ٤٩٩، ٥٢٦، ٥٦٠، ٥٨٤، ١٠٠٦

موسى بن طرفة : ١٩٢

موسى الكاظم : ٢٤، ١٠٩

موسولوليني: ١٠٤

ميمون بن مهران : ٢٨٩، ٣٨٧، ٤٢٠،

٥٩٥، ١٠٤٦

- ن -

نجدة الحروري : ٢٨٨

نديم الجسر : ٤٨٧، ٥٠٣

نعيم بن حماد : ٩٠٠

- هـ -

هارون الرشيد : ٦، ٨٢٩، ٨٧٤، ٨٩٨، ٩٠٨

هرقل : ٣٧٤

الهرمزان : ٧٤٦

هشام بن حسان : ٤٤٢، ٤٩٥

هشام بن عبد الملك : ٣٢٩

هشام بن العاص : ٣٦٤

هشام بن عروة : ٢١٥، ٦٢٥

هلال بن حصين : ٩٨٧

هلال بن الوزير : ٢٦٨

- و -

واثلة بن الأسقع : ٣٩٢

وكيع : ٢٠٢، ٣٥٦، ٨١٧، ٩٧٥

وليد الأعظمي : ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٦٤، ٢٧٤، ٣١١، ٣١٩، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٧١، ٣٩٧، ٤٣٧، ٤٥٢، ٥٣٦، ٩٦٠، ٩٧٤، ٩٨٣، ٩٩٤، ١٠٢٢، ١٠٦١، ١٠٦٩

الوليد بن عبد الملك : ٢١٢

وهب بن منبه : ١٢، ٣٩١، ٩٤٤، ١٠٤٧

وهيب بن الورد : ٣٥٥

- ي -

يافا: ٦٦١

يحيى بن أبي كثير : ٧٥

يحيى بن أيوب العابد : ١٢٤

يحيى الجلاء : ٥٦٦

يحيى حاج يحيى : ٦٢٣

يحيى بن الحكم (الغزال) : ٤١٩

يحيى بن زكريا : ٤٦١

يحيى بن عبد الرحمن بن مهدي : ١٧٩

يحيى بن معاذ : ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٧، ٢٨٢، ٣٠٥، ١٠٥٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يحيى بن معين : ٨٥٦
اليرموك : ٣٦٤، ٧٠٢
يزيد بن الأسود : ٣٩٢
يزيد بن حميد : ٧٤١
يزيد بن عبد الرحمن : ٧٩٢
يزيد بن عبد الملك بن مروان: ٧٥٦
يزيد بن مرثد : ٣٢٦، ١٠٣١
يزيد بن المهلب : ٩٧٩
يزيد بن ميسرة : ٣٢٩، ٩٤٧
يعقوب عليه السلام : ٦٨٦، ٧٣٥
يوسف عليه السلام : ١٠٢٩
يوسف بن أسباط : ٦٧٦، ٩١٢، ٩١٦
يوسف بن الحسين : ١٠٥٨
يوسف بن عمر : ٦٠٦
يوسف بن يحيى البويطي : ٥١٤
يونس بن عبيد : ٥٢، ٦٦، ١٥٥، ١٥٦، ٧٤٤، ٧٨٤، ١٠١٢